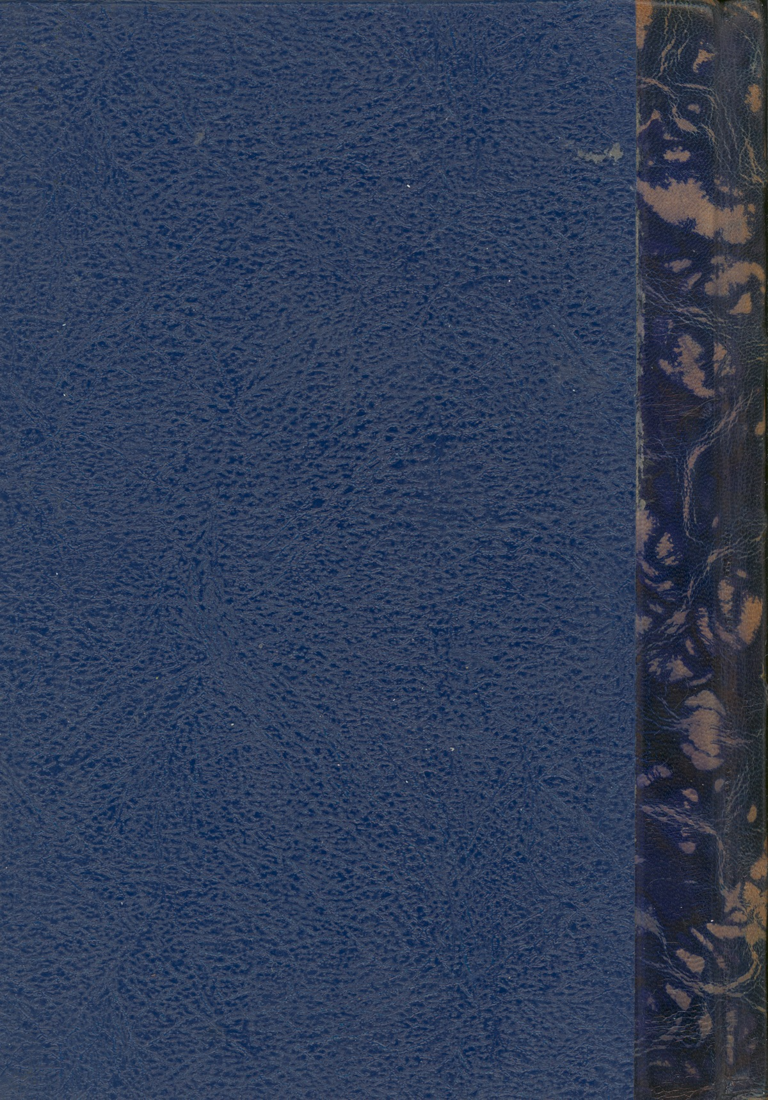


المجلة الاجتماعية القومية

يصدرها
ركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
الجمهورية العربية المتحدة

- تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم كمقياس للتغير الإجتماعى .
- دراسة مقارنة عن التفكير الابتكارى بين المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة .
- التوافق الدراسى وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية عند مجموعة من طلبة الجامعات .
- التربية التقليدية والتربية الثورية للدول النامية .
- أهم مؤلفات لستر فرانك وارد .
- أهمية الصدق فى الدراسات الت[illegible]ة .

مؤتمرات * كتب



العدد الأول يناير ١٩٦٥ المجلد الثانى

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

رئيس مجلس الادارة
الدكتورة حكمت أبو زيد
وزيرة الشئون الاجتماعية

أعضاء مجلس الادارة :
الأستاذ ابراهيم مظهر ، دكتور جابر عبد الرحمن ، الأستاذ محمد أبو زهرة ، الأستاذ محمد فتحي ، دكتور حسن الساعاتي ، الأستاذحسين عوض بريقي ، الأستاذ محمد سالم جمعة ، الأستاذ يحيى أبو بكر ، اللواء أحمدفتحي رجب ، اللواء محمود الركابي ، الأستاذ محمد عبد السلام ، الأستاذ نصر الدين كامل،دكتور أحمد محمد خليفة .

المجلة الاجتماعية القومية

ميدان ابن خلدون بمدينة الأوقاف - بريد الجزيرة

رئيس التحرير
دكتور أحمد محمد خليفة

مساعدا التحرير : دكتور سعد جلال - دكتور محمد خيرى
سكرتيرا التحرير : الاستاذ صلاح قنصوه - السيدة نادية شفيق

ترجو هيئة تحرير المجلة أن يراعى فيما يرسل اليها من مقالات الاعتبارات الآتية :

١ - أن يذكر عنوان المقال موجزا ، ويتبع باسم كاتبه ومؤهلاته العلمية وخبراته ومؤلفاته فى ميدان المقال أو ما يتصل به.

٢ - أن يورد فى صدر المقال عرض موجز لرءوس الموضوعات الكبيرة التى عولجت فيه .

٣ - أن يكون الشكل العام للمقال :
- مقدمة للتعريف بالمشكلة ، وعرض موجز للدراسات السابقة .
- خطة البحث أو الدراسة .
- عرض البيانات التى توافرت من البحث .
- خاتمة .

٤ - أن يكون اثبات المصادر على النحو التالى :
للكتب : اسم المؤلف ، اسم الكتاب ، بلد النشر : الناشر ، الطبعة ، سنة النشر ، الصفحات .
للمقالات من مجلات : اسم المؤلف . عنوان المقال ، اسم المجلة (مختصرا) ، السنة ، المجلد ، الصفحات .
للمقالات من الموسوعات : اسم المؤلف ، عنوان المقال (اسم الموسوعة) ، تاريخ النشر .
وتثبت المصادر فى نهاية المقال مرتبة حسب الترتيب الهجائى لأسماء المؤلفين وتورد الاحالات الى المصادر فى المتن فى صورة : (اسم المؤلف ، الرقم المسلسل للمصدر الوارد فى نهاية المقال ، الصفحات) .

٥ - أن يرسل المقال الى سكرتارية تحرير المجلة منسوخا على الآلة الكاتبة من أصل وصورتين على ورق فولسكاب ، مع مراعاة ترك هامشين جانبيين عريضين ومسافة مزدوجة بين السطور .

ثمن العدد
عشرون قرشا

تصدر ثلاث مرات فى العام
يناير ، مايو ، سبتمبر

الاشتراك عن سنة (ثلاثة اعداد)
خمسون قرشا

المجلة الاجتماعية القومية

محتويات العدد

دراسات وبحوث

صفحة

مؤتمرات

كتب

العدد الأول يناير ١٩٦٥ المجلد الثانى

دراسات وبحوث

تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم كمقياس للتغير الاجتماعي

للدكتور محمد عماد الدين اسماعيل

أستاذ علم النفس المساعد بكلية التربية — جامعة عين شمس

المشـــــــــــكلة

مقدمة :

استرعت ظاهرة التغير انتباه الإنسان وتفكيره منذ بدأ يفكر . فالتغير ظاهرة عامة ، وخاصية أساسية تتميز بها ظواهر الحياة والوجود جميعاً ، لاحظها الإنسان فى حركة الأجرام السماوية وانتقالها من مكان إلى مكان ، وأقام حول ذلك علم الفلك والعلوم الأخرى التى تتصل بحركة الأجسام . ولاحظها فى أحوال الأجسام الطبيعية كالحرارة والكهرباء والمغناطيسية والضغط والحجم وغير ذلك وأقام حول ذلك علم الطبيعة . ثم لاحظ الإنسان التغير فى تحول المادة من صورة إلى أخرى وأقام حول ذلك علم الكيمياء . ثم استطاع الإنسان أن يلاحظ التغير فى الكائنات العضوية كما يتمثل ذلك فى التبادل المستمر لعمليات الهدم والبناء بين الخلايا الحية والبيئة التى تحيط بها ، واستطاع أن يقيم من ملاحظاته هذه علوم الحياة . وأخيراً لاحظ الإنسان التغير فى الأحوال الاجتماعية ، فى المجتمعات الإنسانية ، كما يتمثل ذلك فى حركة الإنتاج وأشكاله ، وفى علاقة الناس بعضهم ببعض ، وقامت العلوم الاجتماعية لتفسر هذه الملاحظات .

والواقع أن التفسير العلمى لملاحظات الإنسان عن التغير فى المجال الاجتماعى ، حديث نسبياً إذا قورن بتفسير ملاحظاته فى المجالات الأخرى . ولكن ليس معنى هذا أن التغير فى المجال الاجتماعى لم يشغل بال المفكرين إلا حديثاً . فقد استرعى التغير الاجتماعى انتباه المفكرين والفلاسفة وغيرهم من قديم الزمان ، وظهرت بينهم

آراء ونظريات حاولوا أن يفسروا بها ماهية ذلك التغير وعوامله واتجاهاته . ومن هذه الآراء والنظريات ما اعتبر التغير ظاهرة تسير فى دورات حتمية لا مناص منها . فالدول تظهر وتنمو ثم تذبل وتنحل ؛ وفى كل طور من هذه الأطوار يعانى المجتمع تغيراً فى كيانه وأخلاقه وعاداته . ومن هذه الآراء ما ذهب إلى أن مصدر كل تغير اجتماعى هو الفكر والإرادة ، وأن وعى الناس هو الذى يكيف معيشتهم ، ومنها ما ذهب إلى أن التغير فى الجوانب المادية من الثقافة أسبق منه فى الجوانب الاجتماعية وهكذا .

ولكن إذا كان التغير الاجتماعى قد جذب انتباه المفكرين والفلاسفة طوال العصور ، فإن النظرة العلمية لذلك التغير لم تكن إلا وليدة ثورة حديثة . حدث ذلك فى مجال العلوم الاجتماعية ، تماماً كما حدث فى ميدان معلوم الأخرى . فكما أن علم الفلك لم يتم إلا بعد أن لم تعد السماء مكاناً قدسياً لا ينبغى أن نتهجم عليه بالدراسة ، وكما أن العلوم الطبيعية لم تظهر إلا بعد أن ثار الناس على سلطان المصادر وسلطان الكنيسة وسيطرتها على العقول . كذلك فإن النظرة العلمية للتغير الاجتماعى لم تبدأ إلا عندما ثار الناس على سلطان الإقطاع وسلطان الاستغلال وسلطان رأس المال ، عند ما بدأت جماهير الكادحين تثور على طبقة الوارثين العاطلين . عندئذ وعندئذ فقط أصبح من الممكن أن يفكر العلماء فى التغير الاجتماعى تفكيراً علمياً . ذلك أنه عندئذ فقط أصبح فى إمكانهم أن ينظروا إلى الظواهر فى علاقاتها الموضوعية ، دون أن يؤثر فى تفكيرهم خوف من بطش أو رغبة فى ثواب . وعندئذ فقط أصبح من الممكن أن يروا القوى الحقيقية التى تؤثر فى المجتمع وتغير فيه : القوى الاقتصادية والاجتماعية المختلفة التى على أساسها يتشكل المجتمع وتتحدد معالمه .

ولقد آمنت ثورتنا بهذه النظرة العلمية للتغير الاجتماعى . آمنت بأن المجتمع لايتغير بالأمانى أو الرغبات. ولايتغير بالوعظ والإرشاد. وإنما «يتغير المجتمع بتحليل علاقات القوى الاقتصادية والاجتماعية فيه وإعادة تشكيلها على أساس جديد لصالح أوسع الجماهير »(١) آمنت بأن « النظام السياسى فى بلد من البلدان ليس إلا انعكاساً مباشراً للأوضاع الاقتصادية السائدة فيه وتعبيراً دقيقاً للمصالح المتحكمة فى هذه الأوضاع الاقتصادية »(٢) ومعنى ذلك كله أن البناء الاقتصادى للمجتمع هو الأساس

---

(١) من خطبة السيد رئيس الجمهورية فى عيد العلم العاشر .

(٢) الميثاق الباب الخامس .

الحقيقى الذى تقوم عليه أوضاع المجتمع الأخرى من قيم وعادات وتقاليد وحياة فكرية وسياسية وقانونية ... الخ . أى أن مصدراً أساسياً فى كل تغير اجتماعى هو التغير فى التركيب الاقتصادى للمجتمع . ولهذا فقد بادرت الثورة إلى إحداث التغير فى هذا التركيب ، فأحدثت التغير فى ملكية أدوات الانتاج وفى توزيع الثروة وفى مركز السلطة . وبعبارة أخرى أحدثت التغييرعن طريق الحل الاشتراكى الذى لم يكن نزوة أو انتقاءاً اختيارياً ، وإنما كان حلا علمياً تحتمه طبيعة الأمور وتؤكد صحته ظواهر التاريخ وتطور المجتمعات . فكل تغير حقيقى فى المجتمعات فيما مضى كان مصحوباً بتغير فى أوضاعها الاقتصادية . كذلك فإن التغيير فى ظروف الإنتاج وعلاقاته لا بد وأن يصاحبه تغير فى علاقات الناس ، وفى مفاهيمهم عن الحقوق والواجبات ، وفى نظرتهم إلى أمور الحياة ، فى آمالهم وأمانيهم وفى مطامحهم وتطلعاتهم .

لذلك كله فإن الثورة ، التى كان هدفها إحداث تغيير اجتماعى شامل ، لم تكتف بالوقوف عند الجانب السياسى ، وإنما عملت على تغيير التركيب الاقتصادى الاجتماعى . وأقصد بالتركيب الاقتصادى الاجتماعى ، مجموع علاقات الإنتاج من ملكية أدوات الإنتاج إلى توزيع الثروة إلى السيادة الطبقية . فعملت الثورة على تحقيق السيطرة الكاملة للشعب على جميع أدوات الإنتاج بما يحقق التقدم الاقتصادى ، وعملت على إعادة توزيع الثروة بما يضمن لكل فرد فرصة متكافئة ، وعملت على القضاء على سيطرة طبقة الإقطاع ورأس المال وعلى استغلالها لطبقات الشعب الأخرى .

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الثورة بإجراءات محددة فى صورة قوانين صدر معظمها فى يوليو سنة ١٩٦١ ، وهى القوانين الاشتراكية التى جعلت هذا التاريخ هو تاريخ التحول الاشتراكى فى مجتمعنا الحديث . وبمقتضى هذه القوانين الاشتراكية تم تأميم الصناعات الثقيلة كلها ؛ كما تم تأميم ٥٠٪ من الصناعات المتوسطة ووضع حد أقصى لما يملكه الفرد فى أسهم الشركات بمبلغ يقدر بعشرة آلاف جنيه . كذلك حددت القوانين الاشتراكية ملكية الأراضى الزراعية بما لايزيد عن مائة فدان للأسرة ولا تزيد حيازة المستأجر عن خمسين فداناً . وبذلك صارت أدوات الإنتاج فى غالبيتها داخلة فى إطار الملكية العامة للشعب . أما فى ميدان المال والدخول وتوزيع الثروات فقد أصبحت المرتبات بمقتضى القوانين الإشتراكية محدودة بما لايزيد

عن خمسة آلاف جنيه فى السنة ؛ وكانت من قبل تصل إلى خمسمائة ألف جنيه. كذلك ارتفعت شرائح الضرائب التصاعدية لكى تصل إلى ٩٠٪ على كل زيادة فى الإيراد الكلى الصافى للفرد على عشرة آلاف جنيه . وفى مجال توزيع السلطة وتذويب الفوارق بين الطبقات ، تقرر أن يدخل العمال والموظفون فى كل منشأة إلى مجلس إدارتها عن طريق انتخاب أربعة بالاقتراع السرى العام منهم ، على ألا يزيد عدد أعضاء مجلس الإدارة عن سبعة لتكون الأغلبية للعمال والموظفين . ومن ناحية أخرى نصت القوانين على توزيع ٢٥٪ من الأرباح على عمال المؤسسات والشركات ، وعلى تحديد ساعات العمل فى المؤسسات الصناعية بما لا يزيد عن ٤٢ ساعة فى الأسبوع ، وتحديد الحد الأدنى لأجور العمال فى المنشآت الصناعية بحيث لا يقل عن ٢٥ قرشاً يومياً . هذا هو ما تضمنته القوانين الاشتراكية التى صدرت فى يوليو سنة ١٩٦١ . ثم جاء الميثاق الوطنى فى مايو سنة ١٩٦٢ ودعم مركز العمال والفلاحين بأن ضمن لهم نصف مقاعد التنظيمات الشعبية السياسية على جميع مستوياتها .

ولقد قصد بهذه الإجراءات ، كما أشير إلى ذلك سابقاً . إقامة علاقات اجتماعية مختلفة ، علاقات تسقط فيها سيادة الطبقة الرأسمالية والإقطاعية ، وتذوب فيها الفوارق المادية بين الطبقات ، وتنتقل مركز السلطة إلى قوى الشعب العاملة ، وتكون النتيجة النهائية هى أن تتغير مفاهيم الناس عن الحقوق والواجبات كما تتغير اتجاهاتهم نحو العمل والإنتاج ، وتتغير عندهم موازين القيم ، وتتغير آمالهم فى تطلعاتهم ومطامعهم ، وتتغير عاداتهم ودوافعهم ،مما سبق أن اكتسبوه جميعاً فى ظل الإطار الرأسمالى القديم ، فيساعد ذلك على إيجاد الحلول السلمية للتناقضات القائمة بينهم ، ويرسم الطريق لحياة أسعد بالنسبة لكل فرد منهم .

والسؤال الآن هو إلى أى حد قد أدى هذا التغيير فى التركيب الاقتصادى الاجتماعى فعلا إلى تغيير مقابل فى المظهر السلوكى للمجتمع فى قيم الناس وعاداتهم وتطلعاتهم ومطامعهم واتجاهاتهم وآمالهم وآلامهم ... الخ . ذلك أنه إذا كان الهدف النهائى فى طريق التطور هو إقامة مجتمع سعيد تسوده الكفاية والعدل ، فإن التغير الذى يصيب سلوك الناس يصبح من أهم المعالم التى ترشدنا على هذا الطريق . إذ أننا نستطيع أن نتبين من شكل هذا التغير واتجاهه ، وكذلك من درجة شدته ومدى تكافئه مع الهدف

الذى تسعى إليه — نستطيع أن نتبين من هذا كله ، فى أى مكان نحن بالنسبة إلى ذلك الهدف . كذلك نستطيع أن نتنبأ بما هى أحسن الوسائل التى يمكن أن نستغلها لكى نسرع فى طريقنا للوصول إليه .

من أجل ذلك قام هذا البحث . فالغرض من هذا البحث إذن هو محاولة تبين التغير الذى تم فى بعض مظاهر السلوك الاجتماعى بعد ثلاث سنوات من التحول الاشتراكى . أى بعد ثلاث سنوات من تغيير البناء الاقتصادى للمجتمع نحو الإشتراكية .

وقد اختار الباحث اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم كتغير السلوك الاجتماعى الذى يجرى عليه البحث لما لهذا المظهر من أهمية كبرى تجعله أقرب إلى تمثيل الجانب السلوكى للمجتمع بوجه عام ، من أى مظهر واحد آخر . ذلك أن اتجاه الوالدين نحو مستقبل أبنائهم تتمثل فيه قيم الطبقة التى ينتمون إليها . وقد اتضح من البحوث السابقة مدى الارتباط الشديد بين ذلك المظهر السلوكى وبين الوضع الإقتصادى الإجتماعى للوالد(١) . هذا بالإضافة إلى ما تعبر عنه نظرة الوالدين إلى مستقبل أبنائهم ، من آمال الأسرة ودوافعها وتطلعاتها إلى المستقبل ، مما يجعل من الممكن لنا أن نتخذ من هذه النظرة دليلا حساساً يمكن أن نقيس التغير الإجتماعى من زاويته . ومما جعل البحث يتحدد فى هذا الإتجاه أيضاً أن الباحث قد سبق وأجرى بحثاً فى علاقة الوضع الاقتصادى الاجتماعى (قبل التحول الاشتراكى) ، باتجاه الآباء نحو مستقبل أبنائهم(٢) . وبذلك أصبحت المقارنة ممكنة بين اتجاهات الآباء قبل وبعد التحول الإشتراكى .

تحديد المشكلة :

على هذا النحو يمكن أن نحدد مشكلة البحث فى السؤالين التاليين :

١ — إلى أى حد تغيرت « اتجاهات الولدين نحو مستقبل أبنائهم » بعد التحول الإشتراكى ، عنه قبل ذلك التحول ؟

---

(١) أنظر عماد الدين اسماعيل « العلاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأبوين وبين طموحهم فيما يختص بمستقبل أبنائهم » المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الأول ، العدد الثالث ، سبتمبر ١٩٦٤ .

(٢) نفس المرجع .

٢ — ماعلاقة هذا التغير فى الإتجاهات ، بالوضع الإقتصادى الإجتماعى للوالد .

الفروض :

ويمكن وضع الفروض الرئيسية لهذا البحث كما يلى :

١ — حدث تغير فى اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم فى كل من الطبقتين الدنيا والوسطى كنتيجة للتحول الإشتراكى .

٢ — حدث تغير فى اتجاه المساواة بين الولد والبنت فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا كنتيجة للتحول الاشتراكى .

وللفرض الأول ثلاث نواح يتضمن كل منها فرضاً فرعياً ، وهى :

(ا) حدث تغير فى مقدار القلق المتعلق بمستقبل الأبناء فى كل من الطبقتين الدنيا والوسطى كنتيجة للتحول الاشتراكى .

(ب) حدث تغير فى اتجاه آباء كل من الطبقتين الوسطى والدنيا نحو نوع التعليم الذى يرغبونه لأبنائهم وذلك كنتيجة للتحول الإشتراكى .

(ج) حدث تغير فى اتجاه آباء كل من الطبقتين الدنيا والوسطى نحو نوع المهن التى يرغبونها لأبنائهم وذلك كنتيجة للتحول الإشتراكى .

وللفرض الرئيسى الثانى أيضاً ثلاث نواح تتضمن كل منها فرضاً فرعياً وهى :

(د) حدث تغير فى اتجاه المساواة بين الولد والبنت من حيث الإهتمام بالمستقبل فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا وذلك كنتيجة للتحول الإشتراكى .

(هـ) حدث تغير فى اتجاه الآباء نحو تعليم البنت فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا وذلك كنتيجة للتغير الإشتراكى .

(و) حدث تغير فى اتجاه الآباء نحو مهنة البنت فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا وذلك كنتيجه للتحول الإشتراكى .

المسلمات :

أما المسلمات التى تنطوى عليها هذه الفروض فهى تلك التى تتعلق ، أولا: بالنظرة

العلمية لظواهر السلوك الاجتماعى ، وثانياً : بالإجراءات الاشتراكية التى تمت فى مجتمعنا منذ يوليو سنة ١٩٦١ . ويمكن وضع هذه المسلمات كما يلى :

أولا : أن المظهر السلوكى للمجتمع من قيم وعادات واتجاهات وتقاليد ... الخ إنما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأساس الاقتصادى الذى يقوم عليه المجتمع وبنوع توزيع الثروة فيه ، وما يمكن أن يترتب على ذلك كله من علاقات اجتماعية مختلفة .

ثانيا : أن الإجراءات الاشتراكية التى تمت سنة ١٩٦١ وما بعدها إنما تعتبر تغييراً أساسياً فى الوضع الاقتصادى للمجتمع ، وأنها قد انتقلت به من الأساس الرأسمالى إلى الأساس الاشتراكى من حيث التنظيم الاقتصادى .

ثالثا : أن الاتجاهات الوالدية نحو مستقبل الأبناء مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعى ويمكن أن يتخذ دليلا للمظهر السلوكى للمجتمع بوجه عام .

رابعا : أن التغير فى المظهر السلوكى للمجتمع لا يتم بنفس السرعة التى يتم بها التغير فى الأساس الاقتصادى .

تحديد المصطلحات :

١ — الأساس الاقتصادى (البناء الاقتصادى) :

ويتكون من مجموع علاقات الإنتاج ، أى من علاقة الناس بوسائل الإنتاج من حيث الملكية ، (علاقات التملك) ، ما يتبع ذلك من أشكال السيادة الطبقية وأشكال توزيع الثروة .

٢ — المظهر السلوكى للمجتمع :

هو مجموع قيمه وعاداته واتجاهاته وتقاليده وحياته الفكرية والسياسية والقانونية ... الخ .

٣ — التحول الاشتراكى :

ما تم من تغيير فى الأساس الاقتصادى الاجتماعى للمجتمع المصرى نتيجة لصدور قوانين يوليو سنة ١٩٦١ وما بعدها .

٤ — اتجاه الوالدين نحو مستقبل الأبناء :

هو ما يراه الآباء ويتمسكون به من حيث تحديد نوع التعليم الذى يرغبونه لأبنائهم ونوع المهنة التى يمتهنونها ومدى اهتمامهم بذلك ، كما يظهر ذلك فى تقريرهم اللفظى على الاستخبار الخاص باستطلاع هذا الاتجاه .

خطة البحث

تتلخص خطة هذا البحث فى المقارنة الإحصائية بين اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم سنة ١٩٦١ (وبالذات فى سنتى ١٩٥٨ ، ١٩٥٩) وبين نفس هذه الاتجاهات بعد سنة ١٩٦١ وبالذات فى سنة ١٩٦٤ أى بعد ثلاث سنوات من التحول الاشتراكى . وفيما يلى تفصيل الخطة من حيث وسيلة البحث والعينة المستخدمة والمعالجة الإحصائية وغير ذلك .

وسيلة البحث :

الوسيلة المستخدمة فى هذا البحث هى وسيلة الاستخبار . وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة غير المقيدة التى تتعلق بنظرة الآباء إلى مستقبل أبنائهم . وقد قام بإلقاء هذه الأسئلة فى شكل مقابلة طلبة دربوا على هذا وسجلت الاستجابات على هذه الأسئلة حرفياً . وفيما يلى الأسئلة التى يتكون منها الاستخبار ، وهى نفسها بالطبع الأسئلة التى سبق أن استخدمت فى البحث السابق الذى جمعت مادته فى سنتى ١٩٥٨ و ١٩٥٩[1] والذى يتضمن البحث الحالى مقارنة نتائجه .

أما أسئلة الاستخبار فهى :

١ — الواحد ساعات بيحتار فى مستقبل أولاده يعنى حيطلعوا إيه ويعيشوا نفسهم ازاى ... إيه رأيك انت ؟

تعمق : يعنى دى مشكلة كبيرة ولا بسيطة ولا ماهياش مشكلة بالمرة ؟

٢ — فيه ناس بيشغلهم مستقبل البنات أكتر وفيه ناس بيشغلهم مستقبل

---

(١) نفس المرجع .

الولاد أكتر ، إيه رأيك الولاد ولا البنات اللى الواحد يفكر فى مستقبلهم أكتر ؟ والا مافيش فرق ؟ تعمق فى ضوء الإجابة : وليه ؟

٣ — طيب انت تحب إن أولادك يتعلموا إيه ؟

٤ — فيه ناس يحبوا يعلموا بناتهم تعليم مخصوص يعنى مش زى تعليم الأولاد ، إيه رأيك انت فى الحكاية دى ؟

تعمق قائلاً : إيه نوع التعليم المناسب للبنات ولحد إيه وعلشان يطلعوا إيه ؟

ولقد كتبت هـذه الأسئلة كل منها فى صفحة مستقلة ، وقسمت كل صفحة إلى نصفين : النصف الأول لـكتابة الاستجابة حرفياً عن لسان المفحوص ، أما النصف الثانى فقد كتبت فيه الفئات التى يمكن أن تصنف الاستجابة فى إحداها ، فـكتب اسم الفئة وتعريفها ومثل أو اثنين للاستجابات التى يمكن أن توضع تحت هذه الفئة مما سبق أن ورد جميعاً فى البحث السابق(١) .

وسوف نعرض لهذه الفئات عند عرض النتائج .

العينة :

كانت المشكلة فيما يتعلق بالعينة هى اختيار مجموعتين مماثلتين للمجموعتين اللتين استخدمتا فى البحث السابق ، وهو البحث الذى جمعت مادته قبل سنة ١٩٦١(٢) . ذلك أنه لـكى تكون المقارنة بين نظرة الوالدين إلى مستقبل أبنائهم قبل التحول الاشتراكى وبعده مقارنة مضبوطة ، لابد أن يكون هناك تماثل بين مجموعتى المقارنة . وكان الوضع الأمثل هو أن تؤخذ نفس مجموعة التجربة فى الحالين أى قبل وبعد التحول الاشتراكى . ولـكن صعوبات عملية شديدة بالطبع تمنع دون تحقيق هذا الوضع . ذلك أنه لا الأفراد الذين أخذوا فى العينة ولا الأفراد الذين قاموا بالتجربة كان يمكن الاحتفاظ بهم هذه المدة الطويلة . وعلى ذلك كان لابد من الحصول على عينة مماثلة .

---

(١) و (٢) نفس المرجع .

ولما كانت العينة المستخدمة فى البحث السابق تتكون من مجموعتين ممثلتين للطبقتين الدنيا والوسطى . أصبحت المشكلة تنحصر فى الحصول على عينة جديدة ممثلة لنفس الطبقتين وبنفس الطريقة التى اختيرت بها العينة الأولى . وكان الباحث قد ناقش مسألة التمثيل الطبقى فى البحث السابق ، وخلص من هـذه المناقشة إلى اتخاذ معيار المهنة والتعليم كأساس للتمثيل الطبقى ، باعتبار أنه لا يوجد مقياس للوضع الطبقى حتى الآن فى الجمهورية العربية المتحدة . وعلى ذلك فقد استخدمت نفس المعايير فى اختيار العينة الجديدة من مجتمعى الطبقتين الوسطى والدنيـا . أو بمعنى آخر فقد راعى الباحث أن يكون مجتمع الطبقة الوسطى الذى حصل منه على عينة عشوائية فى المرة الأولى ، هو نفسه مجتمع الطبقة الوسطى الذى حصل منه على عينة عشوائية فى المرة الثانية . وأن يكون مجتمع الطبقة الدنيا الذى حصل على عينة عشوائية فى المرة الأولى هو نفسه مجتمع الطبقات الدنيا الذى حصل منه على عينة عشوائية فى المرة الثانية .

وليتحقق ذلك عملياً ، حصر الباحث مهن آباء كل طبقة من الطبقتين الوسطى والدنيا فى المرة الأولى . ثم اختار أفراد المجموعتين الجديدتين بحيث تكون كل مجموعة منهما من نفس المهن التى للمجموعة السابقة ، وبنفس التوزيع النسبى للمهن المختلفة داخل المجموعة الواحدة . ولـكى يتحقق الباحث من صحة هذا التمثيل اختبر المتغيرات الأخرى ، وهى التعليم وعدد أفراد الأسرة فوجد أنها تقريباً مماثلة لما كانت عليه فى المرة الأولى[1] . وكان معنى ذلك أن التمثيل صحيح ، وأن أى فروق بين المجموعتين إنما يعزى للمتغير موضوع البحث وليس لأخطاء العينة .

ولقد تم على هـذا الأساس اختيار ١٩٨ والداً ووالدة من آباء الطبقة الوسطى و ١٦٦ والداً ووالدة من أبناء الطبقة الدنيا . ليكونوا عينة آباء الطبقتين الجديدتين (أى بعد التحول الاشتراكى) . وتعتبر هذه هى العينة التجريبية لهذا البحث ، وذلك فى مقابل ١٦٩ والداً ووالدة من آباء الطبقة الوسطى ، ٨٧ من آباء الطبقة الدنيا كانوا قد استخدموا كعينة ممثلة لمجتمع ما قبل التحول الاشتراكى فى البحث السابق الذكر .

---

(١) أنظر فى نفس المرجع .

التحليل الإحصائي :

صنفت الاستجابات التي حصل عليها المختبرون على أسئلة الاستخبار ، في نفس الفئات التي سبق أن صنفت فيها استجابات العينة الضابطة . وقد تم هذا التصنيف بواسطة المختبرين أنفسهم تحت إشراف الباحث ثم روجعت هذه التصنيفات بواسطة الباحث واثنين من الزملاء كانا قد اشتركا في وضع الفئات وتصنيف الاستجابات في البحث السابق .

وبعد أن تمت عملية تفريغ الاستجابات على هذا النحو حصل الباحث على تكرار الاستجابات في كل فئة بالنسبة لكل سؤال ومنها حسب الإحصاءات التالية :

١ — النسب المئوية للفئات المختلفة في كل طبقة على حدة .

٢ — كاي^2 للتعرف على مدى دلالات الفروق الآتية في تكرار فئات المقارنة :

(ا) بين الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا من العينة التجريبية .

(ب) بين الطبقة الدنيا من العينة التجريبية والطبقة الدنيا من العينة الضابطة .

(ج) بين الطبقة الوسطى من العينة التجريبية والطبقة الوسطى من العينة الضابطة .

هذا وقد طبق تصحيح ييتس Yates في كل الحالات ، كما اختير مستوى ٠٥ر للدلالة الإحصائية .

النتائج

فيما يلي نتائج تحليل المحتوى والتحليل الإحصائي لاستجابات العينة التجريبية ، وكذلك نتائج المقارنات بين مجموعتي هذه العينة ، وكذلك بينهما وبين مجموعتي العينة الضابطة .

وتسهيلاً لعملية العرض فسوف نذكر بالنسبة لكل سؤال على حدة ، أولا : الفئات التي صنفت فيها الاستجابات على هذا السؤال . ثانياً : الفروض المتعلقة بالسؤال . ثالثاً : النسب المئوية لتوزيع فئات الاستجابة . رابعاً : نتائج مقارنات هذا التوزيع بالنسبة للبعدين الآتيين :

(ا) البعد الزمنى (أى قبل التحول الاشتراكى وبعده) .

(ب) البعد الطبقى .

وسوف نرمز للمجموعة التجريبية بكلمة (جديد) وللمجموعة الضابطة بكلمة (قديم) وذلك تسهيلا لعملية التعرف على العينة أثناء قراءة الجداول .

السؤال الأول :

صنفت الاستجابات فى الفئات التالية :

(ا) مشـكلة كبيرة :

تعكس الإجابة درجة كبيرة من الاهتمام الذى يصل إلى حد القلق والحيرة كما يبدو ذلك فى الاستعداد للتضحية أو عدم الراحة أو التفكير ليل نهار .

أمثلة : « أمال . . الواحـد يركز حياته واهتمامه فى مستقبلهم » أو « الأب والأم يضحوا بكل شىء علشـان ولدهم » أو « نعمل كل ما فى وسعنا لتربيتهم أحسن تربية . . . الواحد بيحتار يا ترى الولد حقيقى كويس ولا وحش . . . حاجة تحير » .

(ب) مشكلة بسيطة :

تعكس الاستجابة الاهتمام دون قلق أو حيرة .

أمثلة : « أعلمهم وأترك المستقبل لله » أو « إذا كان مش غاوى تعليم لا بأس أوقفه عند هذا الحد وأوجهه حسب ميوله » أو « طبعاً مشكلة مهمة لـكن ما يصحش الإنسان يحتار لها » .

(حـ) ليست مشكلة بالمرة :

تعكس الإجابة عدم الاهتمام .

أمثلة : « دى حاجة ما تشغلش البال يطلع زى ما يطلع » .

الفرض المتعلق بالسؤال الأول :

« حدث تغير فى مقدار القلق المتعلق بمستقبل الأبناء فى كل من الطبقتين الدنيا والوسطى كنتيجة للتحول الاشتراكى » .

وفيما يلى جدول يبين النسب المئوية لتوزيع فئات الاستجابة للسؤال الأول فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا فى المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية .

جدول ١ — يبين النسب المئوية لفئات الاستجابة للسؤال الأول فى المجموعتين الضابطة والتجريبية

الفئـــات	النسب المئوية للاستجابات			
	العينة التجريبية (جديد)		العينة الضابطة (قديم)	
	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى
(ا) مشكلة كبيرة	٣٤,٣٣	٥٤,٥٥	٣٢,٢٠	٦٨,١٠
(ب) مشكلة بسيطة	٣٥,٥٤	٣٦,٣٦	٢٩,٩٠	٢٧,٢٠
(ج) ليست مشكلة بالمرة	٣٠,١٣	٩,٠٩	٣٧,٩٠	٤,١٠
أخرى				,٦٠
المجموع	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

بالنظر إلى الجدول السابق نلاحظ أن الصورة العامة للتوزيع متشابهة تقريباً فى كل من العينة الضابطة والتجريبية إلا فى بعض الفئات بالنسبة للطبقة الوسطى . وعلى أى حال فإن الجدول التالى يبين لنا مدى الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعات فى أبعادها المختلفة .

جدول ٢ — يبين نتائج المقارنة بين المجموعات المختلفة
من حيث فئات الإستجابة التى تعكس « قلق » الآباء أو إهمالهم
فيما يتعلق بمستقبل أبنائهم

رقم السؤال	أبعاد المقارنة	عدد الاستجابات بالنسبة لفئات المقارنة		المجموع الكلى	(كاى)٢ المصححة	الدلالة الإحصائية أقل من
		ا	ب ، جـ			
١	وسطى جديد	١٠٨	٩٠	١٩٨	١٤٫٠٨	٫٠٠١
	دنيا جديد	٥٧	١٠٩	١٦٦		
		أ ، ب	جـ			
١	وسطى جديد	١٨٠	١٨	١٩٨	٢٤٫٩٢	٫٠٠١
	دنيا جديد	١١٦	٥٠	١٦٦		
		ا	ب ، جـ			
١	دنيا جديد	٥٧	١٠٩	١٦٦	٫٠٤١	—
	دنيا قديم	٢٨	٥٩	٨٧		
		أ ، ب	جـ			
١	دنيا جديد	١١٦	٥٠	١٦٦	١٫٢٤	—
	دنيا قديم	٥٤	٣٣	٨٧		
		أ	ب ، جـ			
١	وسطى جديد	١٠٨	٩٠	١٩٨	٦٫٨١	٫٠١
	وسطى قديم	١١٥	٥٣	١٦٨		
		أ ، ب	جـ			
١	وسطى جديد	١٨٠	١٨	١٩٨	٢٫٧٣	—
		١٦١	٧	١٦٨		

ويتضح من هذا الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الطبقتين الوسطى والدنيا فى العينة التجريبية (جديد) فيما يتعلق بفئات المقارنة ، حيث تزداد الفئات التى تعكس القلق فى الطبقة الوسطى عنها فى الطبقة الدنيا فى حين تزداد الفئات التى

تعكس الإهمال فى الطبقة الدنيا عنها فى الوسطى . ولكن يلاحظ فى نفس الوقت أن هناك فرقاً ذا دلالة بين الطبقة الوسطى فى العينة التجريبية (جديد) والطبقة الوسطى فى العينة الضابطة (قديم) من حيث اتجاه القلق حيث قلت نسبة هذه الفئة فى المجموعة الجديدة عنها فى المجموعة القديمة . فبعد أن كان حوالى ٦٨٪ من الآباء يحسون بالقلق على مستقبل أولادهم أصبح الآن حوالى ٥٦٪ فقط هم الذين يعبرون عن قلقهم بهذا الشأن . والفرق بين هاتين النسبتين له دلالته الإحصائية . وبالنظر إلى الجدول ١ يتبين أن مقدار الانخفاض فى هذه النسبة قد أضيف إلى نسبة الاتجاه السليم (الفئة ب) . فبعد أن كانت هذه الفئة توجد بنسبة ٢٧٪ من آباء الطبقة الوسطى (قديم) أصبحت الآن تشمل ٣٦٪ من المجتمع الجديد .

وأخيراً يتضح من هذا الجدول أيضاً أن موقف الطبقة الدنيا من حيث الإهمال (فئة حـ) لا يزال كما هو .

السؤال الثانى :

صنفت الاستجابات فى الفئات التالية :

(ا) الأولاد أكثر .

(ب) البنات أكثر .

(ج) الإثنان على قدم المساواة .

٢ ا : لماذا (فى حالة الأولاد أكثر ؟) :

(ا) « لأن البنت مالها الزواج » أو « لأن الولد سيكون رب الأسرة » ، أو «لأن البنت مهما أربيها ييجى حد يشيلها» أو «لأن الولد خليفة أبوه فى البيت» .

(إجابة تعكس أن البنت لها من يعولها أو أن الولد هو العائل) .

(ب) الشرع : «الشرع قال للذكر مثل حظ الأنثيين ، ومعنى كدة أن الرجل مفضل » .

٢ ب : لماذا (فى حالة البنات أكثر) ؟ :

(ا) « لأنها ولية تحتاج إلى عناية أكثر ويمكن تتجوز جوازة قصيرة يبقى الصنعة إللى فى إيدها تعاونها على المعايش » .

إجابة تعكس ضعف البنت وحاجتها إلى المساندة أو المساعدة .

(ب) الشرف .

٢ جـ — لماذا ؟ (فى حالة المساواة) :

(١) « الحياة كفاح » ، « لا فرق » ، « يستوى الذكر والأنثى » .

(ب) « البنت لازم تعتمد على نفسها زى الولد تمام لأنه جايز يكون فيها عيب » .

الفرض المتعلق بالسؤال الثانى :

« حدث تغير فى اتجاه المساواة بين الولد والبنت من حيث الاهتمام بالمستقبل وذلك فى كل من الطبقتين الدنيا والوسطى ، كنتيجة للتحول الاشتراكى » .

وفيما يلى جدول لبيان النسب المئوية لتوزيع فئات الاستجابة للسؤال الثانى فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا فى المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية .

جدول ٣ — يبين النسب المئوية لفئات الاستجابة

السؤال الثانى

الفئـــات	النسب المئوية			
	العينة التجريبية (جديد)		العينة الضابطة (قديم)	
	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى
ا — الأولاد أكثر	٥٦٫٠٣	٢٠٫٧٢	٥٨٫٦٠	٣٦٫١٠
ب — البنات أكثر	١٦٫٨٦	١٣٫٦٣	٢٨٫٧٠	١٥٫٤٠
جـ — الاثنين على قدم المساواة	٢٧٫١١	٦٥٫٦٥	١١٫٥٠	٤٨٫٥٠
د — أخرى	—	—	١٫٢٠	—
المجموع	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠

ويلاحظ فى هذا الجدول أنه قد قلت نسبة الآباء من الطبقة الوسطى الذين يهتمون بمستقبل الولد أكثر مما يهتمون بمستقبل البنت . كذلك قلت نسبة الآباء من

الطبقة الدنيا الذين كانوا يفضلون البنت على الولد . أما من حيث موقف المساواة فقد زادت نسبة الذين يقولون به فى الطبقتين عما كانت عليه سابقاً .

ولبيان مدى الدلالة الإحصائية لهذه الفروق عملت المقارنات المبينة فى الجدول التـــالى :

جدول ٤ — يبين نتائج المقارنة بين المجموعات المختلفة من حيث التفرقة أو المساواة بين الولد والبنت

رقم السؤال	أبعاد المقارنة	عدد الاستجوابات بالنسبة لفئات المقارنة		المجموع الكلى	(كاى)٢ المصححة	الدلالة الاحصائية أقل من
٢	وسطى جديد دنيا جديد	أ ٤١ ٩٣	ب ٢٧ ٢٨	٦٨ ١٢١	٥ر٠١	٠٥ر
٢	وسطى جديد دنيا جديد	أ ، ب ٦٨ ١٢١	جـ ٧٣٠ ٤٥	١٩٨ ١٦٦	٥٢ر٢٢	٠٠١ر
٢	دنيا جديد دنيا قديم	أ ٩٣ ٥١	ب ٢٨ ٢٥	١٢١ ٧٦	١ر٧٨	—
٢	دنيا جديد دنيا قديم	أ،ب ١٢١ ٧٦	جـ ٤٥ ١٠	١٦٦ ٨٦	٧ر٠٧	٠١ر
٢	وسطى جديد وسطى قديم	أ ٤١ ٤٦	ب ٢٧ ٢٦	٦٨ ٨٧	١ر٢٣	—
٢	وسطى جديد وسطى قديم	أ،ب ٦٨ ٨٧	جـ ١٣٠ ٨٢	١٩٨ ١٦٩	١٠ر٢٨	٠٠١ر

ويتضح من هذا الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الطبقتين الوسطى والدنيا فى المجتمع الجديد من حيث موقف التفرقة بين الولد والبنت وكذلك من حيث موقف المساواة بينهما ، حيث تتخذ الطبقة الدنيا من الولد موقفاً أكثر تحيزاً من موقف الطبقة الوسطى بينما تتفوق الطبقة الوسطى من حيث اتجاه المساواة .

أما من حيث المقارنة بين المجتمع الجديد والمجتمع القديم فقد وجد أن هناك فرقاً ذا دلالة بين اتجاه المجتمع الجديد بطبقتيه واتجاه المجتمع القديم بطبقتيه من حيث المساواة حيث أصبح المجتمع الجديد بطبقتيه أشد اتجاهاً نحو المساواة من المجتمع القديم . فى حين أنه لم يحدث تغير ملحوظ فى موقف التفرقة بين الولد والبنت فى أى من الطبقتين .

السؤال رقم ٣ و ٣ أ :

صنفت الاستجابات فى الفئات التالية :

السؤال ٣ : نوع التعليم :

(ا) أرقى مراحل التعليم ، أكبر شهادة جامعية ، تعليم عالى .

(ب) تعليم متوسط فنى أو نظرى (صناعى تجارى) .

(ج) يفك الخط ، يقرأ ويكتب .

(د) لا يهم تحديد المستوى («أعلمه على قدى» . أو « على قد ما أقدر » ، «مش مهم يتعلم أى حاجة») .

(هـ) حسب اتجاه الطفل ، حسب ميوله ، حسب استعداداته .

السؤال ٣ أ : المهنة التى يعدلها التعليم :

(ا) مهنة محددة من المهن الراقية (ضابط ، مهندس ، طبيب ، مدرس ، محامى ...) .

(ب) مهنة حسب ميولهم بشرط أن يكون فى مركز محترم .

(حـ) « يتوظفوا وخلاص » — وظيفة دون اهتمام المركز — وظيفة كتابية أو إدارية .

(د) «يبقى لهم صنعه» (ترزى — حلاق — ميكانيكى) .

(هـ) «يعيشوا نفسهم بأى طريقة» .

الفرص المتعلق بالسؤال ٣ :

« حدث تغير فى اتجاه آباء كل من الطبقتين الوسطى والدنيا نحو نوع التعليم الذى يرغبونه لأبنائهم وذلك كنتيجة للتحول الاشتراكى » .

وفيما يلى جدول لبيان النسب المئوية لتوزيع فئات الاستجابة للسؤال رقم ٣ فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا فى المجموعتين الضابطة والتجريبية .

جدول ٥ يبين النسب المئوية لفئات الاستجابة

للسؤال رقم ٣

الفئـــــات	النسبة المئوية			
	العينة التجريبية (جديد)		العينة الضابطة (قديم)	
	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى
(ا) أرقى مراحل التعليم	٥٧٫٢٣	٩١٫٤٢	٤٣٫٧٠	٨٦٫٤٠
(ب) تعليم متوسط	١٨٫٠٧	صفر	٩٫٢٠	٤٫١٠
(حـ) يفك الخط	٤٫٨٣	صفر	١٧٫٢٠	صفر
(د) لا يهتم بتحديد المستوى	١٢٫٦٥	صفر	٢٥٫٣٠	١٫٢٠
(هـ) حسب اتجاه الطفل	٣٫٦١	٨٫٠٨	٢٫٣٠	٥٫٩٠
أخرى	٣٫٦١	٥ر	٢٫٣٠	٢٫٤٠
المجموع	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠

وأهم ما يستلفت النظر فى هذا الجدول هو ارتفاع نسبة الآباء الذين يطمحون فى أرقى مراحل التعليم لأبنائهم وذلك فى كل من الطبقتين . وقد وصلت هذه النسبة فى الطبقة الوسطى بحيث استغرقت جميع الحالات تقريباً ما عدا جزءاً بسيطاً يقع

فى الفئة هـ ، (٨,٠٨٪) . أما فى الطبقة الدنيا فقد أصبح هناك تغير ملحوظ فى موقفها من جميع مراحل التعليم فزادت نسبة الآباء الذين يرغبون فى التعليم المتوسط والعالى لأبنائهم وقلت النسبة فى الفئات الأدنى أى الذين يقتصرون على تعليم أبنائهم فك الخط والذين لا يهمهم المستوى .

وفيما يلى جدول لبيان مدى الدلالة الإحصائية لهذه الفروق :

ويتضح من الجدول ٦ أن هناك فروقاً ذات دلالة بين مستوى طموح آباء الطبقة الوسطى ومستوى طموح آباء الطبقة الدنيا فى العينة التجريبية (الجديدة) . ففى حين يتفوق آباء الطبقة الوسطى على آباء الطبقة الدنيا من حيث طموحهم فى تعليم أبنائهم تعليما عالياً نجد أن آباء الطبقة الدنيا الذين لا يهمهم تحديد المستوى التعليمى لأبنائهم أو الذين لا يطمحون إلا فى تعليمهم «فك الخط» يزدادون بشكل ذى دلالة عن نسبة نظرائهم من آباء الطبقة الوسطى .

أما من حيث مقارنة العينة التجريبية بالضابطة فيتضح من الجدول نفسه أنه قد حدث تغير فى الطبقة الدنيا من حيث جميع مستويات الطموح فازدادت فى العينة التجريبية نسبة الآباء الذين يرغبون فى تعليم أولادهم تعليما عالياً وقلت نسبة أولئك الذين يرغبون فى تعليمهم فك الخط والذين لا يهمهم تحديد المستوى وذلك بشكل دال فى جميع الحالات .

أما الطبقة الوسطى فلم يحدث فى إتجاهاتها تغير ذى دلالة فى أى مستوى من مستويات الطموح ، ذلك أنها كانت قد وصلت بالفعل إلى درجة «التشبع» تقريباً من حيث ارتفاع مستوى الطموح فى تعليم الأبناء .

الفرض المتعلق بالسؤال ٣ أ :

«حدث تغير فى اتجاه آباء كل من الطبقتين الوسطى والدنيا نحو نوع المهن التى يرغبونها لأبنائهم وذلك كنتيجة للتحول الاشتراكى» .

وفيما يلى جدول ٧ لبيان النسب المئوية لتوزيع فئات الاستجابة للسؤال رقم ٣ أ فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا فى المجموعتين الضابطة والتجريبية .

وأهم ما يستلفت النظر فى هذا الجدول (٧) التقارب الذى تم بين الطبقتين الدنيا

جدول ٦ — بين نتائج المقارنة بين المجموعات المختلفة من حيث
مستوى طموح الآباء بالنسبة لتعليم أبنائهم

رقم السؤال	أبعاد المقارنة	عدد الاستجابات بالنسبة لفئات المقارنة		المجموع الكلي	(كاى)² المصححة	الدلالة الاحصائية أقل من
		أ	بقية الفئات			
٣	وسطى جديد	١٨١	١٧	١٩٨	٥٥ر٧٠	٠٠١ر
	دنيا جديد	٩٥	٧١	١٦٦		
		ج	بقية الفئات			
٣	وسطى جديد	—	١٩٨	١٩٨	٧ر٦٤	٠١ر
	دنيا جديد	٨	١٥٨	١٦٦		
		د	بقية الفئات			
٣	وسطى جديد	—	١٩٨	١٩٨	٢٤ر٣٠	٠٠١ر
	دنيا جديد	٢١	١٤٥	١٦٦		
		أ	بقية الفئات			
٣	دنيا جديد	٩٥	٧١	١٦٦	٣ر٨٧	٠٥ر
	دنيا قديم	٣٨	٤٩	٨٧		
		ح	بقية الفئات			
٣	دنيا جديد	٨	١٥٨	١٦٦	٩ر٢٠	٠١ر
	دنيا قديم	١٥	٧٢	٨٧		
		د	بقية الفئات			
٣	دنيا جديد	٢١	١٤٥	١٦٦	٥ر٥٩	٠٥ر
	دنيا قديم	٢٢	٦٥	٨٧		
		أ	بقية الفئات			
٣	وسطى جديد	١٨١	١٧	١٩٨	١ر٨٧	—
	وسطى قديم	١٤٦	٢٣	١٦٩		
		ح	بقية الفئات			
٣	وسطى جديد	—	١٩٨	١٩٨	—	—
	وسطى قديم	—	١٦٩	١٦٩		
		د	بقية الفئات			
٣	وسطى جديد	—	١٩٨	١٩٨	٦٧ر—	—
	وسطى قديم	٢	١٩٧	١٦٩		

والوسطى من حيث طموحهم فى مهنة محددة من المهن الراقية لأبنائهم ، (الفئة ا) . كذلك ما حدث من تغير فى الطبقة الوسطى من حيث رغبتها فى مهنة راقية لأبنائها إذ أصبح ٩٩٪ من آباء هذه الطبقة لا يرضون عن ذلك بديلا بعد أن كانت النسبة ٨٨٪ تقريباً . أما فى الطبقة الدنيا فقد حدث تغير فى النسب فى جميع المستويات. فزادت نسبة من يرغبون لأبنائهم فى مهنة من المستويات العليا وقلت نسبة من يرغبون فى مهنة من المستويات الدنيا :

جدول ٧ — يبين النسب المئوية لفئات الاستجابة للسؤال ٣ أ

الفئـــات	النسبة المئوية			
	العينة التجريبية (جديد)		العينة الضابطة (قديم)	
	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى
(ا) مهنة محددة من المهن الراقية	٤٢٫١٧	٤٤٫٤٥	٢٩٫٩٠	٥٢٫٧٠
(ب) مهنة حسب ميولهم بشرط أن تكون فى مركز محترم	١٩٫٢٧	٥٤٫٥٥	٨٫١٠	٣٥٫٥٠
(حـ) وظيفة دون اهتمام بالمركز	١٥٫٦٦	٥ر	١٢٫٦٠	٦٠ر
(د) صنعة	١٠٫٢٤	صفر	٢٣٫٠٠	١٫٢٠
(هـ) أى طريقة للعيش (يعيشون نفسهم بأى طريقة)	٦٫٦٣	صفر	٢٠٫٧٠	٢٫٣٠
(و) أخرى	٦٫٠٣	٥ر	٥٫٧٠	٧٫٧٠
المجموع	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠

ولتحقيق مدى صحة الفرض السابق عملت المقارنات المبينة بالجدول التالى :

جدول ٨ — يبين نتائج المقارنة بين المجموعات المختلفة من حيث مستوى طموح الآباء بالنسبة لمهن أبنائهم

رقم السؤال	أبعاد المقارنة	عدد الاستجابات بالنسبة لفئات المقارنة		المجموع الكلى	(كاى)٢ المصححة	الدلالة الاحصائية أقل من
		١	بقية الفئات			
٣ (١)	وسطى جديد	٨٨	١١٠	١٩٨	١٠٨ر	—
	دنيا جديد	٧٠	٩٦	١٦٦		
		اءب	بقية الفئات			
٣ (١)	وسطى جديد	١٩٦	٢	١٩٨	٨٣٫٢٠	٠٠١ر
	دنيا جديد	١٠٢	٦٤	١٦٦		
		ذ	بقية الفئات			
٣ (١)	وسطى جديد	—	١٩٨	١٩٨	١٩٫٠٣	٠٠١ر
	دنيا جديد	١٧	١٤٩	١٦٦		
		هـ	بقية الفئات			
٣ (١)	وسطى جديد	—	١٩٨	١٩٨	١١٫٣٦	٠٠١ر
	دنيا جديد	١١	١٥٥	١٦٦		
		١	بقية الفئات			
٣ (١)	دنيا جديد	٧٠	٩٦	١٦٦	٣٫٨٥	٠٥ر
	دنيا قديم	٢٦	٦١	٨٧		
		اءب	بقية الفئات			
٣ (١)	دنيا جديد	١٠٢	٦٤	١٦٦	١١٫٧٥	٠٠١ر
	دنيا قديم	٣٣	٥٤	٨٧		
		د	بقية الفئات			
٣ (١)	دنيا جديد	١٧	١٤٩	١٦٦	٦٫٤٤	٠٥ر
	دنيا قديم	٢٠	٦٧	٦٨		
		هـ	بقية الفئات			
٣ (١)	دنيا جديد	١١	١٥٥	١٦٦	٩٫٨٧	٠١ر
	دنيا قديم	١٨	٦٩	٨٧		
		١	بقية الفئات			
٣ (١)	وسطى جديد	٨٨	١١٠	١٩٨	٢٫١٤	—
	وسطى قديم	٨٩	٨٠	١٦٩		

تابع جدول ٨

رقم السؤال	أبعاد المقارنة	عدد الإستجابات بالنسبة لفئات المقارنة		المجموع الكلى	(كاى)٢ المصححة	الدلالة الإحصائية أقل من
		ا	بقية الفئات			
٣(ا)	وسطى جديد	١٩٦	٢	١٩٨	١٧٫٠٧	٫٠٠١
	وسطى قديم	١٤٩	٢٠	١٦٩		
		د	بقية الفئات			
٣(ا)	وسطى قديم	—	١٩٨	٦٩٨	٫٦٧	—
	وسطى قديم	٢	٩٦٧	١٦٩		
		هـ	بقية الفئات			
٣(ا)	وسطى جديد	—	١٩٨	٦٩٨	٢٫٧٩	—
	وسطى قديم	٤	١٦٥	١٦٩		

ويوضح هذا الجدول أنه قد حدث تقارب بين الطبقتين الوسطى والدنيا فى العينة التجريبية من حيث طموح الآباء فى مهنة محددة من المهن الراقية بالنسبة للأبناء. فلم يظهر هناك فرق ذو دلالة بين الطبقتين فى هذه الناحية. فى حين قد بقيت هناك فروق ذات دلالة بين الطبقتين من حيث باقى فئات المقارنة.

أما من حيث مقارنة العينة التجريبية بالعينة الضابطه فقد اتضح أنه قد حدث تغير فى الطبقة الدنيا فى جميع فئات المقارنة فازدادت فى العينة التجريبية نسبة الآباء الذين يرغبون لأبنائهم مهنة محددة من « المهن الراقية » ، وكذلك « مهنة راقية سواء بتحديد أو بدون تحديد » ، وقلت نسبة الآباء الذين يرغبون لأبنائهم صنعة وأولئك الذين لا يرغبون لأبنائهم سوى أن « يعيشوا نفسهم بأى طريقة » ، وقد حدث التغير بشكل دال فى جميع الحالات .

أما الطبقة الوسطى فقد حدث فيها تغير دال من حيث اتجاه الآباء نحو تشغيل أبنائهم فى المهن الراقيـــة بوجه عام . ويلاحظ أن هذا الإتجاه أصبح يضم ٩٩٪ من آباء هذه الطبقة .

السؤال رقم ٤ ، ٤ أ :

فئات الاستجابة : صنفت الاستجابات فى الفئات التالية :

السؤال ٤ : نوع التعليم ومداه :

(ا) تعليم مخصوص (ثقافة نسوية ، جامعى أو عالى مخصوص كالتمريض أو الخدمة الاجتماعية أو الطب ، متوسط كالتوجيهية أو الإعدادية ، أو ثقافة عامة أو مدارس أجنبية) .

(ب) تعليم كالولد تماماً (جامعى أو غيره حسب ميولها) .

(جـ) فك الخط أو لا تعليم بالمرة .

(د) تدريب فى حرفة كالحياطة .

السؤال ٤ أ : المهنة التى يعدها التعليم :

(ا) مهنة خاصة بها كالتمريض أو التدريس أو الطب أو الخدمة الاجتماعية . إلخ .

(ب) أى مهنة أو وظيفة مثل بقية الأولاد .

(جـ) المنزل : ربة بيت .

(ى) حرفة كمصدر رزق .

الفروض المتعلقة بالسؤال ٤ ، ٤ أ :

١ — حدث تغير فى اتجاه الآباء نحو تعليم البنات فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا وذلك نتيجة للتحول الاشتراكى .

٢ — حدث تغير فى اتجاه الآباء نحو مهنة البنات فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا وذلك نتيجة للتحول الاشتراكى .

وفيما يلى جدولان لبيان النسب المئوية لتوزيع فئات الاستجابة للسؤالين رقم ٤ ، ٤ أ .

جدول ٩ — يبين النسب المئوية لفئات الاستجابة للسؤال الرابع

الفئـــات	النسبة المئوية			
	العينة التجريبية (جديد)		العينة الضابطة (قديم)	
	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى
(ا) تعليم مخصوص	٣٠ر٧٣	٤٤ر٤٤	٣٣ر٣٠	٦٨ر٠٠
(ب) تعليم كالولد تماماً	٢٤ر١٠	٥٤ر٥٤	٨ر١٠	٢٧ر٢٠
(حـ) فك الخط أو لا تعليم بالمرة	٣٠ر٧٢	ر٥٢	٥٤ر٠٠	٣ر٦٠
(د) تدريب فى حرفة كالحياكة	١١ر٤٤	ر٥٠	٤ر٦٠	ر٦٠
(هـ) أخرى	٣ر٠١		—	ر٦٠
المجموع	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠

جدول ١٠ — يبين النسب المئوية لفئات الاستجابة للسؤال ٤ أ

الفئـــات	النسبة المئوية			
	العينة التجريبية (جديد)		العينة الضابطة (قديم)	
	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى	الطبقة الدنيا	الطبقة الوسطى
(ا) مهنة خاصة بها كالتمريض أو الطب	١٦ر٨٧	٣٥ر٨٢	١٢ر٦٠	٢٥ر٤٠
(ب) أى مهنة أو وظيفة مثل بقية الأولاد	١٩ر٢٨	٤٤ر٤٥	٨ر١٠	٢١ر٢٠
(حـ) المنزل : ربة بيت	٤٦ر٩٩	١٥ر٦٦	٦٦ر٧٠	٤٩ر٧٠
(د) حرفة كمصدر للرزق	١٠ر٨٤	١ر٠٠	٦ر٩٠	ر٦٠
(هـ) أخرى	٦ر٠٢	٣ر٠٣	٥ر٧٠	٣ر٠٠
المجموع	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠

ولتحقيق مدى صحة الفرض السابق عملت المقارنات المثبتة بالجدولين التاليين :

جدول ١١ — يبين نتائج المقارنة بين فئات الاستجابة
للسؤال الرابع بالنسبة لبعدى المقارنة الزمنى والطبقى

رقم السؤال	أبعاد المقارنة	عدد الاستجابات بالنسبة لفئات المقارنة		المجموع الكلى	(كاى)٢ المصححة	الدلالة الاحصائية أقل من
		ب	بقية الفئات			
٤	وسطى جديد	١٠٨	٩٠	١٩٨	٣٣ر٤٤	٠٠١ر
	دنيا جديد	٤٠	١٢٦	١٦٦		
		جـ	بقية الفئات			
٤	وسطى جديد	١	١٨٧	١٩٨	٦٤ر٨٠	٠٠١ر
	دنيا جديد	٥١	١١٥	١٦٦		
		ب	بقية الفئات			
٤	دنيا جديد	٤٠	١٢٦	١٦٦	٨ر٨٦	٠١ر
	دنيا قديم	٧	٨٠	٨٧		
		جـ	بقية الفئات			
٤	دنيا جديد	٥١	١١٥	١٦٦	١٢ر٠٩	٠٠١ر
	دنيا قديم	٤٧	٤٠	٨٧		
		ب	بقية الفئات			
٤	وسطى جديد	١٠٨	٩٠	١٩٨	٢٦ر٨٤	٠٠١ر
	وسطى قديم	٤٦	١٢٣	١٦٩		
		جـ	بقية الفئات			
٤	وسطى جديد	١	١٩٧	١٩٨	٣٠ر٣٠	—
	وسطى قديم	٦	١٦٣	١٦٩		

جدول ١٢ — يبين نتائج المقارنة بين فئات الاستجابة
للسؤال ٤ أ بالنسبة لبعدى المقارنة الزمنى والطبقى

رقم السؤال	أبعاد المقارنة	عدد الاستجابات بالنسبة لفئات المقارنة		المجموع الكلى	(كاى)٢ المصححة	الدلالة الإحصائية أقل من
		ب	بقية الفئات			
٤ (ا)	وسطى جديد	٨٨	١١٠	١٩٨	٢٤ر٨٠	٠٠١ر
	دنيا جديد	٣٢	١٣٤	١٦٦		
		حـ	بقية الفئات			
٤ (ا)	وسطى جديد	٣١	١٦٧	١٩٨	٤٠ر٧٠	٠٠١ر
	دنيا جديد	٧٨	٨٨	١٦٦		
		ب	بقية الفئات			
٤ (ا)	دنيا جديد	٣٢	١٣٤	١٦٦	٤ر٦٩	٠٥ر
	دنيا قديم	٧	٨٠	٨٧		
		حـ	بقية الفئات			
٤ (ا)	دنيا جديد	٧٨	٨٨	١٦٦	٨ر١١	٠١ر
	دنيا قديم	٥٨	٢٩	٨٧		
		ب	بقية الفئات			
٤ (ا)	وسطى جديد	٨٨	١١٠	١٩٨	٢٠ر٨٠	٠٠١ر
	وسطى قديم	٢٦	١٣٣	١٦٩		
		حـ	بقية الفئات			
٤ (ا)	وسطى جديد	٣١	١٦٧	١٩٨	٤٧ر٥٠	٠٠١ر
	وسطى قديم	٨٤	٨٥	١٦٩		

ويتضح من الجدولين السابقين أنه بالرغم من استمرار وجود فروق طبقية فى العينة التجريبية من حيث اتجاه المساواة بين البنت والولد فى التعليم والمهنة، وكذلك من حيث الاكتفاء بتعليم البنت فك الخط، والاحتفاظ بها للعمل فى المنزل، إلا أنه قد حدث تغير فى اتجاهات آباء كل من الطبقتين نحو هذه المتغيرات . ويبين

هذا التغير ، الفرق الدال بين آباء العينة التجريبية (جديد) وآباء العينة الضابطة (قديم) سواء فى الطبقة الوسطى أم فى الطبقة الدنيا ، من حيث اتجاهاتهم نحو هذه المتغيرات ، ذلك أنه قد زاد الاتجاه نحو المساواة من حيث التعليم والمهنة فى كل من الطبقتين وقل اتجاه الاحتفاظ بالبنت فى المنزل أو الاكتفاء بتعليمها فك الخط فى كل من الطبقتين أيضاً ، وذلك بشكل دال فى جميع الحالات ، ما عدا حالة واحدة هى فى الواقع قريبة جداً من مستوى الدلالة ٠٥ر كما يتضح من الجدولين السابقين :

تفسير النتائج

يمكن تلخيص نتائج هذا البحث فيما يأتى :

أولا : فيما يتعلق بنظرة الآباء إلى مستقبل أبنائهم :

١ — إن آباء الطبقة الوسطى قد أصبحوا الآن أقل قلقاً على مستقبل أبنائهم عما كانوا عليه قبول التحول الاشتراكى ، وأن الفرق بينهم فى الحالتين فرق ذو دلالة ، وإن كانت لا تزال هناك نسبة كبيرة من آباء هذه الطبقة (٥٥٪ تقريباً) يقلقون على مستقبل أبنائهم (أنظر جدول ١ ، ٢) . أما موقف الطبقة الدنيا من هذه الناحية فقد بقى كما هو تقريباً . وفى هذه النتيجة تحقيق جزئى للفرض الفرعى ا .

٢ — ارتفع بعد التحول الاشتراكى مستوى طموح الطبقة الدنيا من حيث نوع التعليم الذى يرغبونه لأبنائهم فزادت نسبة الآباء الذين يرغبون فى تعليم أبنائهم تعليما عالياً أو متوسطاً ، وقلت نسبة أولئك الذين يرغبون فى أن يقتصروا على تعليم أبنائهم فك الخط أو لا يهتمون بتحديد مستوى تعليمهم على الإطلاق . وقد ثبت أن الفرق فى كلا الحالتين فرق ذو دلالة .

هذا بينما بقى موقف الطبقة الوسطى من هذه الناحية كما هو تقريباً (أنظر جدول ٥ ، ٦) .

وفى هذه النتيجة تحقيق جزئى للفرض الفرعى ب .

٣ — ارتفع بعد التحول الاشتراكى مستوى طموح آباء كل من الطبقتين من

حيث نوع المهن التى يرغبونها لأبنائهم فزادت نسبة أولئك الذين يرغبون لأبنائهم مهنة من « المهن الراقية » وقلت نسبة أولئك الذين يكتفون لأبنائهم بأن يعملوا فى « صنعة » أو بأن يعيشوا أنفسهم بأى طريقة .

وقد وصلت هذه الزيادة فى الطبقة الوسطى بحيث شملت فئة الذين يرغبون لأبنائهم مهنة راقية ، ٩٩٪ من آباء هذه الطبقة . وكانت الفروق فى جميع الحالات فروقاً ذات دلالة . كما زال الفرق بين الطبقتين من حيث رغبة الآباء فى « مهنة محددة راقية » لأبنائهم (أنظر جدول ٧ ، ٨) .

وفى هذه النتيجة تحقيق جزئى للفرض الفرعى حـ .

ثانياً : من حيث اتجاه المساواة بين الجنسين .

زادت بعد التحول الاشتراكى نسبة من يقولون بالمساواة بين الولد والبنت سواء من حيث الاهتمام بالمستقبل أو من حيث التعليم أو من حيث المهنة وذلك فى كل من الطبقتين الوسطى والدنيا ، وكانت الفروق ذات دلالة فى كل حالة من هذه الحالات . وفى هذا تحقيق كامل للفروض الثلاثة الفرعية د ، هـ ، و (أنظر جدول ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

كما يلاحظ أيضاً أنه بالرغم من وجود تلك الفروق الدالة بين كل طبقة فى المجتمع الجديد من ناحية ، وما يقابلها المجتمع القديم من ناحية أخرى ، أى بالرغم من التغير الملحوظ الذى أصاب طبقتى المجتمع الجديد إلا أن هذا التغير لم يقرب الواحدة منهما من الأخرى ، بل لا تزال هناك فروق دالة بين الطبقتين فى كل فئة من فئات المقارنة تقريباً (أنظر مقارنة الطبقة الدنيا بالطبقة الوسطى فى جميع الجداول) .

والآن ما هو تفسيرنا لهذه النتائج ؟

إن النتيجة الأولى إن كانت تعنى شيئاً فإنها تعنى تحسناً ملحوظاً فى موقف الطبقة الوسطى من حيث القلق على مستقبل أبنائها . وبحسب الفرض الأول لهذا البحث ، فإن هذا التحسن يعزى إلى ما تضمنه التحول الاشتراكى من تغيير فى الأساس الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع . ولـكن ما هى العلاقة الوظيفية بين هذا

التغير فى الأساس الاقتصادى وبين ما طرأ على اتجاه الطبقة الوسطى نحو مستقبل أبنائها من تحسن ؟

إن قلق الطبقة الوسطى على مستقبل أبنائها يرجع إلى أن ثقافة هذه الطبقة كانت — ولا تزال ، بحكم القصور الذاتى — مليئة بالمخاوف والتطلعات : المخاوف من السقوط فى المستويات الأدنى ، والتطلعات إلى مستويات ومراكز عليا . مثل هذه المخاوف والتطلعات كانت أمراً طبيعياً فى جو اجتماعى اقتصادى يسوده التنافس غير المتكافئ بين الأفراد على الوصول إلى « المراكز » ، وحيث يعتبر « المركز » هو الوسيلة الوحيدة لتأمين حياة الفرد ولو جزئياً من التردى فى هوة الجماهير المستغلة .

والإجراءات الاشتراكية تهدف إلى العمل على إزالة أسباب هذه المخاوف . فالاشتراكية قد حققت تكافؤ الفرص واتساعها سواء فيما يتعلق بالتعليم أم فيما يتعلق بالعمل ، وهما العنصران اللذان يحددان مستقبل الفرد . فلم يصبح العامل الذى يتحكم فى التعليم هو الإمكانيات المادية بقدر ما هو الفرصة المتكافئة من حيث إمكانية التحصيل . كذلك كفل المجتمع الاشتراكى العمل لجميع أفراده وعلى جميع المستويات .

فالاشتراكية باعتبارها كفاية قد جعلت لها هدفاً أساسياً ، التنمية الاقتصادية للمجتمع فى جميع الميادين . فكثرت المشروعات التى يمكن أن يعمل بها الأفراد ، وتنوعت ، بحيث لم يعد الأفراد يخشون البطالة كما كانوا من قبل . والاشتراكية باعتبارها عدل ، قد جعلت الحصول على عمل فرصة متكافئة أمام الجميع . ولم يعد مركز الأسرة أو إمكانياتها المادية بالنسبة للذين يملكون ، عاملا مهدداً مقلقاً بالنسبة للذين لا يملكون . كذلك قربت الاشتراكية بين الطبقات ، فأزالت الطبقة العليا بتحديدها أعلى حد للدخل ، وبقضائها على الإقطاع وغير ذلك من الإجراءات . ودعمت القوانين الاشتراكية طبقة العمال والفلاحين ، ورفعت من مستواها بتحديد الحد الأدنى للأجور وإعطاء العمال والفلاحين حقوقاً سياسية وإدارية جاء ذكره جميعاً ضمن الإجراءات الاشتراكية المختلفة .

كل ذلك قد جعل مركز الطبقة الوسطى مختلفاً عما كان عليه من قبل . فلم يعد فوقها من المستويات ما كان يؤرقها ويضنيها تطلعها للوصول إليه ، ولم يعد تحتها ما يشكل نفس الدرجة من الخطر أو نفس الدرجة من الانحدار الذى تخشى السقوط

فيه كما كان من قبل . وقد أدى ذلك إلى تخفيف حدة القلق فى هذه الطبقة . أو بمعنى آخر إلى تقليل نسبة أولئك الذين يقلقون على مستقبل أولادهم من هذه الطبقة . وقد عبرت عن ذلك النتائج التى يظهرها الجدول رقم ١ والجدول رقم ٢ حيث قلت نسبة الذين لا يحسون بالقلق على مستقبل أبنائهم . فبعد أن كانت ٦٨٪ تقريباً أصبحت بعد التحول الاشتراكى ٥٥٪ تقريباً . والفرق بين هاتين النسبتين له دلالته الإحصائية. أما المقدار الذى انخفضت به هذه النسبة فقد أضيف إلى نسبة أولئك الذين يهتمون بمستقبل أبنائهم دون قلق (الفئة ب) فأصبحت ٣٦٪ بدلا من ٢٧٪ .

على أننا لا يجب أن نغفل حقيقة هامة إلى جانب ذلك — وهى أنه لا تزال هناك نسبة كبيرة من آباء الطبقة الوسطى يقلقون على مستقبل أبنائهم (٥٥٪) . والواقع أن ذلك لم يكن غير متوقع . فنحن لا نتوقع أن يتم تغيير الاتجاهات بمجرد تغير الظروف الاقتصادية الاجتماعية التى كانت سائدة فى المجتمع القديم . ذلك أن الاتجاهات عبارة عن عادات سلوكية مكتسبة فى إطار اجتماعى معين . وبناء على قوانين التعلم نحن لا نتوقع أن تنطفىء هذه الاستجابات بمجرد زوال الظروف التى دعت إلى قيامها . وإنما يحتاج الأمر إلى وقت كاف لكى يحدث هذا الانطفاء وتنمو عادات جديدة ، تماماً كما يحدث فى أى موقف آخر للتعلم ، إذا ما توفرت الظروف الأخرى المناسبة لذلك . وهذا هو بالضبط المعنى الذى تقصد إليه عبارة أن « بناء المصانع سهل وميسور ولكن بناء الأفراد هو الصعب العسير » . وسوف نتحدث فيما بعد عن الظروف التى تساعد على الإسراع بذلك البناء أى بناء عادات جديدة والتخلص من العادات القديمة .

وما يقال هنا عن القلق عند الطبقة الوسطى يقال أيضاً عن اتجاه الإهمال عند الطبقة الدنيا . ذلك أن طول اليأس والحرمان الذى عاشت فيه هذه الطبقة لا تزال تظهر آثاره فى النسبة غير الضئيلة (٣٠٪ تقريباً) التى تقف من أبنائها موقف « الإهمال » . ولم تستطع بعد أن تكتسب اتجاه الاهتمام بمستقبلهم . وقد تكون هذه النسبة أيضاً راجعة إلى المستوى الاقتصادى للوالد ، الذى قد يحتاج أحياناً لمعاونة أولاده له على نفقات المعيشة .

على أنه إذا كان هناك ثلاثون فى المائة تقريباً من آباء الطبقة الدنيا لا يزالون

يقفون موقف « الإهمال » من مستقبل أبنائهم ، فإن ذلك لا يعنى عدم تغير اتجاهات هذه الطبقة كلية نحو مستقبل أبنائها عما كان عليه سابقاً ، فالنتائج الأخرى تبين بوضوح أنه قد حدث تغير فى مستوى طموح الطبقة الدنيا من حيث تعليم أبنائها. فبعد أن كانت نسبة ٤٣٪ فقط من الطبقة الدنيا ترغب فى تعليم أبنائها تعليما عالياً قبل التحول الاشتراكى أصبحت هذه النسبة الآن ٥٧٪ والفرق بين النسبتين فرق ذو دلالة إحصائية . وفى مقابل هذه الزيادة قلت نسبة الذين يكتفون بتعليم أبنائهم فك الخط والذين لا يهمهم تحديد المستوى (الأولى كانت ١٧٫٢٠٪ فأصبحت ٤٫٨٣٪ والثانية كانت ٢٥٫٣٠٪ فأصبحت ١٢٫٦٥٪) والفرق فى الحالتين أيضاً فرق ذو دلالة إحصائية (أنظر جدولى ٥ ، ٦) .

ويتمشى مع هذا التغير فى مستوى طموح آباء للطبقة الدنيا من حيث تعلم أبنائهم تغير مقابل فى مستوى طموحهم من حيث المهنة التى يرغبون لأبنائهم الاشتغال بها . فبعد أن كانت نسبة أولئك الذين يرغبون لأبنائهم فى مهنة محددة من المهن الراقية ٢٩٫٩٪ أصبحت هذه النسبة ٤٢٫٧٪ . ولم يعد هناك فرق ذو دلالة بين الطبقة الدنيا والطبقة الوسطى من هذه الناحية . (أنظر الفئة أ فى جدول ٧ والمقارنة بين هذه الفئة وغيرها من الفئات فى جدول ٨) . وفى مقابل هذه الزيادة قلت نسبة أولئك الذين يكتفون لأولادهم « بصنعة » والذين لا يهمهم تحديد مستوى المهنة التى يشتغل بها أبناؤهم (انظر جدولى ٧ ، ٨) .

وهذه النتائج بالنسبة للطبقة الدنيا إن دلت على شىء فإنما تدل على أن وضع هذه الطبقة قد أصبح مختلفاً . فلم يعد الفلاح أو العامل يشعر — بنفس الدرجة — بأنه ذلك الشخص اليائس الذى لا يأمل لنفسه أو لأولاده من بعده فى شىء سوى آخر الدرجات فى سلم التعليم أو الوظائف . فمثل هذا الاتجاه كان نتيجة طبيعية لاستغلال الإقطاع ورأس المال ، وعدم إعطائه الفلاح والعامل الفرصة لممارسة حقوقهم كمواطنين . وقد كان ذلك الوضع بالضبط هو الذى حاولت الإجراءات الاشتراكية علاجه . ففى مجال الزراعة عملت الاشتراكية على تحديد الملكية وتحديد حيازة الأراضى واستبعاد الوسطاء وعدم تأجير الأرض إلا لمن يزرعها ووضع حد أعلى للإيجارات الزراعية ؛ هذا إلى جانب استصلاح الأراضى واستمرار زيادة نسبة الملاك .

وفى مجال الصناعة أعطى العامل حقاً فى الأرباح وفى تحديد ساعات العمل وفى إدارة المصنع أو المؤسسة . وفى ميدان السياسة أعطى كل من الفلاح والعامل حق الحصول على النصف من مقاعد المجالس الشعبية .

كل ذلك قد زاد من قدرة الفلاح والعامل المادية ومن مكانتهما الاجتماعية والسياسية. وعندما تتغير مكانة الفرد الاجتماعية يتعدل دوره فى المجتمع وتتعدل بالتالى اتجاهاته . وهذا هو الذى حدث بالنسبة لآباء الطبقة الدنيا . فبعد أن تغيرت مكانتهم ، الاجتماعية أصبحوا أكثر وعياً بحقوقهم ، كأى فرد آخر فى المجتمع ، ولم يصبح دورهم هو فقط « الحصول على لقمة العيش » بالنسبة لهم ولأولادهم ، وإنما تغير هذا الدور بحيث أصبح يشمل العمل على الارتفاع فى السلم الطبقى عن طريق دفع أبنائهم إلى التعليم وإلى المهن التى كان لا يأمل فيها سوى آباء الطبقات الأعلى .

أما فيما يتعلق بالطبقة الوسطى فى هذه الناحية ، فإن عدم وجود فروق دالة بين موقفها قبل التحول الاشتراكى وبعده بوجه عام ، إنما يرجع إلى أنها كانت بالفعل قد تشبعت باتجاه معين ، ذلك هو الاتجاه نحو تعليم أولادها تعليما عالياً ، والاتجاه نحو تحديد مستوى مهنى معين لهم . والواقع أنه بعد التحول الاشتراكى ، لم يحدث تغير كبير فى موقف هذه الطبقة . وكل ما هنالك أن نسبة الذين كانوا يرغبون لأولادهم فى مهنة من المهن الراقية زادوا من ٨٨٪ تقريباً إلى ٩٩٪ (انظر جدول ٧ أ ، ب) . حقاً أن الفرق دال بين النسبتين (انظر جدول ٨) ولكن من الواضح أنه فرق بين مستويين عاليين بالفعل .

إن التعليم والمهنة كانا دائماً سلاحاً الطبقة الوسطى لحماية نفسها وللمحافظة على مستواها . ولذا فقد كان الاهتمام بهاتين القيمتين كبيراً ، سواء قبل التحول الاشتراكى أم بعده . أما زيادة شدة الاتجاه نحو المهن الراقية بعد التحول الاشتراكى بالنسبة لهذه الطبقة فإنما يعنى زيادة الأمل عندها لاحتلال أعلى المراكز بعد زوال الطبقة العليا وبعد تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص تحقيقاً فعلياً .

وبالرغم من التغير الدال الذى أصاب موقف الطبقتين الدنيا والوسطى فى هذه النواحى ، إلا أنه لا تزال هناك فروق دالة بينها من حيث مستوى طموح الآباء بالنسبة لتعليم أبنائهم ومهنهم . ولعل هذا أمر متوقع ، إذ لا تنتظر أن تذوب الفوارق

بين الطبقات تماماً فى هذه المدة القصيرة من التحول الاشتراكى وسوف نتعرض لهذه النقطة مرة أخرى عند النظر فى التطبيقات التربوية والاجتماعية .

والآن إذا انتقلنا إلى اتجاه الآباء من حيث المساواة بين الجنسين ، نجد أن التحول الاشتراكى قد أثر فى هذا الاتجاه ، وذلك بالنسبة للطبقتين الدنيا والوسطى كليهما . ذلك أنه يلاحظ فى جدول ٣ أن ٦٥,٦٥٪ من الطبقة الوسطى قد أصبحوا يقولون بالمساواة بين الولد والبنت من حيث الاهتمام بالمستقبل بعد أن كانت النسبة ٤٨,٥٠٪ قبل التحول الاشتراكى ، وفى الطبقة الدنيا أصبحت النسبة ٢٧,١١ بدلا من ١١,٥٠ . والفرق فى كلتا الحالتين له دلالته الإحصائية (أنظر جدول ٤) . كذلك الذين يقولون بتعليم البنت كالولد تماماً أو بانشغالها فى مهنة كالولد تماماً قد زادت فى كلتا الطبقتين زيادة لها دلالتها الإحصائية (انظر الجداول ١٠ و ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

على أنه يلاحظ من النتائج أيضاً أنه لا تزال هناك نسبة كبيرة من كلتا الطبقتين لا تقول بالمساواة ، سواء من حيث التعليم ، أو من حيث المهنة ، وأن هذه النسبة لا تزال فى الطبقة الدنيا أكبر منها فى الطبقة الوسطى ، وأن الفروق بين الطبقتين فى هذه الناحية لا تزال لها دلالتها الإحصائية .

كذلك يلاحظ أن نسبة الذين يعتبرون أن مكان المرأة هو المنزل فقط قد قلت إلى حد كبير جداً عند الطبقة الوسطى ، فأصبحت ١٥,٦٦٪ فقط . وكذلك قلت عند الطبقة الدنيا حيث أصبحت ٤٦,٩٩ (أنظر جدول ١٠) . ولا شك فى أن هذا جميعه يعتبر نصراً عظيما لقضية المساواة .

إن التطور الاقتصادى الاجتماعى الذى تم فى هذه الفترة من التحول الاشتراكى ، يعتبر مسئولا إلى حد كبير عن هذا التغير فى اتجاه الوالدين نحو مستقبل البنت بالذات . ذلك أن المرأة قد حصلت فى هذه الفترة على حقها فى الانتخاب وعلى مركزها بين السلطات . هذا إلى جانب زيادة فرص التعليم وفرص العمل معا بشكل يفوق كثيراً ما كان عليه قبل هذه الفترة ، كل هذا إلى جانب الوعى الاجتماعى الذى يتزايد عن مركز المرأة وعن حقوقها باعتبارها الرئة الثانية للمجتمع ، وعن الرغبة

في استغلال جميع الطاقات والقوى البشرية لزيادة الإنتاج . . . قد أدى جميعه إلى تعديل اتجاه الوالدين نحو مستقبل البنت ونحو المساواة بينها وبين الولد .

ولا شك في أن النجاح الذي صادفته المرأة بالفعل في التعليم والعمل قد شجع الآباء أن يتنازلوا عن بعض القيم الرجعية التي كانت تعطل نحو الاتجاه السليم . وذلك كاعتبار أن خروج البنت عار أو أن الرجل قيم على المرأة أو ما إلى ذلك من القيم البالية .

ومن الواضح أن موقف الطبقة الوسطى قد صار أكثر تحرراً في هذه الناحية من موقف الطبقة الدنيا . وقد يرجع ذلك أساساً إلى ثقافة الطبقة الوسطى التي تمكنها من الاستفادة بدرجة أكبر ، من الآراء الحديثة ومن أساليب التوعية والقيم التقدمية التي تتعرض لها . فدرجة التعليم التي وصل إليها الوالد من الطبقة الوسطى تجعله أسهل امتصاصاً لهذه الآراء من غيره ممن لم تتح لهم فرصة التعليم . وقد يرجع الفرق أيضاً إلى المستوى الاقتصادي الذي قد يعوق الوالد من الطبقة الدنيا عن تحمل أعباء تعليم البنت ، فيعمل على الاستفادة منها في القيام على شئون المنزل وخدمة بقية أفراده .

خلاصة وتطبيقات

خلاصة :

كان الهدف من هذا البحث هو محاولة التعرف على التغير الذي تم في بعض مظاهر السلوك الاجتماعي في الجمهورية العربية المتحدة بعد ثلاث سنوات من تغيير البناء الاقتصادي نحو الاشتراكية . وقد اختار الباحث الاتجاهات الوالدية نحو مستقبل الأبناء باعتبارها التغير الذي يمثل المظهر السلوكي للمجتمع . وقد أجرى استخباراً للتعرف على هذه الاتجاهات في كل من الطبقتين الوسطى والدنيا ، قبل التحول الاشتراكي وبعده . وقد قورنت نتائج هذا الاستخبار لمعرفة مدى الدلالة الإحصائية للفرق سواء بين الطبقتين الاجتماعيتين في نفس الفترة الزمنية أم بين الطبقة ونفسها قبل التحول الاشتراكي وبعده .

وقد أسفرت النتائج عن وجود تغير في اتجاهات آباء كل من الطبقتين الاجتماعيتين

نحو مستقبل أبنائهم كنتيجة للتحول الاشتراكى ، كما أسفرت أيضاً عن وجود فوارق طبقية فيما يتعلق بهذه الاتجاهات . وقد قام الباحث بتفسير هذا التغير وهذه الفروق فى ضوء نظرية التعلم مطبقة فى ميدان السلوك الإجتماعى .

تطبيقات تربوية واجتماعية :

يتبين من البحث أنه بالرغم من التغــير الواضح الذى أصاب اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم ، فأصبحوا أكثر طموحاً وأقل قلقاً عما كانوا عليه قبل التحول الاشتراكى ، إلا أن بعض القيم والعادات السلوكية القديمة لا زالت قائمة عند هؤلاء الآباء .

والواقع أن بقاء هذه العادات والقيم القديمة أمر طبيعى . وقد عبر عنه رئيس الجمهورية فى خطابه الافتتاحى للدورة الحالية لمجلس الأمة (١٩٦٤ — ١٩٦٥) عند ما قال « ... ورغم التحول الاشتراكى ورغم العمل الاشتراكى ما زالت صورة الرأسمالى القديم موجودة وصاحب العمل القــديم موجود ... لا زالت رواسب العلاقات القديمة الإقطاعية والرأسمالية موجودة » . ونحن إذا كنا نسلم بأن التغير فى البناء الاقتصادى هو نقطة البدء فى تحقيق التغير الاجتماعى نحو الاشتراكية ، أى فى قيم الناس وعاداتهم ، إلا أننا لا نسلم بأن هذه التعديلات الجذرية فى البنــاء المادى والاقتصادى هى الشرط الوحيد لذلك . حقاً أن انتزاع وسائل الإنتاج الرئيسية من أراض ومصانع من يد الإقطاعيين وكبار الرأسماليين ووضعها فى يد الشعب شرط ضرورى وأساسى من أجل التحول ، ولــكنه شرط غير كاف . ذلك أن العادات والقيم التى نريد أن نغيرها هى ثمرة أجيال من تربية معينة وممارسات سلوكية معينة نمت فى ظل العلاقات الرأسمالية . لقد تعلم هذا الجيل وجيل آبائه وأجداده اتجاهات وقيم وعادات النظام الرأسمالى منذ الطفولة المبكرة . ولقد أصبحت هذه النواحى السلوكية ثابتة مستقرة عندهم كنتيجة لعمليات تعلم طويلة معقدة ، بحيث يصبح من الصعب أن نتصور إمكانية التخلى عنها دون أن تمر فترة أخرى تذوب فيها عوامل المقاومة ، وتتأكد وتتدعم فيها الأساليب الجديدة للتفــكير والسلوك . ولــكى نحصل فى هذه الفترة الزمنية على الثمرة المرجوة ، لا بد أن تشكل

الظروف عن وعى وعن تدبير مقصود بحيث تتوفر جميع العوامل المساعدة على عملية التعلم الجديدة . وبعبارة أخرى لا بد من إعادة تشكيل الظروف بطريقة علميـة بحيث تذوب الفوارق بين الطبقات وبحيث تتخذ كل طبقة منها الاتجاه السليم نحو الحياة فى المجتمع الاشتراكى .

مثل هذا العمل يستحق منا كل اهتمام فى هذه المرحلة من تطور مجتمعنا . ذلك أنه إذا كان لنا أن ننطلق بالثورة نحو آفاق أوسع من حيث رفاهية الشعب وإسعاده ، يجب ألا نقف عند التغييرات الاقتصادية والسياسية ، بل إن تسير مع هذا جانباً إلى جنب خطة شاملة لتغيير السلوك .

ومن أهم العوامل التى تساعد على تغيير السلوك فى الاتجاه الاشتراكى ، ممارسة الأفراد لحقوقهم وواجباتهم ، أى أن نجعل الناس « يغيرون بإرادتهم ما يريدون هم تغييره » . عندئذ يصبح لإرادتهم وزن فيزول قلقهم بعد أن يطمئنوا إلى سيطرتهم على الظروف التى يعيشون فيها . وإن أحسن تمثيل لهذه الممارسة للحقوق والواجبات، لهو الرقابة الشعبية على أجهزة الدولة الإدارية سواء على مستوى الإنتاج أو على مستوى الخدمات . وذلك حتى لا ينعزل موظفو هذه الأجهزة ويتصرفون كما لو كانوا طبقة أخرى ، فيظل الشعور الطبقى موجوداً وتظل الفروق الطبقية فى الآمال والتطلعات قائمة ، ولذا يتوقع الباحث أن تتمخض ممارسة الرقابة الشعبية عن نتائج بعيدة المدى فى سبيل إذابة الفوارق بين الطبقات .

كذلك مما يساعد على إذابة الفوارق وتعديل الاتجاهات ، إدارة الحوار الجاد العميق بين الطبقات الوطنية المختلفة من عمال وفلاحين ومثقفين ورأسمالية وطنية ، فى سبيل الوصول إلى حل التناقضات التى قد تنشأ فى أثناء التطبيق الاشتراكى . وإن مثل هذه المناقشات التى تتمخض عن قرارات جماعية لهى من أهم الأساليب التى تساعد على شعور الفرد بالالتزام بالعمل تبعاً لقرارات الجماعة . وتساعد على تعديل الاتجاهات نحو الهدف المنشود . كذلك فإن صهر الأفكار واحتكاك الآراء والتفاعل المستمر فى بوتقة واحدة ، يقرب بين الاتجاهات ويعمل على إذابة الفروق ، خاصة إذا واجه المجموع عدواً مشتركا ، هو المشكلات العامة المراد حلها أو الصعوبات القائمة التى يسعى الجميع إلى التغلب عليها .

وإذا أردنا أن ندعم الاتجاهات الاشتراكية أيضاً فيجب أن يعاد النظر في التنظيمات النقابية ، بحيث تزول التناقضات التي تخلق الفروق الطبقية سواء كان ذلك بين أصحاب المهنة الواحدة أم بين المهنيين من ناحية والعمال من ناحية أخرى . والواقع أن مثل هذا الفصل يجب أن يذوب مع التحول الاشتراكي ، إذا كان لنا أن نساعد على إذابة الفوارق بين الطبقات .

والواقع أن التشكيلات النقابية ليست سوى حلقة في سلسلة إذا أردنا أن نبدأها فيجب أن نرجع إلى الوراء قليلا فننظر في النظام التعليمي الذي يعد أولئك وهؤلاء . لقد تعودنا في ظل لنظام الرأسمالي ألا نحترم العمل اليدوي . والواقع أن مثل هذا الاتجاه إنما هو انعكاس لفلسفة قديمة كانت تجعل طبقة الفلاسفة ، أو المفكرين فوق طبقة الجنود والعمال اليدويين ، وكانت تضع الفكر فوق العمل . هذه الفلسفة ذاتها هي وليدة عصر إقطاعي استغلالي . وقد بقيت آثارها على مر العصور لأنها تساعد على استمرار الاستغلال . ولقد أثرت هذه الفلسفة في نظامنا التعليمي ولم نستطع حتى اليوم أن نتخلص من كل هذه الآثار . ذلك أننا لا زلنا ننظر إلى التعليم الفني باعتباره في مرتبة دنيا بالنسبة للتعليم النظري ، سواء كان ذلك على مستوى التعليم الثانوي أو على مستوى التعليم العالي . وتتضح عملية التقييم هذه في الحقوق التي تمنح لخريجي كل من النظامين التعليميين . فخريج المدرسة الثانوية النظرية مقدم على خريج المدرسة الثانوية الفنية حتى في دخول المعاهد الفنية التي تعتبر في الواقع استمراراً للثانية وليس للأولى . وخريج الكلية النظرية مفضل على خريج المعهد الفني من نواح عدة ؛ فهو يستطيع استكمال مراحل تعليمية ، وهو عضو في النقابة ، وهو الذي يمنح وظيفة في درجة أعلى وهكذا .

ولا شك في أن هذا التقييم الذي يضع النظري فوق العملي هو من أهم العوامل التي تساعد على خلق الفروق الطبقية وخلق التناقضات التي يصعب بعد ذلك حلها . ولا شك أيضاً في أن مثل هذا التناقض لا بد أن يزول من البداية إذا كان لنا أن نعدل من الاتجاهات ونذوب الفوارق بين الطبقات . فيجب أولا أن نعتبر التعليم الثانوي تعليما واحداً ذا أفرع مختلفة ، بدلا من اعتباره أنواعاً مختلفة من التعليم يوضع بعضها فوق بعض درجات . ويجب أن يوجه كل طالب إلى الفرع الذي يلائمه

من التعليم الثانوى حسب حاجة البلاد وحسب استعداد كل طالب وميوله . كذلك يجب أن يوضع مؤهل المعاهد الفنية فى نفس المستوى الذى يوضع عليه مؤهل الكليات الجامعية المقابلة ، فيحصل خريجو هذه المعاهد على نفس الحقوق ، ولكن ليس على نفس الوظيفة أو نفس العمل بالطبع . ذلك أنه لا يجوز أن نفرق بين النظرى والتطبيقى من حيث القيمة ، بل نفرق بينهما فقط من حيث مجال الإنتاج أو مجال الخدمة الذى يصلح فيه كل منهما .

وليس معنى هذا بالطبع أن خريجى الكليات والمعاهد المختلفة لن يتفاوتوا فيما بينهم على مر الزمن . إنهم سيتفاوتون بناء على ما يقدمونه من خبرات وكفاءات مختلفة . سواء كان ذلك بسبب الدراسة أو بسبب الخبرة . إن هذا هو الاتجاه الاشتراكى الصحيح الذى يدعو إلى تفاوت الناس على أساس من الكفاءة فى الإنتاج . ولكن متى كان العمل متساوياً — وفى رأى الباحث أن العمل التطبيقى لا يقل أهمية فى ذاته عن العمل النظرى — فينبغى أن تزول الفروق المصطنعة بين الأفراد . وكل خطوة فى هذا الاتجاه من شأنها أن تحل جزءاً من التناقض أو تذيب جزءاً من الفروق القائمة بين الطبقات .

ويتصل بهذا المبدأ اتصالا وثيقاً مبدأ آخر لا بد من تحقيقه من نظمنا التعليمية ذلك أن نظامنا فى التعليم أو فى العمل لا يجوز أن يمنع الأفراد من الوصول إلى آخر درجات السلم ، ما دامت قدراتهم تؤهلهم لذلك . فلا ينبغى أن تشكل نظمنا التعليمية بحيث ينتهى بعضها عند نهايات مغلقة ، فيجد من يدخلها أنه قد أصبح طول حياته حبيساً لدائرة هذا النوع من التعليم ، المهنية والاجتماعية . بل يجب دائماً أن تكون هناك فرصة لمن أراد أن يواصل دراسته كى يستكمل هذه الدراسة ، ما دام قد أظهر استعداداً لذلك ، ومهما كان نوع التعليم الذى اختاره وبدأ به . فيجب أن يجد خريجو معاهد إعداد المعلمين مثلا الفرصة لكى يدخلوا الكليات العالية للمعلمين وهؤلاء الآخرين يجب أن نفتح أمامهم فرص الدراسات العليا . كذلك خريجو الكليات أو المعاهد العليا الفنية يجب أن نفتح أمامهم الفرصة للحصول على شهادات أعلى . وهكذا ... فلا يقفل الباب فى وجه أى طالب أبدى استعداده للتقدم فى الدراسة . وما يقال على النظم التعليمية يقال أيضاً فى مجال العمل . فيجب أن تتاح للعاملين

الفرص للتدريب وللحصول على خبرات أعلى وعلى شهادات أعلى ما دام عندهم الاستعداد لذلك ، فلا يغلق أمامهم باب الترقى . إن نبذ أسلوب الطريق المسدود سواء فى التعليم أو فى العمل من شأنه أيضاً أن يذيب الفوارق بين الطبقات ويقضى على التناقضات بينها إلى جانب أنه يؤدى إلى تكوين الاتجاهات الاشتراكية السليمة .

أخيراً وليس آخراً فإنه لا بد من مراجعه براجنا التربوية سواء فى المدارس أم فى المعاهد العليا أم فى الجامعات ، ولا بد من مراجعة المفاهيم التى تتضمنها هذه البرامج مراجعة دقيقة بحيث نضمن إزالة جميـــع الرواسب الرأسمالية فى هذه البرامج ونساعد على تنمية الوعى الاشتراكى وإزالة الفوارق الطبقية . وإلى جانب البرامج التعليمية على اختلاف مستوياتها يجب أن تعمل أيضاً وسائل الإعلام بوعى وبتخطيط واضح للوصول إلى نفس الهدف . كذلك يجب أن تراجع اللوائح والقوانين التى تمت فى ظل النظام الرأسمالى وأن تصفى أو يعاد تشكيلها بالطرق التى تحقق أهداف الاشتراكية وترسى قواعدها على أسس ثابتة . فالقوانين واللوائح عبارة عن أطر قوية تعمل على تحديد سلوك الأفراد كما تؤثر على نمو اتجاهاتهم .

إقرأ فى :

المجلة الجنائية القومية

عدد مارس ١٩٦٥

* القانون والجريمة والعقوبة فى التفكير الاجتماعى الفرنسى . . .
د . السيد بدوى .

* الأنثروبولوجيا والقانون . . . د . أحمد أبو زيد .

* ظاهرة جرائم النشل فى محيط النساء فى محافظة القاهرة . . .
د . سيد عويس .

* تحليل العلاقة الثنائية والعلاقة الثلاثية فى سيكولوجية البغاء . .
د . أحمد فائق .

* الوقاية من العود . . . د . أحمد محمد خليفة .

دراسة مقارنة عن التفكير الابتكارى

بين المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة

إعداد

دكتور محمد نسيم رأفت

مدير عام إدارة التدريب وخبير التقويم بوزارة التربية والتعليم

دكتور عبد السلام عبد الغفار

مدرس علم النفس بقسم الصحة النفسية
كلية التربية جامعة عين شمس

دكتور فيليب صابر سيف

رئيس قسم بمنطقة جنوب القاهرة
وزارة التربية والتعليم

مقدمة :

اهتمت الدولة فى العشر سنوات الأخيرة برعاية المتفوقين من أبنائها ، فأنشأت لهم فى عام ١٩٥٥ فصولا خاصة ألحقت بمدرسة المعادى الثانوية للبنين أطلق عليها مدرسة المتفوقين ، يلتحق بها من يرغب ممن أتموا المرحلة الإعدادية العامة على أن يكون أحد الخمسة الأوائل فى منطقته . واستمرت هذه الفصول الخاصة الملحقة بمدرسة المعادى الثانوية حتى عام ١٩٦٠ حيث استبدلت بمدرسة عين شمس الثانوية للمتفوقين . وبجانب إنشاء هذه المدرسة اهتمت إحدى المناطق التعليمية بمحافظة القاهرة بإنشاء فصول خاصة بالمتفوقين والمتفوقات تلحق بالمدارس الثانوية العامة ، فأنشأت منطقة القاهرة الوسطى فى عام ١٩٦١/٦٠ فصلا للمتفوقين بمدرسة التوفيقية الثانوية للبنين وفصلا آخر بمدرسة شبرا الثانوية للبنات يلتحق بهذه الفصول من أتم المرحلة الإعدادية العامة بنجاح وحصل على ٨٠٪ فأكثر من مجموع درجات الشهادة الإعدادية العامة ، وبدأت فكرة إنشاء هذه الفصول فى الانتشار فأنشئت فصولا للمتفوقين والمتفوقات فى بعض المدارس الثانوية العامة الأخرى كمدرسة مصر القديمة الثانوية للبنات ، ومدرسة إسماعيل القبانى الثانوية ، ومدرسة المعادى الثانوية للبنين .

وقد ساير اهتمام الدولة بإنشاء هذه المدارس والفصول ، اهتمام رجال علم النفس والتربية بإجراء البحوث العلمية عن المتفوقين فظهر بحث المتفوقين عام ١٩٦٠ (٢٢)*

(*) يدل الرقم القوسين على رقم المرجع فى القائمة الموضحة فى آخر البحث .

الذى يعتبر رائداً فى هذا الميدان ، وأشار الباحث عندما تعرض لدور المدرسة فى رعاية المتفوقين إلى أهمية « تشجيع الابتكار والإبداع لأصحاب المواهب التى لها القدرة على التجديد فى الميادين المختلفة » (٢٢ : ص ١٧) .

هذا الاهتمام الذى يلقاه المتفوقون اليوم يعكس إدراك المجتمع لأهمية هذه الطاقات البشرية وقيمتها ، وهو يمثل ثقة عميقة وشعور جاد بحاجة المجتمع إلى هذه الطاقات التى تقوم بدور أساسى فى بنائه وتطوره . ولا شك أن الدولة تحتاج إلى كل الطاقات والقدرات الممتازة لتحقيق أهدافها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والسياسية .

ومجتمعنا كغيره من المجتمعات يدرك أهمية الكشف عن المواهب ورعايتها ويدرك أيضاً أننا نفقد الكثير بسبب قصور وسائل الكشف عن هذه المواهب والطاقات وتقديم ما ينبغى علينا أن نقدمه لها من رعاية واهتمام. والاهتمام بالمتفوقين يعكس إيماناً عميقاً بحق الفرد فى إتاحة الفرص له لتنحو قدراته إلى المستوى الذى تؤهله له إمكانياته ، فمن حق الفرد على المجتمع سواء أكان عادياً أو متأخراً أو عقلياً أو متفوقاً أن يلقى من الرعاية والاهتمام ما يكفى لنموه إلى المستوى الذى يتناسب مع طاقاته . وتكافؤ الفرص حق طبيعى لمواطن كما بين ذلك الميثاق ، وإيماننا بهذا الحق يعكس فلسفتنا الاشتراكية الديموقراطية العربية التى تؤمن بقيمة الفرد وأهميته .

هدف البحث :

وقد تمت دراسات عديدة لفهم طبيعة التفوق وصفات المتفوقين وأنسب الظروف والوسائل لرعايتهم ، والبحث الحالى يدرس بعض هذه الصفات « عوامل التفكير الابتكارى » وعلى وجه التحديد فالبحث الحالى يهدف إلى دراسة الفروق بين العاديين والمتفوقين فى بعض عوامل التفكير الابتكارى ، وبعبارة أخرى يحاول هذا البحث أن يجيب على السؤال الآتى . هل يتميز المتفوقون عن العاديين فى بعض عوامل التفكير الابتكارى ؟ وأهمية الأجابة عن هذا السؤال تبدو فى معرفة علاقة التفوق التحصيلى بالابتكار ، وذلك لأن القدرة على الابتكار نوع من أنواع التفوق العقلى . وإذا اتضح من البحث الحالى أن طلاب فصول المتفوقين يتميزون بمستويات عالية من القدرة على التفكير الابتكارى فقد يؤدى هذا إلى محاولتنا تقديم الخدمات التعليمية

التى تناسب قدراتهم المتميزة من ناحية التفكير الابتكارى ، حيث إن الدراسات تشير إلى حاجة المبتكر إلى نوع من الرعاية التربوية يختلف عما يحتاجه غيره . أما إذا اتضح أن طلاب هذه الفصول لا يتميزون عن غيرهم من العاديين فى القدرة على التفكير الابتكارى ، فهذا يؤدى إلى محاولة التفكير فى تعديل الوسائل التى استخدمت للتعرف على المتفوقين بما يضمن عدم إهمال المبتكرين من أبنائنا وتركهم فى الفصول العادية وإتاحة الفرص لنمو قدرتهم على التفكير الابتكارى .

ويزيد من أهمية هذه الدراسة أنها الأولى من نوعها فى هذا الميدان فلم يسبق أن اهتم الباحثون بدراسة القدرة على التفكير الابتكارى فى مجتمعنا ، كما أن اهتمام هذه الدراسة باختيار عينة من المتفوقات والعاديات وأخرى من المتفوقين والعاديين يعطى لها أهمية خاصة إذ أن معظم الدراسات التى أجريت عن التفكير الابتكارى فى البلاد الخارجية لم تكن تهتم سوى بالذكور غافلين الأناث أما فى هذه الدراسة فقد أعطى كل حقه من الاهتمام . لهذه العوامل جميعاً يشعر الباحثون بأهمية وقيمة العمل الذى يتعرضون للقيام به .

تحديد المصطلحات المستخدمة :

(ا) التفوق العقلى :

اختلف الباحثون فى طريقتهم لتحديد معنى التفوق العقلى ، فهناك من يعتمد على استخدام مقاييس الذكاء كوسيلة للتعرف على المتفوقين مسلماً بأن الذكاء هو الأساس المناسب للتعرف على المتفوقين وبأن مقاييس الذكاء هى الوسيلة التى تصلح لهذه العملية ومن أمثال هؤلاء لويس تيرمان (١٩) الذى استخدم اختبار ستانفورد — بينيه كوسيلة للتعرف على المتفوقين فى دراساته الطولية والتى حدد فيها مستوى ذكاء العينة التى استخدمها بمعامل ذكاء قدره «١٣٥» وكذلك هو لنجوورث (١٠ ، ١١) التى حددت مستوى ذكاء أفراد العينة التى استخدمتها فى بحوثها بمعامل ذكاء قدره «١٨٠» .

وهناك طائفة أخرى من الباحثين ترى أن الاعتماد على مقاييس الذكاء كوسيلة وحيدة للتعرف على التفوق العقلى غير كافية ، وبالتالى فإن تعريف التفوق العقلى فى ضوء معاملات ذكاء وحدها أمر لا يخلو من تبسيط قد يجاوز حدود الخطأ وذلك

لعدة أسباب ، منها ما يتعلق بطبيعة هذه المقاييس ، ومدى صلاحيتها للثقافات المختلفة، ومدى تأثرها بالخبرات السابقة التى يتعرض لها الطفل ، ومنها ما يتعلق بقدرة هذه المقاييس على التنبؤ وخاصة عندما يكون التباين بين الدرجات المختلفة صغيراً ، إذ يرى فليجلر (٥ : ص ١٥) أن الصدق التنبؤى Predictive Validity لأى مقاس يقل كلما ضاق مدى التباين بين الدرجات المختلفة المعطاة فى هذا القياس . بمعنى أنه إذا أمكننا التنبؤ بأن من حصل على نسبة ذكاء قدرها ١٣٥ يكون أكثر تفوقاً ممن حصل على نسبة ذكاء قدرها ١١٠ ، فانه لا يمكننا التنبؤ بنفس الدرجة من الثقة لمن حصل على نسبة ذكاء ١٣٠ يكون أكثر تفوقاً ممن حصل على نسبة ذكاء قدره ١٢٥ مثلا .

ومن العوامل التى أدت إلى رفض الاقتصار على الذكاء محكا للتفوق العقلى هو ما نعرفه اليوم من أن المقاييس المستخدمة لقياس الذكاء لا تغطى أكثر من عدد قليل من العوامل العقلية .

ويتضح من دراسات ليل جونز (١٢) للتحليل العاملى والتى حللت فيها استجابات اختبار ستانفورد — بينيه وجود العوامل الآتية : ثلاث عوامل لفظية، عاملين للتذكر ، عامل مكانى ، عامل الاستدلال المنطقى ، عامل غلق ، عامل إدراك مكانى وعامل آخر أطلق عليه عامل الحرص Carefullness بمجموع عشر عوامل مقاسة ، وذلك فى الوقت الذى وجد فيه جيلفورد (٨) ٤٧ عاملا عقلياً والذى يتوقع على أساس نموذج التكوين العقلى الذى يقدمه Structure of Intellect أن يصل عدد العوامل العقلية إلى ١٢٠ عاملا ، وهكذا يبدو مدى تصور مقاييس الذكاء فى إعطاء صورة سليمة وكاملة عن النشاط العقلى للفرد .

ويؤكد هذا ما وصلت إليه دراسات جتسيل وجاكسون (٦) وتورانس (٢٠) وياماموتو (٢١) من أنه بالرغم من اختلاف متوسط ذكاء مجموعتين من التلاميذ — وصلت معاملات ذكائهم إلى — ١٢٠ فأكثر — بقدر يزيد على ٢٠ نقطة فقد وصل تحصيل هاتين المجموعتين إلى مستوى تحصيلى متشابه ، وهذا يؤكد مدى الخطأ الذى نقع فيه إن اعتمدنا على معامل الذكاء فقط لاختيار المتفوقين تحصيلياً ، كما بينت هذه الدراسات وخاصة دراسات تورانس (٢٠ : ص ٥٩) أن اعتمادنا على معامل الذكاء لاختيار المتفوقين سوف يجعلنا نفقد حوالى ٧٠٪ من أكثر الأطفال قدره

على الابتكار عند الاختيار وتؤكد الدراسات (٧ ، ١٧) التي أجريت عن الابتكار أن هذه العملية العقلية تعتمد على عوامل أخرى غير تلك العوامل التي تقاس بمقاييس الذكاء وأنه لا يشترط أن يكون المبتكر مرتفع الذكاء . وهذا لا يعني أن المأفون قد يستطيع الابتكار وإنما نعنيه أن معامل ذكاء في حدود ١٢٠ قد يكون حداً أدنى للذكاء الذي يلزم للمبتكر بجانب العوامل الابتكارية الأخرى .

ولهذه الأسباب جميعاً يتجه رجال التربية وعلم النفس إلى البعد عن تعريف التفوق العقلي في ضوء الذكاء فقط ، وينحون إلى أنواع من التعاريف أكثر شمولا . ومن هذه التعاريف تعريف الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأمريكا (١٥: ص ١٩) . National Society for the Study of Education الذي يذكر أن المتفوق أو ذو الموهبة هو من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلا مرموقاً أو فائقاً في أي ميدان من الميادين التي تقدرها الجماعة . ومثل هذا التعريف عام وشامل فهو يشمل التحصيل في الميادين الأكاديمية والميادين الفنية والاجتماعية .

ويعرف باسو وغيره (١٦ : ص ٥) التفوق بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل (Outstanding Achievement) أما كونانت (١٤) فهو يعرف ذوي المواهب والمتفوقين بأنهم أفضل ١٥٪ إلى ٢٠٪ من مجموع التلاميذ . . . . وهي المجموعة التي يجب أن تذهب إلى الجامعة وواضح أن التحصيل في أي ميدان ذو أهمية بالنسبة للمجتمع هو الأساس الذي يقترح للتعرف على المتفوقين في هـذه التعاريف ، ويقدم فليجلر (٤ : ص ٤٩) أربعة أسس للتعرف على المتفوقين وهي كالآتي :

١ — معامل ذكاء ١٢٠ فأكثر إذا قيس بالاختبارات اللفظية .

٢ — مستوى تحصيل أكاديمي يضع التلميذ في أفضل ١٥٪ إلى ٢٠٪ من مجموع التلاميذ .

٣ — مستوى عال من الاستعدادات الخاصة مثل الاستعداد العلمي أو الفني أو الرياضي أو القيادة الاجتماعية .

٤ — مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكاري .

أما في البحث الحالي فقد اقتضت الظروف إلى اتخاذ التحصيل أساساً للتعرف على

المتفوقين على اعتبار أن المتفوق هو الطالب الذى حصل على ٨٠٪ أو أكثر من مجموع درجات إمتحان الشهادة الإعدادية العامة والذى يتراوح عمره الزمنى ما بين ١٥ سنة إلى ١٦ سنة والذى يوجد فى أحد فصول المتفوقين الموجودين بالمدارس العامة .

(ب) التفكير الابتكارى :

فى الربع القرن الأخير ظهر اهتمام ملحوظ من جانب الباحثين بموضوع الابتكار وأجريت الأبحاث ونشرت الكتابات حتى بلغ عدد ما نشر من أبحاث ومقالات ما يربو على الثلاثمائه بحثاً ومقالا (١٧) ووزع اهتمام المهتمين بالجوانب الآتية :

(١) دراسة خصائص المبتكرين .

(ب) دراسة العملية الابتكارية والإنتاج الابتكارى .

(ج) دراسة الظروف البيئية التى ترتبط بالإنتاج الابتكارى .

وقد اجتهد الباحثون فى تعريف الابتكار وكما نتوقع اختلف هؤلاء الباحثون فى تعريفهم للابتكار حتى بلغ عدد التعاريف المقدمة حوالى مائة تعريف (١٨ : ص ٥٥) وكما اختلف الباحثون فى تعريفهم للابتكار فقد اختلفوا أيضاً فى المحكات التى استخدموها للتعرف على المبتكرين وكما يذكر ستين وهايتز « فلم يتفق الباحثون على استخدام محك واحد » (١٧ : ص ٥) وبدأ الباحثون فى اختيار ودراسة عينات من المبتكرين أختبرت أما على أساس عدد براءات الاختراعات التى حصلوا عليها وأما على أساس تقدير زملائهم ورؤسائهم لهم واستخدمت المقاييس التقديرية Rating Scale التى صممت لهذا الغرض . ومن أمثلة هذه الدراسات ودراسات بارون (١ ، ٢) وفلانجن (٣) ولونفيلد (١٣) وجيلفورد (٩) .

ويرى القائمون بهذا البحث أن الاتجاه العـام والطريقة التى اتبعها جيلفورد فى دراساته للابتكار هى أقرب الطرق إلى مايرجى أن يتبع فى مثل هذه الدراسات . إذ أن جيلفورد (٧) بدأ بإثارة الانتباه إلى أن هذا الاضطراب الظاهر والتعارض بين الأبحاث وخاصة فى التعاريف المستخدمة إنما يرجع إلى قصور المعرفة لهذه العملية وأن من المستحسن محاولة الأسلوب الإجرائى فى التعريف المستخدم واستبدال لفظ

الابتكار مثلا بالتفكير الابتكارى الذى يمكن تعريفه بأنه نوع من التفكير يميز المبتكرين عن غيرهم من غير المبتكرين وبدأ جيلفورد (٨) من هذه الزاوية وأجرى دراساته التى اعتمدت على أسلوب التحليل العاملى والتى صممها لتشمل جميع جوانب النشاط العقلى ووصل من هـــذه الدراسات إلى تصميم التكوين العقلى Structure of Intellect والذى قسم فيه التفكير إلى نوعين : نوع يتميز فيه المفكر بأنه ينتج استجابة سبق أن أنتجها غيره ويطلق على هذا النوع التفكير المحدد Convergent Thinking أما النوع الآخر فينطلق المفكر فى تفكيره غير مقيد بإجابات سابقة ولهذا أطلق عليه التفكير المنطلق Divergent Thinking وحلل كل نوع من هذه الأنواع إلى العوامل العقلية المرتبطة به ، واعتبر التفكير الابتكارى تفكير منطلق ، إذ أن المبتكر سيفكر فى استجابة أو إنتاج أصيل لم يصل إليه غيره ممن سبقه .

وقد حدد جيلفورد بصورة مبدئية العوامل العقلية المرتبطة له بالتفكير الابتكارى ووضع اختبارات لقياس كل منها وليست هناك مغالاة فى القول « بأن معظم البحوث التى تجرى فى ميدان الابتكار والتى تستخدم الاختبارات للتعرف على المبتـكرين قد استخدمت وتستخدم اختبارات جيلفورد أو اختبارات صممت على أساس اختبارات جيلفورد » (٢٠) .

وفى هذا البحث يعرف التفـكير الابتـكارى بأنه نوع من التفـكير يميز المبتـكر عن غيره ، أما العوامل العقلية التى تتدخل فى هــذا التفـكير فقد اختير منها ستة عوامل وهى العوامل التى ترى أنها أكثر ارتباطاً من غيرها بالتفـكير الابتـكارى . وهذه العوامل هى كالآتى :

(١) الطلاقة اللفظية :

وهى قدرة الفرد على سرعة سرد أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تحتوى على حرف معين .

(٢) الطلاقة التعبيرية :

وهى قدرة الفرد على سرعة تـكوين أكبر عدد ممـكن من الجمل التامة ، ذات المعنى والتى تحتوى على الـكلمات المعطاة بالترتيب المعطى .

(٣) الطلاقة الارتباطية :

وهى قدرة الفرد على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تشبه فى معناها الكلمة المعطاة فى الاختبار .

(٤) الطلاقة الفكرية :

وهى قدرة الفرد على سرعة تكوين أكبر عدد ممكن من الأفكار التى تنتمى إلى نوع معين من الأفكار التى تحددها بنود الاختبار .

(٥) المرونة التلقائية :

وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الأفكار التى ترتبط بموقف معين يحدده الاختبار .

(٦) الإصالة :

وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات ذات الارتباطات مباشرة Remote Associations بالموقف المثير .

فروض البحث :

يفترض البحث الفرضين الآتيين :

(١) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الدرجات التى تحصل عليها المتفوقات والدرجات التى تحصل عليها العاديات فى الاختبارات التى تقيس العوامل الآتية :

الطلاقة اللفظية ، الطلاقة التعبيرية ، والطلاقة الارتباطية والطلاقة الفكرية ، والمرونة التلقائية و الإصالة .

(٢) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية ، بين الدرجات التى يحصل عليها المتفوقون ، والدرجات التى يحصل عليها العاديون فى الاختبارات التى تقيس العوامل الآتية : الطلاقة اللفظية ، الطلاقة التعبيرية ، الطلاقة الارتباطية ، الطلاقة الفكرية ، المرونة التلقائية والإصالة .

خطة البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفروق بين المتفوقين والعاديين من الجنسين فى بعض عوامل التفكير الابتكارى ، ويتناول هذا الجزء تقديم العينة المستخدمة فى البحث ، ثم وصف الاختبارات المستخدمة ، وعرض التحليل الإحصائى المستخدم فى تحليل النتائج .

العينة :

تتكون العينة المستخدمة فى هذا البحث من مجموعتين أساسيتين ، مجموعة للطالبات ومجموعة للطلبة ، ونعرض فيما يلى مواصفات كل مجموعة على حدة :

أولا — مجموعة الطالبات :

تتكون هذه المجموعة من ١٨٧ طالبة ، جميعهن بالصف الأول بالمرحلة الثانوية العامة تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ سنة إلى ١٦ سنة ، ويوجدن بالمدارس الآتية :

(ا) مدرسة السنية الثانوية للبنات .

(ب) مدرسة مصر القديمة الثانوية للبنات .

(ج) مدرسة شبرا الثانوية للبنات .

وقسمت هذه المجموعة إلى قسمين أو مجموعتين ، مجموعة المتفوقات وعددهن ٩٣ طالبة ، مجموعة العاديات وعددهن ٩٤ طالبة موزعات كالآتى :

جدول (١)
توزيع العينة بالنسبة لمدارس الطالبات

إسم المدرسة	عدد المتفوقات	عدد العاديات
مصر القديمة الثانوية للبنات	٣١	٣١
السنية الثانوية للبنات	٣٣	٣٢
شبرا الثانوية للبنات	٢٩	٣١
المجموع	٩٣	٩٤

وقد تغيبت بعض الطالبات ولم يستطعن الإجابة عن جميع الاختبارات المستخدمة ، كما استبعدت بعض الاستجابات لعدم الاهتمام بالإجابة أو لعدم استكمال الإجابة ، مما أدى إلى اختلاف أعداد اللائى أتممن الاختبارات المختلفة ، وفيما يلى بيان بالاختبارات وعدد الطالبات اللائى أجبن عن كل منهما .

جدول (٢)

عدد الطالبات اللائى أتممن الإجابة عن كل اختبار بين المتفوقات والعاديات

إسم الاختبار	عدد المتفوقات اللائى أجبن على الاختبار	عدد العاديات اللائى أجبن على الاختبار
اختبارات الطلاقة اللفظية	٩٣	٩٤
اختبار الطلاقة الارتباطية	٩٣	٩٢
اختبار الطلاقة التعبيرية	٧٩	٨٩
اختبار الطلاقة الفكرية	٧٨	٨٨
اختبار الاستعمالات	٩٣	٩٤
اختبار المترتبات	٧٦	٨٨

ثانياً — مجموعة الطلبة :

تتكون هذه المجموعة من ١٣٩ طالباً من طلبة الصف الأول بالمدارس الثانوية العامة الآتية :

(ا) مدرسة التوفيقية الثانوية للبنين .

(ب) مدرسة إسماعيل القبانى الثانوية للبنين .

وتتراوح أعمار هؤلاء التلاميذ ما بين ١٥ سنة إلى ١٦ سنة ، وقسمت هذه المجموعة إلى مجموعتين : مجموعة المتفوقين وعددهم ٦٧ طالباً ومجموعة العاديين وعددهم ٧٢ طالباً موزعون كالآتى :

جدول (٣)

توزيع العينة بالنسبة لمدارس الطلبة

اسم المدرسة	عدد المتفوقين	عدد العاديين
التوفيقية الثانوية للبنين	٣٤	٣٧
اسماعيل القبانى الثانوية للبنين	٣٣	٣٥
المجموع	٦٧	٧٢

وقد استبعدت بعض الإجابات التى تبين منها عدم اهتمام أصحابها بالإجابة كما أن بعض الطلبة لم يستطيعوا إكمال جميع الاختبارات مما ترتب عليه اختلاف أعداد من استطاعوا إكمال الإجابة عن الاختبارات المختلفة ، وفيما يلى جدول يوضح أسماء الاختبارات وعدد من أجابوا عن كل منها .

جدول (٤)

عدد الطلبة الذين أتموا الإجابة عن كل اختبار بين المتفوقين والعاديين

اسم الاختبار	عدد المتفوقين الذين أجابوا عن الاختبار	عدد العاديين الذين أجابوا عن الاختبار
اختبارات الطلاقة اللفظية	٦٧	٦٥
اختبار الطلاقة الارتباطية	٦٧	٦٥
اختبار الطلاقة التعبيرية	٦٥	٧٢
اختبار الطلاقة الفكرية	٦٥	٧٢
اختبار الاستعمالات	٦٦	٦٥
اختبار المترتبات	٦٤	٦٨

الاختبارات المستخدمة :

استخدم فى هذا البحث ثمانى اختبارات بيانها كالآتى :

١ — اختبارات لقياس الطلاقة اللفظية .

٢ — اختبار لقياس الطلاقة التعبيرية .

٣ — اختبار لقياس الطلاقة الارتباطية .

٤ — اختبار لقياس الطلاقة الفكرية .

٥ — اختبار الاستعمالات لقياس المرونة التلقائية .

٦ — اختبار المترتبات لقياس الإصالة .

وقد صممت هذه الاختبارات على الأساس الذى اقترحه جيلفورد (٩) وجميعها من النوع المفتوح بمعنى أن الاستجابات المطلوبة غير محددة ، فالمختبر حر فى وضع الاستجابة التى تروق له ، وليس هناك حد أقصى لعدد الاستجابات المطلوبة والعامل الزمنى هو المحدد الوحيد فى إجراء هذه الاختبارات فالزمن محدد فى هذه الاختبارات وقد أجريت الاختبارات طبقاً لما جاء فى كراسة التعليمات الخاصة بهذه الاختبارات ، والتى تحتوى على بيانات فيما يتعلق بهدف الاختبارات ، ووصف محتوياتها وطريقة إجرائها ونظام تقدير الاستجابات وكذلك بيانات تتعلق بصدقها وثباتها .

التحليل الإحصائى :

حيث إن هذا البحث يهدف إلى دراسة الفروق التى قد توجد بين استجابات مجموعات المتفوقين واستجابات العاديين ، فقد رؤى إجراء المقارنتين الآتيتين :

(١) مقارنة استجابات مجموعة المتفوقات باستجابات مجموعة العاديات .

(٢) مقارنة استجابات مجموعة المتفوقين باستجابات مجموعة العاديين .

واستلزم إجراء هاتين المقارنتين اتخاذ الخطوات الآتية :

١ — تقدير استجابات كل فرد من أفراد العينة على الاختبارات المستخدمة بالنظام المقترح فى كراسة التعليمات الخاصة بالاختبارات .

٢ — حساب المتوسط الحسابى للدرجات التى حصل عليها أفراد كل مجموعة من المجموعات الداخلة فى المقارنة فى الاختبارات المستخدمة ، وكذا حساب الانحراف المعيارى . والتباين لدرجات كل مجموعة عن كل اختبار من الاختبارات المستخدمة .

٣ — دراسة مدى تجانس التباين لكل مجموعة من المجموعتين الداخلتين فى المقارنة وذلك باستخدام المعادلة الآتية : $ف = \frac{ع_{١}^{٢}}{ع_{٢}^{٢}}$

٤ — فى حالة تجانس التباين يستخدم مقياس «ت» بالمعادلة الآتية :—

$$ت = \frac{م_{١} - م_{٢}}{\sqrt{\frac{ع_{١}^{٢}(ن_{١} - ١) + ع_{٢}^{٢}(ن_{٢} - ١)}{ن_{١} + ن_{٢} - ٢}\left(\frac{١}{ن_{١}} + \frac{١}{ن_{٢}}\right)}}$$

ثم يستخدم الجدول الخاص للكشف عن مدى دلالة قيمة «ت» عندما تكون درجات الحرية تساوى $ن_{١} + ن_{٢} - ٢$

٥ — فى حالة عدم تجانس التباين وحيث أن $ن_{١} \pm ن_{٢}$ يستخدم مقياس «ت» بالطريقة الآتية : —

(أ) تستخرج قيمة «ت» بالمعادلة الآتية :

$$ت = \frac{م_{١} - م_{٢}}{\sqrt{\frac{ع_{١}^{٢}}{ن_{١}} + \frac{ع_{٢}^{٢}}{ن_{٢}}}}$$

(ب) تستخرج قيمة «$ت_{١}$» عند مستوى الدلالة ٠٫٠١ ودرجات الحرية $ن_{١} - ١$ للمجموعة الأولى ، وكذلك قيمة «$ت_{٢}$» عند مستوى الدلالة ٠٫٠١ ودرجات الحرية $ن_{٢} - ١$ للمجموعة الثانية وذلك من الجدول الخاص بمقياس «ت» .

(حـ) تحسب قيمة باستخدام المعادلة الآتية :

$$ت_{٠٫٠١} = \frac{(ت_١) \frac{ع_١^٢}{ن_١} + (ت_٢) \frac{ع_٢^٢}{ن_٢}}{\frac{ع_١^٢}{ن_١} + \frac{ع_٢^٢}{ن_٢}}$$

(د) إذا كانت قيمة «ت» أكبر من قيمة ت ٠٫٠١ اعتبرت قيمة «ت» دالة على مستوى ٠٫٠١ من الثقة . أما إذا كانت قيمة « ت » أصغر من قيمة ت٠٫٠١ فهذا يعنى أن الفروق الموجودة ليست لها دلالة إحصائية على مستوى ٠٫٠١ .

النتائج وتفسيرها

نقدم فى هـذا الجزء النتائج التى وصل إليها البحث وتفسيرها ، ونبدأ بعرض ومناقشة النتائج الخاصة بالمقارنة بين مجموعة المتفوقات ومجموعة العاديات ، ثم نعرض ونناقش النتائج الخاصة بالمقارنة بين مجموعة المتفوقين ومجموعة العاديين .

أولا — الفروق بين المتفوقات والعاديات :

افترض البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المتفوقات ودرجات العاديات التى يحصلن عليها فى الاختبارات المستخدمة والتى تقيس ست عوامل تعتبر (٩ و ١٣ و ٢٠) من عوامل التفكير الابتكارى ، وهى الطلاقة اللفظية ، الطلاقة التعبيرية ، الطلاقة الارتباطية ، الطلاقة الفكرية ، المرونة التلقائية ، والإصالة . وتؤيد نتائج هذه الدراسة الفروض المقدمة فيما عدا جزءاً واحداً من الفرض وهو الخاص بوجود فرق ذى دلالة إحصائية بين درجات المتفوقات ودرجات العاديات فى الاختبار المستخدم لقياس الطلاقة الارتباطية ، كما يتضح من الجدول رقم (٥) .

جدول (٥)

جدول يوضح متوسطات درجات المتفوقات والعاديات

وتباينها ومدى دلالة الفروق الموجودة بينها

العامل المقاس	المتفوقات		العاديات		قيمة	دلالة	مستوى
	م$_1$	ع$_1^2$	م$_2$	ع$_2^2$	ت	الفروق	الدلالة
الطلاقة اللفظية (ا)	٣٥ر٥٨	٩٨ر٢٠	٢٩ر٩٣	٧٩ر٥٦	٤ر٣٥	دالة	٠١ر
الطلاقة اللفظية (ب)	٣٤ر٩٨	١٠٦ر٠٦	٢٩ر٣٧	١٠٦ر٠٩	٣ر٥٠	»	٠١ر
الطلاقة اللفظية (ج)	١٥ر٩٦	١٧ر٣٠	١٣ر٧٩	٢٢ر٨٤	٥ر٨٥	»	٠١ر
الطلاقة الارتباطية	١٠ر٢٧	١٠ر٢٤	١٠ر٤٧	١٧ر٦٤	٠ر٣٧	غير دالة	
الطلاقة التعبيرية	٤ر٩١	٥ر٢٩	٣ر٨٤	٣ر٠٩	٣ر٦٦	دالة	٠١ر
الطلاقة الفكرية	٥١ر٦٣	١١٤ر٤٩	٤٦ر٢٣	١٢٣ر٢١	٣ر٣٧	»	٠١ر
المرونة التلقائية	١٥ر٩١	٢٥ر٥٠	١٣ر٨٠	١٨ر٧٤	٢ر٥٩	»	٠٥ر
الأصالة	٩ر٨٤	٤٣ر٥٦	٥ر٤٩	١٤ر٤٤	٥ر٠٦	»	٠١ر

م$_1$ = متوسط درجات المتفوقات — م$_2$ = متوسط درجات العاديات

ع$_1^2$ = تباين درجات المتفوقات — ع$_2^2$ = تباين درجات العاديات

ويلاحظ على هذا الجدول ما يلى :

ا — أن قيمة (ت) قد فاقت فى حجمها الحجم المطلوب للدلالة الإحصائية عند مستوى ٠١ر٠ من الثقة فيما عدا حالتين : الأولى : فى حالة المرونة التلقائية إذ أن قيمة (ت) كانت ٢ر٥٩ وكانت قيمة (ت) المطلوبة حتى تصبح دالة عند مستوى ٠١ر٠ من الثقة هى ٢ر٦٠ — فاقتصرنا فى هذه الحالة على مستوى ٠٥ر٠ من الثقة إذ أن القيمة المطلوبة عند هـذا المستوى هى ١ر٩٧ ، أما الحالة الثانية : ففى حالة الطلاقة الارتباطية إذ أن الفرق الذى وجد بين متوسط درجات العاديات والمتفوقات لم يكن له دلالة إحصائية وذلك بالرغم من وجود عدم تجانس فى تباين درجات كل من المجموعتين كما يتضح من الجدول الخاص رقم (٦) .

جدول (٦)
تباين الدرجات فى كل من المجموعتين
ومدى تجانس هذا التباين

العامل المقاس	تباين درجات المتفوقات	تباين درجات العاديات	قيمة ف	دلالة الفروق	مستوى الدلالة
الطلاقة اللفظية (ا)	٩٨٫٢٠	٧٩٫٥٦	١٫٢٣	غير دالة	
الطلاقة اللفظية (ب)	١٠٦٫٠٦	١٠٦٫٠٩	١٫٠٥	غير دالة	
الطلاقة اللفظية (ح)	١٧٫٣٠	٢٢٫٨٤	١٫٣٢	غير دالة	
الطلاقة الإرتباطية	١٠٫٢٤	١٧٫٦٤	١٫٦٢	دالة	٠١ر
الطلاقة التعبيرية	٥٫٢٩	٣٫٠٩	١٫٧٨	»	٠١ر
الطلاقة الفكرية	١١٤٫٤٩	١٢٣٫٢١	١٫٠٥	غير دالة	
المرونة التلقائية	٢٥٫٥٠	١٨٫٧٤	١٫٣٤	غير دالة	
الأصالة	٤٣٫٥٦	١٤٫٤٤	٢٫٩٥	دالة	٠١ر

ب — يلاحظ عدم تجانس التباين بين درجات كل من المجموعتين وخاصة فى بعض العوامل المقاسة مثل الأصالة والطلاقة التعبيرية والطلاقة الارتباطية وهذا ما وجد فعلا عندما اختبر مدى تجانس التباين كتوطئة لإجراء اختبار « ت » الذى يسلم بشرط تجانس التباين كما يتضح من الجدول (٦) .

ج — وجود ثلاث اختبارات لقياس الطلاقة اللفظية وذلك لما رؤى من أن تعريف الطلاقة اللفظية بأنها القدر على سرعة تكوين أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تحتوى على صرف معين يعطى مجالا واسعاً لصور مختلفة لقياسها ، اختير منها ثلاث صور ، فاستخدم فى قياس الطلاقة اللفظية (ا) اختبار يطلب من الطالب أن يذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تبدأ بحرف معين أعطى له ، أما فى قياس الطلاقة اللفظية (ب) فقد طلب من الطالب أن يذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تنتهى بحرف معين أعطى له ، وذلك بخلاف الاختبار الذى استخدم فى قياس الطلاقة اللفظية (ح) الذى استدعى من الطالب أن يذكر أكبر عدد ممكن من

من الـكلمات التى تبدأ بحرف معين وتنتهى بحرف عين كذلك .

والبحث لا يدعى وجود ثلاث عوامل مختلفة للطلاقة اللفظية (ليس الآن على الأقل) وإنما كل ما يحاول إبرازه هو تقديم عدة صور قد تستخدم فى قياس هذا العامل العقلى Intellectual Factor ويلاحظ من النتائج التشابه بين متوسطات الدرجات التى حصلت عليها كل من المجموعتين فى الطلاقة اللفظية ا ، ب واختلاف الإثنين عن متوسط درجات كل من المجموعتين فى الطلاقة اللفظية (ج) مما قد يدل على صعوبة الاختبار الثالث أو عوامل أخرى ستعرض لها فى بحث قادم ، ونستطيع أن نقول إن المتفوقات يفقن العاديات فى عامل الطلاقة اللفظية .

وتفسر النتائج الموضحة بالجدول رقم (٥) القول بأن المتفوقات يفقن العاديات فى قدرتهن على سرعة تـكوين أكبر عدد ممكن من الجمل التامة ذات المعنى والتى تحتوى على كلمات معينة تعطى لهم بترتيب معين أو الطلاقة التعبيرية ، كما أن المتفوقات يفقن العاديات فى قدرتهن على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التى تنتمى إلى نوع معين من الأفكار التى تحددها بنود الاختبار أو الطلاقة الفـكرية ، وهن أيضاً يفقن العاديات فى قدرتهن على سرعة الانتقال فى تفكيرهن بين أنواع مختلفة من الأفكار أو ما نرمز إليه بالمرونة التلقائية ، وهن كذلك يفقن العاديات فى سرعة إنتاج أكبر عـدد من الاستجابات ذات الارتباطات الغير مبـاشرة Remote Association بالموقف المثير وهذا النشاط العقلى أحد دلائل ثلاث للاستدلال على الأصالة وامتياز المتفوقات اللائى اخترن على أساس مستواهن التحصيلى على العاديات فى هذه العوامل جميعاً وخاصة فى الثلاث عوامل الأخيرة وهى الطلاقة الفـكرية والمرونة التلقائية والأصالة التى تعتبر (٦ ، ٩ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠) أكثر أهمية من العوامل الأخرى التى تم قياسها فى هذا البحث من ناحية النشاط العقلى المؤدى إلى الإنتاج الابتكارى ييسر القول بأن هؤلاء المتفوقات يفقن العاديات فى قدرتهن على التفـكير الابتكارى ويتفق هذا مع النتائج التى حصل عليها كل من تورانس (٢٠) ، وياماموتو (٢١) وجتسول وجاكسون (٧) والتى أوضحوا فيها وجود علاقة إيجابية بين القدرة على التحصيل والقدرة على التفـكير الابتكارى .

كما أن هذه النتائج تعتبر سنداً للأساس الذى استخدم فى اختيار المتفوقات وهو

المستوى التحصيلي ولا نعني بهذا أن كل من تفوقت تحصيلياً هي مبتكرة. ولكننا نعني أن احتمال وجود المبتكرات بين المتفوقات تحصيلياً أكثر من احتمال وجود المبتكرات بين العاديات .

ثانياً : الفروق بين المتفوقين والعاديين :

تدل النتائج التي وصل إليها البحث على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المتفوقين ودرجات العاديين التي يحصلون عليها في بعض الاختبارات المستخدمة في هذه الدراسة ، إذ وجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهم في نتائج الاختبارات المستخدمة لقياس الطلاقة التعبيرية الطلاقة الفكرية والإصالة ، ولم توجد فروق ذات دلالة في نتائج الاختبارات المستخدمة لقياس الطلاقة اللفظية ، الطلاقة الارتباطية والمرونة التلقائية : والجدول رقم (٧) يوضح ما سبق .

جدول رقم (٧)

جدول يوضح متوسطات ودرجات المتفوقين والعاديين وتباينها ومدى دلالة الفروق الموجودة بينها

العامل المقاس	المتفوقون		العاديون		قيمة ت	دلالة الفروق	مستوى الدلالة
	م٣	ع٢ ٣	م٤	ع٢ ٤			
الطلاقة اللفظية (ا)	٣٠٫١٢	٨٨٫٣٦	٣٠٫٤١	٦٢٫٤١	٠٫١	غير دالة	
الطلاقة اللفظية (ب)	٣١٫٥١	١٣٢٫٢٥	٣٢٫٢٠	١٤٦٫٤١	٠٫٣٥	غير دالة	
الطلاقة الارتباطية	١٠٫٦٠	٢١٫١٦	١٠٫٣١	١٥٫٢١	٠٫٤١	غير دالة	
الطلاقة التعبيرية	٣٫٤١	٤٫٤١	٢٫٥١	٣٫٢٤	٢٫٦٤	دالة	٠٫٠١
الطلاقة الفكرية	٣٥٫٩٢	١٨٧٫٦٩	٣١٫١٢	١٣٨٫٢٤	٢٫١٨	دالة	٠٫٠٥
المرونة التلقائية	١٥٫١٠	٣٦٫٠١	١٦٫١١	٤٫٤١	١٫٤٧	غير دالة	
الاصالة	١٥٫٣٢	٤٦٫٦١	٨٫٥٧	١٨٫٣٦	٦٫٨١	دالة	٠٫٠١

م٣ = متوسط درجات المتفوقين — م٤ = متوسط درجات العاديين

ع٢ ٣ = تباين درجات المتفوقين — ع٢ ٤ = تباين درجات العاديين

ويتضح من هذا الجدول رقم (٧) أن هناك اختلافاً ظاهراً بين تباين درجات كل من المجموعتين فى بعض العوامل وخاصة المرونة التلقائية والإصالة وهذا ما وجد فعلا عند إجراء مقياس «ف» لاختبار تجانس التباين توطئة لاستخدام مقياس «ت» كما يتضح من الجدول التالى : —

جدول رقم (٨)

تباين الدرجات فى كل من المجموعتين

ومدى تجانس هذا التباين

العامل المقاس	تباين درجات المتفوقين	تباين درجات العاديين	قيمة ف	دلالة الفروق	مستوى الدلالة
الطلاقة اللفظية (ا)	٨٨٫٣٦	٦٢٫٤١	١٫٤١	غير دالـة	
الطلاقة اللفظية (ب)	١٣٢٫٢٥	١٤٦٫٤١	١٫١٠	»	»
الطلاقة الارتباطية	٢١٫١٦	١٥٫٢١	١٫٣٩	»	»
الطلاقة التعبيرية	٤٫٤١	٣٫٢٤	١٫٣٦	»	»
الطلاقة الفكرية	١٨٧٫٦٩	١٣٨٫٢٤	١٫٣٥	»	»
المرونة التلقائية	٢٦٫٠١	٤٫٤١	٥٫٨٩	دالة	٠٫٠١
الأصالة	٤٦٫٦١	١٨٫٣٦	٢٫٥٣	»	٠٫٠١

وتدل هذه النتائج على عدم وجود فروق بين المتفوقين والعاديين من حيث القدرة على سرد أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تحتوى على حرف معين أو ما يسمى بالطلاقة اللفظية على الرغم من وجود فروق ذات دلالة فى هذا الاختبار بين المتفوقات والعاديات كما أن الاختبار المستخدم فى قياس الطلاقة الارتباطية فشل فى التمييز بين المتفوقين والعاديين وبين المتفوقات والعاديات وربما يرجع هذا إلى سهولة الاختبار . ويتضح أيضاً من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المتفوقين ومتوسط درجات العاديين على الرغم من عدم تجانس تباين درجات كل من المجموعتين .

أما النتائج الموجبة التى وصل إليها البحث فهى تشير إلى أن المتفوقين يتميزون عن العاديين فى قدرتهم على سرعة تكوين أكبر عدد ممكن من الجمل التامة ذات المعنى والتى تحتوى على كلمات معينة (الطلاقة التعبيرية) كما أنهم أكثر قدرة من العاديين على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التى تتصل بنوع معين من الأفكار ومعنى ذلك أن حصيلة المتفوق من الأفكار أكبر من حصيلة العادى ، وهو أسرع من العادى فى التعبير عن أفكاره ، ويرى الباحثون أنه كلما زاد عدد الأفكار التى يستطيع الفرد أن ينتجها كان هناك احتمال للوصول إلى فكرة قد تكون مبتكرة ، ويؤيد هذا الفرض معامل الارتباط الذى وجد بين درجات أفراد العينة التى حصلوا عليها فى اختبار الطلاقة الفكرية ودرجاتهم فى اختبار المترتبات الذى وصل إلى ٠٫٣٥ وهو معامل ذو دلالة إحصائية فوق مستوى ٠٫٠١ .

كما أن النتائج تشير إلى امتياز المتفوقين عن العاديين فى قدرتهم على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات ذات الارتباطات الغير مباشرة بالموقف المثير وقد سبق أن بينا أن هذا النوع من النشاط العقلى أحد دلائل ثلاث للاستدلال على الأصالة .

وامتياز المتفوقين وخاصة فى الطلاقة الفكرية والإصالة ييسر لنا القول بأن هؤلاء المتفوقين يمتازون عن العاديين فى قدرتهم على التفكير الابتكارى ، وهو ما سبق أن استنتجناه عند معالجة النتائج الخاصة بالمتفوقات والعاديات . وكما سبق أن ذكرنا فى حالة المتفوقات نستطيع أن نقول هنا إن هذه النتائج قد تؤيد الأساس الذى اتخذ فى اختيار المتفوقين ، وتيسر لنا القول بأن احتمال وجود المبتكرين بين طلاب فصول المتفوقين بالمدارس العامة أكثر من احتمال وجود المبتكرين بين العاديين .

خلاصة البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفروق الموجودة بين إجابات الطلبة المتفوقين وإجابات الطلبة العاديين على ثمانى اختبارات تقيس ست عوامل من عوامل التفكير الابتكارى وهو الطلاقة اللفظية ، الطلاقة الارتباطية ، الطلاقة التعبيرية ، الطلاقة الفكرية ، المرونة التلقائية ، والأصالة .

وافترض البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجات التى يحصل عليها المتفوقون والدرجات التى يحصل عليها العاديون فى هذه الاختبارات .

واختيرت فى هذا البحث عينه من الطلبة والطالبات بالصف الأول بالمدارس الثانوية العامة بلغت فى عددها ثلاثمائة وست وعشرين طالباً وطالبة وزعت كالتالى : ثلاث وتسعين طالبة متفوقة ، وأربعة وتسعين طالبة عادية ، وسبع وستين طالباً متفوقاً ، واثنين وسبعين طالباً عادياً .

أما الاختبارات التى استخدمت فى البحث فقد أعدت على الأساس الذى اقترحه جيلفورد لقياس القدرة على التفكير الابتكارى .

واستخدم مقياس « ت » لدراسة الفروق الموجودة بين متوسط درجات المجموعات التى استخدمت فى المقارنة ، كما استخدم مقياس « ف » لدراسة مدى تجانس تباين الدرجات بين المجموعات الداخلة فى جملة المقارنة .

وقد أظهرت الدراسة أن الطالبات الموجودات بفصول المتفوقات تميزن عن العاديات الموجودات بنفس المدارس فى العوامل الآتية : الطلاقة اللفظية ، الطلاقة التعبيرية ، الطلاقة الفكرية ، المرونة التلقائية والأصالة .

كما أوضح هذا البحث أن الطلبة الموجودين بفصول المتفوقين يمتازون عن الطلبة العاديين الموجودين بنفس المدارس فى الطلاقة التعبيرية . الطلاقة الفكرية ، والأصالة .

وتؤيد هذه النتائج قولنا بأن المتفوقين تحصيلياً يمتازون عن العاديين بمستوى

أعلى فى التفكير الابتكارى وتؤيد هذه النتائج ما سبق أن وصل إليه كل من تورانس وجتسيل وجاكسون وياماموتو من وجود علاقة موجبة بين التحصيل المدرسى والقدرة على التفكير الابتكارى . كما أن هذه الدراسة تساعدنا على القول بأن احتمال وجود المبتكرين بين المتفوقين أكبر من احتمال وجودهم بين العاديين ويعتبر هذا سند للأساس الذى استخدم فى مدارسنا لاختيار المتفوقين ألا وهو الأساس التحصيلى .

التطبيق التربوى

ذكرنا أن التفكير الابتكارى هو انطلاق فى التفكير إلى كل ما هو جديد وأصيل وأن من العوامل التى تدخل فى هذا النوع من التفكير كما تقيسها الاختبارات هى عوامل الطلاقة اللفظية والفكرية والتعبيرية والارتباطية ، وكذلك عاملى المرونة التلقائية والأصالة ومعنى ذلك أن الشخص المبتكر يتميز عن غيره بالانطلاق فى تفكيره والمرونة فى الانتقال من فكرة إلى فكرة ويحتمل الوصول إلى أفكار أصيلة إن كانت لديه قدرة ابتكارية .

وتشير نتائج هذا البحث إلى أن احتمال وجود المبتكرين بين المتفوقين أكثر من احتمال وجودهم بين العاديين . ويستدعى هذا وجوب النظر فى طبيعة الخدمات التربوية التى نقدمها إلى المتفوقين بما يساعد على نمو وازدهار هذه المواهب .

تشجيع الطلاب على الابتكار : إن المتأمل فى التعليم وطرقه فى أية جهة فى العالم يدهش عندما يجد أن الإدارة المدرسية والمعلمين فى معظم الحالات يكونون « حاجزاً » للحد من نشاط الطلاب . فالقائمون على شئون المدرسة يضيعون وقتهم وجهدهم لتنشئة الأطفال على الأساليب التقليدية التى تؤدى إلى الحد من انطلاق نشاط الطلاب .

ونحن لا ننادى بإطلاق العنان للطالب لكى يفعل ما يشاء . ولكننا ننادى دائماً بأن الطالب له نشاطه وطاقته التى لابد أن توجه ولا تمنع . وقد وصلنا فى بحثنا إلى أن نسبة وجود المبتكرين بين المتفوقين أكثر من نسبتها بين العاديين ولذلك فلابد أن يكون هناك إفساح لمجالات التفكير وتشجيع على الابتكار لهؤلاء الطلاب .

والخطأ الأكبر الذى يقع فيه كثيرون من المعلمين والجهاز الإدارى للمدرسة هو أن نظام المدرسة والمنهج موضوعان على أسس تقليدية تحد من الابتكار والانطلاق فى التفكير فالطالب يجد أمامه حقائق ثابتة عليه أن يحفظها سواء أكان مقتنعاً أو غير مقتنع بها . ومعنى ذلك قتل الابتكار فى الطلبة . ولا يظهر الابتكار إلا عن طريق تبادل الآراء والأفكار ومناقشة كل فكرة وعدم التسرع فى الحكم . إذن نتساءل كيف نساعد الطالب على التفكير الابتكارى ؟ إن ذلك سهل ميسور إذا استخدم المدرس طريقة التدريس المناسبة التى تشجع الطالب على التفكير وعلى البحث وجمع المعلومات المطلوبة بنفسه . فالطالب إذا جمع بعض المعلومات بإرشاد أستاذه عن نقطة معينة ثم جاء بها يناقش أفراد الفصل فى تلك النقطة فإن مجالات كثيرة ستتفتح أمامه بل إن مجالات أكثر ستتفتح أمام الطلبة .

ولعل هذا يقودنا إلى نقطة هامة وهى تشجيع الطلاب على القراءة الواعية ونعنى بالقراءة الواعية القدرة على استخلاص ما يراه الطالب نافعاً للبحث ، ومناقشة ما يرد فى الكلمات المطبوعة أمامه . وهذا لا يتأتى إلا بوجود عدد من الكتب تساعد الطالب على القرءة والبحث . وهذه تفسح المجال أمام الطالب للدرس والبحث فى أكثر من مصدر ومناقشة ما يصل إليه .

إننا ننادى بتشجيع الطلاب المبتكرين وحثهم على القراءة الحرة ومناقشة ما يقرأونه . ولكن خلف كل ذلك يقف المعلم . فهو الشخص الذى يشجع الطالب على القراءة والكتابة والمناقشة . وهو المرشد للطالب فى محاولة الوصول إلى الكتب التى يستطيع الاطلاع عليها . وهو الموجه الذى يعمل على توجيه المناقشة بين الطالب وزملائه . ولا يمكن أن تنمو القدرة الابتكارية أو تبرز إلا إذا وجد المعلم الصالح الذى يعرف كيف يوجه طلابه .

فالمعلم بالنسبة للطلاب ذوى الابتكار هو الموجه والمرشد . فلا بد إذن أن يكون المعلم واسع الصدر ، منتظم التفكير ، له قدرة على المناقشة دون أن يفرض رأياً خاصاً ، وله دور إيجابى فى الارتفاع بمستوى التفكير عند التلاميذ .

وقد تناولنا تشجيع الطلاب على الابتكار ودور المعلم فى ذلك . وهناك مجالات

يمكن أن تكون متنفساً لهذا النوع من التفكير . فهناك العلاقات بين الفرد وأسرته ، وبين الفرد وزملائه ، وبين الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه . بل هناك المشكلات القومية والمشكلات العالمية . مثل هذه الموضوعات تثير حماس الطالب وتبعده عن التفكير « الروتينى » أو « التفكير السلبى » الذى يتقبل ما يملى عليه . ومثل هذه الموضوعات يمكن أن تدور حول أية مادة يدرسها الطالب . فكل علاقة من العلاقات التى ذكرناها وكل مشكلة من المشكلات لها أوجه عدة ، ويمكن للطالب أن يتخذ ما يراه مناسباً لميوله .

ومع أننا نقول إنها مجالات غير دراسية ولكن الواقع أن كل هذه النقط يمكن أن تمت بصلة قريبة أو بعيدة بما يدور داخل الفصل وداخل المدرسة .

مصـــادر البحث

1. Barron, F., "The Disposition Toward Originality," *Journal of Abnormal and Social Psychology.* 51 : 478-85. 1955.

2. ———, "The Psychology of Imagination," *Scientific American.* 199 : 151-66. 1958.

3. Flangan, I.C., "The Definition and Measurement of Ingenuity," *The Second Research Conference on the Identification of Creative Scientific Talent.* Salt Lake City: University of Utah Press, 1957. pp. 109-18.

4. Fliegler, L. & Bish, C., "The Gifted and Talented; Summary of Research," *Review of Educational Research.* Vol. 29, 1959.

5. Fliegler, L. (ed.), *Curriculum Planning For the Gifted.* Englewood Cliffs, N.J. : Prentice-Hall, Inc. 1961.

6. Getzels, T. & Jackson, P., *Creativity and Intelligence : Exploration with Gifted Students.* N.Y. : Wiley, 1962.

7. Guilford, J.P., *"Greativity," American Psychologist*, 1-444-454, 1950.

8. Guilford, J.P., *A Revised Structure of Intellect.* Reports From the Psychological Laboratory. University of Southern California No. 19, 1957.

9. Guilford, J. P., Kettner. N. W., & Christensen, P. R., *A Factor-analytic study Across the Domains of Reasoning, Creativity, and Evaluation.* Reports From the Psphological Laboratory. University of Southern California. No. 16, 17, 1956.

10. Hollingworth, Leta, *Gifted Children: Their Nature and Nurture.* N.Y. : Macmillan Co. 1962.

11. Hollingworth, Leta, *Children Above 180 I.Q. Stanford-Binet*, World Book Co., 1942.

12. Jones, L., "A Factor-analysis of the Stanford-Binet et Four Age Levels," *Psychometrika*. 14 : 299-331. 1949.

13. Lowenfeld, V., "Greativity : Education's Stepchild," *A Source Book For Creative Thinking* N.Y. : Charles Scribner's Sons, 1962. pp. 9-17.

14. National Education Association, "Project on the Academically Talented Students", *Conference Report*. Washington D.C. : 1958.

15. National Society for the Study of Eucation, *Education For the Gifted*. Fifty-Seventh Yearbook Part II. Chicago : University of Chicago Press, 1958.

16. Passow, H. & others, *Planning for Talented Youth : Considerations for Public Schools*. N. Y. : Teachers College, Columbia University, 1956.

17. Stein, M. & Heinze, S., *Greativity and the Individual*. Glencoa III : Free Press, 1960.

18. Taylor, I., "The Nature of the Creative Process, "*Creativity*. New York : Hartings House, 1959. pp. 53-69.

19. Terrman, L. & Oden Melita, *The Gifted Child Grows Up*. Stanford, California : Stanford University Press, 1947.

20. Torrance, P., *Guiding Creative Talent*. Englewood Cliffs, N.J. : Prentice Hall, 1962.

21. Yamamoto, K., *Educational Achievement of Highly Creative Students :* Threshold of Intelligence (Paper) Minneapolis, Minn. : Bureau of Education. University of Minn., 1961.

التوافق الدراسي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية

عند مجموعة من طلبة الجامعات[1]

للدكتور محمود الزيادي

تزخر مؤلفات علم النفس بالأبحاث التي أجريت على طلاب الجامعات إلا أن معظم هذه الدراسات كانت تهدف دائماً إلى خدمة علم النفس الأكاديمي أما الدراسات الأخرى التي كانت تهدف إلى دراسة الطلاب أنفسهم وتوافقهم الأكاديمي فتختص في المحل الأول بربط التوافق النفسي أو سمات الشخصية بالتفوق الدراسي لمعرفة العوامل التي تزيد من تحصيل الطالب وتدفع بهذا التحصيل نحو النمو أو تعرقله وتؤدي به إلى التعثر.

وإذا أردنا وضع تعريف محدد لمفهوم التوافق، قلنا إنه يقوم على شقين أساسيين: هما أولا علاقة بالآخر لا يستمد منها الفرد قيمة نرجسية، وإنما علاقة تتسم باحترام استقلاله وفرديته، ونتيجة لذلك يستطيع أن يهب الآخر ويعطيه دون توقع للأخذ، فنجد أنفسنا أمام حب أصيل نابع من أعمق طبقات الشخصية. وثانياً عملا منتجاً مرضياً لا يشغل الفرد عن حقه أو قدرته في الحب والجنس. وكما قال فرويد أن الإنسان سوى التوافق هو الإنسان القادر على الحب وعلى العمل.

معنى ذلك أن التوافق مفهوم شامل يرمز إلى حالة معينة يصل إليها الإنسان، ولا يمكن أن يكون هناك توافق دراسي وتوافق غير دراسي، إنما المقصود هو التوافق النفسي السوى، إلا أننا بالنسبة للطلاب نتعرف عليه في محيط كليته. واستناداً إلى التعريف السابق لمفهوم التوافق باعتباره قائم على شقين هما الحب والعمل، فقد صمم اختبار التوافق الدراسي على هذا الأساس. وينبني على التعرف على حياة

---

(١) هذا المقال ملخص للفصل الثالث من رسالة دكتوراه (دراسة تجريبية في التوافق الدراسي لطلبة الجامعات) المقدمة لقسم الدراسات النفسية والاجتماعية (فرع الدراسات النفسية) في يونيو ١٩٦٤ — تحت إشراف السيد الأستاذ الدكتور مصطفى زيور.

الطالب الاجتماعية داخل كليته وعلاقته بزملائه وأساتذته من ناحية ومن ناحية أخرى التعرف على كيفية آداء الطالب لعمله الأكاديمى ، أى كيفية تحصيله ومدى إيمانه واقتناعه به .

وتسير خطة هذه التجربة على النحو الآتى :

١ — إعداد مجموعة من الاختبارات تختص بنواحى باثولوجية وأخرى غير باثولوجية من الشخصية وتقنين ما ليس مقنناً منها . وهذه الاختبارات هى : (١) اختبار كورنل للاضطرابات السيكوسوماتية (٢) اختبار مستوى الطموح (٣) اختبار س (التقلبات الوجدانية) من بطارية جيلفورد (٤) مقياس س ى (الانطواء الاجتماعى من اختبار مينسوتا) (٥) مقياس هـ ى (الأعراض الهستيرية من اختبار مينسوتا (٦) مقياس ك من اختبار مينسوتا (٧) اختبار الذكاء العالى .

فأما الاختبار الأول (اختبار كورنل للاضطرابات السيكوسوماتية) فلم تجر عليه أية دراسات محلية . ولذلك قمنا بتقنينه على عينة من الطلاب ليخدم أغراض هذا البحث وذلك لما له من دلالة سيكولوجية هامة . وأما اختبار مستوى الطموح فقد سبق تقنينه على بيئتنا المحلية فى دراسة سابقة .

وبالنسبة للمقاييس س و س ى و هـ ى و ك فقد اختيرت بناء على الدراسة التى قام بها سويف (إطار أساس للشخصية) . إذ اتضح من هذه الدراسة أن مقياس س هو أكثر الاختبارات تشبعاً بعامل العصابية ، و س ى أكثرها تشبعاً بعامل الانطواء الإنبساط ناحية قطب الانطواء ، و هـ ى أكثر تشبعاً بهذا العامل ناحية قطب الإنبساط ، وأما مقياس ك فقد اتضح من هذه الدراسة أنه مقياس لقوة الأنا واتزانه متمثلين فى القدرة على ضبط النفس والتحكم فى التقلبات الوجدانية . أما اختبار الذكاء العالى — الذى أعده السيد محمد خيرى — فقد قنن محلياً واستخرجت معاملات ثباته وصدقه ، ولذلك يعتبر أدق مقياس للذكاء عند الطلاب فى جامعاتنا حتى وقتنا الحالى .

فإذا أضفنا إلى هذه الإختبارات اختبار التوافق الدراسى يصبح لدينا مجموعة من ثمانية اختبارات .

٢ — تطبيق هذه المجموعة على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة عين شمس يختارون بالطريقة العشوائية من واقع سجلات الكلية بنسبة ٦٪ بحيث تمثل مجموع الطلاب فى الكلية تمثيلا صحيحاً . ثم تصحح جميعها وتسجل درجات كل طالب فى كل اختبار من الاختبارات الثمانية .

٣ — توزيع العينة فى كل اختبار على حدة للكشف عن مدى انطباقه على التوزيع الاعتدالى ثم استخراج بعض الفروق الجماعية الممكنة والكشف عن دلالة هذه الفروق للتعرف على طبيعة العينة من حيث انقسامها إلى عينات فرعية . ولا شك أن استخراج هذه الفروق سيحقق هدفاً آخر وهو الكشف عن بعض المشكلات السيكولوجية لدى الطلاب ويلقى عليها أضواء جديدة .

٤ — إيجاد معاملات الإرتباط بين كل اختبار من الاختبارات السبعة التى ذكرت وبين اختبار التوافق الدراسى بطريقة بيرسون ، ذلك لأنها تعتمد على القيم الخام مباشرة مما يجعلها أكثر دقة وملاءمة لهذا البحث ، ثم الكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الارتباطات ، وذلك لمعرفة مدى ارتباط هذه السمات المختلفة بالتوافق الدراسى ارتباطاً سالباً أو موجباً للكشف عن العوامل التى قد تعرقل هذا التوافق السوى وتقف حجر عثرة فى سبيله والتى تؤدى إليه وتدفع به نحو السواء أو الصحة . ونستطيع أن نضع أهداف هذه الخطة التجريبية فى شكل فروض تهدف هذه التجربة إلى التحقق من مدى صحتها فنقول إن :

الفرض الأول : يميل الطلاب داخل الكلية الواحدة إلى أن يشكلوا مجموعة تتسم بالتجانس ، إلى حد ما ، أى أنه لا توجد فروق جماعية كبيرة ذات دلالة بينهم فى التوافق الدراسى أو فى السمات السيكولوجية الأخرى .

الفرض الثانى : ترتبط السمات الباثولوجية بالتوافق الدراسى ارتباطاً سالباً بينما ترتبط به السمات السوية ارتباطاً موجباً .

شرح الأدوات

أولا — اختبار التوافق الدراسى :

الغرض من هذا الاختبار قياس التوافق الدراسى لطلبة الجامعات . ونفترض أن التوافق الدراسى داخل مجتمع الكلية يتضمن سبعة جوانب : (١) علاقة الطالب بزملائه (٢) علاقة الطالب بأساتذته (٣) أوجه نشاطه الاجتماعى (٤) الاتجاه نحو مواد الدراسة (٥) تنظيم الوقت (٦) طريقة الاستذكار (٧) التفوق الدراسى . وقد وضع الاختبار على أساس قياس كل جانب من الجوانب الستة الأولى بخمسة وعشرين سؤال لكل . أما الجانب الأخير الخاص بالتفوق الدراسى فيقاس بالرجوع إلى نتيجة العام الجامعى من واقع كشوف رصد الدرجات . وبذلك يتكون الاختبار نفسه من ١٥٠ سؤالا روعى فى كل منها أن يمس سلوك الطالب فى حياته اليومية بالنسبة لكل جانب من هذه الجوانب الستة من واقع حياتنا الجامعية . وقد اقتبست بعض أسئلته من « اختبار التوافق الدراسى لطلبة الجامعات » الذى وضعه هنرى بورو[1] مضافاً إليها الأسئلة التى تتلاءم وحياتنا الجامعية .

وفى عملية التقنين طبق الاختبار على مائة طالب وطالبة من السنة الأولى بالكلية ، وقد اختيروا بالطريقة العشوائية . وقد حددت السنة الأولى فى هذه التجربة المبدئية لأننا نجد ضمن هذه الفرقة الطلاب المتوافقين وغير المتوافقين ، وبذلك تتكون العينة على قدر معقول من عدم التجانس ، حيث إن غالبية الطلاب غير المتوافقين لا يستطيعون الوصول إلى الفرق العليا ، فإذا ما طبق القياس على فرقة عليا أصبحت العينة على قدر كبير من التجانس ، الأمر الذى قد يشوه معاملات الارتباط بين جوانب الاختبار .

تحليل الوحدات : قمنا فى عملية تحليل الوحدات باستبعاد الأسئلة غير المميزة والأسئلة غير المفهومة . وقد اعتبر السؤال الذى تتركز ٩٠٪ فما فوق من الاستجابات

---

(١) نقله إلى العربية الدكتور السيد محمد خيرى .

بالنسبة له عند (نعم) أو (لا) سؤالا غير مميز . والسؤال الذى تتركز ٢٥٪ فما فوق من الاستجابات بالنسبة له عند علامة الاستفهام سؤالا غير مفهوم ، وبذلك تم استبعاد إحدى عشر سؤالا ، فيصبح مجموع أسئلة الاختبار المميزة والمفهومة ١٣٩ سؤالا .

ثبات الاستبيان : كان لا بد من قياس ثبات كل مجموعة من المجموعات الستة . وقد استخدمت طريقة التقسيم النصفى لهذا الغرض . فقسمت أسئلة كل مجموعة إلى نصفين متماثلين ، ثم استخرج معامل الارتباط بين كل نصفين بطريقة بيرسون ، ثم استخدمت معادلة سبيرمان براون لتعديل معامل الارتباط . فكان معامل ثبات المجموعة الأولى ٣٨٧ر٠ والثانية ٨٠٢ر٠ والثالثة٧٢٦ر٠ والرابعة ٨٨١ر٠ والخامسة ٨٠٢ر٠ والسادسة ٨٢٣ر٠ .

ثم استخرجت معاملات الارتباط الداخلية بين كل اختبار فرعى وآخر ، وأدخلنا مع هذه الاختبارات المجال السابع وهو التفوق الدراسى ، وذلك باستخراج المجموع الكلى لدرجات الطالب من كشف رصد الدرجات . وفيما يلى المصفوفة الارتباطية الناتجة عن هذه العملية .

	العلاقة بالزملاء	العلاقة بالأساتذة	النشاط الاجتماعى	الاتجاه نحو مواد الدراسة	تنظيم الوقت	طريقة الاستذكار	التفوق الدراسى
العلاقة بالزملاء		٣٥٦ر	٣٧٣ر	٤٣٩ر	٣٤٣ر	٣٤٢ر	٣١٦ر
العلاقة بالأساتذة			٣٤٢ر	٤٨٣ر	٥١٣ر	٥٦٣ر	٠٢ر
النشاط الاجتماعى				٣٢٧ر	٢٩١ر	٣٩٦ر	١٧٥ر
الاتجاه نحو مواد الدراسة					٢٠٤ر	٦٧٤ر	٣٣١ر
تنظيم الوقت						٧٤٢ر	٤٤٣ر
طريقة الاستذكار							٢٨٩ر
التفوق الدراسى							

فلدينا — إذن — ٢١ معامل ارتباط ، ثمانية عشر معاملا له دلالة إحصائية عند نسبة ٠,٠٥ و ٠,٠١ ومعاملا واحداً له دلالة عند نسبة ٠,٠٥ فقط ومعاملان ليس لهما دلالة .

ثانياً — اختبار كورنل للاضطرابات السيكوسوماتية :

وضع هـذا الاختبار آرثر ويدر A. Weider وآخرون ، بعد أن ظهرت الحاجة إلى أداة سريعة للتقييم السيكاترى والسيكوسوماتى بالنسبة لعدد كبير من الأشخاص فى مواقف مختلفة ومتعددة .

وقد وضع الإختبار لهذا الغرض ، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التى تشير إلى الأعراض النيروسيكاترية والسيكوسوماتية . وبالإضافة إلىذلك تستطيع أن تفرق إحصائياً بين الأفراد المصابين بإضطرابات شخصية وسيكوسوماتية خطيرة وبينغيرهم من المجموع العام .

والصورة الحالية هى الصورة (ن٢) مشتقة من الصورة الأصلية (ن) التى استخدمت فى الإختبار السيكاترى العسكرى . وقد خضعت الصورة (ن٢) لدراسات تجريبية ثبت منها أنها تتفق تماماً والأحكام السيكاترية . وبحكم كونها أطول من الصورة (ن) فهى أكثر ثباتاً منالناحية الإحصائية . كما أنها تحتوى على عبارات تمكن الطبيب النفسى والإخصائى النفسى من مزيد من التفسيرات الإكلينيكية .

وتحتوى هذه الصورة على ١٠١ عبارة مقسمة على النحو الآتى :

١ — سؤال طبيعى تمهيدى

من ٢ — ١٩ نقص التوافق كما يعبر عنه فى مشاعر الخوف وعدم الكفاية .

من ٢٠ — ٢٦ الاستجابات الباثولوجية وعلى الأخص الاكتئاب .

من ٢٧ — ٣٣ العصبية والقلق .

من ٣٤ — ٣٨ الأعراض السيكوسوماتية .

من ٣٩ — ٤٦ استجابات الإنذعار الباثولوجية .

من ٤٧ — ٦١ أعراض سيكوسوماتية أخرى .

من ٦٢ — ٦٨ الوهن وتوهم المرض .

من ٦٩ — ٧٩ الأعراض السيكوسوماتية الخاصة بالمعدة والأمعاء .

من ٨٠ — ٨٥ الشك والحساسية المفرطة .

من ٨٦ — ١٠١ السيكوباتية الشديدة .

وقد استخرج معامل ثبات الاختبار على أساس التقسيم النصفي ، ثم تطبيق معادلة كودر ريتشاردسون على ١٠٠٠ حالة فكان معامل الثبات ٩٥ر. كما استخرج معامل الصدق على أساس المجموعات المتضادة باعتبارها محك خارجي ، فطبق المقياس على ٦٠٠ شخص ممن لا يعانون من اضطرابات شخصية و ٤٠٠ ممن يعانون من مثل هذه الاضطرابات طبقاً للتشخيص السيكاترى فكان الفرق دال إحصائياً .

وقد أجريت على الاختبار عملية تقنين محلية بين الطلاب فطبق على ٩٩ طالباً وطالبة ثم حللت وحداته حتى تستبعد العبارات غير المميزة والعبارات غير المفهومة فاستبعد على هذا الأساس ١٩ سؤالا فأصبح عدد الأسئلة ٨٢ .

وقد استخرج معامل الثبات بطريقة التقسيم النصفي واستخدام معادلة كودر ريتشاردسون ولكي يكون النصفين متساويين قسمنا كل مجموعة من المجموعات التي أوضحناها سابقاً إلى قسمين متكافئين فكان معامل الثبات ٨٢٨ر.

ثم رؤى أن أنسب الطرق للكشف عن مدى صدق هذا الاختبار هو استخدام طريقة « المجموعات المتضادة » باعتبارها محك خارجي . فطبق الاختبار على ٢٢ حالة ممن يعانون من اضطرابات سيكوسوماتية (طبقاً للتشخيص السيكاترى) من طلاب الجامعات المترددين على العيادات النفسية .

واستخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين لمعرفة درجة ت فكانت النتيجة كما يلي :

	المجموعة السوية (ن ٩٩)	المجموعة غير السوية (ن ٢٢)
المتوسط الحسابى	٤٣٫٧٩	١٠٫—
الانحراف المعيارى	٢٠٫٩٠	٢٨٫٣٤

فتكون درجة ت ٩٫٧١ ، وهذه الدرجة لها دلالة عند نسبة ٠٫٠١٠٫٠٥ وبذلك يصبح الاختبار على درجة من الصدق والثبات مرتفعة تمكننا من استخدامه بدرجة كبيرة من الثقة .

ثالثاً — اختبار مستوى الطموح :

وهذا الاختبار مكون من ٧٩ سؤالا ، وضعته كاميليا عبد الفتاح ، ويتناول سمة الطموح فى الحياة اليومية للفرد . وقد رأت الباحثة أن يقوم تحقيق ثبات هذا الاختبار على أساس طريقة إعادة الاختبار . وقد طبق على ٥٠ طالباً وطالبة من كلية الآداب بجامعة عين شمس ، ثم أعيد تطبيقه بعد خمسة عشر يوماً فظهر أن معامل الثبات ٠٫٨ ، أما عن معامل الصدق ، فقد طبق الاختبار على ٣٤ طالباً وطالبة ، ثم استخدمت تقديرات المدرسين كمحك خارجى فكان معامل الصدق ٠٫٥٦ .

رابعاً — مقياس س :

وهو أحد مقاييس اختبار جيلفورد ويعرف بمقياس التقلبات الوجدانية ويشمل ٦٩ سؤالا ، والمقصود بهذه الأسماء ذات الطابع الباثولوجى هو الإشارة إلى اتجاهات معينة لبعض مظاهر سوء التوافق عند الأسوياء من شأنها إذا زادت أو تضخمت أن تؤدى بالشخص إلى المرض . وقد استخرج سويف معامل ثبات هذا المقياس على عينات مصرية (بطريقة التقسيم النصفى وبتطبيق معادلة رولون) فكان هذا

العامل ٩٤٥ر٠ وقد استخدم سويف هذا المقياس فى دراسته العاملية (إطار أساس للشخصية — دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملى) طبقاً لهذه الدراسة هو أكثر الاختبارات تشبعاً بالعامل الأول الذى أطلق عليه (عامل العصابية) . حيث كانت درجة تشبعه بهذا العامل فى عينة الذكور المصرية ٩٤٩ر٠

خامساً — مقياس س ى :

وهو المقياس المعروف بمقياس الانطواء الاجتماعى ، ضمن اختبار مينسوتا ويشمل ٧٠ عبارة ، والمفروض فيه أنه مقياس لنوع معين من الانطواء هو ما يكشف عن نفسه فى الميل إلى الانسحاب بعيداً عن الاتصالات الاجتماعية . وقد استخرج سويف معامل ثبات هذا المقياس فكان ٩٧٦ر٠ وقد تشبع بالعامل الثالث فى دراسته السابقة الذكر ، والذى أطلق عليه (الانطواء الانبساط) تشبعاً سلبياً قوياً . وهذا التشبع فى عينة الذكور المصرية — ٥١ر٠ وبعد تدوير العاملين الثانى والثالث ٣٦° فى اتجاه عقارب الساعة بطريقة الرسم تصبح درجة تشبعه بهذا العامل — ٨٢ر٠ أي أننا نستطيع القول بأن هذا المقياس هو أكثر المقاييس تشبعاً بعامل الانطواء — الانبساط ناحية قطب الانطواء .

سادساً — المقياس هـ ى :

وهو مقياس الأعراض الهستيرية ويشمل ٦٠ عبارة . وقد اتضح أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى هذا المقياس معرضون لنوبات مفاجئة من الضعف والإغماء ، وقد استخرج هاثاوى وماكنلى معامل ثبات هذا المقياس فكان ٥٧ر٠ ، وفى دراسة لـكوتل ٧٢ر٠ وفى دراسة سويف ٧٥ر٠ ، وقد ارتبط هذا المقياس بالعامل الثالث (الانطواء الانبساط) ارتباطاً إيجابياً جوهرياً (٣٩٠ر٠ فى عينة الذكور المصرية قبل تدوير المحاور و ٥٣ر٠ بعد التدوير و ٣٨٦ر٠ فى عينة الإناث المصرية قبل تدوير المحاور و ٥٤٥ر٠ بعد التدوير) — وبناء عليه يعتبر هذا المقياس أكثر المقاييس تشبعاً بعامل الانطواء الانبساط ناحية قطب الانبساط .

سابعاً — المقياس ك :

ويشتمل هذا المقياس على ٣٠ عبارة . وقد صمم أصلا لسبرغور الاتجاه الذهني عند المفحوص نحو موقف الإجابة على الاختبار . وقد قام حوان Gowan بدراسات مستفيضة على هذا المقياس وشملت عدداً كبيراً من الاختبارات والمحكات المختلفة . وقد أسفرت هذه الدراسات عن أن المقياس ك تتجاوز دلالته مجرد سبرغور الاتجاه نحو الاختبار أو أن الدرجات العالية على هذا المقياس يغلب أن تميز الأفراد المتوافقين توافقاً سوياً ، والذين يتسمون بالشعور بالمسئولية وبالأمن والضبط وقوة الأنا . ومن نتائج هذه البحوث أيضاً أن الدرجات العالية على هذا المقياس يندر وجودها في المثلث الذهاني . كما أن أصحاب الدرجات العالية يصلحون للعمل في المهن التعليمية والنفسية ، وأن الارتفاع المعتدل لا يدل على محاولة الظهور بمظهر سوى وقد أضاف سويف هذا المقياس إلى مجموعة المقاييس التي استخدمها في دراسته على سبيل الإستكشاف لطبيعته العاملية ، هل يمكن أن يكون له معنى معين من خلال عاملي الإنطواء والعصابية ؟ وقد استخرج بادىء الأمر معامل ثباته فكان ٠,٨٧٧ وقد ظهر من هذه الدراسة أن مقياس ك مشبع سلبياً جوهرياً بعامل العصابية (— ٠,٤٣٤) واستنتج من ذلك أنه مقياس لقوة الأنا واتزانه .

ثامناً — اختبار الذكاء العالي :

وقد أعده السيد محمد خيرى . ويتكون من ٤٢ سؤالا تتدرج في الصعوبة ، ويتضمن عينات مختلفة من الوظائف الذهنيه أهمها : القدرة على تركيز الإنتباه ، والقدرة على إدراك العلاقات بين الأشكال ، والإستدلال العددى ، الاستعداد اللفظى والاختبار بوضعه الحالى يقيس القدرة على الحكم والاستنتاج خلال ثلاثة أنواع من المواقف . مواقف لفظية ومواقف عددية ومواقف تتناول الأشكال المرسومة . وبذلك يقترب مفهوم الذكاء الذى يهدف هذا الاختبار لقياسه من المفهوم الذى سبق أن أطلق عليه سبيرمان (العامل العام) . ويصلح هذا الاختبار لقياس الذكاء عند المستويات الجامعية أو ما يعادلها . وقد استخرج معامل ثباته بطريقتى إعادة الاختبار والتقسيم النصفى على عينة من ٥٢٨ طالباً وطالبة فكان هذا العامل فى

الطريقتين ٠,٨٤٥ و ٠,٨٨١ على التوالى . أما معامل الصدق ، فقد حسب الارتباط بين درجات هذا الاختبار ودرجات اختبار الذكاء الثانوى فكان معامل الارتباط بين نتائج الاختبارين ٠,٦٩٤ وفى دراسة أخرى استخرج معامل الارتباط بين درجات هذا الاختبار وبين التفوق الدراسى للطلاب فكان ٠,٥١٨ وهذا المعامل دال إحصائياً .

شرح العينة

اختيرت عينة البحث بنسبة ٦٪ من طلاب كلية الآداب بجامعة عين شمس بالطريقة العشوائية ، وروعى أن تمثل كل فرقة فى جميع أقسام الكلية بنفس النسبة تقريباً حتى تأتى العينة ممثلة تمثيلا صادقاً لمجموع الطلاب بالكلية . وبعد الحصول على الطلاب طبقاً للاختبار العشوائى من كشوف الكلية تضمنت العينة ٢٨٣ حالة ، من بينهم ١٦٣ طالباً و ١٢٠ طالبة .

نتائج التجربة وتعليق عليها

أولا — التوزيعات والفروق الجماعية :

كانت النتائج الأولية للتجربة — قبل استخراج معاملات الإرتباط — هى توزيع العينة فى كل اختبار على حدة للكشف عن مدى انطباقه على التوزيع الاعتدالى ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى استخراج بعض الفروق الجماعية للتعرف على طبيعة العينة من حيث انقسامها إلى عينات فرعية . وكانت النتائج فى معظمها تطابق الإتجاه المتوقع .

فبالنسبة لاختبار التوافق الدراسى اتضح من توزيع العينة عليه أنه توزيع اعتدالى — إلى حدما — وخاصة بعد تحريك المتوسطات ، مع ميل طفيف ناحية الدرجات المرتفعة ، ولكنه — على أية حال — ذو متوسط واحد ، الأمر الذى يشير إلى وحدة العينة وتجانسها . ولذلك عندما حاولنا الكشف عن الفروق الجنسية فى هذا الاختبار باستخراج المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لكل من مجموعة

الذكور ومجموعة الإناث تبين أن درجة ت ٣٣ر٠ وهذه الدرجة ليست جوهرية من الناحية الإحصائية — كما نلاحظ أن الإناث أقل تشتتاً من الذكور . أى إن الإناث يملن إلى التجمع فى الوسط ، ويتمشى ذلك مع كل البحوث التى تجرى على الفروق الجنسية .

أما عند تقسيم العينة إلى أربعة مجموعات طبقاً للفرق الدراسية ، فإننا نجد بالرجوع إلى المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للمجموعات الأربع — ميلا تدريجياً نحو ازدياد التوافق كلما ارتفعنا إلى فرقة أعلى ، كما تزداد الدلالة الإحصائية لدرجة ت عند المقارنة بين الفرق الأولى والفرق النهائية فنجد أن هذه الدرجة ليس لها دلالة بين الفرقة الأولى والفرقة الثانية . ولها دلالة عند نسبة ٠٥ر بين الفرقة الأولى والفرقة الثالثة . وتزداد الدلالة إلى نسبة ٠١ر٠ بين الفرقة الأولى والفرقة الرابعة . أما هذه الدرجة بين الفرقة الثانية والفرقة الثالثة فهى ٦٨ر٠ وليس لها دلالة ، فى حين أنها بين الفرقة الثانية والفرقة الرابعة ، فهى على الرغم من عدم دلالتها إلا أنها تصل إلى ٧٣ر١ . وهذا الميل نحو ازدياد التوافق كلما صعدنا إلى السنوات النهائية أمر متوقع ، فلا شك أن ممارسة الحياة الجامعية تدفع بالطالب إلى التشكل وفقاً لنمط هذه الحياة وبالتالى إلى زيادة توافقه فى محيط كليته . ألا أننا لا نعتبر هذه الممارسة بوصفها عامل خارجى — هى المسئولة وحدها عن هذه النتيجة ، لأن العامل الشخصى يلعب الدور الهام فى عملية التوافق . ولهذا فالقول الأكثر اتفاقاً مع الواقع هو أن الطالب غير المتوافق يميل إلى الفشل فى الدراسة ويتكرر رسوبه فى السنوات الأولى حتى يفصل ، بينما لا يصل إلى السنوات النهائية — غالباً — ألا الطالب المتوافق توافقاً نفسياً سوياً .

أما بالنسبة لاختبار كورنل للاضطرابات السيكوسوماتية ، فإننا نجد — من توزيع العينة — أن هذا التوزيع ، وإن كان يقرب من التوزيع الاعتدالى وذو قمة واحدة ، إلا أن هذه القمة تميل ناحية الدرجات المرتفعة . ولما كانت الدرجة المرتفعة فى هذا الإختبار تعنى اختفاء الاضطربات السيكوسوماتية فإنهذا الميل ناحية الدرجات المرتفعة يصبح أمراً طبيعياً . إذ أن هذا الاختبار يقيس ناحية على درجة كبيرة من الباثولوجية ، وقد وضع أساساً ليساعد فى التشخيص الإكلينيكى ويفرق بين المرضى

الأسوياء . ولهذا فمن المتوقع أن نجد الأفراد الذين يحصلون على الدرجات السالبة أو الموجبة المنخفضة (أى الأشخاص المرضى فعلا الذين يعانون من اضطرابات سيكوسوماتية ، هم أقل الأفراد تكراراً فى التوزيع ونحن بصدد عينة غالبيتها من الأسوياء .

أما بالنسبة للفروق الجنسية فى هذا الإختبار فإننا نجد الإناث أكثر ميلا للاضطرابات السيكوسوماتية ، إلا أننا نتقبل هذه النتيجة بمزيد من الحذر ، إذ أن الفرق ليس جوهرياً من الناحية الإحصائية .

وفى اختبار مستوى الطموح يتضح أن توزيع العينة أقرب ما يكون إلى التوزيع الاعتدالى . وهذا أمر متوقع إذا عرفنا أن هذا الإختبار قنن أساساً على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة عين شمس ، كذلك فى استخراج الفروق الجنسية ، نجد الإناث أقل طموحاً من الذكور وتصل درجة ت إلى ٢٫٠٦ أى أن هذا الفرق له دلالة إحصائية عند نسبة ٠٫٠٥–٠٫٠١ وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سابقة للباحث فى الفروق الجنسية فى مستوى الطموح .

وبالنسبة للتوزيعات فى اختبار س (التقلبات الوجدانية) نجده وأن كان قريباً من التوزيع الاعتدالى ألا أنه يميل ناحية الدرجات المنخفضة . ولما كان ارتفاع الدرجة فى هذا الإختبار يعنى الإقتراب من هذه السمة الباثولوجية ، أصبح من المتوقع أن نجد التوزيع ناحيـــة الدرجات المرتفعة قليل نسبياً ، بينما يزداد عدد الطلاب الذين يحصلون على درجات منخفضة . وعند توزيع مجموعتى الذكور والإناث ، نجد متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور ، أى أن الإناث أكثر اتصافاً بالتقلبات الوجدانية . وبما أن هذا الإختبار مشبع بدرجة كبيرة بعامل العصابية (طبقاً لدراسة سويف) فإن هذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسة التى أجريت على ٦٥٨ من طلاب الجامعات واستخدم فيها اختبار برنرويتر للشخصية ، إذ تبين أن متوسط درجات الإناث فى مقياس العصابية ٤٢٫٨ فى حين أن متوسط الذكور فى نفس المقياس كان ٥٧٫٣ أى أن الإناث أكثر عصابية من الذكور والفرق جوهرى من الناحية الإحصائية وعلى الرغم من أن الفروق الجنسية فى دراستنا هذه تسير فى نفس الاتجاه ، إلا أن درجة ت وصلت إلى ٠٫٠٩ أى أن الفرق ليس له دلالة إحصائية .

ولهذا يجب أن نحذر من تعميم هذه النتيجة على الرغم من اتفاقها مع بحوث أخرى .

وفيما يختص باختبار س ى (الانطواء الإجتماعى) فإننا نجد توزيع العينة بالنسبة له توزيعاً اعتدالياً يكاد يكون نموذجياً . وعند استخراج الفروق الجنسية نجد متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور ، أى إنهن يملن إلى الانزواء الإجتماعى أكثر من الذكور . وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج الدراسة السابقة التى استخدم فيها اختبار برنرويتر للشخصية . حيث تبين أن متوسط الإناث فى مقياس الإنطواء ١٤٫٧ فى حين أن متوسط الذكور وصل ٢٥٫٦ ، أى أن الإناث أكثر انطوائية من الذكور والفرق دال إحصائياً — كما تتفق أيضاً مع الدراسة التى أجراها لويس كامل مستخدماً اختبار مينسوتا على طلاب الجامعات ، تبين منها أن متوسط الإناث فى مقياس الانطواء الإجتماعى ٣٢٫٥٦ فى حين أن متوسط الذكور ٢٦٫٣١ والفرق دال إحصائياً . إلا أن درجة ت بالنسبة لهذا الفرق فى بحثنا هذا لم تصل إلا إلى ٠٫٧٩ فعلى الرغم من أن هذه النتيجة تسير أيضاً فى نفس الاتجاه مع نتائج بحوث أخرى إلا أن الفرق ليس جوهرياً من الناحية الإحصائية .

وفى اختبار هـ ى (الأعراض الهستيرية) نجد أن توزيع العينة ينطبق إلى حد كبير مع التوزيع الاعتـــدالى . كما أننا نجد أن متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور ، أى أنهن يملن إلى الطابع الهستيرى أكثر من ميل الذكور . وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة لويس كامل السابقة الذكر ، إذ وجد أن متوسط الإناث فى هذا المقياس ٢٣٫٢٦ ومتوسط الذكور ١٩٫٦١ والفرق دال إحصائياً . إلا أن درجة ت بالنسبة لهذا البحث لم تصل إلا إلى ١٫١٣ . وهذه الدرجة ليست دالة إحصائياً . .

وفى اختبار ك نجد منحنى التوزيع اعتدالى تماماً . ولا توجد فروق جنسية على الإطلاق إذ أن الفرق بين متوسطى الذكور والإناث صفراً . وهذا لا يتفق ودراسة لويس كامل ، حيث اتضح من دراسته أن متوسط درجات الإناث فى هذا الاختبار منخفض عن متوسط درجات الذكور انخفاضاً دالا إحصائياً (متوسط الذكور ١٤٫١٩ ومتوسط الإناث ١٣٫١٧) ويعلق لويس كامل على ذلك بأنه إذا أخذنا بنتائج البحوث الحديثة مثل بحث جوان ، ومنها أن المقياس تتجاوز دلالته

مجرد الاتجاه نحو الاختبار فإن انخفاض الدرجات فى هذا المقياس قد يدل على توافق لا سوى .

ويجب أن نلحظ ، بهذا الصدد ، ثلاثة أمور . أولها اختفاء دلالات الفروق الجنسية فى معظم هذه الاختبارات . وقد اتضح من دراسات سابقة أن هذه الفروق تميل إلى الاختفاء كلما ارتقينا إلى درجات عليا من التعليم ، وكذلك عندما تكون المجموعتين فى نفس الفرع من الدراسة . وبما أن هذه الاختبارات قد طبقت على مجموعة من طلاب كلية الآداب الذين تجمعهم دراسات تتسم بطابع واحد — إلى حد ما — فإننا نتوقع أن تقل هذه الفروق فى معظم السمات — والأمر الثانى أن مجموعة الإناث أقل تشتتاً من مجموعة الذكور فى معظم الاختبارات . وهذا الميل لتجمع الإناث فى منطقة الوسط نجده سائداً فى نتائج معظم الدراسات فى الفروق الجنسية ، فى حين يميل الذكور لأن يكون تشتتهم أوسع بكثير ، أى أننا نجد نسبتهم فى طرفى التوزيع أعلى من نسبة الإناث . والأمر الثالث هو التداخل الكبير بين المجموعتين . فطالما أن الإناث يختلفن اختلافاً واسعاً فيما بينهن فى أية سمة سيكولوجية ، وكذلك يختلف الذكور فيما بينهم اختلافاً واسعاً أيضاً ، فلا بد أن نجد تغايراً كبيراً داخل المجموعة الواحدة ، حتى لقد نجد الفروق بين أدنى المجموعة وأعلاها أكبر فى مداه من الفرق بين متوسطى المجموعتين . وحتى إذا كان الفرق جوهرياً من الناحية الإحصائية فإن هذا لا يحول دون إمكانية التداخل الواسع بينهما .

أما فى اختبار الذكاء العالى ، فإننا نجد توزيع العينة اعتدالى تماماً . كما لا توجد فروق جنسية فى هذا الاختبار (درجة ت ٢٣ر وليس لها دلالة إحصائية) . كما نجد أيضاً أن الإناث أقل تشتتاً من الذكور .

ثانياً — معاملات الارتباط :

تشير هذه الارتباطات إلى الأهمية النسبية للعوامل المختلفة فى التوافق الدراسى. وفيما يلى جدول يوضح معاملات الارتباط بين اختبار التوافق الدراسى وكل اختبار من الاختبارات السبعة مع إيضاح الدلالة الإحصائية لكل معامل :

	المعامل	مدى الدلالة الإحصائية
الارتباط بين التوافق الدراسى وكورنل	٥٥٤ر٠	له دلالة عند نسبة ١٠ر٠
» » » » والطموح	٥٦٩ر٠	١٠ر٠ » » » »
» » » » و (س)	٥٩٩ر٠	١٠ر٠ » » » »
» » » » و (س ى)	٥٢٩ر٠	١٠ر٠ » » » »
» » » » و (هـ ى)	٠٥٦ر٠	ليس له دلالة
» » » » و (ك)	٣٧٢ر٠	له دلالة عند نسبة ١٠ر٠
» » » » والذكاء العالى	٠٦٤ر٠	ليس له دلالة

فلدينا أولا الارتباط بين التوافق الدراسى واختبار كورنل . وكما ذكرنا سابقاً أن انخفاض الدرجة فى اختبار كورنل تعنى ازدياد الاضطراب السيكوسوماتى ، فهذا العامل يعنى أنه كلما ازداد التوافق الدراسى اختفت الاضطرابات السيكوسوماتية ولا شك أننا إذا فحصنا هذا الاختبار وجدناه محملا بدرجة كبيرة من الباثولوجية توحى مباشرة بحدة الصراعات الداخلية . ولذا فإننا نتوقع أن العلاقة بينه وبين التوافق الدراسى ستكون على هذا النحو . كما نتوقع أيضاً أنه إذا كان هذا الإختبار قد أدرج فى الدراسة العاملية التى قام بها سويف لخرج لنا مشبعاً بقدر كبير بعامل العصابيـــة .

أما معامل الإرتباط بين التوافق الدراسى وبين اختبار مستوى الطموح فقد وصل إلى ٥٦٩ر٠ وهذا المعامل له دلالة عند نسبة ١٠ر٠ ، وهذا يعنى أنه كلما ازداد التوافق ارتفع الطموح . ولكن لا يجب أن تضللنا هذه النتيجة ونعتبرها مطلقة . إذ أن الطموح المرتفع الذى يبتعد عن الواقع بدرجة كبيرة ينم فى حد ذاته عن توافق لاسوى . ولكن التوافق السوى يرتبط بالطموح المرتفع الذى يقرب من الواقع ، فى حين أن الطموح المنخفض يحمل فى طياته شعوراً بالدونية والسلبية مما يرتبط بالتوافق غير السوى .

أما معامل الإرتباط بين التوافق الدراسى وبين مقياس (س) فنجده — ٥٩٩ر٠ وله دلالة عند نسبة ١٠ر٠ أى كلما ازداد الشخص توافقاً ازداد تباعداً عن التقلبات

الوجدانية . وبما أن هذه السمة هى أكثر السمات تشبعاً بعامل العصابية ، فمن المتوقع أن يكون هو أكبر الإرتباطات السالبة . أما فيما يختص بالإرتباط بين التوافق الدراسى وبين مقياس (س ى) — وهو المقياس المشبع بأكبر قدر بعامل الإنطواء الانبساط ناحية قطب الإنطواء — فيصل هذا المعامل إلى — ٠,٥٢٩ وله دلالة عند نسبة ٠,٠١ أى أنه كلما كان الطالب متوافقاً توافقاً سوياً ابتعد عن اتسامه بالإنزواء الإجتماعى . وهذا أمر متوقع ونحن نفترض فى الطالب سوى التوافق الفعاليـــة والإيجابية فى حيـاته الجماعية واستمتاعه بالعلاقات الإنسانية على نطاق واسع .

وإذا فحصنا معامل الإرتباط بين التوافق الدراسى ومقياس (هـ ى) الأعراض الهستيرية وجدناه - ٠,٠٥٦ وليس له دلالة . ولما كان هذا المقياس مشبع بقدر كبير بعامل الانطواء الإنبساط ناحية قطب الإنبساط ، فبالمقارنة بالارتباط بين التوافق الدراسى والإنطواء الإجتماعى ، يصبح من المتوقع — للنظر السطحى على الأقل — أن يكون الارتباط بين التوافق الدراسى والأعراض الهستيرية إيجابياً . إلا أن هذا المقياس (هـ ى) يختص بسمة باثولوجية فى المحل الأول . ونفسر ضعف الارتباط بينه وبين التوافق الدراسى بأن الهستيريا تتسم بدرجة من النضوج النفسى الجنسى أكبر من فئات العصاب الأخرى ، أى غلبـــة الدوافع التناسلية على غير التناسلية ، أى درجة أقل من التثبيت فى المراحل الأولية وإذا نظرنا إلى الهستيريا من وجهة نظر العلاقة بالموضوع ، نقول إن الموضوع فى الهستيريا مكتملا قائماً بذاته ، ولا يعدو الأمر أن يكون هناك نوع من النـكوص من العلاقة الناضجة التى تتسم بعاطفة حب موجب يكون فيها موضوع الحب مستقلا بذاته . وهذا النـكوص من الممكن اعتباره مرحلة تمهيدية ، وهى مرحلة التوحد بموضوع الحب . ونحن نجد لدى الهستيرى نكوص إلى هذا التوحد بالموضوع . وهذه العلاقة أنضج بكثير من العلاقات بالموضوع التى نجدها فى الفئات المرضية الأخرى . وربما فسر لنا ذلك ضعف الارتباط بين مقياس (هـ ى) وبين التوافق الدراسى .

أما الإرتباط بين التوافق الدراسى وبين مقياس ك فيصل إلى ٠,٤٧٢ وذو دلالة عند نسبة ٠,٠١ ، ومعنى ذلك أنه كلما ازداد التوافق ارتفعت الدرجة على المقياس ك . وكما أوضحت الدراسات السابقة أن الدرجات العالية فى هذا المقياس

يغلب أن تميز الأفراد المتوافقين توافقاً سوياً ، والذين يتسمون بالشعور بالمسئولية وبالأمن والضبط وقوة الأنا . ونتيجتنا هذه تتفق تماماً مع نتائج هذه الدراسات .

وفيما يختص بالارتباط بين التوافق الدراسى والذكاء العالى ، فقد وصل هذا المعامل إلى ٠٫٠٦٤ وليس له دلالة . أى أنه لا يوجد ارتباط حقيقى بين التوافق الدراسى والذكاء . ولإلقاء مزيد من الضوء على هذه العلاقة ، قمنا بمعالجة إحصائية من نوع آخر . وذلك باختبار عشرين طالباً ممن حصلوا على أعلى الدرجات فى اختبار الذكاء العالى وعشرين طالباً ممن حصلوا على درجات متوسطة وعشرين أخرى ممن حصلوا على أدناها . وبحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه المجموعات الثلاثة فى التوافق الدراسى وباستخراج درجات ت اتضح أن هناك ارتفاعاً طفيفاً فى التوافق الدراسى بارتفاع الذكاء ، ولكن هذا الارتفاع غير دال إحصائياً ، أى أنه لا توجد علاقة بين التوافق الدراسى والذكاء .

ونستطيع أن نجمل نتيجة هذه التجربة بقولنا — استناداً إلى هذه المعاملات — إن التقلبات الوجدانية والانطواء الاجتماعى (وبعبارة أخرى عامل العصابية وقطب الانطواء) هما أكثر العوامل ارتباطاً بالتوافق غير السوى . فى حين يرتبط التوافق السوى ارتباطاً إيجابياً بالطموح المرتفع . وفى نفس الوقت لا توجد علاقة على الإطلاق بين التوافق السوى والذكاء . وربما كان ذلك ناتجاً عن أن هذه الدراسة قد أجريت على مجموعة تتسم بالتجانس فيما يختص بدرجة الذكاء ، مما جعل هذه العلاقة تقرب من الصفر .

المراجع

١ — السيد محمد خيرى — الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية دار الفكر العربى — ١٩٥٧ .

٢ — السيد محمد خيرى — اختبار الذكاء العالى ، تعليمات التطبيق ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ .

٣ — السيد محمد خيرى — اختبار التوافق الأكاديمى لطلبة الجامعات ، نشر معمل علم النفس بآداب عين شمس ، ١٩٥٩ .

٤ — كاميليا عبد الفتاح — دراسة تجريبية فى الاتزان الانفعالى وعلاقته بمستوى الطموح ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب — جامعة عين شمس ، ١٩٦١ .

٥ — لويس كامل مليكة — الشخصية وقياسها . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥١ .

٦ — لويس كامل مليكة — الفروق بين الجنسين فى سمات الشخصية ، حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس المجلد الثامن ، ١٩٦٣ .

٧ — محمود الزيادى — دراسة تجريبية فى الفروق الجنسية فى مستوى الطموح ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٦٢ .

٨ — مصطفى سويف — إطار أساسى للشخصية ، المجلة الجنائية القومية ، العدد الأول ، المجلد الخامس ، دار المعارف ، مارس ١٩٦٢ .

المراجع الأفرنجية

1) Abraham K., *Origins and growth of object-love,* Selected Papers on Psychoanalysis, the Hogarth Press.

2) Deutch H., *Psychoanalysis of the neurosis,* the Hogarth Press, London, 1951.

3) Erikson E.H., *Growth and crises of the healthy personlity,* in, C. Kluckhohn and H.A. Murray, Personality in nature, society and culture, Alfred Knoph, New York, 1953.

التربية التقليدية والتربية الثورية للدول النامية

بقلم بول روبرت هانا (1)

أستاذ التربية بجامعة ستانفورد بأمريكا

ترجمة وتعليق دكتور سعد جلال

لما كانت الجمهورية العربية المتحدة تطور حالياً فى نظم التعليم ومناهج الدراسة لتتفق مع الإطار الديموقراطى الاشتراكى ، ولتواجه مسئولياتها تجاه العالم العربى والدول الإفريقية لمساعدتها على التطور والنهوض ، رأت هيئة تحرير المجلة أن تترجم هذا المقال لما يلقيه من ضوء على مشاكل الدول النامية فى تخطيطها لنظمها التعليمية ، والمشاكل التى يواجهها الخبراء الأجانب فى هذه البلاد لعدم فهمهم للثقافات التى يعملون فيها . . . وكاتب المقال وإن كانت تطغى عليه الفلسفة الرأسمالية غير أن خبراته فى المحيط الدولى تبرز فى هذا المقال مما يجعل لآرائه قيمتها التطبيقية .

* * *

يتوق الناس فى كل مكان لحياة أفضل ومستوى مادى أعلى . ومما نشاهده فى البلاد النامية بوجه خاص السعى للتحرر من الاستعمار ، والتحرر من العوز والمرض ، والتحرر من الفكرة السائدة بانحطاط بعض الشعوب فى مستواها عن غيرها بين أفراد الجنس البشرى . وكلما تطلع الناس فى أى مكان إلى غد أفضل ، زادت آمالهم فى التربية على أنها « الطريق ، والحقيقة ، والضوء المنير » .

ومن المألوف حالياً بين الدول والهيئات العالمية التى تتقدم بمساعدتها إلى الدول النامية أن تنصحها باستثمار جزء أكبر من دخلها القومى فى التربية . لأن الثروة البشرية هى أداة الانطلاق لعناصر المجتمع الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وتقوم مجلات العلوم الاجتماعية والهيئات المهنية التربوية بنشر التقارير عن البحوث

---

(1) قام بترجمة هذا المقال الدكتور سعد جلال من كتيب منشور عام ١٩٦٢ قدمه له الكاتب أثناء زيارته للمركز فى صيف عام ١٩٦٣

العلمية ، ونشر المقالات الحماسية التي تسهم في خلق اهتمام عام لمساعدة الدول النامية لتكوين نظم تربوية هادفة وبأقصى سرعة . فقد زادت نسبة المساعدات المالية الأمريكية زيادة كبيرة خلال السنوات الأخيرة والتي تقدمها المؤسسات الخاصة أو الجمعيات أو الحكومة لتطوير النظم التربوية السائدة في الدول التي تتسلم هذه المساعدات أو تلك التي تقوم بمشاريع تربوية جديدة . ويتضح مثل هذا الاتجاه فيما يتبعه البنك الدولي أو صندوق المساعدات الخاصة . إذ أن على كل دولة تسعى للحصول على منحة أو سلفة كبيرة لاستثمارها في مشاريع التنمية ، أن تبين أن أي مشروع مقترح سواء أكان لتوليد الكهرباء بالقوى المائية أو لإنشاء ميناء جديدة ، أو مصنع للصلب قد روعي فيه المصادر البشرية التي يحتاجها المشروع ، وأن الإمكانيات قد هيئت لتحقيق المستويات المناسبة للقوة العاملة المدربة .

نموذج للاستثمار الوطني في التربية :

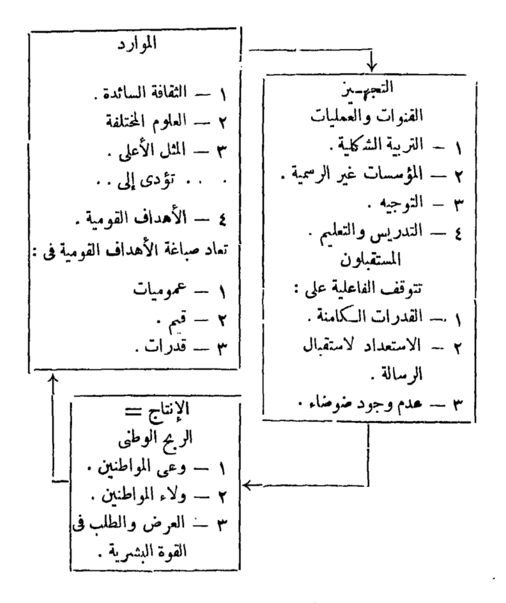
إني أقدم — لكي نتمكن من مناقشة مشاكل التربية واحتمالاتها في الدول النامية بطريقة منظمة — نموذجاً خلواً من الرياضيات للاستثمار الوطني في التربية لخلق ثروة بشرية . وإني أدين ببعض عناصر هذا النموذج لأصحاب نظريات الاتصال ولأصحاب نظريات النمو الاقتصادي . بيد أني أتحمل وحدي أي لوم يتعلق بالنسق الذي أقدمه إذا كنت قد حرفت في آراء أصحاب النظريات في كلا الميدانين .

والنموذج الذي نقدمه هنا يسمى نموذج الاستثمار الوطني في التربية لخلق ثروة بشرية . ويتكون هذا النموذج كما هو مبين في الرسم من عناصر ثلاثة هي الموارد input التجهيز throughput والإنتاج output .

دعنا نفحص بدقة هذا النموذج للاستثمار الوطني في التربية لخلق ثروة بشرية .

فإذا بدأنا بالمستطيل العلوي على اليسار والذي يمثل الموارد . نجد أنه يحتوي على المصدر والرسالة . ومن الواضح أن كلمة رأس المال مصطلح مستعار من النظرية الاقتصادية . وقد تم ربطه هنا بنظرية الاتصال عن طريق العمليتين المندرجتين تحته وهما المصدر والرسالة . وسوف نعالج تفاصيل الرسالة ومصدرها تحت مصطلح الموارد فيما بعد .

نموذج الاستثمار الوطنى فى التربية



فإذا تتبعنا السهم المتجه يميناً فإننا نجد كلمة التجهيز وتشمل الإرسال على القنوات والمستقبلين . لاحظ هنا أيضاً أنى قد عدلت مصطلحاً مستمداً من الاقتصاد هو التجهيز وربطت بينه وبين مصطلحين من الاتصال هما القنوات والمستقبلين .

احتفظ فى ذهنك بهذا التدفق من الموارد إلى التجهيز . ثم لاحظ السهم الذى يتجه بنظرك إلى أسفل وإلى اليسار ليستقر على المستطيل الثالث المعنون بلفظة الإنتاج . تنضوى تحت هذا العنصر عبارات توحى بسبل متعددة يمكن بها قياس الربح الوطنى . وسوف نتعرض للانتاج بتفصيل أكبر فيما بعد .

وأخيراً لاحظ السهم الذى يبتعد بك عن الإنتاج متجهاً إلى أعلى إلى الموارد ليتم إغلاق النموذج حتى يكون لدينا عملية ديناميكية تسمح بإعادة التغذية للتصويب المستمر وتحسين الاستثمار القومى فى التربية .

الموارد . المنهج الدراسى :

يجب علينا حين نتكلم عن « التربية كاستثمار » ألا نتغاضى عن الهدف القديم للتربية وهو « التربيـة كعملية استهلاكية » إذ كان الإقتصاديون يصفون الخدمات التربوية بنفس الطريقة التى يصفون بها الطعام الذى يستهلكه الناس .

فمطالب الناس فى سوق التربية تقرر ما سوف تعرضه التربية . فطبيعة المطالب التى يطلبها المستهلك وتكوينها وحجمها من ناحية المهارة والمعرفة تقرر طاقة النظام التربوى . غير أن رجل الإقتصاد اليوم يطالب بنظرة أخرى للتربية — هى الاستثمار . وهذا الهدف هو الذى نعالجه فى هذا المقال .

إن المنهج الدراسى (الرسالة) الذى يتضمن المهارات والاتجاهات والمعرفة التى يتكون منها الإنتاج هى رأس المـال فى التربية . لذا يجب أن يهتم رأس المـال بمصدر الرسالة ومحتوياتها .

من أين تأتى الرسالة ؟

تستقى الرسالة من مصادر ثلاثة على الأقل .

١ — الثقافة القومية القائمة التى يجب أن يتم الحفاظ على الكثير منها ونقله إلى الجيل التالى كجزء من الثروة البشرية .

٢ — التكوينات السائدة فى العالم كله والعمليات الخاصة بمواد الدراسة المختلفة (الرياضيات والعلوم والإنسانيات) التى يجب نقلها إلى كل إنسان حتى يمكن تنمية الثروة الوطنية بتضمينها المبادئ والحقائق الجديدة عند اكتشافها .

٣ — الوعى بما يمكن أن يصل إليه الإنسان : الحلم العالمى بحياة أفضل تحت ظروف متحررة من العوز والمرض والجهل والعبودية والخوف .

وتنبع من هذه المصادر الأهداف والسياسات القومية . ففى عصرنا الحالى تقوم معظم الأمم شعورياً بتحديد أهدافها القومية وسياساتها ، ثم تعيد صياغة أهدافها وسياساتها وهكذا . ففى أمريكا ناقشنا حديثاً « أهداف كل الأمريكيين » كما صاغتها «لجنة الرئيس لتحديد الأهداف لوطنية» وتتدفق من هذه الصياغة الرسالة التربوية بعد إعادة صياغتها كأهداف للمنهج :

(١) عموميات (٢) قيم واتجاهات (٣) مهارات وقدرات .

وكلها عناصر جوهرية لتحقيق الأهداف القومية المطلوبة

ففى فحص رسالة المنهج فى المؤسسات التربوية لدولة من الدول علينا أن نلاحظ مدى الصلة بين الرسالة والهدف القومى ، إذ كثيراً ما نرى المنهج مشبعاً برواسب المظاهر والأهداف القومية التى غالباً ما تكون مضادة للأهداف الجديدة وتؤدى إلى سوء التربية . والربط بين المنهج والأهداف القومية الديناميكية (المصدر) من أهم مظاهر هذا النموذج للاستثمار فى التربية .

التجهيز : القنوات والمستقبلون :

يحتوى التجهيز على القنوات والمستقبلين . فإذا حاولنا تفسير هذين المصطلحين تربوياً فإن عملية التجهيز تكون هى المؤسسات الشكلية والعملية (القنوات) والأفراد الذين يتم تعليمهم (المستقبلون) .

والقنوات التى تتدفق خلالها الرسالة لتصل إلى المستقبلين تحتوى على :

١ — المؤسسات التربوية الرسمية (الشكلية) كالمدارس والمعاهد العلمية .

٢ — السبل والجماعات غير الرسمية (الشكلية) كالأسرة والجيرة والصحف والراديو والإذاعة والمكتبات . . إلخ .

وتحاط هذه القنوات بعادات وأصول قانونية تحدد عمليات مثل طول مدة التعليم الإجبارى ، واللوائح التى تنظم أبنية المدارس ، وتأهيل المعلمين ، وتمويل التعليم ، واستخدام طرق الاتصال العامة أو سوء استخدامها ، وتقديم التسهيلات التربوية الخاصة لإعداد الإمدادات المناسبة للقوى العاملة المدربة . . إلخ .

وعمليات توصيل الرسالة (المنهج) خلال القنوات (الشكلية وغير الشكلية) تحتوى على :

١ — التوجيه والإرشاد للمتعلمين لإعداد أنفسهم للمستقبل الذى يتفق والميول الشخصية والقدرات الكامنة وأهداف الدولة .

٢ — التعليم والتعلم بما يتضمناه من استخدام الحوافز والدوافع . والتربية الحديثة لديها الآن معلومات محققة عن الظروف المناسبة للتعلم ، وعن العديد من طرق التدريس وأدواته .

ويتضمن التجهيز المستقبلين ويتوقف على :

١ — القدرات الطبيعية لدى المستقبلين ، وثقافتهم ودوافعهم .

٢ — استعداد الأفراد والجماعات والأمة لتقبل الرسالة .

٣ — الانعدام النسبى «للضوضاء» أو التدخل فى القنوات (المؤسسات التربوية وعملياتها) ، والانعدام النسبى للرسائل المتعارضة التى تقوم بها عدة قنوات فى وقت واحد .

الإنتاج :

يؤدى الاستثمار فى التربية إلى الربح القومى فى الثروة البشرية .

ويمكن قياس الإنتاج بما يلى :

١ — فهم المواطنين للأهداف القومية والمخططات القومية .

٢ — ولاء المواطنين لهذه الأهداف .

٣ — الكفاءة الفردية والاجتماعية موجهة لتحقيق الأهداف القومية .

٤ — التوازن بين حاجات الأمة للقوة العاملة والرصيد من العمال المؤهلين .

ويجب أن تؤدى عملية تقويم أى مشروع ديناميكى إلى إعادة تغذية لبداية الدائرة حتى يمكن تحسين وتطوير المورد (الرسالة والمصدر) المنهج وحتى يمكن زيادة طاقة الموارد .

وأكرر هنا أن هذا النموذج اللارياضى يفشل بحكم كونه يمثل مجموعة من العلاقات والأفكار المعقدة فى تحقيق كل ما يرغب العلماء المختلفون تحقيقه فى الخارج . بيد أن هذا النموذج يساعد على تشخيص وتقرير التربية التقليدية والتربية الثورية للدول النامية .

عيوب التربية التقليدية :

بعد أن اقترحنا هذا النموذج الذى يتضمن مجموعة من العلاقات التى يبدو أنها تتضمن الاستثمار القومى فى التربية ، سنحاول الآن عرض نواحى النقص فى التربية التقليدية فى البلاد النامية التى يكشف عنها هذا النموذج .

من وقت قريب كنت أمسك فى إحدى يداى مجلداً يحوى خططاً مفصلة للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإحدى الدول النامية . أعدت هذا المجلد لجنة عينتها الأمم المتحدة . وفى اليد الأخرى كنت أمسك مجلداً يضم خطة لتعديل النظام التربوى فى نفس هذه الدولة أعدته لجنة من منظمة اليونسكو فى نفس الوقت الذى كانت تقوم فيه اللجنة الأخرى بعملها . وبفحص تقرير لجنة الأمم المتحدة لم أجد ذكراً لحاجة هذه الدولة لتنمية المصادر البشرية لخلق النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المقترحة والحفاظ عليها . ولم يعالج أى فصل ولم تعالج أى فقرة فى تقرير الأمم المتحدة موضوع التربية ، ولم يترجم أى اقتراح للتنمية مما تقدمت به اللجنة إلى قسم للتسهيلات التربوية لإنتاج القوة العاملة فى فئات المهارات القيادية والعمالية المطلوبة لتحقيق البرنامج المقترح .

ولما فحصت المجلد الذى أعدته لجنة منظمة اليونسكو عن التربية وجدت عيباً مشابهاً . إذ لم أجد أى ذكر لإعداد خطة طويلة الأمد لتنمية الدولة ، كما لم أجد أى إشارة إلى أن خطط الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد أثرت بأى حال من الأحوال فى الأهداف التربوية أو اختيار محتويات المنهج أو عملياته . إذ وضعت خطة الإصلاح دون اعتبار للأهداف القومية الأساسية التى ذكرت فى وثيقة الأمم المتحدة . وتوضح هاتان الوثيقتان بكل أسى الفكرة التقليدية على أن التربية عملية استهلاك . وتفشل الوثيقتان فى تقرير الحاجة لمخططين وطنيين يسعون للاستثمار فى التربية كمطلب أساسى للتغيرات والتطورات المتوقعة . وتفشل الوثيقتان فى تقرير

أنه يجب على التربية أن تجعل أهداف التنمية القومية محوراً للمنهج . وقد يؤدى إهمال رجال التخطيط القومى وقادة التربية الاعتراف بالهدف المشترك بينهم إلى الإحباط أو الفشل سواء فى التنمية الوطنية أو التربية . ويجب أن نطلق لفظة «عدم التكافؤ على مثل هذا النقص .

وأقتبس الآن مثلا ثانياً للدلالة على انعدام هذا التكافؤ . لقد زرت حديثاً إحدى الدول الجديدة التى تأمل أن تتطور فى مدى جيل واحد من الاقتصاد الزراعى البسيط الذى درجت عليه لتصبح دولة صناعية حديثة . ويحث الزائرون من رجال الاقتصاد هذه الدولة الناشئة على زيادة الإنفاق فى التربية ، بيد أن هذا الاهتمام بتنمية الثروة البشرية قاصر حتى يومنا هذا على عملية التجهيز فى النموذج الذى سقناه وخاصة عنصر القنوات . إذ يقول خبراء الاقتصاد « إبنوا مدارس أكثر عدداً ، دربوا عدداً أكبر من المعلمين ، أصدروا القوانين التى تطيل من فترة التعليم الإجبارى ، إستغلوا المذياع والأدوات الحديثة فى التدريس» . ولكن نادراً ما ارتفع صوت هؤلاء الناصحين لاقتراح دراسة الموارد وخاصة عنصر الرسالة فيها . والمنهج التقليدى فى هذه الدولة على الخصوص عبارة عن نموذج مستورد من دولة أوربية يهدف إلى إعداد الموظفين المدنيين ويؤدى إلى سوء التربية فى هذه الدولة بدلا من تنمية الثروة البشرية الصالحة لمجتمع صناعى . فكلما أصبحت الفرص التربوية عامة ، وكلما زادت كفاءة عمليات التجهيز ، زاد عدد الأفراد الذين قد يصبحون غير صالحين للمهام التى يتطلبها مجتمع صناعى . ففى الدولة التى ترغب فى السير قدماً وبسرعة من مرحلة من مراحل النمو الاقتصادى إلى أخرى يجب على الموجهين أن يساعدوها على أن تضع أسلوباً تربوياً غير تقليدى لحل مشكلة إيجاد التوازن بين الزراعة والتصنيع.

الموارد :

يمكننا أن نضيف إلى المثلين السابقين حالات متعددة تبين عدم التكافؤ بين الأهداف القومية والأهداف التربوية . بيد أن المقام هنا يضيق عن ذلك وأود أن أعود إلى مرحلة الموارد فى النموذج وأناقش عدداً من الأساليب غير التقليدية (الثورية) . ولما كانت معظم الدول الجديدة قد استعارت نظمها التعليمية من الدول

القديمة ، فهناك النزعة الطبيعية لنقل المنهج والمؤسسات التعليمية والعمليات الأخرى نقلا حرفياً من الدولة التي تحذو حذوها .

إن المنهج المستعار (الرسالة) قد صمم أصلا ليتفق وخصائص المجتمع الصناعي المتقدم . كما أن الدولة المصدرة لها في العادة قيمها وعاداتها الراسخة الأساس ، كما أن كثيراً منها يكون مناقضاً لعادات وقيم الثقافة المستوردة .

ونتيجة ذلك هو الصراع الذي يؤدي إلى إلغاء الفوائد المرجوة .

فمن الضروري ، في أي محاولة لتصميم منهج دراسي لدولة في مرحلة تطور سريع ، أن نعرف بدقة طبيعة المحتوى الثقافي القومي ، ونختار من الثروة الثقافية تلك العموميات والقيم والقدرات التي يجب الحفاظ عليها والتي يمكن أن تكون دعامة ترسى عليها الجديد من الأفكار والعادات ، ومن الممكن أن يوضع منهج ثوري غير تقليدي يشترك فيه علم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع وكل منهما متخصص في الاستمرار الاجتماعي والتغير الاجتماعي ، وعليهما تقع مسئولية تأكيد ضرورة أن تعكس أهداف المنهج العناصر الطيبة في الثقافة الوطنية والعناصر الطيبة المستعارة من الخارج . ويجب أن يكون هناك اهتمام بتضمين الرسالة لوحدات المعلومات غير المألوفة التي تعد الدولة الجديدة للعضوية في المجتمعات العالمية الكبرى التي تتجه إليها الدول النامية حالياً . على أي حال تحقق الموارد في هذا النموذج غرضها إذا كان هناك توازن موفق بين المألوف والجديد وبين المحلي والعالمي في رسالة المنهج الدراسي .

التجهيز :

القنوات : أود أن أؤكد هنا عدة قنوات يمكن أن تتدفق خلالها رسالة الهدف القومي . إذ أن هناك نزعة لدى المسئولين عن المؤسسات الرسمية إلى تجاهل الدور القومي الذي تقوم به المؤسسات غير الرسمية في تكوين الناس . إذ يجب على المدارس والمعاهد العليا ألا تحتكر لنفسها ، وتدعي لنفسها حق التربية . فعملية خلق الثروة البشرية التي يتطلبها تحقيق الأهداف القومية للدول النامية أكبر من أن يتحملها قطاع واحد بمفرده .

لذا يجب أن يؤمن رجال التربية الذين يعملون كخبراء في الدول النامية

بالمسئولية المشتركة للمؤسسات غير الرسمية فى كفاءة التجهيز، ويجب على هؤلاء الخبراء أن يكونوا على استعداد، ولديهم القدرة على مساعدة رجال التربية فى الدولة النامية للبحث والعمل التعاونى بين كل القنوات غير الرسمية التى تخدم الأغراض القومية .

والوجه الثانى للعملة هام أيضاً . فكثيراً ما يتجاهل زملاؤنا فى ميادين الهندسة والصحة والاقتصاد والإدارة العامة ممن يعملون عن طريق القنوات الرسمية أو غير الرسمية عملية التربية . ولعل ذلك يرجع إلى أن المدارس قد ركزت — تقليدياً — اهتمامها على التربية كعملية استهلاكية ، مما يدعو هؤلاء الزملاء إلى المطالبة بمؤسسات أو مكاتب مستقلة للقيام برسالتهم الخاصة .

وللايضاح : فى بعض الدول النامية الجديدة حيث يوجد مبعوثونا ممن يعملون المساعدات الفنية ، يصر الفنيون الزراعيون من رجالنا على أن تقلد الحكومة المضيفة الولايات المتحدة فى توزيع دائرة الخدمات بإرسال مندوب إلى الريف يكون له مقر إقامة خاصاً به . وإنى أتشكك فى قيمة مثل هذا الاتجاه .

أولا : لأن معظم الدول النامية لديها نظامها التعليمى ولديها مدارسها . وعلى الرغم من أن عدداً كبيراً من هذه المدارس لا تتوفر فيه الإمكانيات ، بيد أن كل قرية يكاد يكون فيها مدرسة واحدة على الأقل ومعلم أو إثنان .

والمدرس فى القرية له مركزه الأدبى بين فلاحيها لأن المعلمين فى العادة هم الوحيدون من أبناء القرية ممن ابتعدوا عنها للدراسة والتدريب وعادوا بمهارات يقدرها مجتمعهم . لذا يجب استغلال هذه المدارس وهؤلاء الأفراد كقنوات هامة يمكن عن طريقها حث الفلاحين وتدريبهم لزيادة إنتاجهم . أما خلق مركز زراعى فى القرية كمنافس مستقل للمدرسة فأمر فيه تجاهل للمدرسة وغير حافز لها لكى تكون عاملا هاماً للتطوير الزراعى .

كما أن وضع الخبراء الزراعيين فى المدارس وهم قليلو العدد ، واستغلال الإمكانيات الموجودة لما يساعد على تعليم البالغين والأطفال . ولا شك أن الأثر الثورى على المنهج التقليدى للمدرسة سيكون عميق الأثر .

ثانياً : إن معظم الدول الجديدة ليس لديها من الدخل القومى ما يساعد على

تحويل المدارس القائمة وإنشاء المدارس الجديدة ، ثم إقامة المنشآت الخاصة فى نفس الوقت للخدمات الزراعية . لذا اقترح أن يشترك خبراء الزراعة مع رجال المدرسة المحلية لأداء الرسالة المشتركة .

وينطبق ما اقترحه هنا فيما يختص باشتراك الخبراء الزراعيين مع المعلمين لاستخدام الإمكانيات الموجودة فى مدرسة القرية على خبراء الصحة العامة ورجال مراكز التأهيل الصناعى وغيرهم من المتخصصين بتنمية المجتمع وتطويره .

وهناك من القنوات غير الرسمية فى الدول الحديثة ما يمكن استغلاله لتكوين رأس المال البشرى ، من بين هذه القنوات المذياع والتليفزيون ، والأفلام السينمائية وأفلام الرحلات ، فحيث تسود الأمية يتمكن الشعب من تعلم الكثير من القيم والعموميات والمهارات بالصورة المسجلة والصوت مما تقوم به الوسائل السمعية والبصرية . وليس من الضرورة إطلاقاً أن تقرأ لكى تتعلم كيف تستخدم الأسمدة فى الزراعة أو لتنتج إنتاجاً للبيع على آلة نسيج بدائية . لاشك أنه من المفيد أن تتمكن من قراءة الكلمة المطبوعة بيد أن من لا يقرأ يمكنه أن يتعلم مثلا العناية بالنظافة للمحافظة على الصحة فى بيئته . إن السرعة التى يمكن بها نقل الأفكار والمهارات الجديدة عن طريق وسائل الاتصال الجماعية للأميين تعطينا الثقة فى الآمال المتفتحة للفئات المحرومة فى العالم التى يمكن إشباعها للوقاية من أساليب العنف التى تؤدى إلى تحطيم الذات .

غير أننا يجب أن نحافظ على التوازن ونقرر أنه من الضرورى أن نصمم على خلق المدرسة التقليدية التى يتم بين جدرانها اتباع الأسلوب التقليدى لخلق الثروة البشرية على مر الأيام . ونحن لا ندعى هنا أن كل التربية التقليدية المستوردة من البلاد المتقدمة غير صالحة لدولة تقترب من نقطة الانطلاق أو فى دور الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أكثر منها تقدما فى نموها .

إننا نقترح على خبراء التربية مساعدة الدولة النامية فى تصميم قنوات للتجهيز تتفق والظروف الحالية للقدرات والإمكانيات الواقعية .

وهناك قناتان تساعدان أو تحلان محل المدارس الرسمية وهما المنظمات الفكرية ونظام تدريب العمال . غير أن كل القنوات يجب أن تخطط ليتم التنسيق مع الخطة

العامة للدولة فى خلق الثروة البشرية ولم يتم حتى يومنا هذا إلا القليل لتنسيق هذه الأساليب . إن الدولة التى تفتقر إلى الموارد لزيادة الخدمات التربوية عليها أن تبذل كل جهد لتنسيق هذه القنوات للحصول على أكبر فائدة من استثماراتها .

تقرير الأولوية :

كيف توزع الأموال إذا كانت المخصصات محدودة ؟ فهل تقسم الأموال المستثمرة بالتساوى بين المشاريع الرسمية وغير الرسمية التى تنادى بأنها تعمل فى تنمية الموارد البشرية أو تعطى الأسبقية للمشاريع التى تختص قنواتها بالنصيب الأكبر ؟ فقد تتحول الأموال فى السنوات الأربع التالية مثلا إلى طرق الاتصال الجماعية (الراديو والتليفزيون .. الخ) وإلى التدريب المهنى حتى تمحى الأمية بين العمال مما يساعد على زيادة مهاراتهم : وقد تكون الأسبقية لإنشاء معاهد لتخريج المعلمين يتخرجون فيها بعد أربع سنوات للعمل على محو الأمية حتى تتمكن القوة العاملة من تعلم مهارات أكثر عن طريق العمليات الرسمية ، أو هل تضاعف من المدارس الثانوية حتى تستوعب فيما بعد الفيض الذى تخرجه المدارس الابتدائية ؟ ونؤخر فى مشاريع التعليم العالى حتى يصبح هناك العدد الكافى من خريجى المدارس الثانوية المؤهلين لدخول الجامعات ، وفى مدة الانتقال يتم اختيار المعلمين الذين سيقومون بالتعليم فى المدارس الثانوية والجامعات ونبعث بهم إلى الدول المتقدمة لإعدادهم للتدريس ؟

هناك فى الدول النامية أمثلة تدعو إلى اليأس للاختيار غير الموفق للاستثمار فى التربية . ففى إحدى الدول الأفريقية التى زرتها حديثاً يوجد مبنى فخم لجامعة تامة بكل أبنيتها لتستوعب ٥٠٠٠ طالباً . وقد بنيت بأموال هناك حاجة ماسة لها لإقامة وسائل الاتصال الجمعية أو التوسع السريع فى التعليم الإبتدائى . وحتى يومنا هذا تضم هذه الجامعة أقل من ٥٠٠ طالباً ، والأدهى من ذلك لكى تحصل على هذا العدد يلحق عدد من التلاميذ بالفصول الثانوية لمدة عام أو يزيد لإعدادهم للالتحاق بالجامعة. فأمامهم على الأقل جيل مدرسى أو عشر سنوات قبل أن تعد المدارس عدداً كاف من الشباب له القدرة على استغلال هذه الجامعة الجميلة التى أنفق عليها الكثير . ألم يكن من الأفضل لهذه الدولة أن تنفق مدخراتها على مدارس التعليم العام حتى يمكنها الإنتفاع بمستوى الصحة فى القرية كمكان للعمل والإنتاج ، وحتى يتمكن الفلاحون

والعمال من زيادة إنتاجهم للرفع من مستواهم . إن محاولة إيجاد المساواة فى الفرص التربوية لكل أفراد الشعب فى وقت واحد قد تؤدى إلى توزيع الإستثمار توزيعاً عريضاً غير كاف للجميع مما يؤدى إلى اختلال التوازن والضياع . فما لا شك فيه أن مفتاح التخصيص الموارد للقنوات المختلفة فى التربية يتوقف على الدراسات التحليلية التى يقوم بها رجال الاقتصاد والتى تبين أوجه الصرف للاستثمارات فى التربية مما يتفق وحاجات الدولة ومواردها .

التوجيه والإرشاد

هناك فكرة أخرى تتعلق بالقنوات والعمليات يجب تسجيلها هنا . يحتاج الأمر إلى خلق خدمات التوجيه والإرشاد أو التوسع فيها حيث يتمكن الشباب المقبل على اختيار مستقبله والإعداد له من معرفة (١) إمكانياته الذاتية (٢) فئات المهن التى تتاح فيها أحسن الفرص للاسهام فى تحقيق أهداف النمو القومى . ولما كنا نؤمن إيماناً قوياً بحق الفرد فى الإختيار الحر ، فإن لدينا اتجاهين للاختيار ، أحدهما أن نسمح للشباب باختيار مستقبله دون توجيه أو إرشاد ، ونتيجة ذلك اختلال التوازن والحيدة عن الطريق فيما يختص بحاجة الأمة للقوة العاملة من القادة والعمال من المهنيين ورجال السياسة والعمال المهرة . لقد حضرت حديثاً حفل التخرج فى جامعة من جامعات الدول الأسيوية المتخلفة فى استغلال مواردها المعدنية ومع ذلك لديها فائض من المحامين والمحاسبين المتعطلين . فلما نادى مدير الجامعة على خريجى الحقوق تقدم أكثر من ٧٠٠ لتسلم دبلوماتهم . ولما نادى على المحاسبين الخريجين تقدم أكثر من ٨٠٠ . ثم نادى الرئيس على أهم مجموعة تحتاجها البلاد للعمل فى المناجم والمصانع وتصنيع الثروة المعدنية فى البلاد وهم المهندسون فتقدم سبعة أفراد لا غير . وهذه مأساة من مآسى عدم التكافؤ ، وإهدار للثروة البشرية . أدت إليها حرية الاختيار دون توجيه وليس لدى هذه الدولة إلا القليل من خدمات التوجيه ، ونتيجة ذلك أن الإختيار قد تم عن جهل أو تحيز . فهذه الدولة أهدرت من إمكانياتها بتقديم تعليم فى القانون والمحاسبة لألف وخمسمائة من الشباب لن تفيد منهم الدولة ولا مفر لها من الاستعانة بالمهندسين الأجانب لاستغلال مناجمها وإلا تأخرت جيلا فى تطورها .

ولا يمكننى أن أترك مناقشة القنوات فى التجهيز دون بعض التعليقات على التعليم والتعلم . إن أسلوب التعليم والتعلم التقليدى ظل قاصراً على استذكار الدروس وترديدها . ونحن نعرف أهمية الخبرات التى تأتى عن طريق كل أجهزة الاستقبال للكائن الحى للتعليم كالعينين والأذنين والشم والمذاق واللمس . إذ نتعلم عن طريق الخبرة المباشرة ثم نوسعها لنعممها على الخبرات العارضة. ونحن نعرف أهمية التكنيكات الخلاقة وتكنيكات حل المشكلات للتعلم الجيد . ونحن نؤمن بأهمية الحوافز والدافعية فى الجهد الذى يبذله التلميذ فى التعليم . هذه الأفكار وغيرها فى حاجة إلى أن تنسق فى أسلوب غير تقليدى للتعليم والتعلم خاصة فى تلك الدول التى لم تطور فيها الأسس البيولوجية النفسية عمليات التربية . إنه يجب استخدام الطرق السليمة غير التقليدية الثورية لزيادة عملية تجهيز الرسالة وللتقليل من الوقت ، ولزيادة كمية المحفوظ من الرسالة ، ولتجميع آثار ما يتم تعلمه فى توجيه السلوك المتوقف على ذلك .

المستقبلون :

نتناول الآن المستقبلين فى مرحلة التجهيز فى هذا النموذج ، إذ يتوقف أثر التجهيز على المستقبلين وقدراتهم الموروثة على التعلم وكذلك الثروة الثقافية المكتسبة والتى قد تعوق إستلام رسالة المنهج فالمتعلم الذى ينمو فى ثقافة لا تقاليد لها من ناحية التفكير المنطقى أو المعالجة العلمية للمشاكل سيكون من الصعب عليه الانتفاع من منهج حديث غريب على تكوين عقله وعملياته . فالطفل الذى يكون قد عاش كل سنوات ما قبل المدرسة مع أفراد أسرة يخيم عليها الجهل بين الأحراش لن تكون لديه إلا قدرة محدودة وثروة ثقافية ضيقة يبنى عليها تحصيله المدرسى أو دروسه فى المدرسة الرسمية . فنسبة ترك المدرسة تكون عادة عالية والتأخر الدراسى يكلف غالياً فى مثل هذه المدرسة ، فعمليات التعليم والتعلم هنا ستكون مختلفة تماماً عن تلك التى تكون فى مدرسة قدرات الأطفال الطبيعية فيما قبل سنى الدراسة قد غذيت عن قصد فى الأسر التى لديها رصيد ثقافى كبير .

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى ما يؤكده بقوة علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع وهو أن محتوى الثقافة يعوق أو يساعد على استقبال الجماعة أو الأمة للطرق الجديدة . فى إحدى الدول الجديدة لاحظت أنه بعد أن مرت سنة على دق المساعدين الفنيين

لمضخات حديثة لرى المحصول الثانى من الأرز كل سنة لم يحاول أى فلاح واحد إدارة هذه المضخات لزراعة هذا المحصول الثانى . لماذا ؟ لقد عرف الفلاحون كيف يتمكنون من زراعة المحصول الثانى مرة ومع ذلك لم تكن هناك نتيجة . وقد بين بحث الموقف أن هناك اعتقاداً سائداً بينهم أنه ما دام الله لم يخلق سوى فصل مطر واحد ، فهو يريد بكل تأكيد ألا يكون هناك سوى زراعة واحدة للأرز فى العام . ألا يبدو معقولا أنه إذا كان الله يريد أن يكون هناك محصولان لجعل المطر فصلين ؟

وحين تم اكتشاف المعوق الثقافى ، كان العلاج سهلا . لقد تمت مساعدة هؤلاء الفلاحين على تقبل تبرير مختلف . وهو أن الله ينزل المطر مستمراً على الجبال ليغذى تدفق النهر المستمر الذى دقت بجوار ضفتيه المضخات . ألا يريد الله بذلك فعلا أن يفكر الفلاحون لاستغلال هبة الله فى استمرار تدفق المياه باستخدام المضخات وزرع محصولين من الأرز عن طريق الرى الذى يستحدثه الإنسان حتى يكون لدى الناس جميعاً الكفاية من الأرز ليأكلوه ؟ وحل هذا التبرير الجديد محل القديم ، وتستخدم المضخات الآن فى الوادى الكبير الذى ينتج أرزاً فى العام مرتين كما يبغى المهندسون . ففى كثير من الدول الجديدة التى تطلب مساعدة فنية فى ميـــدان التربية ، تستعار محتويات التربية التقليدية وطرقها من الثقافات الأكثر تقدماً . والتى تمر بمرحلة من النمو مختلفة تماماً . فلا تعجب إذا اصطدمت الشحنة المستعارة بمحتوى ثقافة المستقبلين مما يؤدى إلى نبذها أو إلى البلبلة حتى يضيف المستقبلون الجديد ويحتفظون بالقديم دون تنمية إطار مرجعى يضم الاثنين . لهذا يجب أن يحرص خبراء التربية فى مساعدة الدولة النامية على تصميم تربية لا تقليدية أى ثورية تكون من صميم الثقافة وتسمح فى الوقت نفسه باستقبال الجـــديد الغريب . وسيؤدى هذا إلى ضم الدولة الجديدة إلى جماعة الدول الأخرى ويمدها فى الوقت نفسه بالثروة البشرية التى تحقق أهداف التنمية .

الإنتاج :

تحولنا فى مناقشتنا من الموارد إلى التجهيز لنفحص بدقة الإنتاج . . إن أهم نقطة لها دلالتها فى الإنتاج هى أن نقيسه من ناحية ما تهدف إليه الموارد ، ما هى الأهداف التى كنا نسعى إليها والتى أملتها وحدات رسالة الموارد ؟ فهل السلوك الناضج والمسئولية

السياسية لدى المواطنين من الأهداف القومية ؟ هل كانت العادات والنظم ذات الفاعلية الإيجابية من الأهداف المقصودة ؟ ... الخ فيجب أن يقاس الإنتاج بوحدات مماثلة . ونادراً ما كانت الخطوات التقليدية فى تقويم الاستثمار التربوى تتكون من مثل هذه الوحدات . فقليل من المناهج خضعت للفحص النقدى لبيان ما إذا كانت هناك علاقة إيجابية بين الموارد ، والفاعلية السياسية (الإنتاج) لدى أولئك الذين قد مروا بمعاملة خاصة . لقد سلمنا بأن نوع المحتـــوى السياسى الذى قدمه هتلر فى قنوات ألمانيا الاشتراكية الوطنية كان بشكل ما سببا فى السلوك الفاشستى الناتج عنه وإن كانت الأدلة الصحيحة التى لدينا لتأكيد هـــذا قليلة . وفى الولايات المتحدة يقوم الإعتقاد فى التربية على التسليم بأن تعميم المدارس مسئول عن التقدم النسبى لهذه الدولة فى الإقتصاد والتكنولوجيا بيد أنه لا يوجد لدينا طريقة صحيحة للتحقق من ذلك .

إن طرق التقويم غير التقليدية التى نحتاج إليها لقياس إنتاج الاستثمار فى التربية أمامها المجال لتبين ما إذا كان علينا أن نعرف بالتأكيد أننا قد حصلنا على النتيجة التى نسعى إليها أم لا .

أهم مؤلفات لستر فرانك وارد*
مؤسس علم الاجتماع الأمريكى

للدكتور بدر الدين على
مدرس علم الاجتماع بجامعة عين شمس

ليس بغريب أن نسمع الكثير من كبار علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين يسمون لستر وارد (١٨٤١ — ١٩١٣) بمؤسس علم الاجتماع الأمريكى ، أو الفيلسوف الاجتماعى فى زمانه ، أو عميد وملهم علماء الاجتماع الأمريكيين . فإن معالجته العامة لميدان علم الاجتماع وتأثيره عليه ، وإصالة اهتماماته الفكرية وإسهاماته الكثيرةالمتنوعة ، وقوة تعميماته ، ومشاركته الفعالة فى بلورة مصطلحات ومفاهيم ذلك العلم الجديد ، وقدرته الإنتاجية الفائقة ، وعقليته النافذة ، وتفكيره المنظم ، كل هذا يبدو كافياً لتبرير ما يطلق عليه من ألقاب .

ولقد بدأ وارد دراساته العلمية فى ميدان العلوم البحتة وخاصة علم التشريح والجيولوجيا ، ومنها طرق مباشرة ميدان علم الاجتماع . وينعكس هذا بجلاء فى جهوده لربط مفاهيم العلوم الطبيعية بمفاهيم العلوم الاجتماعية .فهو يؤمن بأن الوظيفة الأولى لتنمية المعرفة ، هى تمكين الإنســان من سيادة الطبيعة وإخضاع موادها وقواها وعملياتها لصالحه — أى جعل الطبيعة خادمة له .

وكان وارد كما يبدو من كتاباته يهدف إلى تحقيق ما أسماه بالسوسيوقراطية أى « حكم المجتمع بواسطة المجتمع من أجل المجتمع » . فالسوسيوقراطية هىالديموقراطية الحقيقية التى تعمل بذكاء من أجل رفاهية جميع الطبقات . وهذا الهدف لا يمكن إنجازه إلا عن طريق تنمية العلوم الاجتماعية والمشاركة الشعبية فى هذا الإنجاز . كما ينبغى أن تكون نتـائج تلك الأعمال فى متناول كل فرد من أفراد المجتمع . وينادى وارد بلزوم القضاء على الفوارق الاصطناعية ، أما الفوارق الطبيعية فمن الواجب الاعتراف بها . ومن ثم يصير توزيع خيرات السوسوقراطية بناء على استحقاق الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع .

(*) ملخص المقال المنشور باللغة الإنجليزية لنفس الـكاتب .

ويرى وارد أن الحياة البشرية كانت فى بدايتها بلا مجتمع ، إذ أن الانسان بطبيعته لا اجتماعى . وأن تاريخ الإنسان فى مجمله تطور من حب الذات أو الأنانية (egoism) إلى محبة الغير أو الغيرية (altruism) . وإذا كان قيام الدولة قد تحقق من خلال الصراع الجماعى ، فإن تعدد الصراعات تصل بالمجتمع إلى دولة لا صراع فيها . ويرى وارد فى التعليم العام للجماهير بلوغاً لمرام كافة العلاقات الاجتماعية .

وقد قدم وارد باكورة كتاباته الهامة عام ١٨٨٣ فى مؤلف من جزئين بعنوان علم الاجتماع الدينامى (Dynamic Sociology) . وقد بدأ الجزء الأول بمقدمة تتضمن مخططاً للموضوعات التى تناولها فى ذلك المؤلف ، انتقل بعدها إلى استعراض الفلسفة الوضعية لعالم الاجتماع الفرنسى أوجيست كونت والفلسفة التركيبية لعالم الاجتماع والاقتصاد الإنجليزى هربرت سبنسر ، ثم أخذ بعد ذلك يناقش ويحلل بإسهاب المبادىء الكونية التى تقع تحت تأثيرها الظواهر الاجتماعية مبلوراً تلك المبادىء فيما أسماه بقانون التجمع (Law of Aggregation) . أما الجزء الثانى من هذا الكتاب فقد ركز فيه وارد على تناول موضوعين رئيسيين وهما «الدينامية الاجتماعية» « والضبط الاصطناعى للقوى الاجتماعية » .

وفى عام ١٨٩٢ ظهر لوارد كتاب آخر بعنوان « العوامل النفسية للمدينة » (The Psychic Factors of Civilization) ينقسم إلى ثلاثة أجزاء : العوامل الذاتية ، والعوامل الموضوعية ، والتركيب الاجتماعى للعوامل . وكان وارد يستهدف فى هذا الكتاب تحديد الدور الدقيق الذى يلعبه العقل فى الظواهر الاجتماعية ، فكانت محاولة واضحة منه لتبيان العلاقة المتبادلة بين علم الاجتماع والنفس . فالشعور والانفعال هو العامل الدينامى الذى يعمل تحت إرشاد الاستعقال ، والاستعقال هو المحرك الموجه الذى يقتصر دوره غالباً على إيجاد وسيلة لتحقيق الرغبات الانفعالية . .

ثم كتب وارد مؤلفاً (١٨٩٨) بعنوان « مخططات علم الاجتماع » (Outlines of Sociology) ركز فيه الاهتمام على موضوعى الفلسفة الاجتماعية والعلم الاجتماعى .

وقد تضمن حديثه عن « الفلسفة الاجتماعية » مكانة علم الاجتماع ، وعلاقته بالكونية ، وبعلم الأحياء ، وبالأنثروبولوجيا ، وبعلم النفس ، والبيانات التى يستند

إليها ذلك العلم . وتحت موضوع « العلم الاجتماعى » تناول بمناقشته القوى الاجتماعية ، وميكانيكية المجتمع ، والهدف من علم الاجتماع ، والأصل (genesis) الاجتماعى ، والغائية (telesis) الفردية ، والغائية الجمعية .

وظهر له فى عام ١٩٠٧ كتاب « علم الاجتماع المجرد » (Pure Sociology) الذى ذكر فى مقدمته أنه اختار لكتابه هذا الإسم لأن استخدام علماء الاجتماع الآخرين لذلك المصطلح أضيق بكثير من مفهومه هو لهذا العلم . فهم يقصرون استخدام معنى علم الاجتماع المجرد على تطبيق الرياضيات على الظواهر الاجتماعية ، وهو يرفض ذلك التحديد مقرراً أن جميع الظواهر الاجتماعية « مجردة » طالما هى لم تتأثر بجهود مفرضة من جانب الفرد أو المجتمع .

ويتكون هـذا المؤلف من ثلاثة أجزاء : الأول بعنوان الانتحاء أو التصنيف (taxis) ويناقش فيه وارد نشأة العلم وموضوع علم الاجتماع ، والمنهجية . والجزء الثانى عن الأصل (genesis) ويتضمن مناقشة الانتساب أو الانتماء ، والمحرك الدينامى ، والأصل البيولوجى للملكات المادية ، والملكة النزوعية ، والميكانيكية الاجتماعية ، والسكون أو الستاتيكية الاجتماعية (Social Statics) ، والدينامية الاجتماعية ، وتصنيف القوى الاجتماعية ، والقوى المبقية على الأصل البيولوجى ، والقوى المبقية على الأصل الاجتماعى . والجزء الثـالث بعنوان « الغائية » (telesis) ويتناول موضوع المحرك الموجه ، والأصل البيولوجى للملكات الموضوعية ، وغزو الطبيعة ، وشعبية أو اجتماعية الإنجاز .

وفى عام ١٩٠٨ قدم وارد مؤلفه «علم الاجتماع التطبيقى» (Applied Sociology) ليشكل بالاشتراك مع سلفه « علم الاجتماع المجرد » نظاماً لعلم الاجتماع . فعلم الاجتماع المجرد يجيب عن « ماذا » « ولماذا »«وكيف» ، ويتعامل مع الأسباب والمبادىء ، ويعالج موضوع مادة علم الاجتماع . أما علم الاجتماع التطبيقى فيجيب عن « ما الهدف » ويتعامل مع غاية الشىء أو نهايته ، ويعالج استخدام علم الاجتماع .

وينقسم هـذا الـكتاب إلى ثلاثة أجزاء : الحركة ، والإنجاز ، والتحسن ، ويتناول الجزء الأول علاقة علم الاجتماع المجرد بالتطبيقى ، وفاعلية الجهد ، ونهاية أو

غاية علم الاجتماع ، والإنجاز الاجتماعى ، وتفسير التاريخ الاجتماعى ، والحقيقة والخطأ ، والتوفيق الاجتماعى للحقيقة . والجزء الثانى يتناول تحليل الإنجاز الـكامن ، والفرصة ، ومنطق الفرصة . ويعالج الجزء الثالث توفيق الإنجاز مع التحسن ، ومنهج ومشكلات علم الاجتماع التطبيقى .

وأخيراً كتب وارد مؤلفاً (١٩١٨) بعنوان « لمحات عن نظام الـكون » (Glimpses of the Cosmos) جمع فيه ونسق مختلف كتاباته العديدة المشتتة فى المجلات الدورية بقصد إتاحتها للقراء فى صورة متكاملة . وقد صدر هذا المؤلف فى ستة أجزاء احتوت على ٥٦٣ بند تناولها وارد خلال خمسة وخمسون عاماً من إشتغاله فى التأليف والـكتابة ، ولقد تناولت الأجزاء الثلاثة الأولى مختلف الموضوعات التى كتب فيها وارد مثل علم التشريح ، الجيولوجيا ، وعلم الحفريات ، وعلم الأحياء وعلم النفس ، والأنثروبولوجيا ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة ، وغيرها ، أما الأجزاء الثلاثة الباقية فقد غطى فيها تقريباً مجال المعرفة بكليته ، ولو أنه ركز فيها تركيزاً كبيراً على ميدان العلوم الاجتماعية وعلم النفس .

أهمية مفهوم الصدق فى الدراسات التجريبية[1]

الأستاذ محمود عبد القادر

الباحث بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

يعتبر الصدق بمفهوماته المختلفة من الشروط الهامة التى يجب أن تتوفر فى أى دراسة تجريبية . فهو يساعدنا على تقييم فروض البحث وتقييم أدواته ونتائجه . والصدق أو الصحة يعنى التحقق النسبى من طبيعة الشىء وانطباقه جزئياً أو كلياً على الميزان أو المحك criterion الذى يفترض فى هذا الشىء قياسه . فالاختبار الصادق مثلا هو الذى يقيس ما وضع لقياسه بنسبة مرضية ، وإذا قاسها بدرجة ضعيفة يجوز لنا أن نتشكك فى صحته . والصدق بهذا المعنى صفة نسبية ، يحدد بالنسبة للاختبار والموقف الذى يطبق فيه والمتغيرات المختلفة التى تؤثر فى عملية القياس .

ويرتبط من قريب بهذا المفهوم مفهوم آخر يعد مكملا له ولا يتحقق إلا به وهو مفهوم الثبات أو الصدق الذاتى intrinsic Validity — وهو صدق الدرجات التجريبية للاختبار التى انتفى منها أثر الصدفة وخطأ القياس ، وذلك إذا اعتبرنا أن الدرجة الحقيقية لأى مقياس تمثل محكا فى حد ذاتها — يوحى وإن لم يكن يدل على الصدق النظرى المتوقع لها . وعند هذا المستوى لا نستطيع أن نميز بشكل قاطع بين مفهوم الصدق ومفهوم الثبات إذ يمكن اعتبارهما وجهين مختلفين لمفهوم واحد حيث يقترب الأول من الجذر التربيعى لمعامل ثباته بعد تصحيحه . كما أنه يوضح مقدماً أقصى ما يمكن أن يصل إليه معامل الصدق التجريبى للاختبار .

وفى مجال الاختبارات العقلية اتضحت حقيقة هامة[1] عند ما حللت عاملياً بعض اختبارات الاستعداد الميكانيكى . إذ ظهر أن تنظيم العوامل العقلية وتجمعها فى نسق محدد بناء على الفروق الفردية فى أداء الأعمال الميكانيكية يتغير بتقدم مراحل التدريب

---

(١) بحث قام به الكاتب للحصول على درجة الماجستير فى علم النفس وكان موضوعه : دراسة تجريبية للعوامل التى تتضمنها القدرة الميكانيكية .

أو الممارسة ، ويسير هذا التغير بشكل منتظم ثم يأخذ فى الاستقرار النسبى فى المراحل المتقدمة من التدريب ، أى عند بداية انتهائه . كما وجد أن نمط وبنية التنظيمات العاملية يختلف من مرحلة لأخرى فى العمل الواحد ، كما يختلف من عمل لآخر . بمعنى أنه فى المراحل الأولى للتدريب على بعض الأعمال الميكانيكية يظهر تنظيم خاص للعوامل العقلية والنفس حركية تكون الغلبة فيه للعوامل الأولى حيث أنها هى المتطلبة فى هذه المرحلة المبكرة فى التدريب . أما فى المراحل المتوسطة منه فيكاد أن يتعادل التنظيم العاملى للقدرات العقلية مع القدرات النفس حركية وفى المراحل النهائية يتغير تماماً هذا التنظيم وتصبح الغلبة فيه للعوامل النفس حركية وتكاد أن تتلاشى العوامل العقلية . وتفسير ذلك أن التعود على العمل والألفة به تجعل الأداء يتم بشكل روتينى رتيب الأمر الذى لا يتطلب تفكيراً عميقاً إلا فى بعض المواقف المتغيرة . وبطبيعة الحال يختلف شكل تنظيم المراحل الثلاث من أى عمل باختلاف طبيعة العمل نفسه (الصعوبة أو السهولة — ومدى ما يتطلبه من مهارات حركية) .

وبناء على ذلك لا يجوز لنا أن نتوقع لأى اختبار أن يكون صادقاً بالنسبة لجميع مراحل التدرب أو العمل . ويمكن بالتحليل المنطقى لطبيعة العمل الذى يفترض فى الاختبارات العقلية أنها تقيس جوانبه المتعددة (أو عن طريق تحليل العمل) أن نحدد نوع الاختبارات التى يتوقع لها أن تكون مرتبطة بمرحلة معينة من التدريب أو العمل ، أى متعلقة بها أو تقيس بالفعل هذه المنطقة من السلوك ، على اعتبار أن هذه المرحلة أو المراحل محكا أو محكات فى حد ذاتها . ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار أيضاً أن المراحل المتقدمة من الكفاية فى الأعمال الميكانيكية وغيرها تعتمد على العادات والمهارات المكتسبة من العمل نفسه أكثر من اعتمادها على المهارات والقدرات التى قد يبدو فى أول مراحل التدريب أن العمل يتطلبها .

ومهما يكن من تشكيك هذا المفهوم العاملى لنسبية الصدق — فى حقيقة الاستعداد وقدرته على التنبؤ بالنجاح على طول الخط ، إلا أنها توضح المعنى التجريبى للمحك ، وتلغى تماماً مفهوم المحك المطلق أو النهائى Ultimate Croterion . بيد أنها تؤكد فى نفس الوقت ضرورة الاعتماد على المحكات الجزئية ، سواء المتوسط منها أو المباشر itermediate and immediate حتى يتسنى التحقق الكامل من مدى تعلق الاختبارات المختلفة بمراحل الأداء المتنوعة . كما تؤكد هذه النتائج أيضاً أن مفهوم الصدق

تكويني بالضرورة ، أى لا ينفصل بحال عن النظرية التى توجه التجربة . لذلك يجب أن تحدد محكات أى تجربة سواء التوسط منها أو المباشر بناء على المفهومات الأساسية فى فروض البحث . فإذا كنا بصدد تحقيق الصدق التجريبى لأى اختبار من اختبارات الاستعدادات الميكانيكية ، يجب أن نحـــدد أولا المفهوم الإجرائى لمعنى الاستعداد الميكانيكى الذى يفترض فى هذه الاختبارات قياسه . فإذا اعتبرنا مثلا أن الاستعداد الميكانيكى هو الحالة الدالة على الاكتساب أو التعـلم (بالنسبة لبعض المعلومات والعادات والمهارات الميكانيكية) ، تؤول هذه الدراسة إلى التحقق التجريبى من أن الفروق بين درجات الأفراد فى هذه الاختبارات ترجع إلى الفروق الحقيقية بينهم فى درجة الخاصية التى تقيسها هذه الاختبارات — أى إمكانية التعلم فى المجالات الميكانيكية (مجال العمل الذى أعدت الاختبارات للتنبؤ بالنجاح فيه) .

كما تساعدنا النتائج التى سبق الإشارة إليها على تحديد طبيعة المحك نفسه. فأى محك يجب أن يتمتع باستقلال نسبى وينطبق عليه صفات المقياس الجيد . ويجب أن تكون هناك بعض الاعتبارات المنطقية عند انتقائه. وإذا كنا مثلا بصدد اختيار محكات للنجاح فى بعض الأعمال الميكانيكية ، نأخذ فى اعتبارنا النتائج السابقة للدراسات المتعلقة بالقدرات الميكانيكية . فإذا كانت تؤكد هذه النتائج عدم وجود أى عامل عام يجرى بين القدرات الميكانيكية بشقيها العقلى والنفس حركى ، لا يجوز لنا الأخذ بفكرة محك عام لأنه يناقض هذه النتائج من الوجهة المنطقية . على أساس أن النشاط الميكانيكى الذى يبذله العــامل عند أدائه العمل on-the-Job هو نفسه الأداء أو النشاط العقلى والنفس حركى الذى تقيسه هذه الاختبارات موضوع الدراسة ، وذلك بناء على الحقيقة القياسية القائلة بأن القدرات الأساسية التى يفترض فى هذه الاختبارات قياسها مشتقة أساساً من تحليل الأعمال الميكانيكية موضوع الدراسة ومتضمنة فيها . وعلى هذا يجوز لنا أن نفترض فى أى محك جزئى شموله على مجموعة محددة من القدرات والمهارات التى تقيسها الاختبارات موضوع الدراسة . وأن هذه المجموعة من القدرات والمهارات ليست بالضرورة ثابتة فى نسبة تباينها أو درجة تنظيمها فى المحكات الجزئية الأخرى بمعنى أن كل محك يختلف نسبياً فى مكوناته الميـكانيكية التى يتضمنها عن غيره من المحـكات الأخرى .

وأخيراً لا ينبغى الفصل — بناء على المناقشات السابقة — بين المحكات الموضوعية والمحكات الذاتية (مثل مقاييس التقيم) ، إذ أن أى محك لابد وأن يشتمل على عناصر موضوعية وأخرى ذاتية . وهذا يؤدى بنا أيضاً إلى إلغاء مفهوم الاستمرار فى المحك Continuum . لأن هذا يعنى وجود أنماط نقية من المحكات عند الطرفين الأمر الذى يتنافى والواقع العملى للمحك فالشرط الهام فى المحك أن يكون ممثلا لجزء أو جانب هام من جوانب الظاهرة موضوع الدراسة ، وأن يكون ممثلا تمثيلا جيداً لمنطقة السلوك المقاس . كما يجب أن تنتفى منها أثر العوامل الشخصية خصوصاً أثر الهالة Hall-Effect عند اتباع مقاييس التقيم . كما يجب أن تكون من النوع العملى Practical حتى يسهل تحديدها إجرائياً وملاحظتها فى السلوك . ولا يعيب أى محك جيد تداخل معامل ثباته مع معامل صدقه ، لأن هذا يصعب تحديده بالوسائل الإحصائية العادية .

وبناء على المناقشات السابقة أمكن التحقق الإحصائى من صحة هذا المفهوم العاملى من نسبية الصدق . إذ اتضح أن الاختبارات العقلية الخاصة ببطارية الاستعداد الميكانيكى[1] ترتبط ارتباطاً عالياً (ذى دلالة) بالمراحل الأولى من التدريب والعمل . كما كانت الاختبارات النفس حركية المكملة لها ترتبط ارتباطاً عالياً بالمراحل النهائية منه . أما فى المراحل المتوسطة فقد كانت ارتباطات جميع اختبارات البطارية ليست مرتفعة وإن كان معظمها ذى دلالة . ومن ثم لا يصح لنا أن نقيم أى اختبار تقيما مطلقاً بالنسبة لصدقه . فأى اختبار قد يكون صادقاً بالنسبة لمرحلة معينة أو محك معين وغير صادق بالنسبة للمراحل أو المحكات الأخرى .

---

(١) التى استخدمها الباحث لتحليل القدرات الميكانيكية ، وهى امتيازات مبتكرة ومقتبسة .

مؤتمرات

مؤتمر كوبنهاجن الدولى
للدراسة العلمية للتخلف العقلى
من ٧ — ١٤ أغسطس ١٩٦٤*

مثل الجمهورية العربية المتحدة بهذا المؤتمر كل من الأستاذ يحيى حسن درويش وكيل وزارة الشئون الاجتماعية للنشاط الأهلى ، والدكتور عثمان لبيب فراج مدرس الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس .

وقد قام بالإعداد للمؤتمر وتنظيمه لجنة مشتركة من وزارة الشئون الاجتماعية الدانمركية والجمعية الوطنية الدانمركية لرعاية المتخلفين عقلياً ، واللجنة الدولية المؤقتة للدراسات العلمية للتخلف العقلى .

واشترك فى المؤتمر ٨٨٦ عضواً من ٤٦ دولة ، هذا بالإضافة إلى عدد من الهيئات الدولية لهيئة الصحة العالمية ، واليونسكو ، وبعض الجامعات الدانمركية ومراكز البحوث.

وألقى فى فترة انعقاد المؤتمر ١٨٣ بحثاً ومحاضرة فى إجتماعات عامة فى الصباح ، وأخرى متخصصة فى المساء .

كما أقيم معرض للبحوث ونتائجها ، وعرضت عشرة أفلام علمية طبية وتربوية واجتماعية ونفسية ، ونظمت أثناء فترة انعقاد المؤتمر وبعدها رحلات لزيارة المعاهد والمستشفيات ومراكز البحوث والمؤسسات التى تعمل فى ميدان التخلف العقلى بالدانمرك والسويد والنرويج وروسيا .

وقد تناولت البحوث والمحاضرات التى ألقيت والأفلام التى عرضت الجوانب الآتية لمشكلة التخلف العقلى :

(*) عن تقرير عضوى وفد الجمهورية المتحدة بالمؤتمر .

١ — الأسباب الوراثية والبيئية المؤدية إلى حالات الضعف العقلي .

٢ — أساليب التشخيص ووسائل الكشف والتحليل الطبي لبعض أنواع التخلف العقلي التي توصلت البحوث الحديثة إلى نتائج موضوعية بشأنها .

٣ — وسائل القياس العقلي والتقويم السيكولوجي .

٤ — وسائل الوقاية من الضعف العقلي .

٥ — أساليب وبرامج الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية لفئات الضعف العقلي المختلفة .

٦ — برامج إعداد العاملين فى الميـــدان من أطباء وأخصائيين ونفسيين وتربويين .

٧ — تنظيم وإدارة المؤسسات الخاصة بضعاف العقول .

٨ — وسائل الإفادة من مصادر البيئة المختلفة فى تخطيط برامج رعاية ضعاف العقول .

٩ — تخطيط برامج توعية الآباء والأمهات وأفراد المجتمع بمشكلة التخلف العقلي وعمليات التوعية والإرشاد النفسى لآباء المتخلفين .

١٠ — نتائج البحوث التى أجريت فى السنوات الأخيرة فى الميادين السابقة .

١١ — التشريعات المنظمة لرعاية المعوقين والمتخلفين من الناحية الاجتماعية والتربوية والطبية والنفسية .

وهذه خلاصة لبعض البحوث والاتجاهات العامة :

١ — تهتم الدوائر العلمية فى الدول المختلفة اهتماماً كبيراً بالدراسات الإحصائية التى تعد أساساً للبحوث العلمية ولتخطيط برامج رعاية المتخلفين عقلياً .

وقد اتفقت نتائج معظم الدراسات التنبؤية الحديثة التى ألقيت فى المؤتمر على أن نسبة التخلف العقلي بين أفراد الشعب عامة هى ٣٪ موزعة على الفئات المختلفة للضعف العقلي ، ١ر٠٪ من الجمهور العام من فئة المعتوهين Idiot (نسبة ذكاء لا تزيد عن ٢٥) ، و٤ر٠٪ من الجمهور العام من فئة البلهاء Imbeciles (نسبة

ذكاء من ٢٥ — ٥٠) و ٢٫٥٪ من الجمهور العام من فئة الحمق Morons (نسبة ذكاء من ٥٠ — ٧٠) .

٢ — اهتمت مراكز البحوث والدوائر العلمية بالبحوث التي تهدف إلى تحديد أسباب التخلف العقلي وأساليب الوقاية منه وعلاجه وألقيت عدة بحوث أهم ماجاء فيها:

— أن الوراثة عامل كبير من العوامل المسئولة عن التخلف العقلي وقد قدر بعض الباحثين أن الأسباب الوراثية المختلفة مسئولة عن ٧٧٪ من الحالات (حالات التخلف العقلي) .

ومن بين عوامل التخلف العقلي التي عرضتها البحوث في المؤتمر :

— اضطراب التمثيل الغذائي للبروتين لدى الطفل ، وهو يوجد بمعدل ٣ من بين كل ألف طفل ، ويمكن اكتشافه وعلاجه في الأسابيع الستة الأولى بعد الميلاد . ويجرى اختبار تحليل الدم لاكتشاف هذا الاضطراب إجبارياً في الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من دول أوروبا .

— اختلاف دم الأم عن دم الطفل من حيث الـ "Rh Factor"

مما يؤدي إلى حالة يرقان شديد تؤدى إلى وفاة الطفل أو إصابة خلايا مخه ، مما يترتب عليه تخلف عقلي .

— إصابات المخ التي تحدث قبل الولادة وأثناءها وبعدها .

— عوامل تؤثر على الجنين أثناء الحمل مثل إصابة الأم بالحصبة الألمانى والعادية والجدرى والزهرى والسعال الديكى ، وأمراض القلب والكلى المصحوبة بارتفاع ضغط الدم ، وحالات التسمم الغذائي ونقص الفيتامينات ، والعلاج المتكرر بأشعة إكس أو الراديوم .

اتجاهات عامة لوحظت أثناء المؤتمر :

١ — تركيز الاهتمام على التشخيص المبكر لحالات التخلف العقلي وارتباط ذلك ببرامج الرعاية والعلاج .

٢ — الاهتمام بتصنيف المتخلفين عقلياً إلى فئات حسب درجة التخلف وارتباطها

بعاهات جسمية أخرى ، وما يستلزمه ذلك من تطوير لوسائل وأساليب التشخيص والقياس العقلي والفحص الطبي

٣ — تشجيع البحث العلمي لجوانب المشكلة واعتماد الأموال الضخمة لإجرائها وتفرغ العدد الكافي من الأخصائيين والاهتمام بنشر نتائج هذه البحوث والقياس العقلي وتطبيقاتها العملية .

٤ — الاهتمام بإعداد وتدريب الفئات المختلفة من الفنيين الإخصائيين العاملين في ميدان رعاية المتخلفين عقلياً لدرجة إنشاء كليات ومعاهد خاصة يشجع الطلاب على الالتحاق بها بكافة وسائل التشجيع والإغراء والاهتمام بتطوير برامج ومفاهيم هذه الكليات والمعاهد وربطها بحركة البحث العلمي المتجدد في الجوانب الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية للمشكلة .

٥ — اهتمت معظم الدول بتكوين هيئة عليا وظيفتها تنسيق خدمات رعاية ضعاف العقول تشترك فيها وزارات التربية والتعليم والشئون الاجتماعية والصحية والجامعات ومراكز البحوث والمهتمين بالميدان .

٦ — اهتمت معظم الدول بإنشاء مؤسسات لرعاية فئات الضعف العقلي المختلفة وخاصة المؤسسات الإيوائية للأطفال الذين يعانون من حالات التخلف الشديد ، وكذلك مؤسسات الراشدين العاجزين عن رعاية أنفسهم .

٧ — اتجاه جديد آخر وهو إنشاء مؤسسات إيوائية وعلاجية للأطفال الذين يعانون من أكثر من عاهة واحدة وخاصة وأن حالات التخلف العقلي كثيراً ما يصاحبها مظاهر وعاهات جسمية أخرى .

٨ — ظهرت في معظم الدول الغربية جمعيات لآباء وأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً لعبت دوراً كبيراً في رفع الوعي وإيجاد رأي عام حول المشكلة وعملت لدى الحكومة والهيئات الخاصة على زيادة برامج الرعاية وتوفير الخدمات الخاصة واستصدار التشريعات الخاصة الوقائية والعلاجية كما تقوم جمعيات الآباء في بعض الدول بإنشاء وإدارة عدد من مؤسسات المتخلفين عقلياً وتشجيع البحث العلمي في الميدان وإنشاء العيادات النفسية ، هذا ويجمع جمعيات الآباء اتحاد دولي عام

ميزانية من الدول الأعضاء وتحصل على المساعدات الفنية المادية والفنية من هيئات دولية وفنية متخصصة ومتعددة .

٩ — تتجه بعض الدول الغربية إلى ممارسة عمليات تعقيم ضعاف العقول الذين يثبت بعد الدراسة والبحث المستفيض أن للضعف العقلي لديهم أسبابه وراثية ، وذلك كنوع من وسائل الوقاية حتى لا ينجبوا أطفالا ضعاف العقول ، وتتم عملية التعقيم بعد موافقة الشخص نفسه وأولياء أموره .

١٠ — الاهتمام الكبير بالدور الذى يمكن أن يقوم به آباء وأمهات الأطفال المتخلفين مما يؤكد أهمية توجيههم وإرشادهم نفسياً حتى يتقبلوا أطفالهم ويقروا بعجزهم والعمل على رسم خطة لمستقبلهم وتوجيه اتجاهاتهم وإحساساتهم وتوعيتهم بأساليب المعاملة الصحية والنفسية والتربوية .

الحلقة الاقليمية للتدريب على إدارة الخدمات الاجتماعية

١٧ — ٢٦ أغسطس ١٩٦٤

للأستاذ محمود الحسينى شريف

وكيل الإدارة العامة للتدريب بوزارة الشؤون الاجتماعية

نظمت هيئة الأمم المتحدة حلقة إقليمية للتدريب على إدارة الخدمات الاجتماعية بمقرها الأوربى بمدينة جنيف بسويسرا خلال المدة من ١٧ — ٢٦ أغسطس سنة ١٩٦٤ . وقد مثل الجمهورية العربية المتحدة فى هذه الحلقة الأستاذ كاتب المقال كما اشترك سيادته فى اللجنة التوجيهية للحلقة المكونة من مندوبى كندا والمملكة المتحدة وأوغندا وفرنسا والجمهورية العربية المتحدة .

لما كان موضوع التدريب على إدارة الخدمات الاجتماعية من الموضوعات الحيوية التى تشغل بال الكثير من الدول فى الوقت الحاضر فقد طلب المجلس الاقتصادى والاجتماعى من سكرتارية هيئة الأمم المتحدة بحث هذا الموضوع ، وعلى ذلك نظم مكتب الخدمات الاجتماعية بالأمم المتحدة الحلقة الأولى الأوربية لدراسة هذا الموضوع للدول التى تتكلم الفرنسية فى مدينة مونروج بفرنسا خلال المدة من ٤ — ١٣ يوليو سنة ١٩٦٢ ثم نظم الحلقة الثانية الأوربية للدول التى تتكلم الإنجليزية فى مدينة آمرزفورت بهولندا خلال المدة من ٢٢ — ٣١ أكتوبر سنة ١٩٦٣ ثم نظم هذه الحلقة الثالثة على أساس إقليمى بحيث يمثل مختلف النظم الاقتصادية والاجتماعية للعالم ودعيت الدول الآتية لإرسال خبراء فى التدريب للاشتراك فى هذه الحلقة على نفقة هيئة الأمم المتحدة :

الولايات المتحدة الأمريكية — الاتحاد السوفييتى — المملكة المتحدة — فرنسا — كندا — النرويج — كوستاريكا — الجمهورية العربية المتحده — أثيوبيا — أوغندا — ماليزيا — باكستان .

كذلك دعيت الهيئة الصحية العـــالمية وهيئة اليونسيف والاتحاد الدولى الكاثوليكى للخدمات الاجتماعية والجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية والمؤتمر الدولى للخدمة الاجتماعية لإرسال مراقبين منها .

وكان البحث الذى قدمه مستر آرثر لفنجستون المستشار بهيئة الأمم المتحدة هو أساس مناقشات الحلقة التى تناولت موضوعات: أغراض التدريب على إدارة الخدمات الاجتماعية ، طرق اختيار المرشحين للتدريب ، أنواع برامج التدريب ومضمونها وسائل التدريب المختلفة والمشاكل التى تعترض التدريب .

وقد تضمنت توصيات الحلقة تسع عشرة نقطة تعد أساساً للعمل المستنير فى مجال التدريب على إدارة الخدمات الاجتماعية ويمكن تلخيصها فيما يلى :

١ — تعريف الخدمة الاجتماعية :

لوحظ فى اليوم الأول لمناقشات الحلقة أن اصطلاح « الخدمة الاجتماعية » يختلف استعماله من دولة لأخرى وأن له معان كثيرة مختلفة ولذلك وجد أعضاء الحلقة أنه من الضرورى تبنى تعريف محدد يتفق مع أغراضهم حيث أن الاصطلاح فى مداه الواسع قد يشمل خدمات اجتماعية أخرى مثل الصحة والتعليم والاقتصاد المنزلى والإسكان والضمان الاجتماعى والعمل ... إلخ . وعلى ذلك تبنى الأعضاء التعريف الذى سبق أن وضع بمعرفة مجموعة الخبراء الاجتماعيين الذين اجتمعوا فى نيويورك فى شهر يناير سنة ١٩٥٩ ودرسوا موضوع تنمية برامج الخدمة الاجتماعية القومية ونص هذا التعريف كالآتى :

الخدمة الاجتماعية هى نشاط منظم يرمى إلى المساعدة المتبادلة بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية . وللوصول إلى هذا الهدف تتبع طرق ووسائل لتمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية من توفير احتياجاتهم وحل مشاكلهم الخاصة بتكيفهم مع المجتمع المتغير عن طريق العمل التعاونى لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية .

وحيث أن حل هذه المشاكل يتطلب نشاطاً حكومياً وغير حكومى فى ميادين متعددة لذلك يجب أن يكون أساس برامج التدريب للادارة الاجتماعية هو تبين

وظائف الخدمات الاجتماعية عامة والخدمة الاجتماعية المهنية بصفة خاصة مع بحث البناء الإدارى والمسئولية الإدارية التى يجب توفرها لحسن أداء العمل .

٢ — الغرض من التدريب :

إن الغرض من التدريب على إدارة الخدمات الاجتماعية هو إعداد موظفين أكفاء للادارة والمشورة فيما يتعلق ببرامج تنمية الخدمات الاجتماعية الحكومية وغير الحكومية ويشمل ذلك العاملين فى الهيئات غير الحكومية التى لا تدخل الخدمات الاجتماعية فى اختصاصها الأصلى ومن أهم أهداف التدريب ما يأتى :

(ا) العمل على رفع مستوى الخدمات الاجتماعية .

(ب) البحث والإعداد لتولى الأعمال الإدارية .

(ج) دراسة الأنظمة الإدارية ومدى مساهمتها فى تحسين نوع العمل وتقدم أغراض البرامج الاجتماعية وبيان ما قد تتطلبه هذه الدراسة من إنشاء بناء إدارى خاص أو تعديل بعض الإجراءات الإدارية .

٣ — فئات المدربين :

حيث أن الإدارة الاجتماعية هى طريقة لتولى العمل الإدارى فى ميدان فسيح من البرامج الاجتماعية لذلك يجب أن يخطط التدريب بحيث يضم المعلومات المناسبة والتدريب العملى اللازم للمديرين الذين يعملون فى مستويات تنظيمية مختلفة وهيئات متنوعة والذين يمكن تقسيمهم إلى الفئات الآتية :

(ا) الداخلون الجدد فى الخدمة الإدارية .

(ب) المتميزون ذوو الخبرة فى المستوى المتوسط الذى يطلبون تدريباً أكثر استعداداً لوظيفة أكبر .

(ج) المديرون الكبار الذين تتطلب خبرتهم وتدريبهم المبكر ضرورة فهم ما استجد من معلومات ومهارات إدارية حديثة .

(د) ذوو المهارات الفنية الذين يظهرون استعداداً كبيراً للعمل الإدارى .

(هـ) ذوو الخبرة الإدارية وغيرهم من خارج ميدان الإدارة الإجتماعية الذين يرغبون فى تولى مسئوليات الإدارة الاجتماعية .

٤ — أنواع البرامج :

تشمل البرامج التى تقدم لتدريب فئات الموظفين المذكورة فى البند السابق ما يأتى : —

(ا) برامج أصلية لكل من للديرين الجدد والمديرين من المستوى المتوسط يمكن تقديمها فى الجامعات أو فى معهد مستقل أن مركز تدريب حكومى أو فى مركز تدريب دولى .

(ب) برامج قصيرة كل الوقت أو بعض الوقت لتدريب موظفى المصالح والهيئات أثناء الخدمة .

(حـ) برامج انتقالية لأولئك الذين يرغبون فى الانتقال من العمل فى برامج الرعاية الإجتماعية إلى وظائف فى الإدارة الاجتماعية أو أولئك الذين يأتون من خارج ميدان الإدارة الإجتماعية ويرغبون فى دخوله .

ويمكن للمصالح والهيئات أن تقدم لموظفيها برامج التدريب أثناء الخدمة والبرامج الإنتقالية وإذا لم تتوفر لديها الإمكانيات يمكنها الإستعانة بالجامعات أو أى معهد مستقل أو وحدة تدريب حكومية أو مجالس الهيئات الاجتماعية ويمكن أن تقدم هذه المساعدة لهيئة أو مصلحة منفردة أو لمجموعة من الهيئات ، كذلك يمكن تنظيم تدريب الإدارة الإجتماعية بالاشتراك مع التدريب لنواحى أخرى من الإدارة مثل الإدارة العامة والإدارة التعليمية والإدارة الصحية حيث أن المادة الأصلية هى المهارات الهامة لأى نوع من الإدارة والمادة الإضافية هى الإدارة الاجتماعية .

(د) الندوات والمؤتمرات والرحلات الدراسية فى الداخل والخارج .

٥ — مواد الدراسة :

يجب أن تشمل البرامج المواد الأساسية الآتية :

(ا) الوضع التاريخى والعوامل الجغرافية والتقاليد الثقافية التى تراعى عند وضع سياسة الإدارة الاجتماعية وكذلك أيكولوجية الإدارة الاجتماعية .

(ب) الحقائق الاقتصادية الحالية التى تؤثر فى السياسة الإجتماعية .

(حـ) دراسة مقارنة للسياسة الإجتماعية والتخطيط الاجتماعى والإدارة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية الفنية .

(د) الإطـــار القانونى للتشريع الاجتماعى والإدارة الإجتماعية والقانون الدستورى واللوائح الإدارية .

(هـ) دراسة النظرية الإدارية وطبيعة البيروقراطية والعلاقة الإدارية السياسية والوضع السياسى والوضع الإدارى والبناء الإدارى ومستوياتها وعلاقاتها ببعضها والإدارة المركزية والمحلية .

(و) دراسة العمليات الإدارية وخاصة إدارة المستخدمين والميزانية والمحاسبة والإشراف والتدريب وسياسة المرتبات والعلاقات العامة .

(ز) دراسة البحوث والإحصـاء والاجتماع الحضرى والريفى وعلم النفس وعلم الإنسان الثقافى .

(ح) التدريب على كتابة المقالات والبحوث والمشروعات .

(ط) التدريب العملى .

٦ — وسائل التدريب :

قد يكون لوسائل التدريب الآتية دور مفيد عند تنظيم برامج التدريب :

(ا) المحاضرات .

(ب) الدراسات الفردية أو الجماعية .

(حـ) الندوات وحلقات المناقشة وحلقات البحث ودراسة الحالات بالتمثيل .

(د) استخدام الوسائل السمعية والبصرية .

(هـ) الدراسة بالمراسلة للذين لا يمكنهم ترك أعمالهم .

٧ — اختيار الطلبة المدربين :

يراعى عند اختيار الطلبة المدربين ضرورة تمثيل الطوائف الاجتماعية والقومية والأجناس المختلفة وأن تراعى الاعتبارات الآتية :

(ا) بالنسبة للمبتدئين يراعى ذكاء المرشح ومؤهلاته العلمية ومدى اهتمامه بالمسائل الاجتماعية وصفاته الشخصية التى تتلاءم مع وظائف الإدارة الأجتماعية .

(ب) بالنسبة للمديرين من ذوى الخبرة يراعى ذكاء المرشح أيضاً ومدى استعداده للقيام بالتنظيمات الإدارية والتوسع فى أهداف الخدمات الإجتماعية وقدرته على إصدار القرارات الإدارية .

(حـ) بالنسبة للمزاول للمهنة من ذوى الخبرة يجب أن يكون لديه الاستعداد الإدارى الضرورى .

(د) بالنسبة للذين يدرسون بالخارج يجب أن تتوفر فيهم الصفات السابقة بالإضافة إلى اكتسابهم خبرة عملية محلية وتدريب فى مجال الدراسة التى اختيروا للقيام بها فى الخارج وضرورة استيعاب الطالب واستيعاب بلاده للأهداف التى سوف تحققها دراسته بالنسبة للمسئوليات الإدارية فى موطنه والتأكد من شغله عند عودته لمنصب ذى مسئولية فى الخبرات الاجتماعية من شأنه الاستفادة من الخبرة الدراسية المكتسبة من الخارج .

٨ — المشرفون على التدريب :

من الضرورى تدبير المواطنين الأكفاء اللازمين لتنفيذ برامج تدريب الإدارة الإجتماعية وفى حالة وجود نقص فى عدد المشرفين اللازمين يتبع أحد الإجراءين الآتيين :

(ا) تنظيم البرامج التدريبية للموظفين المرشحين للاشراف على التدريب بحيث

تشمل التدريب على الإدارة الإجتماعية وتخطيط المناهج واستخدام الوسائل التعليمية بصفة خاصة .

(ب) الاستعانة بهيئة دولية من الموظفين الأكفاء القادرين على نقل معلوماتهم ومهاراتهم التعليمية إلى الطلبة والموظفين على السواء .

وفيما يتعلق بمراكز التدريب الدولية أوحت الحلقة بأن تقوم الأمم المتحدة بالتعاون مع الحكومات والمنظمات الدولية إذا أمكن بتدعيم ومساندة مؤسسات التدريب الإقليمية حتى يمكن إشباع احتياجات البلاد النامية ذات المصادر المحدودة .

٩ — مسئوليات التدريب :

يجب أن يحتفظ التدريب على الإدارة الاجتماعية بمستويات معروفة فى منهجه وفى أسسه التعليمية حتى يمكن للادارة الإجتماعية أن تؤدى دورها الأكمل فى التطور القومى ويتوقف نجاح التدريب على العوامل الآتية :

(ا) الهيئة القائمة على منهج التدريب وما يتوفر فى أعضائها من مؤهلات علمية ومهارات تعليمية وذكاء .

(ب) الطلبة المدربين وما يتوفر فيهم من ذكاء وتكامل للشخصية .

(حـ) مستوى الرعاية الاجتماعية فى البلد الذى يتم فيه التدريب .

(د) مدى خطة التدريب بالدراسة النظرية وظروف واحتياجات البلد الذى يتم فيه .

(هـ) يجب أن تحافظ برامج التدريب على الإدارة الاجتماعية على مستويات أكاديمية مقبولة حيث أنه لا يمكن الاستغناء عن المران الأكاديمى التقليدى .

(و) يجب أن يعمل تقييم متصل لبرامج التدريب .

١٠ — التشجيع على التدريب :

عند تقدير صلاحية الموظفين للمراكز التى يضطلعون فيها بالمسئولية الإدارية وكذلك عند عمل الترقيات وإعطاء المنح وزيادة المرتبات يجب أن يكون التدريب

فى الاعتبار بالإضافة إلى أداء العمل كما يجب أن يتم تقييم الموظفين عن طريق مقاييس موضوعية معروفة .

وعلى الرغم من أن التدريب على الإدارة الاجتماعية لا يمنح صاحبه درجة علمية ولا دبلوما إلا أنه يجب الاعتراف بالطلبة الذين أكملوا مناهج التدريب الرسمية بنجاح وبمستوى عال من الكفاية وأن يكونوا موضع تقدير عند الترقية إلى مناصب الإدارة الاجتماعية .

هذا هو نتاج المناقشات الطويلة التى استمرت فى جنيف لمدة عشرة أيام واشترك فيها خبراء فى التدريب على إدارة الخدمات الاجتماعية حضروا من مختلف أركان الأرض ليدلوا بخبراتهم الخاصة فى هذه الحلقة وستصدر هيئة الأمم المتحدة تقريراً نهائياً عن هذا الموضوع سيكون ممثلا لمختلف الخبرات والنظم الاقتصادية والاجتماعية فى العالم



دراسات فى تطوير المجتمع الريفى :

مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى

سرس الليان ١٩٦٠ — ١٠٢ ص

يضم هذا الكتاب مجموعة من البحوث والمقالات التى كتبها المؤلف حول تطوير المجتمعات المحلية بصورة عامة والمجتمعات الريفية بصورة خاصة : ونتعرض لمناقشة المفاهيم والأسس لدراسة هذه المجتمعات والقواعد الأساسية لتطويرها عن طريق البرامج المحلية ومطالبها وذلك فى ضوء ما تسهم به العلوم الاجتماعية من مبادىء تعين على الدراسة والفهم والعمل .

وينقسم الكتاب إلى ستة موضوعات تمثل جوانب مختلفة من قضايا المجتمعات الريفية :

والموضوع الأول يتناول « الوضع التاريخى والحضارات لتنمية المجتمع فى مصر وينظر إلى القرية باعتبارها مجتمعاً محلياً فى نطاق المجتمع الكبير ويحلل قوى الشد والجذب بين المجتمعات المحلية الريفية وبين الحكومة عبر التاريخ ليرى حصيلة العلاقات السياسية والاقتصادية والحضارية والاجتماعية فيما انتهت إليه القرية فى حاضرها من أوضاع ونظام وأحوال . ويتعرض بصورة خاصة إلى الطرق التى سعت بها الدولة لكى تتشرب هذه المجتمعات الريفية ببعض الاتجاهات القومية . ويبين هذا القسم فى ضوء ما حدث من تفاعل بين حضارة الدولة والحكام وحضارة الريف وسكانه أن التراث الطويل المتراكم من العوامل التاريخية والاجتماعية قد أدى إلى ازدواج حضارى واجتماعى فى نطاق المجتمع الكبير يتمثل فى مظاهر عدة . وينتهى هذا الموضوع بأن الموقف الاجتماعى بين الدولة والبيئات الريفية لا ينبغى أن يصاغ فى صورة « كيف تتمكن المجتمعات المحلية من أن تتشرب عناصر الحضارة الرسمية الجديدة سواء عن طريق الإذعان أو عن طريق تكييف نفسها لمقتضيات هذه الحضارة » ، وإنما ينبغى أن يكون التصور السديد هو « كيف نستطيع أن نمزج

بين الحضارتين فى حضارة قومية شاملة تحرر الجماهير من الشك والارتياب فى مؤسسات الدولة ونظمها وتدفع بهم إلى أن يكونوا إيجابيين ومساهمين فى صناعة المصير القومى ؟ وهـذا يستلزم الفاعلية بين الجانبين القومى والمحلى ، ولعل هذا من أهم مسئوليات لجان الاتحاد الاشتراكى العربى ومجالس الإدارة المحلية فى بيئاتنا الريفية .

ويتعرض الموضوع الثانى « بعض الفروض فى تنمية المجتمع » إلى تقليب بعض المعانى والمفاهيم المفصلة بمصطلحات شائعة كالحد الأدبى من المعرفة والخدمات ، والتخلف ، وحاجات الأهالى ، واستثمار وقت الفراغ ، والقادة المحلية ، وتنظيم اللجان ، والمشروعات النموذجية ، والفرض والإجبار فى التغير الاجتماعى . ويتناول بعض الأفكار السطحية فى هـذه المجالات بالمناقشة . وعلى سبيل المثال نتحدث عن استخدام القادة الطبيعيين المحليين فى تطوير الريف . لـكن أى نوع من هؤلاء القادة : ففى ضوء تفسير علم الاجتماع لمقومات القيادة فى أى مجتمع فى فترة زمنية معينة نجد أن « ظهور القادة فى معظم المجتمعات المحلية فى العـالم العربى نتيجة لأوضاع اجتماعية تقليدية كانت تعتمد على نظام الإقطاع والوراثة واحترام ما وجدنا عليه آباءنا وإيجاد مسافة اجتماعية بينها وبين غيرها ، وهى بهذا لا يمكن أن تساير إصلاحاً يتجه إلى تنمية القاعدة الشعبية . أو تغير العلاقات القائمة » ومن هنا كان لابد من إعادة النظر فى دور القيادات المحلية وطرق اختيارها وإعدادها .

والموضوع الثالث يتناول « الصحة العـامة والتربية الصحية فى ضوء المنهج الأنثروبولوجى » ويبين أن النشاط فى ميدان الصحة يمكن أن ينقسم إلى جانبين : الجانب الفنى التكنيكى ، والجانب الاجتماعى ، وتتطلب برامج الصحة العامة والتربية الصحية أن ينظر إلى هذين الجانبين معاً ، وأن يرتبط الجانب الفنى ارتباطاً وثيقاً بالفهم والدراسة لمجال القيم والمعانى والدوافع والنظم الاجتماعية القائمة .

وموضوع الثقافة الشعبية وتعليم الأميين يركز على نقطتين هامتين هما مشكلة الدوافع فى تعليم الـكبار من الأميين إلى جانب العناية بمشكلة الوسائل التعليمية نفسها ، ثم مشكلة متابعة القراءة فى كتب ومواد مناسبة فى موضوعاتها لقراء الـكبار .

والموضوع الخامس عن « المدرسة وحاجات التلاميذ » يؤكد ضرورة الاعتماد

على حاجات التلاميذ واهتماماتهم فى التعليم فى إطار البيئة التى يعيشون فيها ، ويقدم أمثلة تطبيقية لمواجهة الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ وبخاصة فى المدرسة الإبتدائية .

يختم الكتاب موضوعاته بمعالجة تدريب الموظفين اللازمين للقطاع الأهلى ، ويقدم بعض الأسس التى تقوم عليها برامج التدريب فى ضوء أنواع البرامج التى يعمل فيها هؤلاء الموظفون ، وفى ضوء مسئولياتهم القيادية فى هذا القطاع .

التكنولوجيا والمجتمع

بحوث فى النتائج الاجتماعية للتصنيع والتفسير التكنولوجى

القاهرة — دار المعرفة — ١٩٦٢ .

للدكتور حسن الساعاتى

التعريف بالكتاب :

يقع الكتاب فى ١٨٨ صفحة من القطع المتوسط قام بإعداده والتقديم له كما أسهم فيه ببحث عن البحث والتطبيق فى ميدان التغير الاجتماعى الناتج عن التصنيع الدكتور حسن الساعاتى أستاذ علم الاجتماع ووكيل كلية الآداب بجامعة عين شمس . وهو خاص باجتماع الدول العربية لبحث مصادر العلوم الاجتماعية المتصلة بالنتائج الاجتماعية للتصنيع والتغير التكنولوجى ، ذلك الاجتماع الذى انتظمته هيئة اليونسكو بمركز التعاون العلمى للشرق الأوسط بالقاهرة ، فى المدة من ١٨ إلى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥٦ .

وقد اشترك فى هذا الاجتماع وفود ست دول عربية ، ومندوبو ثمانى وكالات متخصصة من وكالات هيئة الأمم المتحدة ، ومندوب جامعة الدول العربية ، كما دعى إليه أيضاً أربعة وأربعون عضواً من أحدى وعشرين هيئة عامة وخاصة وقد اختير الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى مقرراً عاماً لهذا الاجتماع .

ويحتوى الكتاب على ثلاثة فصول ، يشتمل أولها على خطاب السيد وزير التربية والتعليم المركزى فى الجمهورية العربية المتحدة سابقاً ، وترجمة عربية لخطاب السيد رئيس قسم العلوم الاجتماعية التطبيقية بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) فى باريس .

وينفرد الفصل الثانى بترجمة عربية للتقرير التلخيصى للمقرر العام الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى . ويتناول التقرير الإطار العام للاجتماع ، والتعريف

المطالب إلى كائن اجتماعى ترتبط مطالبه ودوافعه وأفكاره وقيمه وحتى إشباع حاجاته البيولوجية إرتباطاً وثيقاً برأس المال الحضارى فى مجتمعه .

ويتعرض المؤلف للنظرة التحليلية للحضارة من زواياها المتعددة ، فيحدد مركز الثقل فى دراسة الحضارة من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسيكولوجية والروحية فالزاوية الاقتصادية تركز أساساً على تزايد المنفعة أو تناقصها فى مسائل الإنتاج وما يرتبط به من استثمار وإدخار واستهلاك . أما وجهة النظرة الاجتماعية فإنها تركز اهتمامها بما يتخذه المجتمع من ترتيب وتنظيم فى علاقات الناس ومكانتها الإجتماعية وما يتصل بذلك من عمليات انتماء الفـــرد إلى الجماعة ، وعمليات انتماء الجماعات والطبقات إلى المجتمع الواحد ومدى تماسكها وقربها أو تخلخلها وبعدها . أما الزاوية الثقافية فهى التى تسلط الأضواء على جوانب الفكر والمعارف والوجدان ، كما تعنى النظرة السيكولوجية بما يتصل بالقوى المحركة والدافعة لسلوك الأفراد والجماعات . والزاوية الروحية تركز على علاقة الإنسان فى هذا الـكون بقوة عليا خارجة وما ينبثق من هذا من علاقات والتزامات .

ثم يؤكد المبحث أخيراً أهمية المنهج التكاملى فى إدراك هذه الزاوية المختلفة للحضارة فى تفاعلها وارتباطها . ولا بد من اتخاذ المهجين التحليلى والتكاملى لفهم الحضارة فى جملتها وفهم مقرراتها كل على حدة .

وفى المبحث الثانى يعالج المؤلف «إجتماعية المعرفة» التى ترى أن الفكر الاجتماعى فكر إعتبارى علائقى يتوقف فهمه على الظروف المحيطة به ، كما يرتبط فكر الإنسان بموقفه فى مجتمعه وبزمانه ومكانه . إن كثيراً من الأفـكار كانت معقولة وطبيعية وصادقة ومنطقية فى عصر من العصور أو فى مجتمع من المجتمعات ، لـكن تزول عنها هذه الصفات فى زمن آخر أو فى مجتمع آخر ، ويستعرض المبحث جملة من الأفـكار والمفاهيم والمعتقدات التى سادت فى فترات زمنية معينة ليبين العلاقات بينها وبين الأنماط والخبرات الاجتماعية التى ظهرت فيها .

ويتعرض المبحث للخلاف بين النسبية والعلائقية فى الفـكر والمعرفة فى ضوء مفهوم إجتماعية المعرفة ، ويؤكد أن الاجتهاد الفكرى فى المجتمع — كما هو الحال

لدى الأفراد — ليس اجتهاداً فكرياً خالصاً ، وإنما هو مرتبط بواقع إجتماعى ، ومن ثم كان استكشاف مضامين الفكر الاجتماعى وأبعاده تستلزم النظر إليها فى إطار القوى والدلالات الاجتماعية للعصر الذى تسود فيه تلك الأفكار

وفى المبحث الثالث عن مستوى المعيشة ، يناقش المؤلف علاقة مستوى المعيشة بالصور الحضارية للاستهلاك وإشباع الحاجات ثم ينتقل إلى بعض المعايير التى تتخذها الإحصاءات الدولية فى تحديد مستوى المعيشة وقياسه ، ومقومات هذه المعايير باعتبارها أدوات للمقارنة . ويقدم المبحث عدداً من هذه المعايير فى معرفة المستوى الصحى والغذائى والثقافى والسكنى مع مقارنة بين بعض الدول على أساس مستوياتهما فى المعيشة .

بعض مفاهيم علم الاجتماع (١)

معهد الدراسات العربية العالية

القاهرة ١٩٥٩ — ١٠٢ ص

الدكتور حامد عمار

هذا الكتاب مجموعة من المحاضرات التى ألقيت على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، وتتناول مثلا موضوعات رئيسية هى الحضارة والمجتمع ، واجتماعية المعرفة ، ومستوى المعيشة : عناصره ومعاييره . وقد اختيرت هذه الموضوعات لاعتبارات عامة تجعلها ركائز فى دراسة المجتمع من عدة جوانب نظرية وتطبيقية . فالبحث الأول عن الحضارة والمجتمع يمثل المنهج التحليلى والتكاملى فى فهم الأوضاع والنظم والأحداث الاجتماعية ، كما يمثل المبحث الثانى تقدير الفكر وفاعليته فى المناخ الاجتماعى الذى يقوم فيه ، ويركز البحث الثالث على محاولة لتحديد العناصر الرئيسية فى مستوى المعيشة وتحليلها ووضع معايير لقياس هذا المستوى فى مختلف جوانبه للاستفادة منها فى المقارنة على محور الزمن فى بلد واحد أو على محور المكان بين مختلف البلدان .

ففى الحديث عن « الحضارة والمجتمع » يبين المجتمع أهمية الحضارة فى صياغة السلوك البشرى باعتبارها السمة المميزة للمجتمعات البشرية . ويتناول تحديد مفهوم الحضارة بالمعنى السوسيولوجى أو الأنثروبولوجى على اعتبار أنها أنماط من العادات والنظام والتفكير والمعاملات تصطلح الجماعة طريق الوراثة البيولوجية . ويؤثر المؤلف استخدام كلمة « حضارة » كمرادف للفظ الأفرنجى Culture بدلا من كلمة « ثقافة » التى يجعلها جانباً من جوانب الحضارة يتمثل فى أنماط الفكر والوجدان السائدة فى حضارة من الحضارات . ويشير هذا المبحث بوجه خاص إلى دور « عملية التعليم » فى تحويل الوليد فى أى مجتمع من المجتمعات من كائن بيولوجى محدود

والآراء الخاصة بالتصنيع والتغير التكنولوجى ، والوضع التاريخى والحضارى والاجتماعى للتصنيع والتغير التكنولوجى والمشكلات البارزة فى بعض الميادين الخاصة . ثم النتائج التى توصل إليها الأعضاء المشتركون فى الاجتماع .

ويشتمل الفصل الثالث على ترجمة عربية لبحوث أعضاء الوفود ، وبحث ممثل قسم العلوم الاجتماعية باليونسكو فى مركز التعاون العلمى للشرق الأوسط بالقاهرة وعدد هذه البحوث جميعها أحد عشر بحثاً ، تتناول موضوعات متنوعة خاصة بالأوضاع التاريخية والاقتصادية والاجتماعية ، من حيث صلتها بالنتائج الاجتماعية للتصنيع والتغير التكنولوجى فى الدول العربية .

individual (not the group) taking this individual as his own control. This is the tradition followed by Ebbinghaus, J.G. Jenkins, K.M. Dallenbach and recently by M.B. Shapiro. The author recommends conducting experimental observerations in continuous sessions of one or more hours each week-day, continuing this effort over a period of years and always having this carried out in the natural habitat (the ward) of the chronic psychotic. He ends with an interesting definition of psychosis in terms of its effect on and interaction with non-psychotic behaviour. Thus, to be psychotic is to have "the symptomatic response (talking to no one) last long after a non-psychotic would stop, and more importantly [to be] unable to do anything else demanded of him while this talking is going on...".

To conclude, the book is of great interest and deserves a place of distinction as a source of information on the vast possibilities opened by conditioning and related techniques.

M.I. Soueif

whose conditional... responses were studied before and after administration of antidepressant therapy", including E C T and various sorts of drugs. One of the major findings in this study is that "None of the drugs studied imitated the 2-phase effect of electroshock therapy which produces extinction of conditional reflex activity during the immediate post-treatment phase, followed during the recovery phase by a consistently significant increase of the positive conditional psychogalvanic reflex, with a trend toward improved differentiation in patients with inhibitory pretreatment response pattern. The drugs either changed the differentiation, or the magnitude of response, or both. In those drugs which showed a 2-phase pattern of cumulative effect, the initial... effect tended to be associated with improved differentiation... while the late effects were reduced responses without change of or with reduced differentiation." The implications of this and equally important results for both clinician and researcher should be extremely interesting.

Psychologists will find it instructive to read J.G. White's paper on the psychological treatment of children (p. 196). Here is a valuable piece of work where the clinician applied Pavlov's theory in a therapeutic situation without using any sophisticated laboratory equipment. By utilizing concepts such as conditional stimulus, stimulus generalization and second order conditioning the psychologist could analyse and manipulate a number of relationships surrounding a child who suffered from a severe feeding problem." The attempt was to be made to replace the father as conditioned stimulus (who is now dead) first by the psychologist and, later, by members of the child's own family, such as uncles, the father's sister and finally her mother." In six months time the plan was successfully executed, the father-stimulus value could be generalized to include one of the uncles. One month later the course of treatment was concluded, and the child was relieved of her feeding problem.

O.R. Lindsley's paper on the use of free-operant conditioning methods to reveal the behavioural characteristics of chronic psychotics (p. 231) is a masterpiece on a number of methodological problems. In this article Dr. Lindsley draws our attention to the importance of experimenting on the

Most of the articles included are very good indeed. Gantt's paper on "The conditional reflex function as an aid in the study of the psychiatric patient" is classic. It describes in detail the possibilities of utilizing the motor conditional reflexes to investigate sensory disturbance (with an eye to the differentiation between hysterical and organic deficit), toxic conditions and other pathological states. "Impairment of the conditional reflex function is revealed in latent period, speed of formation, failure to differentiate, failure of retention of previously formed conditional reflexes, absolute failure to form the conditional reflex, diminution or absence of the unconditional reflex." The article is also full of suggestions for fundamental research, e.g. the hints about individual differences in conditioning ability, and the relationship between conditional reflexes and *conceptual factors*. Now that fourteen years have elapsed since Gantt's paper was first published the reader may find himself in a good position to evaluate these proposals in the light of recent developments such as Eysenck's differentiation between introverts and extraverts in terms of conditionability.

L. Alexander (p. 44) using the conditional psychogalvanic reflex for the differentiation between psychogenic and physical pain states a number of interesting findings. For instance, whereas most psychogenic sufferers demonstrated an average unconditional response, and an average positive conditional response exceeding their spontaneous fluctuations per minute, most physical sufferers showed spontaneous fluctuations per minute to exceed the average positive conditional reflex and the average unconditional response. Another finding is that the median amount of spontaneous fluctuations per minute in the psychogenics is far less than the corresponding median in patients who suffer from physical pain. It should be noted here that the amount of overlap between the two groups in terms of the last parameter is not too big, an important fact for the clinician to take into consideration in trying to use this sign for differential diagnosis.

The paper on "Objective Evaluation of Antidepressant Therapy..." (p. 71) by the same Dr. Alexander is also quite informative. This work "is based on 133 depressed patients

discuss, teach and explore for himself the specific techniques.... described, but also, ... generalize and extend these methods to a variety of new situations."

Though the general introduction may seem too sketchy yet it is full of interesting and insightful remarks. To cite a few examples: "Behaviour therapy thus reflects not any special technique but an attitude of mind and training which amounts virtually to a 'professional way of life'. The two basic requirements of this way of life are a profound awareness of learning theory and a belief in the supremacy of logic and scientific methodology in any attempt to understand and control the complex bio-social environment in which we live." "There is undeniable need for systematic investigation of the efficacy of these techniques (viz. behavioural techniques) and for meticulous investigation of failures... The advantage of these procedures lies at present in the inherent possibilities of an orientation which permits principles to be deduced from formally stated theories and subjected to test within and outside the laboratory."

The introduction, however, suffers from some serious omissions or so it seems to an Egyptian reviewer used to divide his academic interests between Anglo-American and continental authorities. For example Dr. Franks, trying to assign philosophical significance to Pavlov's psychology classifies it as materialistic "and in line with the traditions of British empiricism and the writings of Priestly, Hobbes, Locke and Bacon." One should add the names of some French materialists, like Condillac (1715-1780), Cabanis (1757-1808) and Bichat (1771-1802). This is all the more important since we know that Sechenov (Pavlov's inspirer) worked for some time with Claude Bernard (1813-1879) who was himself influenced by this philosophical climate, and that the name of Cabanis in particular cannot be ignored in the history of reflexology. The way the editor presented Pavlov as a follower of the scientific (or materialistic) tradition established by Sechenov would seem to suggest to the reader that Pavlov was the only eminent figure in the early 20th Century Russia to adopt this attitude which is not true. Bekhterev, Rossolimo and Lange were among Pavlov's contemporaries who were trying to establish objective methods for studying behaviour.

CONDITIONING TECHNIQUES IN CLINICAL PRACTICE AND RESEARCH.*

Reviewed by

M. I. SOUEIF
Associate Prof. of Psychology,
Faculty of Arts, Cairo University

Dr Cyril Franks is presently the director of the Psychology Service and Research Center, New Jersey Neuro-Psychiatric Institute. He was formerly a member of the Institute of Psychiatry at the Maudsley Hospital, London, where he collaborated with H.J. Eysenck in establishing a theory of personality partly depending on Pavlov's conceptual system and was in charge of the conditioning laboratory for a number of years. With this background of academic and clinical interest in conditioning Dr. Franks was particularly successful in selecting the twenty five articles included in this volume.

The book is divided into six parts as follows:

1. Conditioning procedures as diagnostic aids.
2. Evaluation and prediction.
3. The conditioned reflex in clinical research.
4. Conditioned aversion therapies.
5. Non-aversive conditioning therapies.
6. Operant techniques.

A general introduction written by the editor, provides the reader with an amount of information necessary for appreciating the experimental material. Six brief introductions, each written specifically for each part are also included. Apart from the references published at the end of many articles (averaging about 12 for each paper), the editor supplemented the book with a whole list of 194 references, focusing "upon the practical applications of conditioning and associated techniques in the clinical situation", hoping "that the reader will be encouraged not only to

* C.M. Franks, Springer, New York, 1964, pp. 328. Price $ 850.

12. *Ibid.*, pp. ix-x.
13. *Ibid.*, p. ix.
14. Harry E. Barnes, *An Introduction to the History of Sociology,* University of Chicago Press, Chicago, 1948; p. 174.
15. Wolff, *op. cit.*
16. Lester F. Ward, *Pure Sociology, A Treatise on the Origin and Spontaneous Development of Society,* 2nd ed., Macmillan, New York & London, 1907, pp. ix-x.
17. D. Martindale, and E. Monachesi, *Elements of Sociology*, Harper and Brothers, New York, 1951, pp. 167-177.
18. Ward, *Pure Sociology...*, pp. 204-205.
19. *Ibid.*, p. 272.
20. Wolff, *op. cit.*
21. Barnes, *op. cit.*, p. 174.
22. Lester F. Ward, *Applied Sociology, a Treatise on the Conscious improvement of Society by Society,* Ginn, Boston, 1908, p. iii.
23. *Ibid.*, pp. iii-iv.
24. Odum, *American Masters...*, p. 71.
25. *Ibid.*, p. 71.
26. Lester F. Ward, *Glimpses of the Cosmos,* Vol. I, Putnam, New York and London, 1918, pp. xx-xxi.

growth of a mind during a period of a quarter of a century; the lesser efforts show the precise manner in which this growth took place. As Ward puts it : "While the books may indicate the changes from childhood to youth and from youth to maturity, the essays show the metabolism, so to speak, of my mind, its histological development. There has been psychic differentiation and psychic integration and many of the short steps have been thus recorded." Besides, many of these minor contributions, especially the later essays "supplement my system, as set forth in my books, by expanding the latter along special lines", (pp. xiv-xv).

FOOTNOTES

1. James P. Lichtenberger, *Development of Social Theory*, Century, New York & London, 1923, pp. 356, 364 & 396.
2. Kurt H. Wolff, Class Lecture, "Development of American Sociology," Sociology 805-807; Ohio State University, Autumn Quarter, 1956.
3. Lichtenberger, *op. cit.*, p. 257.
4. Lester F. Ward, *Dynamic Sociology, or Applied Social Science as Based Upon Statistical Sociology and the Less Complex Sciences*, 2nd ed., Vol. II, Appleton New York & London, 1897, pp. xxvi-xxvii.
5. *Ibid.*, pp. xxvii-xxviii.
6. Nicholas S. Timasheff, *Sociological Theory : Its Nature and Growth*, Random House, New York, 1955.
7. Howard W. Odum, Editor, *American Masters of Social Sciences : An Approach to the Study of the Social Sciences Through a Neglected Field of Biography*, Holt & Co., New York, 1937, pp. 69-70.
8. Lester F. Ward, *The Psychic Factors of Civilization*, Ginn, Boston, 1892, pp. vi, xi, 2-3.
9. *Ibid.*, p. 5.
10. Don Martindale, "American Social Theory", Unpublished Manuscript, Department of Sociology, University of Minnesota, November 9, 1954.
11. Lester F. Ward, *Outlines of Sociology*, Macmillan, New York & London, 1898, **p. x.**

Glimpses is a collection of papers written by Ward on many subjects (such as botany, geology, paleontology, biology, psychology, anthropology, sociology, philosophy, etc.). It was presented as a series chronologically arranged of everything Ward ever published, "great and small, good, bad and indifferent," exclusive of books and large illustrated memoirs and monographs. Ward's thought that "by such an arrangement the development of his intellectual life might best be traced, from the callow productions of early youth to the matured reflections of later manhood"[24].

Originally, this work was planned by Ward to be issued in twelve volumes. Later, after his death, it was reduced to six volumes owing to the lack of funds for publication. These volumes contain 563 items produced during a literary career of fifty-five years. Volume I, is made up of articles written between 1858 (when Ward was 16 years old) and 1871 (when he was 30). Many of these articles were printed in the *Iconoclast,* of which Ward was the editor, "hitting at the errors and supposedly teachings of religion." Volume II, covers the period 1875-1882, when Ward between 34 and 40 years old. It "is chiefly botanical, showing his absorption in that field." Volume III, (period : 1882-1885, age : 40-44) continues botany but begins sociology, Ward's first work in that field, *Dynamic Sociology,* falling in these years. "The remaining three volumes cover almost the entire field of knowledge, though with the greatest stress on the teaching of the social sciences and of psychology"[25].

Discussing the reason why he entitled this work, *Glimpses of the Cosmos,* Ward wrote :

> "I naturally consider everything in its relation to the Cosmos,, every fact and every truth presents itself as an integral part of the Whole. Therefore the expression of a thought always means an attemnt to gain a new glimpse of some little corner of this infinite Whole. It is not a question here of the extent to which I have succeeded in any particular case, or generally. It is simply that my work has consisted mainly in an effort to obtain such glimpses. This seems specially true of these minor contributions and therefore a collection of these may be appropriately named : GLIMPSES OF THE COSMOS"[26].

Repetition of materials contained in Ward's major works is kept to a minimum. These major books represent the

Part II, (Achievement) analyzes potential achievement (potential genius : nature—nurture); Opportunity (role of the environment—the agents of civilization—the literature of opportunity—environmental factors); and the logic of opportunity (the resources of society—the fallacy of history—leisure as opportunity—education as opportunity—success implies opportunity—the power of circumstances—equalization of opportunity), (pp. 111-281).

Part III, (Improvement) treats the reconciliation of achievement with improvement (ethical character of all science—assimilation of achievement); the method of applied sociology (administration of the social estate : the order of nature—the diffusion of knowledge); and problems of applied sociology (ethical sociology—the principles of attraction : attractive labor—attractive legislation—scientific legislation (pp. 283-339).

"Pure sociology" answers the questions, what, why, and how, and deals with facts, causes and principles; it treats the subject matter of sociology. "Applied sociology" answers the questions what for, deals with the object, end or purpose, and treats the use of sociology. Pure sociology is theoretical, analyzes the spontaneous development of society, and its point of view is wholly objective (relating to social function). Applied sociology is essentially practical (appeals directly to interest), treats artificial means of accelerating the spontaneous processes of nature, and its points of view is subjective (relating to feeling, the collective well-being, (pp. 5-6).

6. Glimpses of the Cosmos :

This work comprises Ward's minor contributions together with biographical and historical sketches of all his writings. He wrote it in response to the appeal of many of his admirers. As he says in volume 1 of the *Glimpses :* "There is scarcely anything that I have been more frequently asked to do than to republish in compact and accessible form my numerous lesser published writings, scattered throughout so many periodicals and inaccessible to most readers", (p. ix).

together with its predecessor, *Pure Sociology*, constitutes a system of sociology. Combined with *Dynamic Sociology*, *The Psychic Factors of Civilization* and *The Outlines of Sociology*, "they make up a more comprehnesive system of social philosophy." However, this system differs from rival systems of philosophy "in its pratical character of never losing sight of the end of purpose, nor of the possibilities of conscious effort." (p. iii).

> "It is a reaction against the philosophy of despair that has come to dominate even the most enlightened, scientific thought. It aims to point out a remedy for the general paralysis that is creeping over the world, and which a too narrow conception of the law of cosmic evolution serves rather to increas than to diminish. It proclaims the efficacy of effort, provided it is guided by intelligence. It would remove the embargo laid upon human activity by a false interpretation of scientific determinism, and, without having recourse to the equally false conception of a power to will, it insists upon the power to act"[22].

The work is divided into three parts, Movement, Achievement, and Improvement :

> "It is this mobilization of the army of achievement which it is sought to express in the title of Part I. Until there is movement there can be no achievement. Movement is the condition to achievement, and achievement is the means to improvements. ...ends cannot be attained directly, but only through means — the universal method of science. It has also become more and more apparent that improvement cannot be secured through the increase of knowledge, but only through its socialization and that therefore the real and practical problem of applied sociology still remains the distribution of the intellectual heritage bequeathed to all equally by the genius of mankind"[23].

Part I (Movement) deals with the relation of pure to applied sociology (pure sociology-applied sociology-superiority of the artificial); the efficacy of effort; end or purpose of sociology (progress versus evaluation—*Weltschmerz*—definition of justice—the oligocentric world view—social versus political justice—social welfare—social freedom—the new ethics—the claims of feeling); social achievement; world views (interpretation of history—reconciliation of the economic and ideological interpretations of history) ; truth and error (anthropomorphic ideas—religious structures—error—truth); and social appropriation of truth (possession of truth—relation of knowledge to truth—intellectual egalitarianism), (pp. 1-110).

that the first stage in social development was militaristic and that American society is industrial and peace-loving[17].

"The first step in the struggle of races is that of conquest of one race by another... Success in conquering weaker races, ...and the art of organizing armies received special attention. Such armies were at length used to make war on remote races, who were thus conquered and held under military power. Here the conquered would be so greatly outnumber the conquering that extermination would be impracticable. The practice was then to preserve the conquered race and make it tributary to the wealth of the conquering race"[18].

"Slavery... is the natural and necessary outcome of war. It is the initial step in the 'regime of status.' It is therefore in militarism that the foundations of industrialism were laid in social adaptation. There seems to be no other way by which mankind could have been prepared for the industrial era"[19].

Pure Sociology also contains a classification of pleasures. In an ascending order of usefulness and descending order of necessity, these are : 1) Reproduction (most necessary and least useful); 2) Nutritive; 3) Esthetic; 4) Emotional; 5) Moral; 6) Intellectual (most useful and least necessary). The term which summarizes all the six desires for Ward is "will", which is the indirective agent-where the "intellect" which he contrasts with "will" is the directive agent. (pp. 6-16).

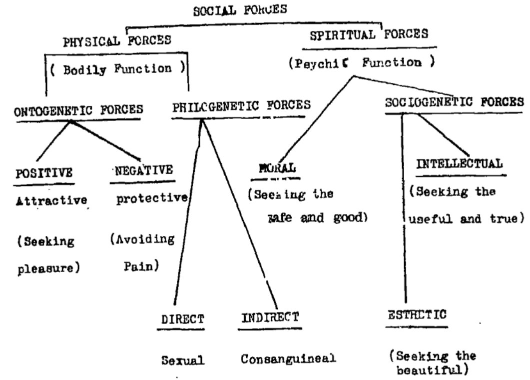
According to Ward, "sociocracy" is the general art of planning of social arrangements. Individualism has created artificial inequalities. It confers benefits only on the individual. Socialism seeks to create artificial equalities. It confers benefits only on society. Sociocracy is the rule of society. It aims and recognizes the natural equalities and abolishes the artificial inequalities. It would refer benefits in strict propositions to merit or need, but it insists on equal opportunities and determines merit by what people do with their chances[20].

The subject matter of sociology "is human achievement. It is not what men are but what they do. It is not the structure but the function." (p. 15). This point of view was novel and epoch-making, since nearly all sociologists before Ward had been concerned with the analysis of social structure[21].

5. Applied Sociology :

Ward thinks that this work subtitled "A Treatise on the Conscious Improvement of Society by Society"), taken

Pure Sociology contains ward's final classification of the social forces, (p. 261) :



The principle of creative synthesis of "synergy" is the "very backbone of *Pure Sociology*". Ward introduces this concept to express the "twofold character of energy and mutuality, or the systematic and organic working together of the antithetical forces of nature," (p. 171) expressing the fact that there is a constant struggle of antagonistic social forces which works out social structures and conserves them. He also elaborates the concept of "telesis" in reference to the development of society under the rational control of men, (p. 643).

Ward's gynaecocentric theory was a blow to a common belief of his time. It asserts "that female sex is primary and male sex is secondary in the organic scheme, that originally and normally all things center, as it were, about the female, and that the male, though not necessary in carrying out the scheme, was developed under the operation of the principle of advantage to secure organic progress through the crossing of strains." (p. 296).

Ward uncritically adopted the then current distinction among evolutionary types of societies, taking it for granted

4. *Pure Sociology :*

Ward calls this work *Pure Sociology,*

> "...because the use that is being made of that term by... sociologists... is much narrower than my conception of the science, and practically limited to the application of mathematics to the phenomena of society. I cannot accept such limitations, but must regard all social phenomena as *pure* which are unaffected by the purposeful efforts of man and of society itself. That is, there must be only the two great branches of the science, the pure and the applied, and pure sociology must be made broad enough to embrace everything which cannot be brought under applied sociology, using the term applied in strict analogy with its use in other sciences. Hence, I have employed a secondary title : The Origin and Spontaneous Development of Society. I wish to lay special emphasis on the word, *Spontaneous,* in this title, as embodying my conception of pure sociology. Whatever is spontaneous *is* pure in this sense"[16].

This work consists of three parts, Taxis, Genesis, and Telesis. Under "Taxis," Ward discusses the establishment of the science (how science advances-systems of sociology); the subject matter of sociology; and methodology (pp. 3-62). The second and largest part (Genesis) deals with filiation (sympodial development-creative synthesis); the dynamic agent; biologic origin of the subject faculties (the object of nature-origin of life-origin of mind-feeling as an end-philosophy of pleasure and pain-restraints to feeling); the conative faculty (the soul-the will); social mechanics (mathematical sociology—social physics—psychometry—the law of parsimony—mechanics); social statics (principle versus law—synergy—the social order—and social assimilation); social dynamics (social progress, social stagnation— social degeneration —social instability—and dynamic principles); classification of the social forces (exploitation and property); the phylo—genetic forces (reproduction a form of nutrition—the androcentric theory—the gynaecocentric theory—classification ofthe phylogenetic forces); and the sociogenetic forces (the moral forces—the esthetic forces—the intellectual forces—the sociological perspective), (pp. 65-454). In the third part, Ward discusses the directive agent (the objective facilities, control of the dynamic agent—the final cause—the method of mind—idea forces); biologic origin of the objective faculties (origin of genius); the conquest of nature (human invention—scientific discovery); and socialization of achievement (socialization—social regulation—collective achievement—social invention—social appropriation), (pp. 457-574).

Under Part I, (social philosophy) Ward discusses : 1) The place of sociology; 2) Relation of sociology to cosmology; 3) Relation of sociology to biology; 4) Relation of sociology to anthropology; 5) Relation of sociology to psychology; and 6) The data of sociology (pp. 1-136). Part II, (social science) deals with : 1) The social forces; 2) The mechanics of society; 3) The purpose of sociology; 4) Social genesis; 5) Individual telesis; 6) and Collective telesis (137-293).

The "outlines" of sociology are the border which separate sociology from other disciplines. This delineation constitutes a philosophical problem formulated in Comte's positive belief that philosophy is the heart of science. For Ward, sociology is the creative synthesis of the special social sciences, coordinating and using their data as the basis of its generalizations[14].

Ward argued that the sociologist must know the principles of other disciplines, especially those related to sociology (anthropology, languages, history, philosophy, political economy, government, industry, and the arts). This should be done in pre-college; sociology should be taught only in later college years.

Social forces obey laws. They are psychic forces*. Sociology itself is divided into Dynamics and Statics. Statics, which deals with force and equilibrium, social structure and social institutions, is the science of social order. All considerations of social structures and their functions are static. Dynamics deals with the organization and modification of structure; their agents are desires. Ward distinguishes between individual telesis and collective telesis. Individual telesis is everything that the individual does on (reactive) reflection. The individual is the subject, and his action is rational. In collective telesis, the subject is society, and the government is its agent and brain. (In this respect, he opposed Albion Small)[15].

---

* For Ward's classification of social forces, see page 11 below.

ing under the guidance of reason, the directive agent which often, however, "merely finds a way to secure our desires." They are products of evolution : Ward is a self-conscious monist. He puts the integrative factor in society in social synergy and theorizes at great length about the balance of qualities of the human mind.[10].

3. Outlines of Sociology :

Ward dedicated this work to Albion Small, "the first to draw attention to the educational value of my social philosophy, the staunch defender of my method in sociology, and to whom the prior appearance of these chapters is due"[11].

In the preface of this book, Ward emphasizes the importance of the two objects, social philosophy and social philosophy and social science in regard, to the state of opinion respecting sociology at his time, "when so many conflicting views are current as to its true nature and scope." He states that he had frequently been asked how he would define sociology and that "many works on sociology teem with definitions of the science, many entirely different ones concurring the same work." He himself, he observes, was almost the only one to have written on the subject without venturing one or more definitions "This has been because it has been apparent to me that it is not definitions that are needed, but clear explanations and definite delimitations of its field. It is these that the present work aims to supply from the standpoint of its author, who would not thereby deny the claims of others who look at the subject from other standpoints"[12].

Outlines is divided into two parts : Social philosophy, and Social Science.

"As regards the general name for the whole work, it seems to be quite correct to designate the whole as *Outlines* of Sociology; the term being used in a very literal sense for the first part, and in the ordinary sense for the second. The primary task has been, as it were, to bound the science — to mark it off from other sciences, hem it in, and clearly differentiate it. The second task has been to sketch it in broad outlines calculated to bring out its true character unobscured by detail. Part I, may be looked upon as the frame and setting of a pen sketch embodied in Part II.

"The earlier chapters may be regarded as aiming to show what sociology is not, while the later ones have for their object to set forth in broad outlines what sociology is"[13].

comprehensive principles of his system;* three of these (the second, third, and fourth) are related to the domain of mind. According to Ward, sociology as a whole rests primarily upon psychology. "This is its natural basis in the hierarchy of other sciences. Even the social activities of animals are due to their psychic faculty... Human society, therefore, which is the highest product of evolution, naturally depends upon mind which is the highest property of matter[8].

In this work, Ward wishes to establish two theorems:

"1. The phenomena of subjective psychology, viz., the feelings taken, collectively, properly called the soul of man, constitute the dynamic element of society, or the social forces;

"2. The initial, original, or primary characteristics of objective psychology, viz., the intellect proper, or intuitive faculty, constitutes the directive element of society, and only means by which the social forces can be controlled"[9].

This work is divided into three parts: Subjective Factors; Objective Factors; and Social Synthesis of the Factors. Under Subjective Factors (19 chapters), Ward discusses two kinds of philosophy (cosmology and psychology); the dual nature of mind; the psychological process; subjective psychology; objective psychology; the conative faculty; origin and function of pleasure and pain; nature of the soul; the philosophy of desire; the will of Schopenhauer; refutation of pessimism; happiness; feeling, function, and action; the transforming agency; the dynamics of mind; social friction; the social forces; and recapitulation (pp. 7-130). Objective Factors deals with the omitted factor; intuition; intuitive reason; principle of deception; intuitive judgment; female intuition; the inventive faculty; psychology of invention; inventive genius; creative genius; speculative genius; the intellect (pp. 131-236). Social Synthesis of the factors is concerned with the economy of nature and the economy of mind; meliorism; social consciousness; the social will; the social intellect; sociocracy (pp.237-331).

In the *Psychic Factors of Civilization*, Ward's interrelating sociology and psychology is most apparent. He believes himself to be the first who truly explained the human mind. Feeling and emotions are the dynamic agent operat-

---

*See page 4 above.

Ward demonstrates in this work the inner necessity of progress in a peculiar, quasi-geometrical sense:

"Six definitions and five theorems all linked together and including one of his favorite ideas salvation through education, are presented. Ward's definitions are at least consistent with his basic propositions: happiness is excess of pleasure over pain; progress is success in harmonizing natural phenomena with human advantage; dynamic action is the employment of the indirect method of conation; dynamic opinion is a correct view of the relations of men to the universe; knowledge is acquaintance with the environment; education is the universal distribution of extant knowledge. The theorems assert that each subsequent item on the list is a direct means to the one immediately preceding it and an indirect means to the other items. Accordingly, progress is the direct means to happiness, while knowledge and education are indirect means to progress and happiness. These theorems are not, and could not be, demonstrated. In place of demonstration, Ward offers very eloquent pleas addressed to the feelings of the readers. Nevertheless, in *Dynamic Sociology,* Ward's psychological evolutionism, emphasizing knowledge and anticipation, appears in purer form than in *Pure Sociology,* where progress is discussed within the framework of genetics, not telics"[6].

In *Dynamic Sociology,* Ward embodied practically all the main ideas of what may be called his system of sociology, even though in his later works he modified some of his earlier views. These works "represent his matured conclusions as to the essentials of his teachings, omission indicating those that might best be ignored, and enlargement, those that should receive more prominence than was given them in his earlier work[7]."

In the preface of the second edition of *Dynamic Sociology* which was published in 1897, fourteen years after the first, Ward admits the deficiency of this work from the psychological side. He attributes this to the lack of adequate preparation in that branch which led him to undervalue its importance as the body of truth upon which the science of sociology directly reposes. Ward says that he has sought to supply this defect later in a volume published in 1893, entitled "The Psychic Factors of Civilization" (p. 70).

2. *The Psychic Factors of Civilization :*

"The object of this work is to determine the precise role that mind plays in social phenomena." In the preface of his previous work, *Dynamic Sociology,* Ward enumerated five

or genesis of life, and of organic forms-vital relations; 2) Psychogeny, or genesis of mind-psychic relations; 3) Anthropogeny, or genesis of man); and c) tertiary aggregation (sociogeny, or genesis of society-social relations-statistical and passively dynamic sociology).

The second volume of *Dynamic Sociology* deals with the fourth main part of Ward's work, namely "Actively dynamic sociology-artifical control of social forces." Here Ward presents: a. Preparation for the argument-law of adaptation-reciprocal relations of man and the universe-statement of the argument (pp. 1-110); b. The argument-ultimate and proximate ends of conation-hierarchy of means to ends: the ultimate end, utility as measured by happiness; the first proximate end of conation-progress, its second proximate end-action; its third proximate-opinion; its fourth proximate end-knowledge; and its fifth and last proximate, and initial means to the ultimate, end of conation-education (p., 111-633).

In the preface to the second volume of *Dynamic Sociology*, Ward presents an apologia for sociology:

> "Sociology is reproached even by those who admit its legitimacy, with being impracticable and fruitless. The prevailing methods of treating it, including those employed by its highest living advocates, to a great extent justify this charge. There are dead sciences as well as dead languages. The real object of science is to benefit man. A science which fails to do this, however agreeable its study, is lifeless. Sociology, which of all sciences should benefit man most, is in danger of falling into the class of polite amusements, or dead sciences. It is the object of this work to point out a method by which the breath of life may be breathed into its nostrils[4]."

From his material in this work, Ward derives five generalizations as the chief comprehensive principles of his system:

> "1. The law of Aggregation, as distinguished from that of proper;
> "2. The theory of social forces, and the fundamental antithesis which they imply between feeling and function;
> "3. The contrast between these true social forces and the guiding influences of the intellect, embodying the application of the indirect method of conation, and the essential nature of Invention, of Art, and of Dynamic Action;
> "4. The superiority of the Artificial, or Teleological, Processes over Natural, or Genetic Processes; and
> "5. The recognition and demonstration of the paramount necessity for the equal and universal distribution of the extant knowledge of the world, which last is the crown of the system itself[5]."

phenomena which are natural, spontaneous and uncontrolled, on the one hand, and telic phenomena which are artificial and controllable, on the other. Telic phenomena, according to Ward, were omitted by social Darwinism.

Ward paid little attention to economics, power structure, and to Marxism in particular. He also was critical of Spencer's ideas of government. To him, planning was the function of society, and sociology is to provide it with the necessary data. Retardation in planning is due to the lack of needed information. Ward thought that the reign of the individual was over, and that society must take its destiny in its own hands, thus ushering in true democracy, or "sociocracy." It will be achieved when social questions are solved scientifically and politics disappear[2].

Ward's social theory was influenced by his social environment—scientific, economic, and educational. He was his generation's spokesman in the overthrow of the "laissez faire theory" of Spencer and "in the emphasis upon the possibility of the conscious control and direction of social forces in the interest of human welfare through the dissemination of scientific knowledge[3]."

Ward's major works are: 1. *Dynamic Sociology* (1883); 2. *Psychic Factors of Civilization* (1892); 3. *Outlines of Sociology* (1898); 4. *Pure Sociology* (1907); 5. *Applied Sociology* (1908); *and* 6. *Glimpses of the Cosmos* (1918). Each of these works will be discussed briefly.

1. *Dynamic Sociology* :

Ward entitles his work, "Dynamic Sociology or Applied Social Science as Based Upon Statistical Sociology and the Less Complex Sciences." It consists of two volumes of almost equal size. The first volume has three parts: (1) an introductory outline of the work (pp. 1-81); (2) a review of the positive philosophy of Auguste Comte and the synthetic philosophy of Herbert Spencer (pp. 82-219); and (3), the largest part, a discussion of the cosmic principles underlying social phenomena, or what Ward calls "Law of Aggregation" (pp. 220-706). Under this comes: a. primary aggregation (cosmogeny, or genesis of matter and of celestial bodies-chemical relations); b. secondary aggregation (1. Biogeny,

MAJOR WORKS OF LESTER FRANK WARD*
THE FOUNDER OF AMERICAN SOCIOLOGY

By

Dr. BADR-EL-DIN ALI (B.A., M.A., Ph. D.)
Lecturer of Sociology, Ain Shams University

It is not unusual to hear many of the recent outstanding sociologists calling Ward the founder or father of American sociology; the social philosopher; the Aristotle of his time; the nestor, the dean, or the leader of American sociologists. His intellectual interest, his various contributions, his power of generalizations, his share in fixing the terminology of the new science, his remarkable productiveness, his superbly equipped mind, and his dominating and organizing thought. all these, seem to justify giving him such honorable names.

Ward entered the field of sociology directly from his training in the concrete science of botany and geology. This was reflected in his efforts in linking up the concepts of natural science and social science. According to him, the chief function of increasing knowledge was to enable man to obtain the mastery of nature, and reconcile its materials, forces, and processes to his advantage—to make nature his servant.[1]

He started his interest in sociology in a period of strong belief in Darwinism. Nevertheless writing against his time, he attacked social Darwinism. He thought that the dynamics of social phenomena are controllable. Following the general approach of Comte and Spencer, he was an evolutionist himself, but with a difference. He conceived of evolution as the central focus of sociological study, which he divided into social statics and social dynamics. He believed in evolution in biology, psychology, and sociology, but he supported evolutionism on behalf of the dynamic social action and not on behalf of the *status quo*. He distinguished between genetic

---

* (1841-1913).

also found that the level of aspiration in males is significantly higher than that in the females (T test 2.06). Furthermore, by dividing the sample according to grades we found that the adjustment increased significantly in the third and fourth years more than that in the first and second years.

The correlation between academic adjustment and these several tests were as follows :

Academic	adjustment	and	Cornell index	.554
,,	,,	,,	level of aspiration	.569
,,	,,	,,	C	.599—
,,	,,	,,	Si	.529—
,,	,,	,,	Hy	.056—
,,	,,	,,	K	.372
,,	,,	,,	Intelligence	.064

These correlations mean that the Cyclothemia, Psychosomatic disorders and social introversion are the most negative factors correlated with adjustment, whereas the level of aspiration and the strength of the ego, as tested by the scale K, are the most positive factors, correlated with adjustment. At the same time there is no significant correlation between intelligence and academic adjustment, and we believe that this finding results from the fact that the sample is, to a great extent, a homogeneous one in its intelligence, which has consequently produced this law of correlation.

relationship between the student and his colleagues; b) relationship between the student and his professors; c) his social activities in the faculty; d) his attitude towards the curricula which he studies; e) organization of his time; f) manners and methods of study. The reliability of these subtests is .387, .802, .726, .881, .802 and .823 respectively according to the split half method.

2) Cornell index for psychosomatic disorders. The reliability of this test is .828 according to the split half method. We used the contrasted groups as an emperical criterion to verify its validity. We administered the test to 99 normal students and 22 students who suffered from psychosomatic disorders according to psychiatric diagnosis. By calculating the mean and the standard deviation of both, we found that the T test is 9,71 and this score is significant at 0.01.

3) Level of aspiration; *Test-retest* reliability is 0.80. and its validity is 0.56 by using the teacher's rates.

4) C, the cycloid scale from S.T.D.C.R. by Gilford.

5) Si, Hy and K from M.M.P.I.

6) An intelligence test.

SAMPLE

The sample was taken randomly from the Faculty of Arts, Ain Shams University, about 6% from the whole students. This sample contained 283 students, 163 males and 120 females aged between 16 to 24.

RESULTS

First of all we distribute the sample in every test to verify whether this distribution is a normal one or that there are several means within the group. We found that the distributions were normal in all these tests, and that there were no sex differences except in the level of aspiration. We

RELATIONSHIP BETWEEN ACADEMIC ADJUSTMENT AND SOME VARIABLES OF PERSONALITY : EXPERIMENTAL INVESTIGATION*

By

Dr. MAHMOUD EL ZIADY.

Academic adjustment is one of the most important topics in psychology to day. As a matter of fact, most of the experimental studies of this problem are concerned with the correlation between adjustment and academic achievement. But this study is concerned with the correlation between adjustment and the pathological traits of personality on the one hand and between adjustment and normal traits on the other. Our purpose in this paper is to discover the factors which affect the adjustment of the students within the academic and social atmosphere of their university.

HYPOTHESES

There are two hypotheses which we will try to verify in this study :

1.) The students in the same faculty tend to form a homogeneous sample, and there are no group differences, in several traits of personality, within this group.

2.) The pathological traits correlate negatively with the academic adjustment, while the normal traits correlate with it positively.

TOOLS

In this study we will use 8 tests as follows :

1) Academic adjustment, this test containes 139 items divided into six subtests concerned with : a) the social

* **Abstract.**

RECOMMENDATIONS

Recommendations and educational implications constitute the last part of the research, and suggestions are offered for the improvement of educational practices for the gifted students. Special provisions are also suggested to help these highly creative youngsters to achieve maximum development.

and then $t_{.01}$ was given by the formula

$$t_{.01} = \frac{t_1 \left(\frac{S_1^2}{N_1} \right) + t_2 \left(\frac{S_2^2}{N_2^2} \right)}{\frac{S_1^2}{N_1} + \frac{S_2^2}{N_2}}$$

and if the value of "t" exceeds the value of "$t_{.01}$" it means that the difference is significant at the $_{.01}$ level of significance.

RESULTS

Results obtained from the research showed that "gifted" girls excelled "normal" girls in word fluency, expressional fluency, ideational fluency, spontaneous flexibility, and originality. There were significant differences between the mean scores of the "gifted" girls and those of the "normal" ones in the tests measuring these factors.

Among boys, there were significant differences between the mean scores of the "gifted" boys and those of the "normals" in the tests that measured expressional fluency, ideational flcency and originality. This means that the "gifted" boys excel the normal boys in expressional fluency, ideational fluency, and originality while no significant differences were shown on other tests.

CONCLUSIONS

These results lead us to conclude that the "gifted" students that had been identified, by using the level of achievement as a criterion for giftedness talent are more creative than the normal students. This conclusion supports the criterion used for identification of the "gifted" students.

Were these results run in the opposite direction, that would have meant that we are losing our creative students and the criterion for selection of "gifted" students should be changed.

These results also support the validity of the tests used since previous researches indicate a positive relation between creativity and achievement.

Procedure. The following steps were taken :

A. *Sample :* The sample used in this study consisted of four groups as follows :

1. Ninety-four gifted girls.
2. Ninety-three normal girls.
3. Sixty-seven gifted boys.
4. Seventy-two normal boys.

All were students in Cairo Secondary Schools (10th graders). Their ages ranged, at the time of research, between 15 and 16 years old.

B. *Tests :* Nine tests were administered to examine six factors considered to be relevant to creative thinking. All these tests were of the free-response type. They had been constructed along the line devised by Guilford and his collaborators. Their reliability and validity were established.*

C. *Statistical Analysis :* The data were analysed using the "t" test to study the significance of the differences between the means of the scores of the compared groups. Prior to the "t" test, the "F" test was used to study the homogeneity of the variance among groups.

In cases where the variance was homogeneous the following form of the "t" test was used :

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2 (N_1 - 1) + S_2^2 (N_2 - 1)}{N_1 + N_2 - 2} \left(\frac{1}{N_1} + \frac{1}{N_2} \right)}}$$

with d. f. $= N_1 + N_2 - 2$

In cases where there was heterogenity of variance and since $N_1 \neq N_2$, the value of "t" was given by the formula

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2}{N_1} + \frac{S_2^2}{N_2}}}$$

* Unpublished Research by A. Abdel-Ghaffar, 1964.

A COMPARATIVE STUDY ON CREATIVE THINKING BETWEEN "GIFTED" AND "NORMAL" STUDENTS IN SECONDARY SCHOOLS.*

By

M.N. RAAFAT, Ph.D. — A. ABDEL-GHAFFAR, Ph.D. — Ph. S. SAIF, Ph.D.

Introduction :

During the last ten years, the Ministry of Education has given special consideration to the education of gifted children. Such care and attention reflect the society's need for these talents, and an indication that every individual has the right to achieve his maximum development.

This is partly the reason, why a special school and special classes with certain facilities have been established for "gifted" students.

The researchers felt the need to inquire into the abilities, personality, and appropriate ways for the education of the gifted student. They launched this study as a start in a series of studies that would cover this field.

Purpose of Research. The purpose of this research was to study the differences between "gifted" and "normal" students in certain creativity factors.

Hypotheses. The following two hypotheses were formulated prior to the study :

1) There will be significant differences between the mean scores of the gifted girls and the mean scores of normal girls on the tests used in the study.
2) There will be significant differences between the means scores of gifted boys and the mean scores of normal boys on the tests used in the study.

---

* **Abstract.**

THE NATIONAL CENTER FOR SOCIAL AND CRIMINOLOGICAL RESEARCH

CHAIRMAN OF THE BOARD

Dr. HEKMAT ABU-ZEID

Minister of Social Affairs

Members of the Board :

Mr. Ibrahim Mazhar
Sheikh Moh. Abou Zahra
Dr. Hassan El Saaty
Mr. M. Salem Gomaa
General Ahmad F. Ragab
Mr. M. Abd El Salam
Dr. Ahmad M. Khalifa
Dr. Gaber Abdel-Rahman
Mr. Moh. Fathi
Mr. H. Awad Brekey
Mr. Y. Abou Bakre
General Mahmoud El Rakaïby
Mr. Nasr E. Kamel

The National Review of Social Sciences

Ibn Khaldoun Sq., Awkaf City, Guezira P.O., Cairo

EDITOR-IN-CHIEF

Dr. Ahmad M. Khalifa

ASSISTANT EDITORS

Dr. Saad Galal **Dr. M. Khairy**

Secretariat

Mr. Salah Kansouh **Mrs. Nadia Shafeek**

Single Issue
Twenty Piasters

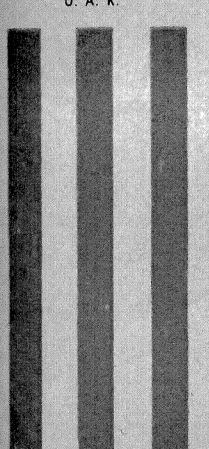
Annual Subscription
Fifty Piasters

Issued Three Times Yearly
January — May — September

The National Review of Social Sciences

Issued by

The National Center For Social
And Criminological Research
U. A. R.



- A comparative study on creative chinking between "gifted" and "normal" students in secondary schools.
- Relationship between academic adjustment and some variables of personality.
- Major works of Lester Frank Ward. The founder of American Sociology.
- Conditioning techniques in clinical practice and research.



No. 1 **January 1965** **Vol. 2**

المجلة الاجتماعية القومية

يصدرها
المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية
الجمهورية العربية المتحدة

— المقابلة كوسيلة لجمع البيانات من الريف المصرى .

— اختبار الشخصية للأطفال وقيمته فى البحوث النفسية .

— توطين الصناعة والعمليات والعلاقات الاجتماعية .

— دراسة تحليلية لأهم قدرات التفكير الابتكارى .

— أداء بعض الفئات الإكلينيكية على اختبار الرورشاخ .

مؤتمرات * كتب



العدد الثانى　　مايو ١٩٦٥　　المجلد الثانى

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

رئيس مجلس الادارة
الدكتورة حكمت أبو زيد
وزيرة الشئون الاجتماعية

اعضاء مجلس الادارة :
الأستاذ ابراهيم مظهر ، دكتور جابر عبد الرحمن ، الأستاذ محمد ابو زهرة ، الأستاذ محمد فتحى ، دكتور حسن الساعاتى ، الأستاذحسين عوض بريقى ، الأستاذ محمد سالم جمعة ، الأستاذ يحيى أبو بكر ، اللواء أحمدفتحى رجب ، اللواء محمود الركابى ، الأستاذ لطفى على أحمد ، الأستاذ محمد عبد السلام ، دكتور أحمد محمد خليفة .

المجلة الاجتماعية القومية

ميدان ابن خلدون بمدينة الأوقاف ـ بريد الجزيرة

رئيس التحرير
دكتور احمد محمد خليفة

مساعدا التحرير : **دكتور سعد جلال ـ دكتور محمد خيرى**
سكرتيرا التحرير : **الاستاذ صلاح قنصوه ـ السيدة نادية شفيق**

ترجو هيئة تحرير المجلة أن يراعى فيما يرسل اليها من مقالات الاعتبارات الآتية :

١ ـ أن يذكر عنوان المقال موجزا ، ويتبع باسم كاتبه ومؤهلاته العلمية وخبراته ومؤلفاته فى ميدان المقال أو ما يتصل به.

٢ ـ أن يورد فى صدر المقال عرض موجز لرءوس الموضوعات الكبيرة التى عولجت فيه .

٣ ـ أن يكون الشكل العام للمقال :
ـ مقدمة للتعريف بالمشكلة ، وعرض موجز للدراسات السابقة .
ـ خطة البحث أو الدراسة .
ـ عرض البيانات التى توافرت من البحث .
ـ خاتمة .

٤ ـ أن يكون اثبات المصادر على النحو التالى :
للكتب : اسم المؤلف ، اسم الكتاب ، بلد النشر : الناشر ، الطبعة ، سنة النشر ، الصفحات .
للمقالات من مجلات : اسم المؤلف . عنوان المقال ، اسم المجلة (مختصرا) ، السنة ، المجلد ، الصفحات .
للمقالات من الموسوعات : اسم المؤلف ، عنوان المقال (اسم الموسوعة) ، تاريخ النشر .
وتثبت المصادر فى نهاية المقال مرتبة حسب الترتيب الهجائى لأسماء المؤلفين وتورد الاحالات الى المصادر فى المتن فى صورة : (اسم المؤلف ، الرقم المسلسل للمصدر الوارد فى نهاية المقال ، الصفحات) .

٥ ـ أن يرسل المقال الى سكرتارية تحرير المجلة منسوخا على الآلة الكاتبة من أصل وصورتين على ورق فولسكاب ، مع مراعاة ترك هامشين جانبيين عريضين ومسافة مزدوجة بين السطور .

ثمن العدد	**تصدر ثلاث مرات فى العام**	**الاشتراك عن سنة (ثلاثة اعداد)**
عشرون قرشا	**يناير ، مايو ، سبتمبر**	**خمسون قرشا**

المجلة الاجتماعية القومية

محتويات العدد

العدد الثانى — مايو ١٩٦٥ — المجلد الثانى

دراسات وبحوث

المقابلة كوسيلة لجمع البيانات من الريف المصرى

دكتور جمال زكى

خبير أول بالمركز القومى
للبحوث الاجتماعية والجنائية

عبد الحليم محمود

باحث مساعد بالمركز القومى
للبحوث الاجتماعية والجنائية

مقدمة :

تعد المقابلة من أهم وسائل جميع البيانات وأكثرها استخداماً نظراً لميزاتها المتعددة ولمرونتها ، هذا بالإضافة إلى الإعتماد عليها إعتماداً كلياً فى المجتمعات التى تنتشر فيها الأمية .

وتستخدم المقابلة فى الكثير من العلوم الإنسانية ، وخاصة بعد أن تأثرت بالاتجاهات القياسية الحديثة .

ويمكن عن طريق المقابلة جمع بيانات وجهاً لوجه مع المفحوص ، والتعرف على صورة للنفس البشرية ، مستعرضة بدرجة تسمح بالإلمام بظروف تنشئة الفرد المفحوص اجتماعياً ، والتى تؤثر على سلوكه ، ومتعمقة بدرجة تسمح للباحث بالكشف عن دوافعه ومشاعره واتجاهاته وعقائده وقيمه وآماله ورغباته ، وهذا مما يصعب الحصول عليه عن طريق الوسائل الأخرى لجمع البيانات .

ويختلف استخدام المقابلة فى البحوث الإجتماعية باختلاف دورها فى تصميم البحث وقد تستخدم فى المراحل الأولى من الدراسة ، للمساعدة على تحديد أبعاد الظاهرة ، والإيحاء بفروض وكشف الإطارات المرجعية الطبيعية الموجودة فى أذهان المبحوثين ، أو كوسيلة أساسية لجمع البيانات .

ويواجه الباحث الكثير من المشاكل المنهجية عند استخدام المقابلة كوسيلة لجمع البيانات .

وما زالت البحوث المنهجية التى تتناول هذه المشاكل قليلة ، وفى الجمهورية العربية المتحدة لم تجر سوى دراسة واحدة فقط لتقويم المقابلة كوسيلة لجمع البيانات من المجتمع الحضرى (١٣) ، وتعد دراستنا هذه مكملة للدراسة المذكورة إذ أنها تتناول الظروف التى تؤثر فى المقابلة بالمجتمع الريفى المصرى .

هذا فضلا عن أنها دراسة منهجية تتناول بالبحث مشاكل طرق جمع البيانات وأدواتها .

وقد تنبهت مؤخراً الكثير من الدول النامية لمشكلة حيوية فى مجال العلوم الإنسانية إذ اتضح أن هناك اتجاها خاطئاً فى هذه الدول لتطبيق طرق جمع البيانات ووسائلها بحرفيتها كما تطبق فى المجتمعات الغربية . وقد وجه الكثير من النقد لهذا الإتجاه فى « حلقة الدراسات الإقليمية لأساليب البحث الإجتماعى » والتى عقدت فى كلكتا عام ١٩٥٨ (٩) . وقد أكدت توصيات هذه الحلقة أهمية إجراء دراسات منهجية تهدف إلى التعرف على مدى ملاءمة الأساليب المتبعة فى الثقافة الغربية لتطبيقها فى المجتمعات النامية .

كما يؤكد هذا الاتجاه أيضاً الكثير من علماء الأنثربولوجيا الاجتماعية وعلم النفس الإجتماعى (٨) . فقد أثارت الدراسات الحضارية المقارنة Cross Cultural Studies الاهتمام بتقنين مناهج العمل الميدانى من مجتمع لآخر حتى يمكن المقارنة بين نتائج البحوث فى المجتمعات المختلفة (٨) .

وقد قام المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، بتكليف من اللجنة العليا لإصلاح القرية بوزارة البحث العلمى بإجراء مسح إجتماعى شامل بست قرى : ثلاثة منها بمحافظة البحيرة ، وثلاثة أخرى بمحافظة الجيزة . وذلك تمهيداً لإجراء بعض التجارب الخاصة بالنهوض بهذه القرى إجتماعياً وصحياً وإقتصادياً وثقافياً (٢).

وقد اشترك فى هذه الدراسة أربعون باحثاً وباحثة ، قاموا بجمع البيانات من

أرباب الأسر القاطنين بهذه القرى ، مستخدمين فى ذلك المقابلة التى كانوا يملأون أثناءها استمارات أعدت خصيصاً لهذه الدراسة .

ونظراً لاستخدام المقابلة كوسيلة رئيسية لجمع البيانات على هذا النطاق الواسع فى هذه الدراسة ، وحتى يمكن الافادة من استخدام هذه الوسيلة إستخداماً صحيحاً بمجتمعنا الريفى فى الدراسات المقبلة ؛ ونظراً لعدم وجود دراسات علمية عن المقابلة — فى الريف المصرى — والظروف التى تؤثر فيها ،رأى الباحثان أن يجريا هذا البحث لتقويم المقابلة المستخدمه كوسيلة لجمع البيانات من الريف المصرى .

مشكلة البحث وأهدافه

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الجوانب المختلفة لاستخدام المقابلة كوسيلة لجمع البيانات والظروف التى تؤثر فيها ، وكذا تقويمها كوسيلة لجمع البيانات من بعض قرى الريف المصرى .

ويحاول هذا البحث الإجابة على بعض الأسئلة مثل : —

(١) ما هى العوامل والظروف المختلفة التى تؤثر فى المقابلة عند استخدامها كوسيلة لجمع البيانات ، فى البحوث الإجتماعية ، من الريف المصرى .

(٢) ما هى ظروف تدريب الباحثين الميدانيين وتوجيههم والإشراف عليهم التى تؤثر فى أسلوب تطبيق المقابلة ؟

(٣) ما هى القواعد العامة التى يجب مراعاتها فى استمارة المقابلة تحت ظروف مشكلة البحث ؟

(٤) إلى أى مدى يختلف موقف المقابلة فى الطبيعة عنه فى تصميم البحث ؟

(٥) ما مدى تقبل الأفراد المبحوثين للمقابلة كوسيلة لجمع البيانات منهم ، وما هى الظروف التى تؤثر فى هذا التقبل ؟

تعريف المصطلحات والمفاهيم

١ — تعريف المقابلة Interview :

يعرف ماكوبى وماكوبى (٨) المقابلة بأنها : تفاعل لفظى يتم عن طريق موقف مواجهة ، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة Interviewer أن يستثير معلومات أو تعبيرات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين، بالإضافة إلى حصوله على بعض البيانات الموضوعية الأخرى .

وتعرف بولين يونج (١٢) المقابلة بأنها طريقة منظمة يتمكن الفرد من خلالها أن يسبر غور حياة فرد آخر غير معروف له نسبياً ، كما أنها تعتقد أن هذه الوسيلة تعتبر الوسيلة المثلى للباحث الاجتماعى . وترى بياتريس ويب (١٢) أن المقابلة بالنسبة للباحث الاجتماعى فى عمليات الاستقصاء والبحث تعادل أنبوبة الاختبار التى يستخدمها الكيميائى فى معمله ، والميكروسكوب الذى يستخدمه البكتريولوجى فى اكتشافاته. كما يذكر بوجاردس (١٢) أنه لا يمكن فهم المواقف الاجتماعية إلا إذا توصلنا إلى معرفة الاتجاهات والقيم الإنسانية ، ولا يمكننا التعرف على هذه الاتجاهات والتغير الحادث فيها إلا عن طريق المقابلة الشخصية . وتعريف آخر يذكره انجلش وانجلش (٣) يؤكد أن المقابلة إنما هى محادثة موجهة يقوم بها فرد مع فرد آخر أو أفراد آخرين ، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها فى بحث علمى أو للاستعانة بها فى التوجيه والتشخيص والعلاج .

٢ — أنواع المقابلة :

تقسم المقابلة ، بناء على درجة حرية الباحث الذى يقوم بها فى إلقاء الأسئلة وصياغتها وترتيبها إلى :

مقابلة مقننة ، ومقابلة غير مقننة أو حرة .

(أ) المقابلة المقننة Standardized Interview :

وفيها تحدد الأسئلة من قبل ، وتوجه للمبحوثين الأسئلة والعبارات بنفس الصياغة

وبنفس الترتيب وقد تكون الأسئلة فى المقابلة المقننة مفتوحة النهايات أو مقفلتها إلا أن الطابع الأساسى لها هو ألا يكون للشخص الذى يقوم بالمقابلة حرية صياغة الأسئلة أو إعادة صياغتها ، أو إضافة أسئلة تبدو فى رأيه منطبقة على الحالة الفردية ولا تغيير ترتيب مجموعات الأسئلة حتى تلائم السياق التلقائى لأفكار الفرد المفحوص (٨) .

وكل ما يتحقق للمقابلة المقننة من مرونة هو إمكان توجيه مجموعات من الأسئلة الفرعية إلى مجموعات خاصة من الأفراد (٨) .

ومن مميزات المقابلة المقننة :

— أنها تحقق مبدأ أساسياً فى القياس، هو إمكان مقارنة المعلومات التى تحصل عليها من شخص ما ، بتلك التى تحصل عليها من شخص آخر (٨) . ذلك أنه إذا اتبعت طرق مختلفة ، من باحث واحد فى ظروف مختلفة أو من مجموعة من الباحثين، فى الحصول على المعلومات من المفحوصين ، فلن يمكن معرفة ما إذا كانت الفروق بين هؤلاء الأشخاص المفحوصين ترجع إلى فروق فى طرق القياس ، أم إلى فروق فيما لديهم من سمات أو آراء أمكن قياسها ، وبهذا لا يمكن للباحث أن يصل إلى ما يرجوه من التفريق بين المبحوثين على أساس مجموعة من المتغيرات (٨) .

— أنها أكثر ثباتاً ، إذ أنه يشترط فى المقابلة المقننة اتفاق الأسلوب الذى يتبعه أكثر من باحث يقومون بتطبيق المقابلة وكذلك اتفاق الأسلوب الذى يستخدمه الباحث نفسه أكثر من مرة (٨) .

— أن أخطاء صياغة الأسئلة تقل فيها .

(ب) المقابلة غير المقننة Unstandardized Interview :

وفيها يتسم أسلوب القائم بالمقابلة بالمرونة التامة ، ويختلف هذا الأسلوب تبعاً لموقف المقابلة ذاته . كما أن للباحث الحق فى تغيير صياغة الأسئلة ، وإضافة أسئلة جديدة ، وترتيب الموضوعات التى يسأل فيها تبعاً لحالة كل مفحوص وتبعاً لسياق الحديث معه .

ومن مميزاتها :

— تقنين المعانى بدلا من التقنين المفتعل لبعض جوانب موقف التنبيه .

— زيادة صدقها ، إذ أنها تشجع على الصدق فى الإجابات .

— أنها أكثر مرونة ، وقابلة للتطبيق على الحالات الفردية المختلفة فى الظروف المختلفة . ولا بد أن يكون واضحاً أن الباحث لا يهتم دائماً بمقارنة مبحوث بآخر على أساس مقياس معين ، إذ أنه فى المقابلات الاستكشافية Exploratory Interviews يهتم أساساً باكتشاف الأبعاد المناسبة للظاهرة حتى يمكن قياسها قياساً منظما فيما بعد . وليس من المهم ، فى هذه المرحلة المبدئية إمكان المقارنة بين حالة وأخرى (٨) .

ويحدد نوع المقابلة فى أى دراسة من الدراسات عدة عوامل منها :

١ — موضوع البحث ودرجة تحديد أبعاد الظاهرة التى يدرسها .

٢ — الهدف من استخدام المقابلة فى البحث ودورها فيه .

٣ — الأشخاص المفحوصون وخصائصهم من حيث التجانس أو عدمه ، ودرجة ثقافتهم ، وحالة الأفراد عند إجراء البحث .

٣ — عناصر المقابلة :

تتكون المقابلة من ثلاثة عناصر رئيسية أساسية هى : الباحث ، والمفحوص ، وموقف المقابلة . وترتبط هذه العناصر الثلاثة ارتباطاً وثيقاً وتؤثر على النتائج العامة للمقابلة . ولأغراض هذا البحث سنناقش باختصار كل عنصر من العناصر على حدة :

(ا) الباحث :

يذكر جاريت (٤) أن كل فرد يستخدم المقابلة فى حياته اليومية ، ولكن هناك فئة من الأفراد جعلوا من المقابلة فناً ، بل أن بعضهم رفعوها إلى مستوى العلم ، وصاغوا لها أصولها الأساسية ومبادئها فى شكل معارف منظمة .

والمقابلة فن تحتاج إلى دراسة قواعدها ومبادئها ، والتدريب على أدائها تحت إشراف ذوى الخبرة بها . ويؤكد جود وسكيتس (٥) الاهتمام بالتدريب العملى على

على أدائها ويذكر أن قراءة ما كتب عن المقابلة لا يغنى عن التدريب على أدائها وتنمية قدرات الباحثين على استخدامها استخداماً مفيداً .

كما يؤكد جود وهات (٦) هذا الرأى ويضيفان أن فن المقابلة قد يكون سهلا لأفراد عن آخرين ، ويمكن لكل فرد أن ينمى قدراته فى استخدام المقابلة وذلك بتجنب أخطاء معينة وزيادة حساسيته لموقف المقابلة . كما يجب على الباحث أن يفهم بوضوح هدفه من المقابلة ، بالإضافة إلى أهمية التفاعل الذى يتم بينه وبين الفرد المفحوص .

وعملية المقابلة لا تعد من العمليات الهينة السهلة ، فبالإضافة إلى التدريب عليها وإتقانها ، فالأمر يتطلب معرفة شاملة بالعلوم الاجتماعية ، خاصة علم النفس الاجتماعى فالمقابلة فى أساسها عبارة عن تفاعل بين المقابِل والمقابَل يشارك فيه كل منهما ، وهذا يتطلب معرفة وثيقة بالعلاقات الانسانية بأنواعها من جانب الباحث ، ويعتبر ذلك عنصراً أساسياً فى إنجاح المقابلة .

ويعتقد بول شيزلى (١١) أنه مهما وصلت استمارة المقابلة إلى درجة عالية من الإتقان ، فهذا لا يؤكد لنا الحصول على البيانات المطلوبة ، ما دامت المقابلة لم تتم بطريقة سليمة . والباحث — كعنصر من العناصر الهامة لإنجاح المقابلة — يجب أن يتصف بصفات معينة تساعده على تأدية مهمته على الوجه الأكمل .

ويجب على الباحث أن يخلق جواً يشعر فيه الفرد المفحوص أنه آمن فى حديثه دون ما خوف من لوم أو نقد ، مما يحرره ويجعله فى غير حاجة إلى أن يتخذ موقفاً دفاعياً ، ويشجعه على النظر إلى الموضوع بعمق والتعبير عن آرائه بحرية (٦ ، ٧) .

على أنه ينبغى على الباحث ألا يرفع الكلفة تماماً بينه وبين المفحوص ، إذ أن الأفراد يتحدثون بصراحة مع الباحث الذى يحدد علاقته معهم فى إطار العلاقة المهنية ، أكثر مما لو حاول التودد إليهم أو أزال الكلفة تماماً . بالإضافة إلى ذلك ، إذا صار الباحث ودوداً مع مفحوص أو جماعة من المفحوصين فإن ذلك يجعل المفحوصين الآخرين يوحدون بين الباحث وهذا المفحوص أو الجماعة مما قد يؤثر على علاقة الباحث بمجتمع بحثه (٨) .

ويؤكد جود (٥) أهمية مظهر الباحث وحركاته وتعبيرات وجهه أثناء المقابلة :

وأن يكون متحفظاً فى إظهار شعوره نحو ما يسمعه وفى إظهار مهارته للفرد المفحوص ، إذ أن كل هذا يحول انتباه الفرد عن موضوع المقابلة . ويقترح جود أن يكون المظهر الخارجى للباحث بسيطاً غير مغالى فيه . كما يجب أن يظهر احترامه وعدم تحيزه . والتحيز غير مقصور على الجنس أو الدين ، إذ يذكر جاريت (٤) أن التحيز قد يشمل اتجاه الباحث ونظرته للمستوى المعيشى للأفراد أو ملابسهم أو معتقداتهم أو آرائهم واتجاهاتهم . لذلك فعلى الباحث ألا يفرض حكمه وآراؤه على الأفراد المفحوصين بل يجب عليه تشجيعهم على مناقشة مشاعرهم بلا خوف من احتقار هذه المشاعر . وقد تهدم المقابلة من أساسها إذا ما أبدى الباحث ما يشتم منه عدم ارتياحه لما يقال . كما يضيف شيترلى بعض الصفات التى يجب أن يتحلى بها الباحث الناجح مثل أن تكون شخصيته مرنة وأن يكون على درجة عالية من الدقة والذكاء .

ويجب ألا نتوقع أن يقوم الباحثون بجمع البيانات كاملة صادقة نظراً للفروق بين الباحثين فى طريقهم فى طريقة توجيههم الأسئلة وتسجيلهم للبيانات . ولو أنه من الممكن التغلب على كثير من هذه الفروق أو الاختلافات عن طريق الاختيار الرشيد للباحثين وتدريبهم تدريباً فنياً على المقابلة (١٠) .

(ب) الفرد المفحوص :

يكون الفرد المفحوص لنفسه إطاراً مرجعياً عن الباحث والبحث عند إجراء المقابلة ، ويؤثر هذا الإطار تأثيراً مباشراً على استجابات المفحوص .

وهناك عدة عوامل تؤثر على تشكيل الإطار المرجعى للفرد المفحوص ، ومن هذه العوامل ما يمكن للمفحوص تصوره عن مهمة الباحث وما يهدف إليه من وراء بحثه وعما قد يعود عليه من إجراء المقابلة . هذا بالإضافة إلى انطباعات الفرد المفحوص عن الباحث . مكانته الاجتماعية ، مظهره وسلوكه .

والمفحوص إزاء موقف المقابلة يتردد بين القبول والرفض ، ويحدد موقفه تبعاً لعدة عوامل منها الإطار المرجعى الذى سبق ذكره . ويساعد على قبول المفحوص لإجراء المقابلة عموماً شعوره بالرضا عند التحدث عن نفسه ومشاكله فى جو من

الطمأنينة كما أنه لوحظ أنه كلما ارتفعت مكانة الباحث الاجتماعية كلما زاد اهتمام المفحوصين بالمقابلة وظهر تعاونهم مع الباحثين .

(ح) موقف المقابلة :

يشمل موقف المقابلة جوانب ملموسة وأخرى تجريدية . فالجوانب الملموسة تتضمن : مكان المقابله (منزل المفحوص — مكان عمله — مكان عام . . الخ . .) . كذلك الأفراد الذين يتصادف وجودهم أثناء إجراء المقابلة والأدوات والتجهيزات المساعدة مثل الإضاءة ، واستمارة المقابلة . . . الخ . . . هذا بالإضافة إلى الحالة البدنية للباحث والفرد المفحوص ، فمثلا صمم المفحوص أو ثقل سمعه يجعل موقف المقابلة يبعث على الملل .

أما الجوانب التجريدية فتشمل عـلاقة الباحث بالمفحوص ، ومجالها الذهنى والفكرى ، وعملية التفاعل بينهما . فكلاهما لديه مفهوم وصورة معينة عن الآخر ، وكلاهما يسلك فى مجال إطار مرجعى كونه لنفسه من خلال موقف المقابلة ، ومع أن كلاهما قد لا يظهر شعوره تجاه الآخر ولـكن قد يؤثر شعورهما الدفين على نتائج المقابلة إلى حد كبير ، فـكلاهما يجمعهما موقف واحد لتحقيق هدف معين ، وعلى ذلك فهدف كل منهما فى إطار موقف المقابلة يختلف عن الآخر . فالباحث يهدف إلى الحصول على البيانات االلازمة لبحثه . والفرد المفحوض يستجيب للباحث لهدف أو لآخر فى نفسه ، مثل حب الاستطلاع ، الشعور بالرضاء نتيجة التحدث مع الباحث ، مساعدة الباحث على تأدية مهمته ، الأمل فى إيجاد حل لمشاكله عن طريق البحث . . . الخ . . .

وتشكل الاستمارة — وهى أداة المقابلة المقننة التى استخدمت فى بحث إصلاح القرية — عنصراً هاماً من عناصر موقف المقابلة . ويلتزم الباحث فى المقابلة المقننة بقواعد هامة أثناء تطبيق استمارة . ومن هذه القواعد التزامه بأن يوجه الأسئلة طبقاً لما هو وارد فيها ، فإذا ما لاحظ أن الفرد المفحوص لم يتتبع السؤال فيمكنه إعادة السؤال مرة أخرى عليه . ويجب على الباحث أن يتجنب شرح السؤال نهائياً ، إذ أن أى تغيير فى كلمات السؤال أو محاولة شرحه بطريقة أو أخرى قد تتسبب فى توجيه الفرد المفحوض توجيهاً خاطئاً للاجابة على السؤال وتقلل كثيراً من معامل الثبات . ولهذا يفضل استخدام اللغة العامية فى استمارات المقابلة المقننة (١) .

ويجب على الباحث أيضاً أن يوجه الأسئلة تبعاً لترتيبها فى الاستمارة وألا يغير هذا الترتيب بأى حال من الأحوال . ويجب على الباحث أن يوجه جميع الأسئلة الموجودة فى الاستمارة ما لم يذكر فى الاستمارة خلاف ذلك . وقد يتهرب الفرد المفحوص من الإجابة على بعض الأسئلة قائلا « لا أعرف » ، وفى مثل هذه الحالة يجب على الباحث أن يحاول مرة أخرى إعادة نفس السؤال للحصول على إجابة من الفرد . وبديهى أن الباحث — طوال فترة المقابلة — يجب أن يتجنب فرض إجابات معينة على الفرد المفحوص أو حتى توجيهه لإجابات معينة . كما يتعين على الباحث أيضاً أن يكون يقظاً ودقيقاً خلال المقابلة وعليه أن يتحقق من صدق ما يقال عن طريق ملاحظة التناقض فى إجابات الفرد وظروفه التى يمكن ملاحظاتها .

والمفروض أن يتوفر فى مكان المقابلة بعض الظروف التى تساعد على نجاح إجرائها ومن هذه الظروف انفراد الباحث بالفرد المفحوص وعدم وجود أفراد قد يؤثروا على استجابات الفرد المفحوص . كما يجب على مخطط البحث أن يراعى الظروف البيئية التى يجرى فيها بحثه ، وأن يعد باحثيه إعداداً صحيحاً لإجراء المقابلة فى هذه الظروف البيئية .

منهج البحث وخطواته

المنهج :

استخدم فى هذا البحث المنهج الوصفى وذلك لعدم وجود دراسات سابقة أجريت فى مجاله .

مجتمع البحث :

حدد مجتمع البحث بالباحثين الميدانيين الذين اشتركوا فى بحث إصلاح القرية . وعددهم أربعون .

وضع الإطار المرجعى للمصطلحات والمفاهيم :

وضع إطار مرجعى للمصطلحات والمفاهيم المستخدمة فى البحث ، وتعتبر

التعاريف التى إستحدمت تعاريفاً إجرائية تخدم أهداف هـذا البحث ، وفى نفس الوقت اعتبرت هذه التعارف المعيار الذى فى ضوئه يمكن مناقشة نتائج البحث .

الإطار المرجعى للبيانات :

حدد الإطار المرجعى للبيانات طبقاً لأهداف البحث ، وصمم الاستبيان تبعاً لهذا الإطار . وقد استخدم الإستبيان كوسيلة لجمع البيانات نظراً لصعوبة الإتصال بالباحثين وتفرقهم فى أنحاء مختلفة من الجمهورية . هذا وقد تركت أغلب الأسئلة مفتوحة النهاية وذلك لإعطاء أكبر فرصة ممكنة للباحثين الذين أرسل إليهم الإستبيان للتعبير عن استجابتهم وعدم تحديدها بمتغيرات محددة . وأرسل الإستبيان بالبريد وبلغ العائد منه ٢٦ إستجابة .

تفريغ وجدولة البيانات :

صنفت إجابات الباحثين على الأسئلة المفتوحة النهاية . وكانت هناك بعض أسئلة للتعرف على مدى إدراك الباحثين لبعض الموضوعات ؛ وأعطيت درجات لكل استجابة تبعاً لمعيار حدد لكل سؤال من هذه الأسئلة .

بيانات البحث

أولا : الباحثون :

١ — بلغ عدد من استجاب للاستبيان ٢٦ باحثاً وباحثة أى بنسبة ٦٥ ٪ من مجموعهم الكلى[1]. وقد بلغ عدد الباحثين ١٧ أى بنسبة ٦٥٪ ؛ وعدد الباحثات ٩ أى بنسبة ٣٥ ٪ . أما بالنسبة للسن فقد اتضح أن متوسط العمر بلغ ٢٤ بتشتت ٤ سنوات . وقد أوضحت النتائج أيضاً أن ٨٠ ٪ من الباحثين والباحثات من خريجى كليات الآداب ؛ و١٥ ٪ من خريجى كليات الآداب بالإضافة إلى الحصول على مؤهل آخر من معاهد عليا ؛ كما اتضح أيضاً أن أحد الباحثين كان من خريجى

---

(١) تعتبر هذه النسبة عالية ويمكن الاعتماد على نتائجها ، وتذكر سيلتيز وزملائها أن نسبة العائد من الاستمارات فى الدراسات التى تجرى فى أمريكا تتراوح ما بين ١٠ ٪ و٥٠ ٪ .

كلية الحقوق . هذا وكان أغلب الباحثين[1] (٧٧٪) من خريجى عام ١٩٦٣ أى حديثى التخرج .

أما بالنسبة للخبرات الشخصية فقد اتضح أن ٨٠٪ من الباحثين اشتركوا فى بحوث جماعية ، و ٦٥٪ منهم قاموا ببحوث فردية أثناء دراستهم الجامعية ، و٢٣٪ منهم لهم نشاط علمى آخر . أما بالنسبة للحلقات الدراسية فقد اتضح أن نسبة ضئيلة منهم قد حضروا مثل هذه الحلقات (٧٪) .

٢ — أعدت الهيئة المشرفة على البحث برنامجاً توجيهياً للباحثين ، شمل أسبوع محاضرات وثلاثة أيام فى الميدان ، حضره ٤٠ باحثاً . وهدف هذا البرنامج إلى تعريف الباحثين بأهداف البحث ، كذا مناقشة استمارة المقابلة وشرح أسئلتها وطريقة تطبيقها . وقد أوضحت بيانات البحث أن أغلب الباحثين اعتبروا مدة فترة التوجيه مناسبة (٦٥٪) واعتقد ٢٧٪ منهم أن هذه الفترة كانت قصيرة ، كما اعتبرت نسبة ضئيلة منهم (٨٪) أنها طويلة . وبسؤال الباحثين عن أهداف البحث اتضح أن درجة فهمهم للأهداف تتراوح بين جيد جداً (٣٨٪) وجيد (٣١٪) ومتوسط (١٥٪) وأقل من المتوسط وضعيف (١٦٪) . وبسؤالهم عن طريقة التعرف على أهداف البحث اتضح أن أغلبهم (٩٢٪) تعرفوا عليها عن طريق شرح المشرفين ، ونسبة ٨٪ تعرفوا عليها عن طريق استمارة البحث أو لاشتراكهم فى بحوث مماثلة . ويتضح من هذه البيانات أن برنامج التوجية لم يكن كافياً فى توضيح أهداف البحث .

٣ — كانت الأعمال التى كلف بها الباحثون هى : المقابلات الميدانية والمراجعة الميدانية والمراجعة المكتبية والإشراف الميدانى وقيادة المجموعات . وكان العمل الأساسى الذى اشترك فيه أغلبهم (٨٥٪) هو المقابلات الميدانية ، كما اشترك ٢٦٪ منهم فى أعمال المراجعة الميدانية والمكتبية ، و ١٥٪ فى أعمال القيادة والإشراف . كما أوضحت بيانات البحث أن ٢٣٪ من مجموع الباحثين كلفوا بأكثر من عمل أثناء إجراء البحث .

---

(١) سيطلق اصطلاح باحثين فى هذه الدراسة على الباحثين والباحثات .

ثانياً : استمارة المقابلة :

١ — صممت هيئة الإشراف على البحث استمارة مقابلة تحتوى على ٢٠٣ سؤالا تناولت جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة والتى اهتم بها البحث . وبسؤال الباحثين عن رأيهم فى استمارة المقابلة أجاب أغلبهم (٦٢٪) بأنها مناسبة ، وأجاب ٣٥٪ بأنها طويلة ، وأجاب واحد فقط بأنها قصيرة . وقد بلغ متوسط مدة تطبيق الإستمارة ٤٠ دقيقة بتشتت ١٢ دقيقة .

٢ — وفى رأى الباحثين (٦٠٪) أن الإستمارة تضمنت أسئلة تحمل أكثر من معنى . ومن أمثلة الأسئلة التى حملت أكثر من معنى الأسئلة الخاصة بعدد مرات الاستحمام . فقد فهمت على أنها مباشرة العملية الجنسية . كذلك السؤال الخاص بنوع المياه المستخدمة وهل هى «معين» أم «بحارى» ، اتضح أن اصطلاح «بحارى» يعنى أمرين إما مأخوذة من الترعة أو من المياه العذبة الصالحة للشرب . كما كان اصطلاح «مشروع» يفهم فى بعض الأحيان على أن المقصود به «مصرف» . ولوحظ أيضاً أن اصطلاح « تعليم » كان يحمل معنيين الأول التعليم فى المدارس والثانى تعليم حرفة أو مهارة .

٣ — أما بالنسبة لصياغة الأسئلة فقد أوضحت بيانات البحث أن هناك بعض الأسئلة لم تكن مصاغة بطريقة سليمة فى رأى بعض الباحثين (٣١٪) مثل الأسئلة الخاصة بوقت الفراغ اليومى والموسمى إذ يجب توضيح الفترات الزمنية بطريقة واضحة للريفيين . كما لوحظ أن بعض الموضوعات مثل الملكية والأمن يصعب الحصول على بيانات عنها عن طريق الأسئلة المباشرة ويفضل استخدام الأسئلة الغير مباشرة . واتضح أن هناك بعض الاصطلاحات المستخدمة مثل « الحشرات المنزلية » يندرج تحتها أكثر من نوع ويستلزم الأمر عند صياغة الأسئلة التى تتناول هذا الموضوع أن تكون أكثر تحديداً . ومن الطريف أن السؤال (لحد فين تحب تعلم أولادك) كانت إجابته (لحد طنطا) . وواضح من هذا المثال أنه يجب عند صياغة الأسئلة ، أن تراعى الأطر المرجعية لدى المفحوصين .

كما اتضح أن ٧٢٪ من الباحثين اضطروا لتعديل صياغة بعض الأسئلة حتى تكون مفهومة للمفحوصين .

٤ — وبسؤال الباحثين عن رأيهم فى الترتيب المنطقى للأسئلة أفاد ٧٧٪ منهم بأنها كانت مرتبة منطقياً ، كما أفاد ٢٣٪ بأنها غير مرتبة وأنهم قاموا بتعديل ترتيب بعض الأسئلة . وعند سؤال هؤلاء الباحثين عن هذه الأسئلة اتضح أن التعديل شمل ثلاثة جوانب . أ — مجموعة أسئلة تلمس موضوعاً معيناً . ب — الانتقال من موضوع إلى آخر . ج — سؤال فى غيرموضعه . فبالنسبة لترتيب مجموعات الأسئلة التى تلمس موضوعات معينة ارتأى بعض هؤلاء الباحثين ترتيباً غير القائم فى الإستمارة مفضلين ترتيب الموضوعات حسب ارتباطها ، وبالنسبة للانتقال من موضوع إلى آخر رأى بعضهم أن نهاية أسئلة بعض الموضوعات لاتتناسب مع بداية الموضوعات التالية مثل الانتقال من سؤال عن مياه الشرب إلى أسئلة عن الزريبة والسباخ . أما بالنسبة للأسئلة التى فى غير موضعها فقد لاحظ بعض الباحثين أن هناك أسئلة كان يجب تغيير موضعها .

٥ — كما أوضحت نتائج البحث أن أغلب الباحثين (٧٧٪) يعتقدون أن هناك بعض الموضوعات والأسئلة تسبب حرجاً للريفيين . وبسؤالهم عن هذه الموضوعات أفادوا بأنها تنحصر فى الموضوعات المتعلقة بالنواحى الجنسية ، الملكية والحيازة ، الأمن . فبالنسبة للنواحى الجنسية يتعقد الموقف كثيراً إذا كان الباحث من الجنس الآخر ، أما بالنسبة للملكية والحيازة فيعتقد الباحثون أن الريفيين يترددون كثيراً فى الإجابة بصدق على ما يمتلكونه لأسباب عدة منها اعتقادهم فى الحسد . وتوجسهم خيفة من الباحثين وظنهم أن لهم علاقة بالضرائب أو بالتموين(١) . أما بالنسبة للأمن فالسؤال فى هذا الموضوع يسبب حرجاً للريفيين وخاصة إذا كانت هناك مشاكل تتعلق بالأمن . وقد حدث فى إحدى القرى جناية قتل كانت ما زالت تحت التحقيق وقت إجراء البحث . ولذلك كانت الأسئلة التى تتعلق بالأمن فى غير موضعها فى هذه القرية .

---

(١) أوضحت أغلب المراجع الأجنبية صعوبة الحصول على إجابات صادقة عن الدخل والممتلكات ، أنظر أسس البحث الاجتماعى : دكتور جمال زكى ، السيد يس ص ٢١٢ .

كما أوضحت بيانات البحث أيضاً أن هناك أسئلة يصعب الحصول على إجابات صادقة عنها . فمثلا الأسئلة التي تتعلق بالنظافة واستخدام الصابون في الاستحمام كانت أغلب الإجابات عليها بالإيجاب ، مع تناقض ذلك مع مظهر المفحوصين ودخولهم . وتكررت نفس الإجابة عند سؤال الريفيين (وبتجيبوا مصاغ للعروسة) فجاءت أغلب الإجابات بالإيجاب ، مع تناقض ذلك مع مظهر المفحوصين ودخولهم أيضاً .

والواضح من هذه البيانات أنه عند سؤال الأفراد أسئلة مباشرة عن السلوك عموماً ، يتجه الأفراد إلى التمسك في إجاباتهم بالسلوك المثالي ، إذ يجيب الأفراد على هذه الأسئلة بالسلوك المفروض أن يتبعوه وليس بالسلوك الذي يتبعوه فعلا . أما إذا وجهت الأسئلة بأسلوب إسقاطي أو غير مباشر فهذا لا يسمح للفرد بالتفكير في السلوك المثالي ، إذ أن هذا النوع من الأسئلة لا يوحي به للفرد .

وقد اتفق جميع الباحثين (١٠٠ ٪) على أن هناك أسئلة لا يعتمد كثيراً على إجاباتها فبالإضافة إلى الأسئلة المتعلقة بالدخل والأمن ، اتضح أيضاً أن السؤال عن الرأي في هيئات أو أشخاص لا يعتمد كثيراً على إجاباته . فقد لاحظ الباحثون تردد الريفيين في الإدلاء بآرائهم بصراحة للغرباء .

كما أوضحت بيانات البحث إيضاً صعوبة الحصول على إجابات صحيحة للأسئلة المتعلقة بالتغذية . ويتحرج الريفيون من ذكر الحقيقة للأسباب العديدة التي ذكرناها من قبل بالإضافة إلى أن الأكل يعتبر عورة يجب سترها ، وقد لوحظ ارتباط الإجابات بفكرة المفحوصين عن الباحث ، خاصة وإذا اعتقد أنه سيحصل على مساعدة من وراء هذا البحث .

٦ — لوحظ أن استمارة المقابلة كانت تشمل أسئلة مقفولة النهاية ولكن لم يوضح في الاستمارة هل المتغيرات الموجودة في نهاية السؤال تعتبر جزءاً من مضمون السؤال أو احتمالات إجابات الأفراد . بمعنى آخر هل تعتبر هذه المتغيرات جزءاً من السؤال ، ويجب ذكره للفرد المفحوص ، أم هي متغيرات تسهل على الباحث تسجيل إجابات المفحوص . وقد أوضحت بيانات البحث أن ٨٨ ٪ من الباحثين كانوا يقرؤون المتغيرات باعتبارها جزءاً من الأسئلة أحياناً . وقد حدد بعضهم هذه الأسئلة بأنها الأسئلة المتعلقة بالرأي . وحتى يزداد الأمر وضوحاً وجه الباحثان أربعة

أسئلة اختيرت من استمارة المقابلة روعى فيها أن يكون أحدها من الأسئلة التى يجب قراءة متغيراتها إذ أنها تشكل جزءاً من السؤال ، أما الأسئلة الثلاثة الباقية ، فكانت من الأسئلة التى يفترض عدم قراءة متغيراتها نظراً لأنها لا تشكل جزءاً من السؤال ووضعت لمساعدة الباحث على تسجيل الإجابات باعتبارها احتمالات لإجابات المفحوصين . وأوضحت بيانات البحث أنه بالنسبة للسؤال الأول الذى يجب قراءة متغيراته أن ٧٥٪ من الباحثين كانوا يقرؤونها على المفحوص ، و ١٣٪ كانوا يقرؤونها أحياناً ، و ١٢٪ لا يقرأونها بالمرة ، وقد أوضح بعض الباحثين الذين لم يقرؤوها أن المفحوصين كانوا يتعجلون الإجابة بمجرد قراءة السؤال .

أما بالنسبة للأسئلة الثلاثة الأخرى التى يفترض عدم قراءه متغيراتها فقد أوضحت بيانات البحث أن هناك تبايناً فى إجابات الباحثين بالنسبة لهذه الأسئلة .

القراءة	السؤال الأول	السؤال الثانى	السؤال الثالث
نعم	٤ ٪	—	٣٧ ٪
أحياناً	٦١ ٪	٣٥ ٪	١٣ ٪
لا	٣٥ ٪	٦٥ ٪	٥٠ ٪
	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

ويتضح من هذه الإجابات التباين بين الباحثين فى قراءتهم للمتغيرات وعدم قراءتها .

ثالثاً : موقف المقابلة :

١ — أوضحت بيانات البحث بالنسبة لوقت إجراء المقابلة أن أغلب الباحثين (٨٠٪) كان يجرى أغلب مقابلاته فى الظهر ، وأن ٦٤٪ يجرون أغلب مقابلاتهم بعد الظهر ، و ٤٠٪ يجرون أغلب مقابلاتهم فى الصباح ، و ٣٠٪ يجرون أغلب مقابلاتهم فى المساء . كما أوضحت بيانات البحث بالنسبة لمكان إجراء المقابلة أن ٩٦٪ من الباحثين يجرون أغلب مقابلاتهم فى المنزل ، و ٧٧٪ يجروأن غلب

مقابلاتهم أمام المنزل ، و ٤٢٪ فى الغيط ، و ٢٠٪ فى دكان ، و ٨٪ فى الطريق العام ، و ٤٪ على النورج . وبسؤال الباحثين عن كيفية إجرائهم للمقابلة أجمعوا (١٠٠٪) على أن المقابلة كانت تتم وهم جالسون ، غير أن ٢٣ ٪ أجابوا بأن المقابلة كانت تتم أحياناً وهم واقفون .

وبسؤال الباحثين عن الأشياء التى كانوا يجلسون عليها أجابوا جميعاً (١٠٠٪) بأنهم كانوا يجلسون على حصير ، كما ذكر ٧٧٪ منهم أنهم كانوا يجلسون على الأرض ، و ٤٢٪ منهم على وسادة ، و ٣٩٪ منهم كانوا يجلسون على كرسى أو كنبة أو صندوق .

أما بالنسبة للاضاءة أثناء إجراء المقابلة نهاراً فقد أجاب ٧٣٪ من الباحثين بأن الإضاءة فى أغلب الأحيان كانت كافية ، و ٢٧٪ منهم بأنها كانت ضعيفة . و ٤٪ منهم بأنها كانت ضعيفة جداً . وبالنسبة للاضاءة أثناء إجراء المقابلة مساءاً . لم يذكر أحد من الباحثين أن الإضاءة كانت كافية فى أغلب الأحيان . وأجاب ٦٥٪ بأنها كانت ضعيفة . و ٣٥٪ بأنها ضعيفة جداً .

وبالنسبة لدرجة نظافة المكان الذى تتم فيه المقابلة . لم يذكر أحد من الباحثين أن مكان المقابلة كان نظيفاً فى أغلب الأحيان . و ٨٪ أنه كان متوسط النظافة . و ٩٢٪ أجابوا بأنه كان غير نظيفاً فى أغلب الأحيان . وذكر بعضهم أن مكان المقابلة كان غير صحياً وبه بعض القاذورات والحشرات .

٢ — وبسؤال الباحثين عن المشاكل التى صادفتهم عندتقديم أنفسهم للمفحوصين أجاب ٦٥٪ منهم بأنهم لم تصادفهم صعوبات فى أغلب الأحيان . و ٣٥٪ أجابوا بأنهم صادفتهم بعض المشاكل منها التشكك فى جدوى البحث أو أهدافه . كذا عدم فهم المفحوصين لأهداف البحث عموماً .

وبسؤال الباحثين أيضاً عن العقبات التى صادفتهم أثناء إجراء المقابلة أجابوا بأن هذه العقبات ، بالإضافة إلى ما سبق ذكره عن استمارة المقابلة ، تنحصر فى : عدم فهم المفحوصين لبعض الأسئلة (١٤٪) وصعوبة الحصول على حالات لبحثها فى بعض ساعات النهار (١٤٪) . وتجمع آخرين أثناء إجراء المقابلة (٢٧٪) .

٣ — وقد ذكر ٩٢٪ من الباحثين أن بعض الأشخاص كانوا يتجمعون أثناء إجراء المقابلة وبسؤالهم عن هؤلاء الأشخاص تبين أن الذين يعتقد الباحثون أن وجودهم يؤثر على موقف المقابلة هم إما أقارب يقيمون مع المفحوص (٥٧٪) وأقارب لا يقيمون معه (٢٢٪) ، وجيران (٥٩٪) ، وآخرون (١٣٪) . وقد لوحظ أن الإناث المتجمعات أثناء إجراء المقابلة كن أقل أثراً على المقابلة من الذكور المتجمعين . هذا وقد لاحظت بعض الباحثات أن بعض النساء الموجودات كن يتهكمن عليهن . أما بالنسبة لأثر الأطفال على موقف المقابلة فقد أجمع الباحثون (١٠٠٪) على عدم تأثيرهم على موقف المقابلة .

وبسؤال الباحثين عن الإجراءات التى كان يتبعونها لإنجاح المقابلة مع وجود آخرين أجاب ٧٩٪ منهم بأنهم كانون يزجون الموجودين عدم التدخل وإتاحة الفرصة للمفحوص للاجابة بنفسه . كما أجاب ٣٨٪ من الباحثين أنهم كانوا يحاولون مقابلة المفحوص على حدة على قدر الإمكان وأجاب ٢١٪ منهم بأنهم كانوا يشعرون المفحوص بأهمية رأيه وعدم التأثر بآراء الآخرين . هذا وقد لجأ بعض الباحثين إلى التهديد بإلغاء الاستمارة إذا استمر تدخل الموجودين .

٤ — وقد اهتم هذا البحث باستطلاع آراء الباحثين فى الظروف والعوامل التى قد تؤثر على موقف المقابلة تأثيراً غير سليم وصنفت إجاباتهم بالنسبة للمفحوصين والباحثين . فبالنسبة للمفحوصين كانت إجاباتهم تنحصر فى ما سبق أن ذكروه من قبل بالإضافة إلى وجود بعض المسئولين بالقرية فى موقف المقابلة . وارتباط المفحوص بعمل مما يجعله يتعجل الإجابة ووجود حالات مرضية مثل الصمم .

أما بالنسبة للظروف المتعلقة بالباحثين أنفسهم والتى تؤثر على موقف المقابلة تأثيراً غير سليم فقد ذكر ٢٩٪ منهم تعجل الباحث فى ملء الاستمارات . و ٢٩٪ طريقة اكتساب الباحث لثقة المفحوص . و ٢١٪ عدم وجود إطار مرجعي موحد للباحثين لفهم الأسئلة وطريقة توجيهها وتسجيل إجاباتها . و ١٤٪ تأثير جنس الباحث . و ١٤٪ طريقة الباحث فى تقديم نفسه . و ٧٪ كثرة تردد الباحثين على المنازل . و ٧٪ تكرار مرور المشرفين على الباحثين أثناء إجراء المقابلة .

وبسؤال الباحثين عما إذا كانوا يتبعون أساليباً خاصة أثناء المقابلة تجعلهم أكثر تقبلا من الريفيين أجاب ٨٨٪ منهم بالإيجاب . وبالاستفسار عن هذه الأساليب ذكر ٥٧٪ منهم أنهم كانوا يبدأون المقابلة بتحية المفحوصين والجلوس بجوارهم دون تكلف أو تأفف ، و٥٧٪ منهم كانوا يستخدمون لهجات المفحوصين وأساليبهم فى الكلام والسلوك ، و ٢٦٪ منهم كانوا يحاولون اكتساب صداقة المفحوصين وودهم ، و ١٧٪ منهم ذكروا أنهم كانوا يتحدثون مع المفحوصين ببساطة ويوضحون لهم هدف البحث قبل البدء فى ملء الاستمارة ،كما ذكر أحد الباحثين أنه كان يتحدث معهم فى شئونهم العامة ، ويستمع إلى مشاكلهم ، كما ذكر باحث آخر أنه لم يكن يتقيد بأسلوب الاستمارة .

٦ — أما عن مدى تقبل المفحوصين لمقابلة باحث من جنس يختلف عن جنسهم (باحث يقابل ربة أسرة أو باحثة تقابل رب أسرة) فقد ذكر ٧٠٪ من الباحثين أنهم كانوا يجدون تقبلا من الريفيين لقيامهم بمقابلة أفراد من الجنس الآخر وعلل بعض الباحثين هذا التقبل على أساس الفائدة التى تعود على المفحوص من إجراء هذا البحث . كما ذكر الباقون (٣٠٪) أنهم لم يجدوا تقبلا من الريفيين فى نفس الموقف .

٧ — وبسؤال الباحثين عما إذا كانوا قد لاحظوا أن بعضهم قد خالف الأسلوب المتفق عليه فى المقابلة ، أجاب ٨٣٪ منهم بالنفى ، بينما أجاب ٢٧٪ منهم بأنهم لاحظوا بعض السلوك المخالف لما أتفق عليه . ومن بين ما ذكروه : سؤال أحد الموجودين بدلا من رب الأسرة نظراً لتغيبه ، والاكتفاء بسؤال رب الأسرة عن البيانات العامة عن الأسرة وتكملة الباحث لباقى الاستمارة بمعرفته وبدون توجيه الأسئلة فى موقف المقابلة ، التكلف فى السلوك الشخصى مثل التأفف من الجلوس على الأرض وعدم تقبل ما يقدم له من المفحوص ، وتغيير ألفاظ بعض الأسئلة أو صياغتها أو تجاهل بعضها .

رابعاً : الصعوبات العامة :

١ — صادف الباحثون بعض الصعوبات العامة أثناء إجراء العمل الميدانى .

وبسؤالهم عن هذه الصعوبات العامة انحصرت إجاباتهم فى عدم وضوح ترقيم المنازل ، وأن وقت النزول فى الصباح كان غير مناسب نظراً لإنشغال المفحوصين فى أعمالهم ، وعدم تنظيم عملية توزيع الباحثين على مناطق القرية ، وعدم تنظيم الإشراف على العمل الميدانى ، وعدم تحديد مسئوليات المشرفين ، وعدم تمكن المشرفين من ملاحظة جميع الباحثين أثناء إجراء المقابلات .

٢ — ذكر بعض الباحثين عدم وجود أطر ومفاهيم واضحة تجمع على أساسها البيانات كما ذكر بعض الباحثين أنهم جابهوا فى الميدان مواقف لم يتدربوا عليها أثناء فترة التوجيه .

خامساً : آراء الباحثين فى المقابلة :

١ — كان من الموضوعات الهامة معرفة مدى رضاء الباحثين عن الوسيلة التى استخدموها فى جمع بيانات البحث. لذلك وجه إليهم السؤال الآتى (هل توجد أسئلة كان يجب أن تتضمنها الاستمارة ؟) فأجاب ٢٤٪ من الباحثين بأن من رأيهم إضافة بعض الأسئلة التى تتعلق بموضوعات عدة ذكروها واعتقدوا أن الاستمارة قد غفلتها .

٢ — وبسؤال الباحثين عن وجود ملاحظات لهم على الاستمارة بوجه عام ، أجاب ٣١٪ بالإيجاب . وكان من بين ملاحظاتهم أن المقابلة كوسيلة لجمع البيانات من الريف يجب أن تستكمل ببعض الوسائل الأخرى مثل الملاحظة مثلا . كما ذكر بعضهم أنه كان من الأجدر قفل بعض الأسئلة المفتوحة النهاية لتسهيل عمليات التفريغ والجدولة ، هذا بالإضافة إلى أن بعض الأسئلة كانت مكررة .

نتائج البحث

أوضحت بيانات البحث عدة نتائج هامة وسنناقش هذه البيانات هادفين إلى استخلاص بعض النتائج ذات الدلالة . هذا وسنتبع نفس التقسيم الذى اتبع فى عرض البيانات .

أولا : الباحث :

١ — أوضحت بيانات البحث أن الباحث يشكل عنصراً هاماً من عناصر المقابلة . ويمكن الاستدلال على العوامل الهامة التى تؤثر على كفاءة الدور الذى يقوم به الباحث فى المقابلة من البيانات التى أمكن استخلاصها . والاختيار الرشيد للباحث يعتبر أحد هذه العوامل الهامة . فكلما زادت خبراته فى مجال البحوث الإجتماعية كان أقدر على مجابهة المواقف المختلفة التى قد تصادفه عند إجراء المقابلة ، وكلما أمكنه التصرف إزاء هذه المواقف تصرفاً سليماً .

كما يعتبر تدريب وتوجيه الباحثين المشتركين فى البحث عاملا مهما آخر . فقد أوضحت البيانات أن نسبة عالية من الباحثين (٣١٪) لم يدركوا أهداف البحث حتى بعد إجرائه واشتراكهم فيه إدراكاً جيداً ، وهذا يؤثر على درجة كفاءتهم فى إجراء المقابلات . فمن المفروض أن يقوم الباحث بتوضيح أهداف البحث للفرد المفحوص حتى يمكن الحصول على بيانات على درجة عالية من الدقة تخدم أهداف البحث ولذلك يجب توجيه الباحثين وتدريبهم تدريباً يكفل لهم فهماً عميقاً لما يهدف إليه البحث وحتى ينقلوا صورة واضحة للمفحوصين عن هذه الأهداف .

٢ — أوضحت بيانات البحث أن ٢٣٪ من مجموع الباحثين كلفوا بأكثر من عمل أثناء إجراء البحث . والسؤال الذى يثور فى هذا المجال : هل من المفيد فى تنظيم العمل الميدانى ألا يكلف الباحث بأكثر من عمل من الأعمال الميدانية مثل المقابلة والمراجعة والإشراف . . . الخ . . . أم يتبادل الباحثون هذه الأعمال . لم يستدل من نتائج البحث إجابة على هذا السؤال . ولكن من المعتقد فى هذا المجال أن التخصص فى الأعمال الميدانية أثناء إجراء العمل الميدانى يفضل تبادل الباحثين الأعمال المختلفة .

ثانياً : استمارة المقابلة :

١ — تشكل استمارة المقابلة ركناً هاماً آخر من أركان المقابلة ، وسنناقش بعض العوامل المختلفة التى أوضحت بيانات البحث أثرها المباشر على المقابلة . وأهم هذه العوامل هو صياغة أسئلة استمارة المقابلة ، فقد أوضحت بيانات البحث أهمية

صياغة الأسئلة باللغة الدارجة ، بل أكثر من هذا صياغتها باللغة التى يفهمها الأفراد المفحوصين . فمع أن أسئلة الاستمارة صيغت باللغة العامية ، إلا أن ٧٢٪ من الباحثين اضطروا لتعديل صياغة بعض الأسئلة حتى تصبح مفهومة للمفحوصين . ولعل هذا يؤيد الاتجاه الذى أوضحه وأكده الباحث الأول(*) حول صياغة الأسئلة باللغة الدارجة إذ أن هذا يزيد من معامل ثبات الاستمارة .

هذا بالإضافة إلى الاختيار الرشيد للمصطلحات التى تتناسب مع ثقة الأفراد المفحوصين . فقد أوضحت بيانات البحث أن الكثير من المصطلحات المستخدمة فى أسئلة الاستمارة تحمل معنى لدى المفحوصين يختلف عن المعنى الذى يهدف إليه مخطط البحث ، مما قد قد يسبب حرجاً وارتباكاً أثناء المقابلة .

٢ — كما أوضحت بيانات البحث أن عدم اقتناع الباحثين (٢٣٪) بالترتيب المنطقى لأسئلة الاستمارة أدى إلى تعديلهم لهذا الترتيب أثناء تطبيق الاستمارة . وهذا ولا شك يؤثر على معامل الثبات . ومما هو جدير بالذكر فى هذا المجال أن عدم اقتناع الباحث بترتيب الموضوعات أو الأسئلة الواردة فى الاستمارة لا يخول له حرية التعديل . بل يجب أن يلتزم الباحث بالترتيب الوارد فى الاستمارة حتى لا تتأثر نتائج البحث . فمن المسلمات المعروفة أن انطباعات الفرد المفحوص تتغير تبعاً للموضوعات المختلفة التى تثيرها الأسئلة الموجهة إليه .

٣ — والمجتمع الريفى له عاداته وتقاليده التى يتمسك بها والتى تشكل جزءاً هاماً من أنماطه السلوكية . لذلك فإن الكثير من الموضوعات قد تشكل حرجاً للفرد المفحوص مما يعقد موقف المقابلة . كذلك فعلى مخطط البحث تجنب مثل هذه الموضوعات أو إثارتها بطريقة مقبولة للريفيين . ولا شك أن دراسة الأنماط الثقافية والسلوكية تفيد كثيراً فى هذا المجال .

كما يجب تجنب الأسئلة التى توجه الفرد المفحوص إلى اختيار السلوك الأمثل ، بصرف النظر عن سلوكه الحقيقى . ويحسن فى هذه الحالة استخدام الأساليب الإسقاطية أو الغير مباشرة .

(*) دكتور جمال زكى ، أسس البحث الاجتماعى ص ٢٢٦ و ص ٢٥

٤ — يعتبر توحيد أسلوب إجراء المقابلة ، خاصة فى تطبيق الاستمارة المقننة ، من العوامل الأساسية التى تزيد من درجة تقنينها . وقد أوضحت بيانات البحث وجود اختلاف كبير بين الباحثين حول قراءة احتمالات الإجابات كجزء من مضمون السؤال ، فقد ذكر ٨٨٪ من الباحثين أنهم كانوا يقرؤون احتمالات الإجابات — حتى التى لا تشكل جزءاً من مضمون السؤال — فى أغلب الأسئلة ، والمفروض أن احتمالات الإجابات يجب لا تذكر للفرد المفحوص حتى لا يوجه توجيهاً معيناً فى استجاباته : ولا تقرأ أية احتمالات إطلاقاً إلا إذ كان مضمون السؤال يشمل التعرف على رأى الفرد المفحوص فى بعض المتغيرات ودرجة تفضيله لها .

ثالثاً : موقف المقابلة :

١ — أوضحت بيانات البحث أن الظروف الطبيعية التى تحيط بموقف المقابلة لا تهيىء جواً صالحاً لإجرائها ، ويجب على مخطط البحث مراعاة هذه العوامل عند تخطيط بحثه ، فيجب أن يتوقع مثل هذه الظروف وألا يتوقع ظروف مثالية لإجراء المقابلات الميدانية .

٢ — كما أوضحت بيانات البحث أيضاً أن هناك الكثير من العوامل التى تتدخل فى موقف المقابلة مما يؤثر على كفاءتها كوسيلة لجمع البيانات . ومن بين هذه العوامل وجود أفراد خارجيين عند إجراء المقابلة وتأثيرهم على إجابات الفرد المفحوص ، وهذا بلا شك يؤثر على نتائج البحث ويقلل من درجة الثقة فيها .

الخلاصة

أولا — تعتبر المقابلة وسيلة ناجحة لجمع البيانات ، فى البحوث الإجتماعية ، من الريف المصرى إذا ما روعى الآتى :

١ — التخطيط السليم للمقابلة ومعرفة حدود استخداماتها ومدى الاعتماد عليها وعلى صحة البيانات التى تجمع عن طريقها .

٢ — الاختيار الرشيد للباحثين ، والتدريب الجيد الذى يوضح أهداف البحث وأسلوب تطبيق الاستمارة ، وطريقة توجيه الأسئلة ، والهدف من كل سؤال ،

بالإضافة إلى توجيه الباحثين إلى المواقف المختلفة التى قد تقابلهم أثناء إجراء المقابلة وكيفية التصرف فى مثل هذه المواقف بحيث لا تؤثر على كفاءة المقابلة .

٣ — دراسة الأنماط الثقافية والسلوكية للمجتمع موضوع الدراسة ، فهذه الدراسة تهيىء للباحثين فرصة لتفهم أسلوب تقديم موضوع البحث للفرد المفحوص ، كذا تقديم الباحث نفسه للفرد المفحوص . هذا بالإضافة إلى تفهم مخطط البحث لعادات وتقاليد المجتمع وتجنب إحراج الباحثين فى أثناء تطرقهم إلى موضوعات تثير حساسية لأفراد المجتمع . كما تفيد أيضاً دراسة المجتمع فى تفهم المصطلحات المختلفة المستخدمة والتى قد تحمل معان مختلفة عن تلك التى فى ذهن المخطط .

٤ — الإشراف الجيد أثناء العمل الميدانى والمراجعة الميدانية الفورية ومناقشة الصعوبات التى يجابهها الباحثون يومياً .

٥ — يجب الاهتمام جيداً باختبار المقابلة كوسيلة لجمع البيانات قبل إجراء البحث . ويقترح فى هذا الصدد أن تتم التجربة على عينة مشابهة لمجتمع البحث ذاته ، كما يوجه نظر القائمين بالاختبار إلى الموضوعات المختلفة الهامة التى يجب يهتموا بدراستها وملاحظتها أثناء إجراء الاختبار ، حتى تكون موضع مناقشتهم جميعاً مع مخطط البحث قبل إدخال التعديلات على الاستمارة .

ثانياً : يجب عدم الاعتماد على المقابلة المقننة كوسيلة وحيدة لجمع البيانات من المجتمع الريفى ، فقد أوضحت بيانات البحث أن هناك الكثير من الموضوعات لا يمكن جمع البيانات عنها عن طريق المقابلة المقننة . وهناك الكثير من الوسائل لجمع هذه البيانات كالمقابلات غير المقننة والملاحظة البسيطة أو المنظمة .

المراجع

١ — الدكتور جمال زكى — السيد يس ، أسس البحث الإجتماعى ، دار الفكر العربى ، بالقاهرة ١٩٦٢ .

٢ — خطة بحث دراسة ست قرى بمحافظتى البحيرة والجيزة ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية .

(3) English, B., & English, C., *Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms*, N.Y., 1958.

(4) Garett, A., *Interviewing: Its Principles and Methods*, N.Y., Family Service Ass., 1952, p. 7.

(5) Good, C., & Skates, D., *Methods of Research*, N.Y., 1954. p. 643, p. 187.

(6) Goode, W., Hatt, P., *Methods In Social Research*, N.Y. 1956.

(7) Kahn, & Cannel, *The Dynamics of Interviewing*, New York, John Wiley, 1960, p. 79.

(8) Maccoby, E., & Maccoby, N., The Interview : A Tool of Social Science, *Handbook of Social Psychology*, *Lindzey*, G., Ed., Cambridge. Addison-Wesley, 1954, pp. 450-475.

(9) *Regional Seminar on Techniques of Social Research*, Proceeding of Seminar, Research Center on the Social implications of Industrialization in Southern Asia, Calcutta, India, 1958 pp. 3-7.

(10) Selltiz, C., et. al., *Research Methods in Social Relations*, 1961, p. 49-142.

(11) Sheatsley. P., *Research Methods in Social Relations*, Jahoda, M., et. al., eds., Vol. 2, pp. 463-492.

(12) Young, P., *Scientific Social Surverys and Research*, 1956.

(13) Zaki, Gamal, & Elmisiry, Nawal, *The Assessment of Scheduled Interviews as a Method of Collecting Data in* Egypt, 1960.

دراسات وبحوث

اختبار الشخصية للأطفال وقيمته فى البحوث النفسية

للدكتور عطية محمود هنا

أستاذ الصحة النفسية المساعد — كلية التربية جامعة عين شمس

مقدمة

مقاييس الشخصية التى تقوم على أساس إجابات الأطفال عن الأسئلة التى توجه إليهم ضئيلة جداً ، نظراً لصعوبة الحصول على الأسئلة التى تلائم الأطفال ، والتى يمكنهم فهمها ، كما أنه ليس من السهل التأكد من مدى دلالة استجابتهم على حقيقة سلوكهم ، الأمر التى تشترك فيه هذه المقاييس مع مقاييس الشخصية للكبار .

وقد بذلت عدة محاولات لوضع مقاييس للشخصية يمكن استخدامها مع الأطفال والركون إلى نتائجها سواء من ناحية الدراسة النظرية أم من ناحية الاستفادة العملية ولكنها كانت قليلة ، ومن هذه الاختبارات القليلة اختبار الشخصية للأطفال وهو الاختبار الذى أعد ليناسب البيئة المصرية والذى أخذ عن اختبار كاليفورنيا California Test of Personality Ernest W. وهو الاختبار الذى وضعه ثورب "Louis P. Thorpe" وكلارك Willis W. Clark وتيجر Ernest W. Tiegr

وقد ظهرت الطبعة الأولى من هذا الاختبار عام ١٩٣٩ ، ثم أعيد نشره بعد ذلك عدة مرات ، مع تعديلات وجد من الضرورى إدخالها عليه . ويتميز هذا الاختبار بأنه يكشف عن عدة نواح من شخصية الطفل يمكن أن نطلق على مجموعها التكيف العام ، كما أن من الممكن أن نجملها فى قسمين رئيسيين هما التكيف الشخصى والتكيف الإجتماعى .

ويشمل التكيف الشخصى عدة نواحى هى : اعتماد الطفل على نفسه ، وشعوره بقيمته الذاتية ، ومدى شعوره بحريته ، وشعوره بالإنتماء إلى الآخرين ، ومدى

تحرره من الانطواء أو الميل إلى الانفراد والانعزال ، وأخيراً خلوه من الأعراض العصابية .

وهذا القسم من الإختبار يبين لنا إلى أى مدى يشعر الطفل بذاتيته ، ومدى رضاه عن نفسه وخلوه من علامات الإنحراف النفسى .

أما التكيف الإجتماعى فانه يتضمن عدة نواحى تعبر عن علاقات الطفل الإجتماعية وهى اتباع الطفل للمستويات الإجتماعية ، واكتسابه لها ، وعدم وجود ميول مضادة للمجتمع لديه ، وعلاقاته المدرسية ، وعلاقاته فى بيئته المحلية .

وهذا القسم من الإختبار يوضح لنا مدى قيام الطفل بوظيفته كعضو فى المجتمع الذى يعيش فيه ومدى توافقه مع المعايير والمستويات السلوكية الإجتماعية .

ويتميز هذا الإختبار أيضاً بأنه يتيح رسم صورة نفسية للطفل تظهر فى التخطيط النفسى ، ويمكن استخدامها فى مقارنة نواحى شخصية الطفل بعضها ببعض ، كما يمكن الاستفادة منه فى مقارنة الطفل بغيره من الأطفال من هذه النواحى ، وبهذا يكشف هذا الإختبار عن نواحى التكيف والتوافق أو نقصه فى مجالات الحياه المختلفة للطفل الأمر الذى يسبغ عليه قيمة تشخيصية إكلينيكية .

ابعاد الشخصية التى يقيسها اختبار الشخصية للأطفال :

يتكون اختبار الشخصية للأطفال من قسمين : التكيف الشخصى ، التكيف الاجتماعى :

القسم الأول : التكيف الشخصى : ويقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الذاتى أو الشخصى ، وهو يتضمن النواحى الآتية :

(١) اعتماد الطفل على نفسه : أى ميل الطفل إلى القيام بما يراه من عمل إذا ما طلب منه القيام به دون الاستعانة بغيره ، وكذلك قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع فى ذلك لأحد غيره . والطفل الذى يعتمد على نفسه يكون عادة قادراً على تحمل المسئولية كما أنه يكون عادة على قدر كبير من الثبات الانفعالى .

(ب) إحساس الطفل بقيمته : أى شعوره بتقدير الآخرين له ، وبأنهم يرون أنه قادر على النجاح ، وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس وبأنه محبوب أو مقبول من الآخرين .

(ج) شعور الطفل بحريته : أى شعوره بأنه قادر على توجيه سلوكه ، وبأن له الحرية فى أن يقوم بقسط فى تقرير سلوكه ، وأنه يستطيع أن يضع خططه فى المستقبل . ويتمثل هذا الشعور فى ترك الفرصة للطفل فى أن يختار أصدقاءه وأن يكون له مصروف خاص به ينفقه على النحو الذى يراه .

(د) شعور الطفل بالانتماء . أى شعور الطفل بأنه يتمتع بحب والديه وأسرته ، وبأنه مرغوب فيه من زملائه ، وبأنهم يتمنون له الخير ، ومثل هذا الطفل يكون على علاقات حسنة بمدرسيه ، ويفخر بمدرسته عادة .

(هـ) تحرر الطفل من الميل إلى الإنفراد : أى أنه لا يميل إلى الإنطواء أو الانعزال ولا يستبدل النجـــاح التخيلى أو التوهمى بالنجاح الواقعى فى الحياة ، وما يتبعه من تمتع جزئى غير دائم ، والشخص الذى يميل إلى الإنفراد يكون عادة حساساً ، وحيداً مستغرقاً فى التفكير فى نفسه .

(و) خلو الطفل من الأعراض العصابية : أى أنه لا يشكو من الانحراف أو المظاهر التى تدل على الانحراف النفسى ، وذلك مثل فقدان الشهية (دون سبب عضوى) أو عدم القدرة على النوم ، أو الشعور المستمر بالتعب .

القسم الثانى : التكيف الإجتماعى : ويقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الإجتماعى ، وهو يتضمن النواحى الآتية :

(ا) اعتراف الطفل بالمستويات الإجتماعية : أى أنه يدرك حقوق الآخرين ، وموقفه حيالهم ، وكذلك يدرك ضرورة إخفاء بعض رغباته لحاجات الجماعة . وبعبارة أخرى أنه يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة ، كما أنه يتقبل أحكامها برضاء .

(ب) اكتساب الطفل للمهارات الإجتماعية : أى أنه يظهر مودته نحو الآخرين

بسهولة كما أنه يبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ، ويتصف مثل هذا الطفل بأنه ليس أنانياً يرعى الآخرين ويساعدهم .

(ج) تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع : أى أن الطفل يجد فى المدرسة إشباعاً لحاجاته ، فهو يشعر بأن مدرسيه يحبونه ، ويستمتع باللعب مع غيره من الأطفال ، وأن العمل فى المدرسة يلائم ميوله ، ويتفق مع مستوى نضجه .

(هـ) علاقات الطفل بأسرته : أى أن الطفل على علاقات طيبة مع أسرته يحترمها ، ويشعر بأن الأسرة تقدره وتحبه وتعامله معاملة حسنة ، كما يشعر فى كنفها بالأمن والإحترام . وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة معقولة على الطفل وتوجيهها لسلوكه .

(و) علاقات الطفل فى البيئة المحلية : أى أن الطفل متكيف فى البيئة المحدودة التى يعيش فيها ، فيشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه ، وهو يتعامل معهم دون شعور سلبى أو عدوانى ، كما أنه يحترم القواعد التى تحدد العلاقة بينه وبينهم ويهتم بالوسط الذى يعيش فيه .

ثبات الإختبار وصدقه

يعتبر ثبات الإختبار وصدقه من أهم صفات الإختبار الجيد التى ينبغى أن تحدد قبل البدء فى استخدامه على نطاق واسع ، والأخذ بنتائجه وذلك حتى يكون الإخصائى النفسى أو الباحث الإجتماعى أو المدرس على ثقة من أن الإختبار الذى يستخدمه اختبار ثابت ، أى أنه يعطى نفس النتائج تقريباً فى كل مرة يطبق فيها على نفس الفرد أو المجموعة ، فلا يعطى نتائج متباينه فى كل مرة يطبق فيها . وكذلك ينبغى أن يكون الإختبار صادقاً بمعنى أنه يقيس الصفة أو الصفات التى وضع من أجلها فلا يقيس صفة أخرى أو مجموعة أخرى من الصفات . وقد أجريت عدة أبحاث على اختبار الشخصية للأطفال وصدقه ، ولا يزال بعضها مستمراً .

ثبات الإختبار

قام واضعو الإختبار بتحديد مدى ثباته باستخدام ٢٣٧ حالة من الحالات التى

(جدول رقم ١)

يبين النوع والعدد والمتوسطات والإنحرافات المعيارية ومعاملات الثبات للمجموعات التى طبق عليها « اختبار الشخصية الأطفال »

المجموعة	السن	العـدد	القسم الأول التكيف الشخصى: المتوسط	القسم الأول التكيف الشخصى: الإنحراف المعيارى	القسم الأول التكيف الشخصى: الثبات	القسم الثانى التكيف الإجتماعى: المتوسط	القسم الثانى التكيف الإجتماعى: الإنحراف المعيارى	القسم الثانى التكيف الإجتماعى: الثبات	القسمان الأول والثانى التكيف العام: المتوسط	القسمان الأول والثانى التكيف العام: الإنحراف المعيارى	القسمان الأول والثانى التكيف العام: الثبات
بنين	٩	٣٨	٣٦ر٠٠	٤ر١٦	٠ر٧٨٥	٣٧ر٨٩	٥ر٨٦	٠ر٧٠٠	٧٣ر٨٩	٨ر١٩	٠ر٧٦٢
بنات	٩	٣٣	٣٢ر٨٥	٥ر٨٦	٠ر٧١٢	٣٨ر٩٧	٥ر٠٢	٠ر٧٢٤	٧١ر٨١	٩ر٣١	٠ر٧٩٦
بنين	١٠	٨٠	٣٥ر٠٣	٦ر٢١	٠ر٧٧٠	٣٧ر٤٣	٦ر٤٢	٠ر٨١٧	٧٢ر٥٦	٩ر٥١	٠ر٨١٦
بنات	١٠	١٠٥	٣٤ر٣٥	٦ر٠١	٠ر٧٤٥	٣٨ر٤٦	٦ر٠٢	٠ر٧٨٢	٧٢ر٨٣	١٠ر٨٢	٠ر٨٥٩
بنين	١١	١٢٦	٣٥ر٧٣	٤ر٨٤	٠ر٦٢٤	٣٨ر٤٤	٥ر٤٣	٠ر٧٥٦	٧٤ر١٧	٩ر٢١	٠ر٨١٣
بنات	١١	١٢٣	٣٣ر٤١	٥ر٤٣	٠ر٦٧٠	٣٧ر٦١	٦ر٧٠	٠ر٨٣٦	٧٠ر٩٣	١٠ر٣٠	٠ر٨٣٤
بنين	١٢	٣٣	٣٤ر٢١	٥ر٦٨	٠ر٧١٠	٣٥ر٥٨	٨ر٥٧	٠ر٨٩١	٦٩ر٧٦	١٢ر٥٦	٠ر٨٨٧
بنات	١٢	٣٥	٣٦ر٠٩	٤ر٩٤	٠ر٦٤٦	٣٨ر٠٣	٦ر٢٧	٠ر٨١٦	٧٤ر١١	٠ر٩٠	٠ر٨٣٦
بنين وبنات	٩	١٧١	٣٤ر٥٣	٥ر٣٣	٠ر٦٧٣	٣٨ر٣٩	٥ر٠٧	٠ر٧١٦	٧٢ر٩٢	٨ر٩٤	٠ر٧٨٨
بنين وبنات	١٠	١٨٥	٣٤ر٦٢	٥ر٨٩	٠ر٧٣٧	٣٨ر١١	٥ر٩٥	٠ر٧٩٣	٧٢ر٦٨	١٠ر٥٩	٠ر٨٥١
بنين وبنات	١١	٢٤٩	٣٤ر٥٣	٥ر٢٦	٠ر٦٦٤	٣٨ر٠٦	٦ر٣٣	٠ر٨٢٠	٧٢ر٦٠	١٠ر٠٦	٠ر٨٣٤
بنين وبنات	١٢	٦٨	٣٥ر١٧	٥ر٤٤	٠ر٦٩٧	٣٦ر٨٣	٧ر٥٩	٠ر٨٦٩	٧٢ر٠٠	١١ر٤٤	٠ر٨٧٠
بنين	٩—١٢	٢٧٧	٣٥ر٣٣	٥ر٣٤	٠ر٦٨٨	٣٧ر٨٣	٦ر١٣	٠ر٨٠٤	٧٣ر١٨	١٠ر٢٢	٠ر٨٤٢
بنات	٩—١٢	٢٩٦	٣٣ر٩٥	٥ر٥٤	٠ر٦٩١	٣٨ر١٣	٦ر٣٣	٠ر٨٢١	٧٢ر٠٦	١٠ر٣١	٠ر٨٣٩
بنين وبنات	٩—١٢	٥٧٣	٣٤ر٦١	٥ر٥٣	٠ر٦٩٩	٣٧ر٩٥	٦ر٢٥	٠ر٨١٤	٧٢ر٦٠	١٠ر٢٥	٠ر٨٤٠

طبق عليها الإختبار واستخدموا فى ذلك طريقة التجزئة التصفية للاختبار (مصممة باستخدام معادلة سبيرمان براون) وقد توصلوا إلى النتائج الآتية :

	معامل ارتباط	الانحراف المعيارى	الخطأ المحتمل
الاختبار بأكمله : التكيف الكلى	٩٢٢ر	١٣ر٢	٢ر٥
القسم الأول : التكيف الشخصى	٨٩٣ر	٧ر٥	١ر٦
القسم الثانى : التكيف الإجتماعى	٨٧٣ر	٧ر١	١ر٧

وقد وجد واضعو الإختار أن معامل الارتباط بين القسمين الأول والثانى ٦٦ر٠ ورأو أن معامل الارتباط هذا من الإنخفاض بحيث يستوجب الأمر دراسة الطفل من ناحيتى التكيف الشخصى والتكيف الاجتماعى وأن كل درجة من درجتى التكيف هذين تقيس نواح للشخصية تختلف عن النواحى التى تقيسها الدرجة الأخرى .

وقد قام الباحث الذى أعد الإختبار لاستخدامه فى البيئة المصرية بتحديد معامل ثباته باستخدام ٥٧٣ حالة من الحالات التى طبق عليها الاختبار واستخدم فى ذلك طريقة كودر ريتشاردسون فى حساب معامل الثبات وتوصل إلى النتائج التى تظهر فى الجدول رقم « ١ » الذى يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لأجزاء الاختبار وقسميه ، كما يبين ثبات قسمى الاختبار بأكمله .

وفى الوقت نفسه قامت الدكتورة بثينه قنديل بحساب معامل ثبات الاختبار عندما طبقته على ٢٠٠ حالة من حالات الأطفال بالقاهرة فى دراستها القارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحى شخصيتهم ، واتبعت فى ذلك طريقة التجزئة النصفية (باستخدام معادلة سبيرمان براون) فوجدت أن معامل الثبات هو ٨٨ر وذكرت أنها درجة ثبات عالية تسوغ لنا أن نأخذ بنتائجه بدرجة كبيرة من الثقة والإطمئنان (قنديل : ص ١٠٣) .

وقد قام الدكتور محمد أحمد غالى بدراسة مقارنة بين الجانحين والعصابيين من حيث تنظيم الشخصية وتعرض فيها لثبات الإختبار فذكر أنه أجرى الإختبار على

عينة من الأطفال الأولى عددها ١٣ طفلا ثم إعاد إجراءه بعد أربعة عشر يوماً فحصل على معاملات الثبات الآتية :

التكيف الشخصى	٠,٩٤
التكيف الاجتماعى	٠,٩٢

ثم طبقت مرتين على مجموعة أكبر من الأطفال يبلغ عددها ٤٤ طفلا فحصل على معاملات الثبات الآتية :

التكيف الشخصى :	٠,٧٧
التكيف الاجتماعى :	٠,٧٦

(غالى : ص ٢٤٥)

صدق الاختبار

أما فيما يتعلق بصدق الاختبار الإحصائى فإن واضعو الاختبار لم يذكروا شيئاً عنه . ولكنهم أشاروا إلى ما يشبه الصدق المنطقى . وهو يعتمد على تحليل محتويات الاختبار ومقابلة الأسئلة بأوجه النشاط والعمليات التى تقابل مفهوماً أو تكويناً معيناً ، وهو ما يطلق عليه كرونباك الصدق المنطقى أو ما يطلق عليه روبرت لى ثورنديك الصدق عن طريق تحليل محتويات الاختبار ، والصدق التكوينى . وقد ذكروا أيضاً أن معاملات الارتباط التى وجدت بين أجزاء الاختبار تشير إلى أنماط سلوكية متميزة ولكنها فى الوقت نفسه تشير إلى كلية الشخصية إذ أن هذه الأنماط السلوكية ليست منعزلة بعضها عن بعض .

وقد قامت الدكتورة بثينة قنديل فى رسالتها بتحديد معامل الصدق لهذا الاختبار ، وذلك بمقارنة نتائج الاختبار بنتائج تقرير المدرسين للتلاميذ فى بعض الصفات ، واستخدمت فى ذلك كراسة ملاحظة تحتوى على أربع عشرة ناحية من نواحى الشخصية ، ثمان من هذه النواحى هى بعض الصفات التى يقيسها هذا الاختبار . وهى الاعتماد على النفس ، وإحساس التلميذ بقيمته وشعوره بحريته وشعور التلميذ بالانتماء ، والتحرر من الميل إلى الانفراد ، والخلو من الأعراض العصابية والتمسك بأصول السلوك الاجتماعى ،

والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية ، والميل للعدوان . وقد حصلت الباحثة على النتائج التى تظهر فى الجدول رقم « ٢ » .

(الجدول رقم ٢)

ويبين معاملات الارتباط بين بعض أجزاء الاختبارات الشخصية للأطفال وتقديرات المدرسين فى النواحى القابلة لهذه الأجزاء .

نواحى الشخصية فى كل من تقدير المدرسين واختبار الشخصية للأطفال	معامل الصدق
الاعتماد على النفس	٠ر٥٢
الإحساس بالقيمة	٠ر٧٨
الشعور بالحرية	٠ر٠٣
الشعور بالانتماء	٠ر١٤
الخلو من الميل إلى الانفراد	٠ر١٤
التكيف الشخصى	٠ر٤٥
العلاقات الاجتماعية	٠ر٠٦
الميل للعدوان	٠ر٣٠

وتدل هذه الأرقام على أن معاملات الصدق لأجزاء اختبار الشخصية للأفراد يتراوح ما بين ٠ر٧٨ : ٠ر٠٦ ومعنى هذا أن بعض الأجزاء يتميز بمعامل صدق عال فى حين أن بعضها يتميز بمعامل صدق منخفض فى حالة ما إذا اعتبرنا تقديرات المدرسين محكا لصدق الاختبارات وهذا أمر موضع نقاش . ويلاحظ أن بعض معاملات الصدق هذه كافية نظراً لأن معاملات الصدق لاختبارات الشخصية تكون عادة منخفضة إذا ما قورنت بمعاملات الصدق لاختبارات القدرات ، زد على ذلك أن معاملات صدق الاختبارات بالنسبة لمجموعات الأطفال ، أو الذين يشكون من اضطرابات شديدة فى السلوك تكون أقل منهما بالنسبة للأفراد الكبار الذين يتصفون بالثبات الإنفعالى .

كما يلاحظ أيضاً أن الذى ذكر هذه التقديرات هم المدرسون ، وثمة عدد من الباحثين فى مقاييس الشخصية يذهبون إلى أن معاملات الصدق التى تعتمد على تقديرات المدرسين تكون منخفضة لإعتمادهم على المظهر الخارجى للشخصية هذا فضلا عن أن بعض النواحى لا يمكن الأخذ فيها بتقريرات المدرسين ، مثل العلاقات الاجتماعية ، والشعور بالحرية ، نظراً لعدم إمكانهم إعطاء تقديرات دقيقة عنها .

هذا وقد وجد أن العلاقة بين اختبارى الشخصية للأطفال واختبار روجرز لدراسة شخصية الأطفال الذى أعده الدكتور مصطفى فهمى كان ٠٫٣٣ وكان عدد الحالات ١٥٠ حالة وهى علاقات كافية إذ أن الاختبار الأول يقيس مقدار التكيف فى حين أن الاختبار الثانى يقيس مقدار عدم التكيف ، وكذلك وجد أن معامل الارتباط بين درجة التكيف الشخصى فى اختبار الشخصية للأطفال ومجموعة درجات الشعور بالنقص وأحلام اليقظة فى اختبار روجرز كان — ٠٫٥٣ . كما وجد أن معامل الارتباط بين التكيف الاجتماعى فى اختبار الشخصية للأطفال ومجموعة درجات سوء التكيف الاجتماعى وسوء التكيف العائلى فى اختبار روجرز كان — ٠٫٣٤ (قنديل ص ١٠٥ — ١٠٩) .

وقام الدكتور محمد أحمد غالى بدراسة العلاقة بين هذا الاختبار واختبار الصحة النفسية ، وكان عدد الأطفال ٢٤ طفلا فوجد أن العلاقة بينهما على النحو الآتى :

اختبار الشخصية للأطفال (التكيف الشخصى) واختبار الصحة النفسية ٠٫٧٩

» » » (» الاجتماعى) » » » ٠٫٥٥

» » » (» العام) » » » ٠٫٦٥

هذا مع العلم بأن الدرجات العالية فى اختبار الشخصية للأطفال تبين مدى التكيف فى النواحى المختلفة فى حين أن الدرجات العالية فى اختبار الصحة النفسية تبين مدى الانحراف (غالى ٢٤٥ — ٢٤٦) .

البحوث التى أجريت على هذا الاختبار

أجريت بحوث عديدة استخدمت هذا الاختبار فى الولايات المتحدة الأمريكية كما أجريت بعض البحوث فى الجمهورية العربية المتحدة ، ولا يزال بعضها مستمراً حتى الآن ، ومن الممكن أن تلخص هذه البحوث فى السطور التالية :

استخدم يونج L.L. Young ١٩٤٤ هذا الاختبار فى بحثه عن خصائص الشخصية التى ترتبط بشعبية تلاميذ المدارس ، ووجد أن هذا الاختبار قد نجح فى التمييز بين مجموعتين من التلاميذ يختلفون فى تقبل زملائهم لهم وكان هذا واضحاً بصفة خاصة بالنسبة للصفات الآتية : العلاقات فى المدرسة ، وإحساس الطفل بقيمته ، وشعور الطفل بالانتماء ، والمستويات الاجتماعية (يونج ١٩٤٤) .

ووجد إنجل Engel فى بحثه عن تكيف الأطفال الذين ينتمون إلى أقليتين من الأقليات التى توجد فى الولايات المتحدة والأمريكية ومقارناً إياها بمجموعة ضابطة فوجد أن متوسط المجموعة الضابطة أعلى من متوسط مجموعات الأقليات ووجد الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية .

وقد طبق هذا الاختبار لمقارنة تكيف أطفال اللاجىء الذين يتابعون دراستهم فى مدارس داخل اللاجىء التى يعيشون فيها . وقد وجد فروقاً بين المجموعتين فى الصفات الآتية : اعتمادالطفل على نفسه ، إحساس الطفل بقيمته ، الخلو من الانحرافات العصابية (إنجل ١٩٤٥)

وفى الجمهورية العربية المتحدة أجريت عدة دراسات مستخدمة اختبار الشخصية للأطفال لدراسة الفروق بين فئـــات الأطفال المختلفة سواء من ناحية السلوك الاجتماعى ، أو التعرض لأساليب مختلفة من طرق التدريس أو من ناحية العوامل المؤثرة فى شخصياتهم .

وقد وجد فى البحث الذى قامت به الدكتورة بثينة قنديل للحصول على درجة الدكتوراه لمقارنة شخصية أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات واستخدمت فيه

ثلاث مجموعات : مجموعة ضابطة من أبناء الأمهات غير المشتغلات ، ومجموعة من أبناء الأمهات اللائى يشتغلن منذ ولادة أبنائهن حتى إجراء البحث وهى المجموعة أطلق عليها المجموعة (ا) والثالثة من أبناء الأمهات اللائى كن لا يشتغلن حتى بلغ أبناؤهن سن الخامسة ثم عملن بعد ذلك أى الذين كانت أمهاتهم لا تعملن فى السنوات الخمس الأولى من حياتهم . وهى المجموعة التى أطلقت عليها المجموعة (ب) . وقد حصلت الباحثة على النتائج الآتية :

١ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعتين التجريبيتين من ناحية التكيف الشخصى وذلك فى الاتجاه الأفضل بالنسبة للمجموعة الضابطة .

٢ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة (ب) من ناحية التكيف الاجتماعى وذلك فى الاتجاه الأفضل .

٣ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية (ا) فى النواحى الآتية :

إحساس الطفل بقيمته ، والتحرر من الميل إلى الانفراد ، والخلو من الأعراض العصابية ، والعلاقات فى الأسرة ، وكانت فى الاتجاه الأفضل بالنسبة للمجموعة الضابطة .

٤ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية (ب) فى النواحى الآتية :

التحرر من الميل إلى الانفراد ، والخلو من الأمراض العصابية ، والعلاقات فى الأسرة ، وكلها فى الاتجاه الأفضل بالنسبة للمجموعة الضابطة .

٥ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة (ا) والمجموعة (ب) فى التحرر من الميل إلى الانفراد ، وذلك فى الاتجاه الأفضل بالنسبة للمجموعة (ب) .

وترجع الباحثة هذه الفروق الإحصائية إلى أن انفصال الأم عن الطفل هو أول مصدر للقلق بالنسبة للطفل لعدم إشباع حاجاته النفسية ، ولأنه لم يتعلم التوفيق بين إشباع حاجاته والاستجابة السليمة لمطالب المجتمع ، والطفل الذى تغيب عنه أمه يشعر بالكثير من عوامل الإحباط والحرمان والعجز وضآلة قيمته (قنديل ١٩٦٤) .

أما البحث الثانى فقد قامت به كاميليا عبد الغنى الهراس . وقد كان موضوع هذا البحث الذى تقدمت به للحصول على درجة الماجستير ، هو دراسة مجموعة من العوامل التجريبية فى فصول المتخلفين — الملحقه بدار المعلمات العامة بالعباسية — على المستوى التحصيلى والتكيف الاجتماعى . وقد أجملت الباحثة العوامل التجريبية التى استخدمت مع الأطفال فى النقط الآتية :

(ا) صغر حجم الفصل .

(ب) تقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة من حيث التحصيل .

(ج) الإكثار من الوسائل التعليمية واستخدام بعضها استخداماً فردياً .

(د) جعل التعليم فردياً بقدر الإمكان واستخدام وسائل خاصة فى التدريس .

(ه) تشجيع التلاميذ على العناية بفصولهم ، وتوزيع هذه المسئولية على سائر التلاميذ .

(و) الاهتمام بإتقان الأطفال لأساسيات عملية القراءة .

(ز) عقد اجتماعات دورية لأولياء الأمور ومدرسات الفصول .

(ح) الاهتمام بالنشاط الرياضى والاجتماعى .

(ط) الاهتمام بالرحلات والزيارات التعليمية .

(ى) الاهتمام بتوثيق العلاقة بين الطفل وبين المشرفين عليه فى المدرسة .

وقد ذكرت الباحثة أنها توصلت إلى النتائج الآتية :

أولا : فيما يتعلق بالمجموعة التجريبية ، أى مجموعة الأطفال التى تغيرت ظروفها الدراسية ، وجدت الباحثة أن هناك تقدماً له دلالته فى متوسطات درجات التكيف الشخصى والتكيف الاجتماعى والتكيف العام كما يتضح فى الجدول رقم(٣).

(الجدول رقم ٣)

الفرق فى عينة المجموعة التجريبية « فى بحث الهراس »

التكيف	الفرق	الدلالة أقل من
التكيف الشخصى	٩٫٢٨٢	٠٫٠١
« الاجتماعى	٨٫٦٨٠	٠٫٠١
« العام	٨٫٩٨١	٠٫٠١

وأما فيما يتعلق بأجزاء الاختبار فقد كانت الفروق بين المتوسطات لها دلالتها على النحو المبين فى الجدول رقم (٤) .

ثانياً : فيما يتعلق بالمجموعة الضابطة أى المجموعة التى بقيت فى الظروف العادية فى التدريس فقد وجدت الباحثة أنه لم يحدث تقدم له دلالته فى متوسطات درجات التكيف الشخصى والتكيف الاجتماعى والتكيف العام كما يتضح فى الجدول رقم (٥) .

وفيما يتعلق بأجزاء الاختبار فلم يوجد أيضاً تقدم له دلالته كما يتضح من الجدول رقم (٦) .

ثالثاً : وجدت الباحثة أن دلالة الفرق بين الفرقين لنتائج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى الأجزاء المختلفة كان ذا دلالة فيما عدا شعور التلميذ بحريته ، والمستويات الاجتماعية . وهذه النتائج تشير إلى أن المجموعة التجريبية أظهرت تغيراً له دلالته الإحصائية بالنسبة لهذا الاختبار (فيما عدا ناحيتين) فى حين أن المجموعة الضابطة لم يحدث لها مثل هذا التغير (الهراس ١٩٦٤) .

(جدول رقم ٤)

الفروق بين متوسطات أجزاء الإختبار ودلالاتها الإحصائية فى بحث الهراس

التكيف الشخصى	الفرق	أقل من	التكيف الاجتماعى	الفرق	أقل من
(ا) اعتماد الطفل على نفسه	١٠ر٣٠١	٠ر٠١	(ا) المستويات الاجتماعية	١ر٦١٥	—
(ب) إحساس الطفل بقيمته	١١ر١٠٢	٠ر٠١	(ب) المهارات الاجتماعية	١٠ر٥٢٤	٠ر٠١
(ج) شعور الطفل بحريته	١ر١١٩	٠ر٠١	(ج) التحرر من الميول المضادة للمجتمع	١٠ر٦٥٩	٠ر٠١
(د) شعور الطفل بالانتماء	١١ر٤٢٩	٠ر٠١	(د) العلاقات فى الأسرة	٩ر٣٢٢	٠ر٠١
(هـ) التحرر من الميل إلى الانفراد	١١ر٣٢٨	٠ر٠١	(هـ) العلاقات فى المدرسة	١٠ر٤٤٩	٠ر٠١
(و) الخلو من الأعراض العصابية	١٠ر٤١٥	٠ر٠١	(و) العلاقات البيئية والمحلية	٩ر٥٠٥	٠ر٠١

(جدول رقم ٥)

يبين الفروق فى المجموعة الضابطة فى بحث الهراس

التكيف	الفرق	أقل من
التكيف الشخصى ككل	١٫٤٦٠	—
« الاجتماعى «	١٫٥٤٥	—
« العام	١٫٥٠٢	—

وقام بالبحث الثالث الدكتور محمد أحمد غالى للحصول على درجة الدكتوراه فى دراسة مقارنة الجانحين والعصابيين من حيث تنظيم الشخصية ، وقد توصل إلى النتائج التالية :

١ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العصابيين والأطفال الأسوياء ، وكذلك بين الأطفال الجانحين والأطفال الأسوياء فى التكيف الشخصى ، وذلك فى الاتجاه الأفضل بالنسبة للأطفال الأسوياء .

٢ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العصابيين والأطفال الأسوياء ، وكذلك بين الأطفال الجانحين والأطفال الأسوياء فى التكيف الاجتماعى ، وذلك فى الاتجاه الأفضل بالنسبة للأسوياء .

٣ — توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العصابيين والأطفال الجانحين والأطفال الأسوياء على التوالى فى التكيف العام ، وذلك فى الاتجاه الأفضل بالنسبة للأطفال الأسوياء ثم الأطفال الجانحين ثم الأطفال العصابيين (غالى ١٩٦٤) .

أما البحث الرابع فقد قامت به الدكتورة زكية حسين درجات من أندونيسيا وهو دراسة تجريبية للتغيرات التى تطرأ على شخصية الأطفال المشكلين انفعالياً ، فى خلال فترة العلاج النفسى غير الموجه عن طريق اللعب ، وطبقت هذا الاختبار على مجموعة من

(جدول رقم ٦)

يبين الفروق فى المجموعة الضابطة فى بحث الهراس

التكيف الشخصى	الفرق	أقل من	التكيف الاجتماعى	الفرق	أقل من
(ا) اعتماد الطفل على نفسه	١٫٦٠٥	—	(ا) المستويات الاجتماعية	١٫٢١٢	—
(ب) إحساس الطفل بقيمته	١٫٧٣٩	—	(ب) المهارات الاجتماعية	١٫٨١٠	—
(ج) شعور الطفل بحريته	١٫١١٢	—	(ج) التحرر من الميول المضادة للمجتمع	١٫٤٢٥	—
(د) شعور الطفل بالانتماء	١٫٤٣٨	—	(د) العلاقات فى الأسرة	١٫٥٤٧	—
(هـ) التحرر من الميل إلى الانفراد	١٫٦٣٩	—	(هـ) العلاقات فى المدرسة	١٫٨٠٣	—
(و) الخلو من الأعراض العصابية	١٫٢٣١	—	(و) العلاقات المحلية والبيئية	١٫٤٨٧	—

الأطفال تبلغ ١٣ طفلا عند بدء العلاج النفسى غير الموجه عن طريق اللعب ، وعند نهايته ، وحصلت على النتائج التى تظهر فى الجدول رقم (٧) .

ويلاحظ من هذه النتائج أن هناك تحسناً قد حدث فى التكيف الشخصى والاجتماعى للأطفال نتيجة للعلاج النفسى ، ولكن التحسن الذى طرأ على الأطفال فى التكيف الاجتماعى كان أعظم منه فى التكيف الشخصى ، وقد أشارت الباحثة إلى أن التحسن فى التكيف الاجتماعى كان أظهر من التحسن فى التكيف الشخصى . ومن ذلك يحتمل أن يسبق تعـديل سلوك الإنسان نحو غيره تعديل سلوكه نحو نفسه إذ أن العلاج النفسى يقوم أولا على عملية التعلم الاجتماعى الأمر الذى يؤدى إلى تعديل اتجاهات الفرد نحو غيره ، أما عملية التعلم الخاصة بتعديل اتجاهات الإنسان نحو نفسه فتأتى لاحقة لها وتقتضى وقتاً أطول وعلاجاً أعمق (درجات ١٩٦٤) .

(جدول رقم ٧)

يبين عدد الحالات التى تحسنت نتيجة للعلاج النفسى غير الموجه عن طريق اللعب ، والحالات التى لم تتحسن ، والحالات التى بقيت كما هى .

	القسم الأول : التكيف الشخصى						القسم الثانى : التكيف الاجتماعى					
	أ	ب	ج	د	هـ	و	أ	ب	ج	د	هـ	و
	اعتماد التلميذ على نفسه	إحساس التلميذ بقيمته	شعور التلميذ بحريته	شعور التلميذ بالانتماء	التحرر من الميل إلى الانفراد	الخلو من الأعراض العصابية	المستويات الاجتماعية	المهارات الاجتماعية	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	العلاقات فى الأسرة	العلاقات فى المدرسة	العلاقات النفسية المحلية
حالة تحسنت	٥	٩	٧	٨	١٠	٨	١١	٨	٩	١٠	٨	٦
حالات بقيت كما هى	٣	١	٢	٥	٢	صفر	١	٤	٣	١	٤	٥
حالات ساءت	٥	٣	٤	صفر	١	٥	صفر	١	١	٢	١	٢
المجموع	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣

تطبيق إختبار الشخصية على الأطفال الأسوياء والجانحين

هذا وقد قام كاتب هذه الدراسة ببحث عن الجانحين قارن فيه بين درجاتهم فى هذا الاختبار ، ودرجات الأطفال الأسوياء الذين فى نفس السن ، ومن نفس البيئة التى أتى منها هؤلاء الجانحين ، وذلك بقصد تحديد الفروق بين الجانحين والأسوياء فى النواحى التى يقيسها هذا الاختبار .

العينة

وقد كانت المجموعة التجريبية التى أجرى عليها اختبار الشخصية للأطفال من بين الأحداث الذين لا تقل أعمارهن عن ٩ سنوات ولا تزيد عن ١٢ سنة من بين الأحداث الموجودين بالمؤسسات الخاصة بالأحداث مثل مصر القديمة للبنين ومؤسسة العجوزة للبنات وقد روعى فى هذه العينة أن تكون من الأطفال الذين ثبت جناحهم ، وليسوا من بين الأطفال الذين أودعهم آباؤهم فى هذه المؤسسات ، نظراً لأنهم لا يستطيعون الإنفاق عليهم أو لا يستطيعون توفير الرعاية اللازمة لهم ، مما قد يؤدى إلى انحرافهم .

وأما المجموعة الضابطة فقد أخذت من نفس المستوى الاجتماعى والاقتصادى للمجموعة التجريبية ، بل كان بعض هؤلاء الأطفال من نفس البيئة التى جاء منها الأطفال الجانحون ، والجدول رقم (٨) يبين أعداد المجموعتين التجريبية والضابطة اللتين أجرى عليهما الاختبار .

(جدول رقم ٨)
يبين أعداد الأطفال الجانحين والأطفال
الأسوياء الذين طبق عليهم اختبار الشخصية للأطفال

المجموعة	البنين	البنات	المجموع
المجموعة الضابطة « الأسوياء »	٨٤	١١٧	٢٠١
المجموعة التجريبية « الجانحين »	٥٠	٢٨	٧٨
المجموع الكلى	١٣٤	١٤٥	٢٧٩

طريقة دراسة الفروق بين المجموعات ونتائجها الإحصائية

وقد قام الباحث بحساب المتوسطات ، والانحرافات المعيارية ، والتباينات للبنين والبنات ، الأسوياء والجانحين كل على حدة ، ولمجموعهما . وقد كانت النتائج على النحو الموضح فى الجدول رقم (٩) .

وقد قام الباحث بعد ذلك بحساب الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات لمجموعات الأسوياء من ناحية ومجموعات الجانحين من ناحية أخرى ، مستخدماً فى ذلك معادلة فيشر لاختبار الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطات غير المرتبطة .

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_{١} - \text{م}_{٢}}{\sqrt{\frac{\text{ن}_{١}\text{ع}_{١}^{٢} + \text{ن}_{٢}\text{ع}_{٢}^{٢}}{\text{ن}_{١} + \text{ن}_{٢} - ٢}\left(\frac{١}{\text{ن}_{١}} + \frac{١}{\text{ن}_{٢}}\right)}}$$

حيث $\text{م}_{١}$ = متوسط قيم المجموعة الأولى .

$\text{م}_{٢}$ = متوسط قيم المجموعة الثانية .

$\text{ن}_{٢}$ = عدد افراد المجموعة الأولى .

$\text{ن}_{١}$ = عدد أفراد المجموعة الثانية .

$\text{ع}_{١}$ = الانحراف المعيارى المجموعة الأولى .

$\text{ع}_{٢}$ = الانحراف المعيارى للمجموعة الثانية .

مع حساب درجات الحرية على النحو الآتى :

$$\text{ن}_{١} + \text{ن}_{٢} - ٢$$

والجدول (١٠) يوضح النتائج التى توصل إليها الباحث .

جـدول)

يبين المتوسطات والإنحرافات المعيارية ن والتبايات ٦

م = المتوسط نع = الانحراف)

المجموعة		ا	ب	ح	ء	هـ	و	مجموع القسم الأول التكيف الشخصى
		القسم الأول التكيف الشخصى						
بنين أسوياء العدد = ٨٤	م	٥٫٢٦	٦٫٦٠	٥٫٠٧	٥٫٥٠	٥٫٤٦	٦٫٤٢	٣٤٫٣٤
	ع	١٫١٤	١٫٣٧	١٫٥٣	١٫١٠	١٫٧٨	١٫٥٨	٥٫٢٩
	ع٢	١٫٣١	١٫٩٠	٢٫٣٧	١٫٢٢	٣٫٢٠	٢٫٥٢	٢٧٫٩٨
بنات أسوياء العدد = ١١٧	م	٤٫٤٤	٦٫٢٥	٤٫٩٤	٥٫٣٩	٥٫٥٨	٦٫١٢	٣٢٫٨٢
	ع	١٫٢١	١٫٣٨	١٫٤٩	١٫٠٩	١٫٧٨	١٫٥٥	٥٫٠٢
	ع٢	١٫٤٨	١٫٩٣	٢٫٢٤	١٫١٩	٣٫١٧	٢٫٤٣	٢٥٫٢٠
بنين وبنات أسوياء العدد = ٢٠١	م	٤٫٧٨	٦٫٤٠	٤٫٩٩	٥٫٤٣	٥٫٥٣	٦٫٢٥	٣٣٫٤٧
	ع	١٫٢٦	١٫٣٨	١٫٥٢	١٫١٣	١٫٧٨	١٫٥٥	٥٫٠٩
	ع٢	١٫٦٠	١٫٩٠	٢٫٣٤	١٫٢٨	٣٫١٨	٢٫٤٣	٢٥٫٩٩
بنين غير أسوياء العدد = ٥٠	م	٥٫٥٢	٥٫٨٤	٤٫٧٨	٥٫١٦	٤٫٧٦	٥٫٧٠	٣١٫٩٦
	ع	١٫٣٨	١٫٧٧	١٫٨٩	١٫٢٥	١٫٩٠	١٫٧٩	٦٫٨٤
	ع٢	١٫٨٩	٣٫١٠	٣٫٥٧	١٫٥٧	٣٫٦١	٣٫٢١	٤٦٫٨٤
بنات غير أسوياء العدد = ٢٨	م	٥٫٦٨	٦٫٤٦	٥٫٢٩	٥٫٢٩	٤٫٣٦	٥٫٥٠	٣٢٫٣٦
	ع	٥٫٦١	١٫١٢	١٫١٩	١٫١٠	١٫٤٥	١٫٦٦	٤٫٦٠
	ع٢	٠٫٥٧	١٫٢٥	٢٫٤٣	١٫٢١	٢٫٠٩	٢٫٧٥	٢١٫١٧
بنين وبنات غير أسوياء العدد = ٧٨	م	٥٫٤٩	٦٫٠٦	٤٫٩٦	٥٫٢١	٤٫٦٢	٥٫٦٣	٣٢٫٢٣
	ع	١٫٣١	١٫٥٩	١٫٨٠	١٫٣٥	١٫٧٦	١٫٧٥	٧٫٩٩
	ع٢	١٫٧١	٢٫٥٢	٣٫٢٢	١٫٨٣	٣٫١١	٣٫٠٦	٦٣٫٨٢

رقم ٩)

للبنين والبنات ، الأسوياء والجانحين ، كل على حدة ، ولمجموعهما

المعيارى ، ع^{2} = التباين

القسم الثانى التكيف الإجتماعى أ	ب	ح	ى	ه	و	مجموع القسم الثانى التكيف الاجتماعى	مجموع القسم التكيف الع
٥٫٨٣	٥٫٣٨	٥٫٩٤	٦٫٦٣	٦٫٢٥	٦٫٠٨	٣٦٫١١	٧٠٫٢٢
١٫٥٥	١٫٣٦	٢٫٠٢	١٫٦٨	١٫٤٧	١٫٧٠	٦٫٨٣	٩٫١٨
٢٫٤٢	١٫٨٦	٤٫١١	٢٫٨٤	٢٫١٩	٢٫٩٠	٤٦٫٦٥	٨٤٫٢٧
٥٫٦١	٥٫٢٥	٦٫١٥	٦٫٥٣	٦٫٢٢	٥٫٩٠	٣٥٫٧٦	٦٨٫٦١
١٫٤٧	١٫٤٣	١٫٧٤	١٫٨٩	١٫٦٩	٢٫٩٤	٧٫٠١	٤٠٫٢١
٢٫١٧	٢٫٠٧	٣٫٠٦	٣٫٥٩	٢٫٨٧	٣٫٧٧	٤٩٫١٤	١٠٤٫٢٤
٥٫٣٠	٥٫٣٠	٦٫٦٤	٦٫٥٧	٦٫٢٣	٦٫٢٩	٣٥٫٩١	٦٩٫٢٨
١٫٨٧	١٫٤٢	١٫٨٦	١٫٨١	١٫٤٥	١٫٧٥	٦٫٩٢	١٠٫٥٨
٣٫٥٢	٢٫٠٣	٣٫٤٩	٣٫٣٠	٢٫١٢	٣٫٠٨	٤٧٫٩٤	١١١٫٩٩
٥٫٣٠	٤٫٦٢	٥٫٥٤	٦٫٤٢	٥٫٨٢	٥٫٢٠	٣٢٫٩٨	٦٤٫٩٤
١٫٨٢	١٫٥١	١٫٧٨	١٫٩١	١٫٧٢	٢٫٠٢	٨٫٢٢	١٣٫٥٨
٣٫٣٣	٢٫٢٨	٣٫١٧	٣٫٦٤	٢٫٩٥	٤٫٠٨	٦٧٫٥٤	١٨٤٫٣٨
٥٫٨٩	٥٫٤٦	٦٫٣٢	٦٫٨٢	٦٫٥٤	٦٫٥٠	٣٧٫٨٩	٧٠٫٢٥
١٫٦٦	١٫٢٤	١٫٣٧	١٫٦٧	١٫٦٤	١٫٤٠	٥٫٨٩	٨٫٨٤
٢٫٧٥	١٫٥٤	١٫٨٧	٢٫٨٠	٢٫٦٩	١٫٩٦	٣٤٫٧٣	٧٨٫١٩
٩٫٥٤	٤٫٩٢	٥٫٨٢	٦٫٥٦	٦٫٠٨	٥٫٦٧	٣٤٫٧٣	٦٦٫٨٥
١٫٨٠	١٫٤٨	١٫٦٩	١٫٨٤	١٫٧٢	١٫٩٣	٧٫٨٣	١٢٫٤٠
٣٫٢٨	٢٫١٧	٢٫٨٥	٣٫٨٣	٢٫٩٧	٣٫٧٢	٦١٫٣٣	١٥٣٫٧٧

(جدول رقم ١٠)

أقسام اختبار الشخصية للأطفال	قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الأسوياء والجانحين	قيمة (ت) للفرق بين متوسطات السويات والجانحات	قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الأسوياء + السويات والجانحين + الجانحات
القسم الأول : التكيف الشخصي :			
١ (ا) اعتماد الطفل على نفسه	—١٫١٧*	—٥٫٢٣**	—٤٫٤٣*
١ (ب) إحساس الطفل بقيمته	٢٫٧٦	—٠٫٧٤	١٫٨٠
١ (ج) شعور الطفل بحريته	٠٫٩٦	١٫١٠	٠٫١٤
١ (د) شعور الطفل بالانتماء	١٫٦٢	٠٫٤٣	١٫٤٦
١ (ه) التحرر من الميل إلى الانفراد	٣٫٠١*	١٫١٦	٣٫٩٥**
١ (و) الخلو من الأمراض العصابية	٢٫٤١*	١٫٨٦	١٫٨٠
مجموع القسم الأول	٢٫٢٤*	٠٫٤٤	١٫٥٦
القسم الثاني : التكيف الاجتماعي :			
٢ (ا) المستويات الاجتماعية	١٫٧٨	—٠٫٨٧	—١٫٠٠
٢ (ب) المهارات الاجتماعية	٢٫٩٨**	٢٫١٢*	٢٫١١*
٢ (ج) التحرر من الميول المضادة للمجتمع	١٫١٥	٠٫٤٨	١٫٠٤
٢ (د) العلاقات في الأسرة	٠٫٠٧	٠٫٧٤	٠٫٠٤
٢ (ه) العلاقات في المدرسة أو المؤسسة	٠٫١٥	٠٫٩٠	٠٫٧٥
٢ (و) العلاقات في البيئة المحلية	٠٫٢٧	١٫٠٢	١٫٥٦
مجموع القسم الثاني	٠٫٢٤	١٫٤٨	١٫٢٤
مجموع القسمين : التكيف العام	٠٫٢٧	٠٫٧٨	١٫٦٧

نتائج البحث

ومن هذا الجدول يتضح ما يأتى :

أولا : أن الفروق بين الجانحين والأسوياء أكثر وضوحاً من الفروق بين الجانحات والسويات ، إذ تبلغ مجالات التكيف التى ظهرت فيها فروق ذات دلالة إحصائية فى الحالة الأولى خمسة مجالات فى مقابل مجال واحد فى الحالة الثانية .

ثانياً : أن الفروق بين الأسوياء والجانحين ذات الدلالة الإحصائية ظهرت فى المجالات الآتية من مجالات التكيف التى يقيسها اختبار الشخصية للأطفال .

١ — إحساس الطفل بقيمته : أظهر هذا البحث أن إحساس الطفل بقيمته ، أى شعوره بتقدير الآخرين له ، وبأنهم يرونه قادراً على النجاح ، وكذلك تقديره لنفسه وبأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس وبأنه محبوب وأنه مقبول من الآخرين ، يوجد بدرجة أقوى وأظهر لدى الأسوياء منه لدى الجانحين ، وقد كان الفرق بين الجانحين والأسوياء وفقاً لاختبار الدلالة «ت» — ٢٫٧٦ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠١ر٠ .

٢ — التحرر من الميل إلى الإنفراد : ظهر من هذا البحث أن الأسوياء أقل أنطواء من الجانحين ، ومعنى هذا أن الأسوياء أكثر استمتاعاً بالنجاح الواقعى والتمتع به ، فى حين أن الجانحين أكثر استمتاعاً بالنجاح التخيلى التوهمى وما يستتبعه من تمتع جزئى غير دائم ، كما أن الجانحين أكثر حساسية ، وميلا إلى الوحدة واستغراقاً فى أنفسهم . وقد كان الفرق بين الأسوياء والجانحين وفقاً لإعتبار الدلالة الإحصائية ت : — ٣٫٠١ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠١ر٠ .

٣ — الخلو من الأعراض العصابية : ظهر من هذا البحث أن الأسوياء أقل معاناة من الأعراض العصابية إذا قورنوا بالجانحين الذين يعانون من مظاهر الإنحراف النفسى ، مثل قضم الأظافر ، وصعوبة النوم بسبب الخوف ، أو الأحلام المزعجة ، أو الشعور بالتعب المستمر ، أو البكاء الكثير .

وقد كان الفرق بين الأسوياء والجانحين وفقاً لإختبار الدلالة الإحصائية

ت = ٢,٤١ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠,٠٥

٤ — وإذا ما أخذ التكيف الشخصى ، بوجه عام ، وجد أن هناك فرقاً ذا دلالة بين الأسوياء والجانحين ، ومعنى ذلك أن الحدث الجانح أقل من الحدث السوى فيما يتعلق بتكيفه الشخصى بصورة عامة . ولا شك أن هذا الفرق يرجع إلى العناصر أو المجالات التى قيس بها التكيف الشخصى والتى ظهرت أن لها دلالة إحصائية كما سبق أن ذكرنا ، وهذه المجالات هى إحساس الطفل بقيمته ، وتحرره من الميل إلى الإنفراد ، وخلوه من الأعراض العصابية .

وقد كان الفرق بين الأسوياء والجانحين وفقاً لإختبار الدلالة الإحصائية ت = ٢,٢٤ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠,٠٥

٥ — المهارات الإجتماعية : ظهر من هذا البحث أن الأسوياء على قدر أكبر من ناحية المهارات الإجتماعية إذا ماقورنوا بالجانحين ، فهم أقدر على إظهار مودتهم نحو الآخرين ، كما أنهم لبقون فى معاملاتهم مع معارفهم ومع الغرباء يرعونهم ويساعدونهم ، وهم يتميزون بأنهم أقل أنانية من الجانحين وقد كان الفرق وفقاً لإختبار الدلالة الإحصائية « ت » = ٢,٩٨ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠,٠١

ثالثاً : أن الفروق بين السويات والجانحات ذات الدلالة الإحصائية ظهرت فى مجال واحد فقط من مجالات التكيف التى يقيسها إختبار الشخصية للأطفال وهو الإعتماد على النفس .

الإعتماد على النفس : ظهر من هذا البحث أن الجانحات أكثر اعتماداً على أنفسهن من السويات أى أنهن يقمن بما يرونه من عمل دون أن يطلب ذلك منهن ، ودون الإستعانة بغيرهن ، وكذلك ظهر أنهم أقدر على توجيه سلوكهن دون خضوع لأحد كما أنهن أقدر على مزاولة النشاط دون اشتراك أحد معهن ، وكذلك الإستمرار فيه حتى النهاية .

وقد كان الفرق بين السويات والجانحات وفقاً لإختبار الدلالة الإحصائية « ت » = ٥,٢٣ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠,٠١

ولكن ينبغى الإشارة هنا إلى أن الإتجاه فى هذه الحالة هو فى عكس الإتجاه

المتوقع إذ أن الجانحات أكثر اعتماداً على أنفسهن من السويات ، وهذا ما سيناقش فيما بعد .

٢ — المهارات الإجتماعية : ظهر من هذا البحث أن السويات على قدر أكبر من الناحية الإجتماعية إذا ماقورنوا بالجانحات ، وقد ذكرت دلالة هذا المجال من مجالات التكيف فيما سبق .

وقد كان الفرق وفقاً لإختبار الدلالة الإحصائية « ت » = ٢٫١٢ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠٫٠٥

رابعاً : أن الفروق الإحصائية لم تظهر فى حالة إضافة مجموعة الأسوياء إلى السويات والجانحين إلى الجانحات إلا فى مجالين فقط من مجالات التكيف وهما : الإعتماد على النفس ، والمهارات الإجتماعية .

١ — الإعتماد على النفس : ظهر من هذا البحث أن مجموعة الجانحين والجانحات معاً أكثر اعتماداً دلالة إحصائية من مجموعة الأسوياء . وقد سبق التعرف عن معنى هذا المجال فى الحديث عن الفروق بين السويات والجانحات .

وقد كان الفرق بين المجموعتين وفقاً لإختبار الدلالة الإحصائية «ت» = –٤٫٤٣ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠٫٠١

٢ — المهارات الإجتماعية : ظهر من هذا البحث أن مجموعة الأسوياء والسويات على قدر أكبر من المهارات الإجتماعية إذا ماقورنوا بمجموعة الجانحين والجانحات معاً وقد سبق التعرض لمعنى هذا المجال فيما سبق .

وقد كان الفرق بين المجموعتين وفقاً لإختبار الدلالة الإحصائية «ت» = ٢٫١١ بمستوى دلالة إحصائية أقل من ٠٫٠٥

خامساً : لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء والجانحين (البنين) فى المجالات الآتية :

فى مجالات التكيف الشخصى :

١ — الإعتماد على النفس أى ميل الفرد إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به وقدرته على توجيه سلوكه .

٢ — الشعور بالحرية : أى شعوره بأنه قادر على توجيه سلوكه ، وبأن له قسط من الحرية فى ذلك .

٣ — الشعور بالإنتماء : أى شعور الطفل بأنه يتمتع بحب والديه وأسرته ، وبأنه مرغوب فيه من زملائه .

٤ — المستويات الإجتماعية : أى إدراك الطفل لحقوق الآخرين وموقفه حيالهم وكذلك ضرورة إخضاع بعض رغباته

٥ — التحرر من الميول المضادة للمجتمع : أى عدم الميل إلى التسامح مع الآخرين ، أو العراك معهم أو عصيان الأوامر التى ينبغى عليه أن يتبعها .

٦ — العلاقات فى المدرسة : أى أن الطفل يجد إشباعاً لحاجاته فى المدرسة ، ويشعر بأن الدراسة ملائمة له .

٧ — العلاقات فى الأسرة أى أن علاقات الطفل طيبة مع أسرته ويشعر بأن الأسرة تحبه وتقدره .

٨ — العلاقات فى البيئة المحلية : أى أن الطفل يتكيف فى البيئة التى يعيش فيها .

سادساً : لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين السويات والجانحات البنات فى المجالات الآتية :

١ — الإحساس بالقيمة　　٢ — الشعور بالحرية .

٣ — الشعور بالإنتماء　　٤ — التحرر من الميل إلى الإنفراد .

٥ — الخلو من الأعراض العصابية　　٦ — المستويات الإجتماعية .

٧ — التحرر من الميول المضادة للمجتمع .

٨ — العلاقات فى الأسرة أو المؤسسة .

٩ — العلاقات فى البيئة المحلية .

هذا وقد سبقت الإشارة إلى معنى التكيف فى هذه المجالات .

سابعاً لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الأسوياء والسويات معاً ومجموعة الجانحين والجانحات معاً فى المجالات الآتية :

١ — الإحساس بالقيمة .
٢ — الشعور بالحرية .
٣ — الشعور بالانتماء .
٤ — الخلو من الأعراض العصابية .
٥ — المستويات الاجتماعية .
٦ — التحرر من الميول المضادة المجتمع .
٧ — العلاقات فى الأسرة .
٨ — العلاقات فى المدرسة أو المؤسسة .
٩ — العلاقات فى البيئة المحلية .

تفسير النتائج

يتضمن اختبار الشخصية للأطفال إثنا عشر مجالا من مجالات التكيف ، المجالات الستة الأولى منها خاصة بالتكيف الشخصى ، وهى فى مجموعها تقيس التكيف الشخصى الذى يقوم على الشعور بالأمن الشخصى ، والمجالات الستة التالية خاصة بالتكيف الاجتماعى الذى يقوم على الشعور بالأمن المحلى .

وقد ظهر من هذا البحث أن قيمة هذا الاختبار فى الكشف عن الفروق بين الأسوياء والجانحين كانت أكثر من قيمته فى الكشف عن الفروق بين السويات والجانحات . وربما كان السبب فى ذلك أن البنات أكثر حساسية بالنسبة لاستجاباتهن لهذا الاختبار ، ذلك أن الثقافة التى يعشن فيها تتطلب منهن أن يظهرن أنفسهن بصورة أفضل مما هن عليه فى الواقع ، فالملاحظ أن البنات سواء السويات منهن أم الجانحات أكثر حرصاً على إظهار أنفسهن فى صورة التكيفات المتوافقات مع أنفسهن ومع البيئة التى يعشن فيها .

وقد لاحظ الباحث فى أثناء اشتغاله فى مؤسسات الأحداث ، أن الفتيات كن أكثر حرصاً على إظهار أنفسهن بمظهر أفضل مما هن عليه فى الحقيقة وفقاً لتقارير الإخصائيات الاجتماعيات ، كما أنهن كن أكثر إظهاراً لمراعاتهن المبادىء والقواعد الأخلاقية رغم عدم اتباعها فى الواقع . ولما كان هذا الاختبار اختياراً لفظياً ، لذلك كان من المتوقع أن تكون الجانحات أقل إظهاراً — من الناحية اللفظية — من

الجانحين ، لنواحى عدم التكيف فما يتعلق بالنواحى التى ظهر أن الاختبار يفرق فيها بين الأسوياء والجانحين وهى :

١ — الإحساس بالقيمة .

٢ — التحرر من الميل إلى الانفراد .

٣ — الخلو من الأعراض العصابية .

٤ — المهارات الاجتماعية .

ويشير المجال الأول وهو الإحساس بالقيمة إلى مركز الطفل بالنسبة لغيره من الأطفال من حيث سلوكه ومدى نجاحه ، وكذلك علاقاته الانفعالية بهم .

أما المجال الثانى وهو « التحرر من الميل إلى الانفراد » فيشير إلى ميل الطفل إلى الابتعاد عن غيره من الأطفال ، نظراً لأنهم يشعرون بأن الآخرين يضايقونهم ويحاولون خداعهم ولأنهم لا يستطيعون أيضاً أن يملؤا وقتهم بالنشاط السار .

ويشير المجال الثالث وهو « الخلو من الأعراض العصابية » إلى عدم وجود مجموعة من الأعراض التى تشير إلى عدم التكيف مثل قضم الأظافر والبكاء والشعور بالتعب والأحلام المزعجة .

وأخيراً يشير المجال الرابع وهو المهارات الاجتماعية إلى قصور الطفل فى مجال المهارات التى يتطلبها حسن التوافق مثل عدم التحدث مع الأطفال المستجدين فى المدرسة أو المؤسسة والغرباء وصعوبه اتخاذ موقف عادل بالنسبه لزملائه سواء فى تفاعله معهم أم فى تقديره لهم .

التفسير :

يبدو مما سبق أن ما يفرق بين الأسوياء والجانحين هو الشعور الداخلى لدى الجانح بأنه أقل من غيره ، أى شعوره بالنقص والدونية فى مواقف المقارنات بين الجانح وغيره من الأطفال . وربما كان الشعور بالنقص والدونية هذا هو العامل الأساسى فى جناح الأحداث ، وأن السلوك الجانح إنما هو فى حقيقة الأمر سلوك تعويضى يهدف فيه الجانح إلى تغطية مشاعر النقص السائدة لديه . ويتفق هذا مع

ملاحظة « شزال » فى كتابه عن جناح الأحداث (ص ٤٢) « وقد يحدث أن يجد الحدث عوضاً فى الجريمة أو فى الهرب عن الشعور بالنقص أو « الاختلاف » الذى يعانيه» . وهنا نجد أن شزال قد أشار فى هذه العبارة إلى ناحيتين :

الأولى : وهى الشعور بالنقص .

الثانية : وهى الاختلاف .

ولا شك أن مواقف المقارنة التى يظهر فيها النقص لا تختلف كثيراً عن الاختلاف الذى أشار إليه شزال إشارة سريعة .

ولقد أشار سيريل برت ، فى كتابه عن الجانح الصغير إلى الشعور بالنقص كأحد ديناميات الجناح الذى يعتبر أسلوباً يتعادل مع هذا الشعور بالقلق من القصور الطفلى أو الشعور بالجبن . وكذلك أشار جلوك وجلوك ، فى كتابهما الكشف عن جناح الأحداث (ص٢٥٠) ، إلى أن من بين النتائج التى توصلا إليها ، بشأن الفروق بين الأسوياء والجانحين فى دراستهما للجناح وجود فرق بين الفئتين من حيث أن (مشاعر النقص أى الاستجابات المبالغ فيها لنواحى الشذوذ الجسمى أو العقلى الذى يعوق الفرد فى تكيفه العام والذى قد يكون عائقاً حقيقياً يحول دون كفاية الفرد » توجد لدى الجانحين أكثر منها لدى غير الجانحين بمستوى من الدلالة الإحصائية يقل عن ٠٠١ر٠ ، وليس معنى هذا أن الباحث يريد أن يعتبر الشعور بالنقص عاملا وحيداً بالنسبة للجناح أو أنه يتصدر غيره بالنسبة للجناح ، ولكنه يريد أن يفترض أن الشعور بالنقص ، عامل له أهمية كبرى فى السلوك الجانح ، وخاصة وأن من الممكن أن نفسر فى ضوئه أساليب السلوك الجانح المتعددة ، والتى قد تتحدد فى رأى الباحث بالعوامل الاجتماعية ، بينما يظل سببها الأساسى راجعاً إلى تكوين نفسى يتميز بالنقص والاختلاف عن الآخرين .

إن هذا الافتراض يتطلب — للأخذبه — مزيداً من البحث على مستوى أشمل وأعمق وباستخدام أدوات أكثر حساسية ودقة فى مثل هذه البحوث .

خاتمة

ومما سبق يمكن القول بأن لاختبار الشخصية للأطفال قيمة فى قيـاس نواحى التـكيف الشخصى والاجتماعى فى الطفل ، وأن من الممكن الأخذ به فى دراسة الأسوياء والعصابيين والجانحين من الأطفال على أن تصحبه أساليب أخرى من وسائل البحث وفقاً لطبيعة كل دراسة والهدف منهما .

وبالإضافة إلى هذا فإن اختبار الشخصية للأطفال لا يزال هو نفسه فى حاجة إلى مزيد من البحث والتعديل .

المراجع

١ — الهراس ، كاميليا عبد الغنى : دراسة أثر مجموعة من العوامل التجريبية فى فصول المتخلفين — الملحقة بدار المعلمات العامة بالعباسية — على المستوى التحصيلى والتكيف الاجتماعى ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير إلى كلية التربية بجامعة عين شمس ، سنة ١٩٦٤ .

٢ — درجات ، زكية حسين : دراسة تجريبية للتغييرات التى تطرأ على شخصية الأطفال المشكلين إنفعالياً فى خلال فترة العلاج النفسى غير الموجه عن طريق اللعب ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه إلى كلية التربية بجامعة عين شمس ، سنة ١٩٦٤ .

٣ — شزال ، جين : جناح الأحـــداث « ترجمة عبد السلام القفاش ومراجعة الدكتور يوسف مراد » المؤسسة المصرية العـامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، سنة ١٩٦٢ .

٤ — غالى ، محمد أحمد : دراسة مقارنة للجانحين والعصـابين من حيث تنظيم الشخصية ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه إلى كلية التربية بجامعة عين شمس ، سنة ١٩٦٤ .

٥ — قنديل ، بثينة : دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحى شخصيتهم ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه إلى كلية التربية بجامعة عين شمس ، سنة ١٩٦٤ .

٦ — كامل ، لويس واسماعيل ، محمد عماد الدين وهنا ، عطية محمود : الشخصية وقياسها مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٩ .

٧ — هنا ، عطية محمود : تعليمات اختبار الشخصية للأطفال سنة ١٩٦٥ .

8) Buros, O.K. : Mental Measurements Your Book., Cryphon Press, 1959. Glueck.

9) Engel. : Personality adjustment of Children Belonging to Two minority groups. J. Educ. Psychol., 1945, 36.

10) Glueck, S. and E. Gleuck : Unravelling Juvenile Delinquency. New York : Communwealth Fund 1950.

11) Thorpe, Louis P. Appraising Personality and social adjustment, Educational. Bulletin, No. 11, 1945.

12) Thorpe, Louis P., Clark, Willis W., Tiegs. Ernest W. : Manual of Directions, California Test of Personality. Califonia Test Bureau.

13) Young, L.L. : Personality characteristics associated with popularity in school children. J. Educe. Psychol. 1944. 35, 513.

توطين الصناعة والعمليات والعلاقات الاجتماعية

الدكتور محمد خيرى

منذ فجر التاريخ على وجه التقريب حتى عام ١٨٠٠ كانت صناعات الإنسان تجرى بآلات يدوية ، ثم بدأت فى مستدار القرن تستعمل الآلات وتتقدم بها شيئاً فشيئاً . كانت القوى المحركة أساساً هى عضلات الإنسان والحيوان تساعدها الروافع والبكرات ، وتساندها قوة اندفاع الماء أو الهواء . ثم انتقلت إلى انتفاع الإنسان بقوى طبيعية خارقة فى البخار والكهرباء واحتراق الغازات وأخيراً فى الطاقة الذرية .

وعملية الانتقال من الآلات اليدوية إلى الماكينات ، هى ما يعرف باسم الثورة الصناعية ، ولا يمكن تحديد تاريخ دقيق لبدايتها ، فقد تطورت ونمت رويداً من الإجراءات العضلية السابقة وما زالت تنمو . والصناعة بالمعنى الحديث ما زالت تحبو فى بعض البلاد ، وحتى فى الأمم الصناعية العريقة ما فتئت تسير فى طريق التطور والتقدم .

وعلى المدى الطويل جاءت عملية التصنيع لتجرى تحولاً كبيراً فى حياة الناس عموماً . أما فى المدى القصير أى فى الجيل الذى أعقب مؤتمر فينا (١٨١٤ — ١٨١٥) فإن التصنيع كانت له آثار سياسية فعالة ، فالثورة الصناعية ، وقد أوسعت فى أرزاق رجال الأعمال والطبقات العاملة فإنها قضت على كل المحاولات الرجعية التى أرادت أن تمحو أو توقف آثار الثورة الفرنسية ، لأن التصنيع دفع تيار التقدم لقوة لا حول للمحافظين الرجعيين فى إيقافه . والثورة الصناعية هى التى عجلت بنمو النظام الاقتصادى العالمى الذى لاحظنا مطالعه منذ القرن الثامن عشر ، وبما أن التصنيع قد بدأ فى غرب أوروبا فإن من آثاره الباكرة أنه وسع الفروق بين شطريها ، الشطر الشرقى والشطر الغربى ، وبذلك أضعف الجهود التى بذلت بعد هزيمة نابليون لتنظيم الوحدة الأوروبية .

وتركيز العمال الصناعيين فى المدينة قد أيقظ وعيهم بالعالم حولهم ، واختلاط بعضهم ببعض أثار فيهم نخوة التضامن فى سبيل صوالحهم وبث فيهم وحدة الأهداف

السياسية ، فانتهوا إلى تنظيم جموعهم فى اتحادات عمالية تكافح للحصول على قسط أوفى من الدخل القومى(١) .

ويمكن أن نتعرف على العمليات والعلاقات الاجتماعية فى منطقة التوطن الصناعى لو استطعنا أن نعرف ما يأتى :

١ — عدد السكان ومدى زيادتهم وتضاعفهم قبل توطن الصناعة وبعده .

٢ — أنواع الصناعة المتوطنة وتطورها والأسباب أو العوامل التى أدت إلى التوطين الصناعى .

٣ — مقارنة بين دخول المشتغلين بالصناعة قبل التوطن وبعده .

٤ — معرفة مدى تغير حياة السكان الأصليين والمهاجرين إليها فى العادات وأوقات الفراغ ونوع الرفاق .

٥ — معرفة نوع المهاجرين وسماتهم ومدى تكيفهم فى منطقة التوطن .

٦ — معرفة إمكانيات المنطقة ومدى ملاءمتها بالنسبة لزيادة عدد المهاجرين إلى منطقة جذب الصناعة .

والواقع أن ذلك يتطلب الاطلاع على بيانات ودراسات عن منطقة التوطين والقيام برسم خرائط لها ، ومن الواضح أن مثل هذه الدراسة لا يمكن أن تقتصر على مجرد جمع بيانات إحصائية عن منطقة التوطن قبل إنشاء الصناعة فيها ، إذ تحتاج الدراسة إلى وصف شامل تستغل فيه جميع الإمكانيات الإحصائية التى تشمل جميع مظاهر الحياة قبل إقامة المصانع وبعد إقامتها . ثم دراسة تستخدم فيها أى أداة من أدوات البحث العلمى لجمع بيانات عن الاتجاهات والتكيف ونواحى التغير ومظاهر الأنشطة المختلفة(٢).

---

(١) حسين فوزى ، خيرات الصناعة ، ملحق الاهرام ، العدد الصادر فى ١٢ فبراير عام ١٩٦٥ ، عن كتاب تاريخ العالم الحديث تأليف الأستاذ بالمر من جامعة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية .

(٢) لم تتم فى مصر أية دراسة من هذا القبيل سوى ثلاث دراسات تناولت إحداها الجوانب المتصلة بالتصنيع والعمران ، وقد قام بها الدكتور حسن الساعاتى ودراسة أخرى =

ولذلك سنكتفى هنا بالإفادة من بعض الدراسات النظرية والميدانية التى أجريت فى دول مختلفة ، والواقع أن الدراسات النظرية أو المعلومات الميدانية فى هذا الموضوع إنما تنصب معظمها على الآثار التى ترتبت على توطن الصناعة لا توطين الصناعة . وقد تبين للباحث ندرة الدراسات الميدانية والنظرية عن التوطين ، الأمر الذى يجعلنا نضطر إلى عدم التمسك بحرفية التفرقة ولو إلى حين .

لقد رأينا أن عوامل التوطن تختلف عن عوامل التوطين ، ويرجع ذلك إلى اختلاف الهدف بينهما ، فهدف التوطن هو الربح بينما يستهدف التوطين الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية كما أن التوطن يتم غالباً فى نظام اقتصادى مرسل ، بينما يتم التوطين فى دولة اشتراكية تعتمد على تخطيط اقتصادياتها ، ولكن توطن الصناعة وتوطينها كلاهما يتم فى مجتمع ، أى أن عامل التلقائية والقصد — باعتبار أن التوطن عملية تلقائية والتوطين عملية مقصودة — يمكن طرحه واعتباره عاملا ثانوياً لا رئيسياً . ويمكن أن نوضح المسألة هنا بالإشارة إلى بحث (الهجرة إلى مدينة القاهرة) الذى يجريه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، فقد اعترض القائمون بالبحث عند تعريفهم للمهاجر ، مشكلة تتصل بمكونات التعريف وهى : هل المهاجر هو الذى هاجر عن قصد ووعى منه بالهجرة أو أنه الشخص الذى حضر إلى مدينة الجذب (القاهرة) وأقام بها بصرف النظر عن القصد والوعى . وقد رؤى أن التزام عنصر القصد لن يغير من هدف البحث وأدواته ، ذلك لأن المهاجر قد تمت هجرته فعلا سواء أكانت عن قصد أم عن غير قصد ، وأنه يقيم بمدينة القاهرة وأنه هاجر من منطقة تختلف فى ثقافتها وطرق معيشة أفرادها فى منطقة الجذب ، وكل ما يعول عليه هو التعرف على العوامل التى أدت إلى الهجرة ثم الآثار التى ترتبت عليها . ونعتقد هنا أنه مع تباين عوامل التوطن عن عوامل التوطين إلا أن التوطن والتوطين يتمان فى مجتمع ، ومن هنا نستطيع أن نفترض أن الآثار التى تترتب على توطن الصناعة قد تكون مشابهة أو مماثلة للآثار التى تترتب على التوطين ، ولكننا إذ نفترض هذا الفرض ، فإننا نرى أنه فرض يحتاج إلى التحقق من صحته أو خطئه

= تناولت علاقة المجتمع الصناعى بظاهرة الجريمة قام بها الكاتب عندما تقدم بها لنيل درجة الماجستير من جامعة الإسكندرية وبحث عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للتصنيع على المناطق الريفية بمركز كفر الدوار قام به الدكتوران فتح الله هلول ورياض الغنيمى .

عن طريق بحث ميدانى وليس لدينا من الدراسات النظرية أو الميدانية ما يؤيد هذا الفرض ، وإنما كل ما لدينا من معلومات تتصل بالمتغيرات السكانية فى منطقة ريفية وأخرى توطنت بها الصناعة ، وبالإضافة إلى المتغيرات السكانية معلومات عن حجم الأسرة وعلاقات أفرادها واتجاهاتهم وميولهم ، ولكنها لم تحلل تحليلا سسيولوجياً يكشف عن بعض الدلالات ، ومع ذلك فإن الاطلاع على الدراسات الخاصة بالآثار الاقتصادية والاجتماعية قد يفيد من حيث إنه يلقى بعض الضوء على بعض العمليات والعلاقات الاجتماعية . إن المصانع سواء أكانت قد أقيمت نتيجة لعوامل التوطن أوعوامل التوطين — توجد فى المجتمع فيتأثر كل منهما بالآخر(١)، إذ يعمل فى المصنع عمال ومهندسون ومديرون وموظفون وهم يخرجون بشخصياتهم واتجاهاتهم وأفكارهم إلى المجتمع وقد اكتسب كل منهم خبرة من عمله فى المصنع ، فالصناعة إذن تؤثر فى النظم والمنظمات وجماعات المجتمع ، كما تؤثر فى الأسرة والطبقات الاجتماعية والجيرة وتؤثر أيضاً فى أوقات الفراغ والنظـام الدينى ، والصناعة من ناحية أخرى تعكس سمات المجتمع القائمة فيه من حيث وسائل المواصلات التى يقدمها المجتمع لعمال المصانع كما تتأثر منظمات المجتمع بما يحدث فى الصناعة ، فإن التغير التكنولوجى فى المصنع يتطلب العمل المسائى مثلا ، ويؤثر ذلك بالتـالى فى إمكانيات الأسرة التى تتضمن العلاقات بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأطفال ، كما أن التغيرات التكنولوجية قد تعيد تنظيم الطبقات الاجتماعية فى المجتمع المحلى . ويعمل التغير التكنولوجى أحياناً على تحويل المجتمع من مجتمع خامل إلى مجتمع يتميز بالحركة والعمل المتصل . والدليل على أن المجتمع يؤثر فى الصناعة وأن الصناعة تؤثر فى المجتمع هو ما يحدث أحياناً من صراع بين الصناعة والمجتمع عن طريق التأثير فى الرأى العام أو رجال السياسة والتشريع ، وقد تتدخل الدولة لضبطها والرقابة عليها وتنظيمها ، كما تعمل الصناعة على تكوين مجتمعاً جديدة . وقد كانت المصانع قديماً تنشأ خارج المدن الصغيرة ، ولـكن إنشاءها الآن لا يقيد بالقيود الخاصة بعوامل النقل لتقدم وسائل المواصلات . والصناعة تحتاج إلى أيدى عاملة من المجتمع وتنشأ بجوار سوق لإمكان تسويق منتجاتها ، كما أنها تحتاج إلى مجتمع لمدها بمصادر الخدمات الخاصة كالمواصلات

(١) E. V. Schneider, Industrial Sociology. The Social Relation of Industry and the Community, Mc. Graw-Hill Book Co. Inc., New York 1957. pp. 353 — 355.

والأدوات الآلية والوقاية ضد الحريق وحفظ الأمن وإيجاد المدارس وتوافر المياه .

من هذا ، أى من بيان الأثر المتبادل بين الصناعة والمجتمع ، تستطيع أن نستشف بعض العمليات والعلاقات الاجتماعية فى مناطق توطن الصناعة : « إن التغير التكنولوجى له وطأة وتأثير شديد على النواحى الاجتماعية والبشرية حتى أنه يذهب إلى عدة اتجاهات ويتشعب فى شعب واسعة مما يصعب معه فهم العملية الاطرادية كلها فى خلال دراسة واحدة . ذلك لأنه عندما يحدث تغير تكنولوجى تنبعث بتأثير التغير عدة إستجابات معقدة من ناحية الفرد وعائلته والمجتمع »(١). وقد سبق أن أشرنا إلى ما نال تركيب الأسرة من تغير شمل الوظائف التى تقوم بها فى المنطقة الريفية وما تقوم به فى منطقة توطن الصناعة ، وتقتضى مطالب الحياة فى منطقة الصناعة واعتمادها على دخل ثابت معلوم وعلى تقسيم العمـل بين أفراد الأسرة أن يقتصر أعضاؤها على الآباء والأطفال ، ويترتب على ذلك أن تتجه العـلاقة مع الأقارب الذين يعيشون بعيداً والأطفال الذين يحيون حياة مستقلة ، تتجه هذه العلاقة إلى أن تفقد قوتها وشدتها ، وقد تتحدد هذه العلاقة فتظهر فى فرص مختلفة كأيام عطلة معينة وأحداث أسرية مثل مناسبات أعياد الميلاد أو الزواج أو وفاة أحد الأقارب ، بل يصبح للأولاد حريتهم فى تقرير مصيرهم واختيار أصدقائهم بمجرد الانتهاء من تعليمهم وتدريبهم على كسب عيشهم .

ويترتب على تقسيم العمل فى داخل الأسرة أن تقوم الأم بعملية اقتصادية تتصل بميزانيتها الأسرة بعد أن كان الرجل يتولى جميع أمورها ، وقد يرجع ذلك إلى أن القرارات الخاصة بها قد نالها التغير ، فبعد أن كان يتخذها الرجل وحـده يتخذها الزوج والزوجة معاً . وبذلك يمكن القول بزوال فكرة الهرمية فى الأسرة ، إذ حل مكانها صورة روحية تبدو فيها العلاقات والروابط أكثر مرونة بعـد أن كانت تعاقدية ، بل إن هذه الروابط تتبوأ مكانها فوق التقاليد المفروضة وفوق القانون والواجب الأخلاقى . ومثل هذا التغير يسـمح لـكل عضو من أعضاء الأسرة أن

---

(١) محمد عاطف غيث ، تلخيص التقرير المنشور بكتاب اليونسكو عن الهجرة وعنوان التقرير ، الآثار الاجتماعية والبشرية لوطأة التغير التـكنولوجى فى شرق الباكستان ، قدم التلخيص لبحث الهجرة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

يؤكد ذاته[١] . ولكن ذلك يصاحبه من الناحية الأخرى — رغم ما قد يترتب عليه من إحساس بالاستقلال — انعدام الشعور بالالتزام نحو الآباء الذين يكونون فى حاجة إلى الرعاية . وجدير بالذكر أن قانون الضمان الاجتماعى الأمريكى لم يعد يوجب على الأبناء العناية بالكبار حتى ولو كان هؤلاء الأبناء فى وضع مالى يسمح لهم بتوفير حاجات آبائهم المسنين .

وثمة عملية تترتب على توطن الصناعة وهى الهجرة ، فتقدم الصناعة يجذب آلاف الأسر إلى منطقة التوطن . ورغم الاتجاه الحديث نحو لا مركزية الصناعة ، فالواقع أن المركزية لا زالت تحتل مكانتها فى البلاد الصناعية الكبرى . وقد تبين صحة هذا من أن ٤٤٪ من المؤسسات الصناعية التى شيدت سنة ١٩٤٥ فى فرنسا قد أقيمت فى منطقة باريس ، ومن أن معظم المصانع الكبيرة التى أنشئت خلال العشرين سنة الأخيرة فى مصر لم تكن لتتجاوز حدود مدينتى القاهرة والأسكندرية ، وجدير بالذكر أن عملية الهجرة تصاحبها عدة عمليات اجتماعية كالتكيف فى منطقة الجذب وتقبل المهاجر للمجتمع الجديد كما تجابهه المشكلات والصعاب الاجتماعية التى تصادفه من حيث تغير فى المسكن وفى معدات المنزل كما يحدث تغير فى منطقة الجوار ، كذلك يحدث تحول فى مظهر وملبس المهاجر نفسه . ومن الناحية الاقتصادية يحدث للمهاجر تغيير فى المهنة وفى تواجد نوع من تقسيم العمل فى الأسرة وفى حدوث علاقات مختلفة من رفقاء العمل ، أما من الناحية الاجتماعية ، فقد تتحول علاقة المهاجر الوثيقة بغيره إلى نوع من العلاقات السطحية التى تلابس الحياة فى المدينة ، كما أن تعامله مع الجماعات يتحول من تعامل مع الجماعات المتجانسة الأولية إلى تعامل مع جماعات غير متجانسة ثانوية فى المدينة ، ومن الناحية الثقافية قد يطرأ التحول على دوافع المهاجر وقيمه وأيديولوجيته[٢] . هذا بالإضافة إلى أن غلبة الاهتمامات الاقتصادية بالنسبة لأفراد الأسرة الكبيرة يؤدى إلى زيادة المرونة

---

(١) E.W. Burgess and H.J. Locke, The Family, From Institution To Companionship, New York, American Book Company, 1945, p. 526.

(٢) محمد عارف « تكيف المهاجر لحياة المدينة — دراسة عن المهاجر المصرى » عرض وتلخيص من المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع ، يوليو ١٩٦٠ ، غير منشور .

الاجتماعية وتشجيع لحراك السكان(١) .

ومن العمليات الهامة التى تصاحب التصنيع ، عملية التحضر . والواقع أن التقدم الصناعى « يتطلب تحول السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الصناعية بصفة مستمرة ، ويظهر التاريخ الاقتصادى لكل الدول الصناعية المتقدمة نقصاً مستمراً فى النسبة المئوية لسكان الريف ، وزيادة فى هذه النسبة لسكان الحضر . ومثال ذلك أنه فى سنة ١٩٥١ كان سكان الحضر أكثر من ٨٠٪ من مجموع السكان فى انجلترا وويلز ، وفى سنة ١٨٨١ كان سكان الحضر أقل من ٣٠٪ من مجموع السكان فى ألمانيا والولايات المتحدة بينما ارتفعت هذه النسبة فى سنة ١٩٥٠ إلى ٧١٪ و ٦٤٪ على التوالى . وزادت النسبة المئوية — فى أثناء هذه الفترة — لسكان الحضر بالنسبة لمجموع السكان فى السويد إلى ما يقرب من أربعة أضعاف حيث كانت ١٥٫١٪ فى عام ١٨٨٠ وأصبحت ٦٦٫٣٪ فى عام ١٩٥٠ (٢) » وقد لا نجد فى الدول الأخرى ما يشابه مصر فى سرعة نمو المدن بها ، وقد حدث هذا بانتفاضة منذ عام ١٩٤٠ تحت تأثير اقتصاديات الحرب ، ثم سار هذا النمو تدريجياً من عام ١٩٥٠ استجابة لمطالب الاقتصاد النامى .

توطن الصناعة وما أدى إليه من نظريات اجتماعية

يمكن القول إن الدراسة التى تتضمن العلاقات الاجتماعية التى تؤثر وتتأثر بالنشاط الصناعى دراسة حديثة نسبياً(٣) فقد كان علماء الاجتماع الحضرى يركزون عنايتهم على دراسة المدن ذاتها دون محاولة تعمق فهم الأنساق الاجتماعية لهذه المدن أو الكشف عن سمات الحياة الحضرية وطبيعتها وتحديد أبعادها والتعرف على ظواهر نموها وتطورها . ولا تقل دراسة عملية التحضر عن الدراسة السابقة أهمية لأنها تتضمن فى الواقع مظاهر كثيرة أهمها دراسة جماعات الأفراد من سكان المدينة وهم

(١) A.M. Abu Zeid, Migrant Labor and Social Structure in Kharga Oasis Reprint From the Bulletin of the Faculty of Arts. Alex. Univ. p. 51.

(٢) محمد خيرى «دراسة عن الهجرة الداخلية» الترجمة العربية لبحث د. شمخ ، غير منشور .

(٣) E.V. Schneider, op. cit., p. 11-12.

يزاولون مختلف أنماط نشاطهم وبخاصة فى قطاع الصناعة . وقد شغل أذهان علماء الاجتماع الحضرى من الأمريكيين وحدهم موضع دراسة المدينة كما اهتمت المؤتمرات الدراسـية التى عقدت فى أمريكا ببحث إمكانيات علم الاجتماع الحضرى وموضوعاته « ومن الواضح أن أسلوب الحياة فى المدن الحديثة على حد قول الاستـاذ فيرث يتميز بأنه لا شخصى بالضرورة ، كما تغلب عليه صفة التعاقدية أى أن العلاقات بين أفراده تقوم على مبدأ المصلحة أو المنفعة وليس على أساس رابطة الدم أو الجوار ، فهى من ثم علاقات متميعة سريعة الانقضاء من ناحية أخرى . وبديهى أن هذه العلاقات ، وإن ظل جوهر خصائصها واحداً ، إلا أنها تتباين فى خصائصها الثانوية باختلاف المكان والزمان »(١).

ويقول الدكتور نلز أندرسون فى مقال له عن التحضر والحضرية أنه تبين من المؤتمرات الدراسية أن وعاء علم الاجتماع الحضرى يجب أن يتسع للدراسات الآتية : علم الاجتماع بوجه عام ، العلوم السياسية ، القوانين ، الاقتصاد السياسى ، الجغرافيا الإقليمية والاقتصادية ، علوم الأنثروبولوجيا والإيكولوجيا ، كما أصبحت دراسة ظاهرة المدينة الكبيرة فى المجتمع الحديث موضوع اهتمام عالمى من كل مدارس علم الإجتماع فى الغرب والشرق ، من قبيل ذلك اهتمام هيئة اليونسكو بعقد حلقات دراسية متعاقبة لبحث ظاهرتى التحضر والتصنيع وما يقتضيه ذلك من دراسة ظاهرة التغير الاجتماعى .

ومن قبيل المؤتمرات العلمية التى عقدت خصيصاً لدراسة ظاهرة التحضر هذه ، المؤتمر الذى عقد بمدينة أبدجان عام ١٩٥٤ على ساحل العاج ، وحضره علماء فى مختلف نواحى العلوم الاجتماعية ، وقد قدموا دراسات وبحوثاً تناولت التحول الاجتماعى الجارى فعلا فى الدول الإفريقية ، كما عالجوا الآثار والنتائج الإجتماعية لإنشاء الصناعات وما ينشأ عنها من مشكلات متعددة تتطلب عمليات مترابطة ومتكاملة من التنظيم والتخطيط والتكييف الاجتماعى للقطاع الحضرى الناشىء فى هذه الدول النامية . ولم يعد علم الاجتماع الحضرى قاصراً على دراسة مشكلات المعيشة اليومية فى المدن وتقدير مدى حاجة الاستهلاك الفردى من الغذاء والخدمات الاجتماعية والصحية

---

(١) س. ا. ش ، صفة الحضرية وظاهرة التحضر ، رسالة التدريب ، وزارة الشئون الاجتماعية ، مارس — يونية سنة ١٩٦١ .

والبلدية ، بل امتد ميدانه الجديد إلى قطاعات أخرى تغلب عليها صفة الكيف لا الكم ، فهو يهتم الآن بالمشكلات الناتجة عن نتائج التصنيع النامى ، وفى طليعتها مشكلة تحقيق التكامل الاجتماعى المطرد النمو ، ومع ذلك فلا تزال معالم دراسة المدينة الصناعية والمصنع الكبير غير محدودة تحديداً شاملا . ويمكن أن نطلق على ميدان هذه الدراسة علم الاجتماع الصناعى . وقد اهتم بعض الباحثين بدراسة العلاقات المتبادلة بين الأشخاص فى ظروف العمل ، بينما ركز باحثون آخرون بحوثهم فى المصانع ذاتها أو فى أنواع أخرى من المنظمات أو المؤسسات الصناعية باعتبارها نظاماً اجتماعياً ، وذلك مثل إليوت جاك فى كتابه « الثقافة المتغيرة للمصنع » وقد أخرج ولبرت مور فى علم الاجتماع الصناعى سفراً قيماً أشار فى أوله إلى أغراضه التى هدف إليها من وضعه وتنحصر فى فهم السمات الغربية للمجتمعات الصناعية وأهمية الصناعة للدول والهيئة الاجتماعية والجماعات المختلفة والفرد الذى يكسب عيشه بعرق جبينه ، كما أنه محاولة إلى تحليل منظم للتركيب الصناعى كنظام اجتماعى وطريقة الحياة فى المجتمع الصناعى »(١) ولا يزال باحثون آخرون يقومون بتحليل علاقات هذه المؤسسات الصناعية بالمجتمع المحلى ، وكذلك علاقات هذه المؤسسات بالنظام الاجتماعى فى المجتمع الأكبر . ولن يتضمن عرضنا هنا كل المسائل التى تتصل بالعلاقات الاجتماعية التى تؤثر وتتأثر بالنشاط الصناعى ، ولكنا مع ذلك سنقوم بدراسة بعض النواحى المترتبة على توطن الصناعة والسمات التى قد تبرز بحيث يمكن أن تشكل نظرية اجتماعية . هل توطن الصناعة يؤدى إلى نوع معين من التنظيم الاجتماعى ؟ هل لمنطقة الصناعة ثقافة تميزها ؟ وهل النظام الاقتصادى للرأسمالية الصناعية والاشتراكية الصناعية يعتمد على الثقافة المتجانسة كما يعتمد كذلك على الظروف الاجتماعية ؟ وهل يتخذ الأفراد القيم المتميزة التى تتصف بها جماعات العمل ومنظماته ؟ ما دور الصناعة فى التنشئة الاجتماعية ؟ ثم ما دور العلاقات الأولية فى المنظمات الكبيرة ؟ وهل تستطيع الجماعة أن تعمل شيئاً إزاء هذه العلاقات ؟ وما دور الصناعة فى إيجاد الطبقات أو تذويبها أى ما هى أهم القوى أو الضغوط التى تؤدى إلى

---

(١) حسن الساعاتى ، بحث فى علم الاجتماع الصناعى : العمل والمجتمع ، مستخرج من مجلة كلية الآداب ، ١٩٥٣ ، ص ٣ .

وجود الطبقات الاجتماعية فى الصناعة وما هى العقبات التى تحول دون الحراك الاجتماعى فى المؤسسات الصناعية ؟ وما هى أنواع الصراع المختلفة فى الصناعة والمصانع والتى تؤثر فى الروح المعنوية من ناحية ، والمنظمات الصناعية من ناحية أخرى ؟ وما أثر الصناعة فى قوة العمل (السكان) وهو الأثر الذى يظهر فى العلاقة بين المجال الاقتصادى (الصناعى) والنظام الاجتماعى بوجه عام ؟ كل هذه أسئلة يمكن أن تشكل الإجابة عنها ما نقصده بالتوطن الصناعى والنظرية الاجتماعية ، والواقع أن كل سؤال من الأسئلة السابقة يحتاج إلى دراسة مستقلة ، ولكننا نعالج فى عجالة سريعة بعض هذه النقاط[١] .

أول ما ينبغى أن نشير إليه فى هذا المجال هو أن الكاتب فى إحدى هذه الأسئلة تكتنفه الكثير من الصعاب[٢] ، لعل أولها محاولة عدم التحيز وتكوين الأحكام القيمية كما يفعل عادة من يقومون بإدارة العمل ، ومثل هذا التحيز يحول دون موضوعية البحث .

إن دراسة النظام الاجتماعى هى إحدى طرق فهم حياة الناس الاقتصادية فإن الاقتصاد الذى يقوم على الصيد أو الرعى ، يعتمد على التركيب الاجتماعى للقبيلة كما يتأثر الاقتصاد الزراعى تأثيراً كبيراً بالأنماط الاجتماعية لحيازة الأرض ووراثتها . وقد تطلبت الصناعة قوة عمل حرة حراكية مما يؤدى إلى إضعاف العلاقات الاقتصادية التى تجعل الانسان أكثر التصاقاً بالأرض التى يولد بها ويمكن أن نلاحظ الأسس الاجتماعية للنظام الاقتصادى عن طريق العلاقات المتبادلة بين المجال الاقتصادى ونظم القرابة والدين والسياسة وعن طريق العلاقات الاجتماعية المتميزة التى يتطلبها نظام اقتصاد معين ، أى أنواع المطالب والتوقعات التى توضح العلاقات بين العمال وزملائهم وبين أصحاب المشروعات . كما توضح العلاقات بين العامل ورئيسه وبين الشخص ووظيفته .

وفى بعض المجتمعات تنفصل النظم الاقتصادية عن ميادين النشاط الأخرى ،

---

(١) H.B. Gouldner, Industrial Sociology, in Broom & Selznick, Sociology, A Text With Adapted Readings, Row, Peterson and Co. New York, 1960. p. 508.

(٢) C.C. Furnas, Editor, Research in Industry, Its Organization and Management, New York, D. Van Nostrand Company, Inc., 1948, p. 3.

وفى مجتمعات أخرى تتصل الحياة الاقتصادية اتصالا كاملا بالدين أو بالدولة . وقد صاحب الصناعة ومهاراتها المتخصصة ومنظماتها المعقدة واعتمادها على السوق غير الشخصى ، صاحب هذا النمو ذاتية متزايدة للنظم الاقتصادية من حيث انفصال الاقتصاد عن الدين(١) والحرية المتزايدة نحو عدم التدخل الحكومى فى سياسة حرية العمل وإحلال الاتحاد الكبير الحديث محل مشروعات الأسرة وظهور مديرى منظمات الأعمال المهنية . وقد ظهر حديثاً ميل عكسى نحو ذاتية العمل يظهر فى شكل تدخل حكومى متزايد وذلك لتجنب الأزمات الاقتصادية ولإثارة النشاط فى مسائل الدفاع أو الحرية .

وحتى عندما تكون الذاتية الصناعية عظيمة ، فإن النظام الاقتصادى لا يقف وحده ، ذلك لأنه يعتمد على النظم الاجتماعية ، ويعدل بواسطتها ، كما أنه بدوره يسبب تغييراً فيها . ومن الواضح جداً وجود العلاقة القريبة بين الصناعة وبين النظم السياسية والتشريعية . وتقوم الصناعة على حقوق تعاقدية والتزامات بين صاحب العمل والعمال ، وكذلك بين البائع والمشترى ، ويفترض النظام أن حقوق الملكية الخاصة تحميها الدولة وتلزم المحاكم احترام الواجبات الاتفاقات الاقتصادية .

أما العلاقات الاجتماعية فى ظل الصناعة ، فيمكن أن نتصور ذلك عندما نعود إلى الوراء قليلا ، فقد كان المجتمع الغربى قبل ظهور الصناعة محكوماً بشكل شامل بواسطة النظام الاقتصادى الاجتماعى . وقد أظهر انهيار هذا النظام ارتباط النظام الاقتصادى بالنظام الاجتماعى ، كما أظهر كذلك كيف تتغير العلاقات الاجتماعية فى الميدان الاقتصادى : كانت الحياة الاجتماعية فى النظام الإقطاعى تتمثل فى الاكتفاء الذاتى الذى يقوم به صاحب الأرض ، وكانت التقاليد والعادات هى التى تحدد الأدوار الاقتصادية ، كما كان تقسيم العمل محدداً على نطاق واسع . لقد كان هناك فلاحون ومشرفون وجنود وعمال كالحدادين والنجارين وعمال البناء ، ولكن الوضع المهنى للفرد ومركزه الاجتماعى من حيث كونه حراً أو عبداً كانا يورثان ويحددها العلاقات الأسرية . وتتصف الصلات بين المستأجر والعبيد من ناحية وبين صاحب الأرض بأنها تنبع

---

(١) E.W. Burgess and H.J. Locke, The Family, From Institution To Companionship, New York, American Book Company, 1945 p. 522-525.

من التقاليد والقانون . فكل فرد فى مجموعة العمل مكلف بتقديم خدمات لصاحب الأرض كما أنه ملتزم بأداء الضريبة سواء أكانت نقدية أو عينية . أما صاحب الأرض فإنه بدوره يقوم بحل الخلافات ويوقع الجزاء على من يخطىء كما يحمى منطقته من الغزو الأجنبي أو إغارة القبائل . وقد سمح المجتمع الإقطاعى للعمال بالانتقال والبحث عن مهن مختلفة . هـذا إلى أن الظروف الجديدة والعمل الحر والسعى للحصول على مركز اجتماعى مغاير للمركز الذى يعتمد على مكانة الأسرة أو فكرة الأصل ، هذا كله عمل على تجانس النظام الاجتماعى الذى ترتب عليه ظهور النظام الاقتصادى الجديد واستمراره ولا شك أن هناك تغيرات كثيرة أخرى كانت ضرورية لنمو الصناعة لتطبيق العلم والأساليب الفنية فى ميدان الإنتاج ومجال التوزيع وكذلك فى نمو السوق الحرة والتجارة الدولية ، وتأسيس المصنع كوحدة للانتاج . وسنناقش هنا موضوعين هما نمو العمل الحر والسعى للحصول على المكانة الاجتماعية كمثالين يوضحان أثر العلاقات الاجتماعية فى تطور النظم الاقتصادية .

لقد ترتب على انهيار حقوق الإقطاع من ناحية وعدم قيام المستأجرين بالتزاماتهم نحو صاحب الأرض من ناحيـة أخرى ، أن تحرر العمال بحيث تمكنوا من الذهاب إلى مناطق ظهور المشروعات الصناعية ، ونجم عن ذلك أن مجموعات كبيرة من العمال الذين لا يملـكون شيئاً والذين كان عليهم أن يبيعوا عملهم ، قد زودت قوة العمل الخاصة بالصناعة . ولم يكن صاحب العمل الفرد نتيجة لقوة العمل الحرة ، مسئولا عن عماله ، على عكس ما كان صاحب الأرض فى نظام الإقطاع ، فصاحب العمل يستطيع أن يؤجر وأن يفصل طبقاً لما تمليه عليه حاجات مصنعه ، كما يمكنه أن يبرر سلوكه بعدم توافر المقدرة الفنية . ورغم إمكان التصنيع فى ظروف هـذه الأشكال الملزمة للعمل — كنظام الرق — فإن لاتخاذ مبدأ العمل الملزم فى المصنع مساوىء كبيرة ، فصاحب العمل يحاول أن يستغل رأس ماله استغلالا كبيراً سواء فى شراء قوة العمل أو المحافظة عليها ، ونتيجة لهذا الاستغلال ، لا يسـتطيع صاحب العمل أن يؤجر أو يفصل عماله فى ظروف التذبذب الذى يحدث نتيجة لطلب العمل . وهناك مشكلات تتصل بالدوافع والاختيار طبقاً للمهارات المطلوبة للوظيفة . ومع نظام العمل الحر يتنافس الأفراد للحصول على الوظائف على أساس المهارة . وصاحب المشروع يجب أن يهتم بتدريب عماله لتزويدهم بالمهارات المطلوبة ، أو — كما فى حالة بعض المناطق

الاستعمارية — يستعمل العمل الملزم فى وظائف لا تحتاج إلى مهارة ويستورد عمالا مهرة للوظائف التى يحتاج عملها إلى مهارة .

ولنظام العمل الحر صلات أخرى بنمو الصناعة ، فإن الأفراد أحرار فى بيع عملهم أو بضائعهم حيث يجدون أن ذلك يوفر لهم ربحاً أكبر ، فهم غير مرتبطين أو ملزمين لا من الناحية القانونية أو من ناحية التقاليد بالاتصال بأشخاص معينين وغير مقيدين فى نواحى نشاطهم بامتيازات طبقية جامدة صارمة ، ويستطيع كل من العامل وصاحب العمل التعامل مع كثيرين أكثر مما يستطيعان التعامل مع أفراد قلائل . ولهذا ، فإنه من الممكن أن تنمو الأسواق الواسعة كما يؤدى ذلك إلى ظهور روح المنافسة . وكانت التقاليد والوراثة فى نظام الإقطاع هما اللذان يحددان مهنة الأفراد ومكانتهم فى المجتمع ، بمعنى أن ابن العبد الذى يفلح الأرض يمتهن كذلك هذه المهنة وأن ابن الحداد فى القرية الإقطاعية كان يدرب ليصبح حداداً . ومع التغيرات فى النظام الإقطاعى والأخذ بفكرة العمل الحر وبطرح العوامل التى تورث تحديد المهنة ، فقد أصبح فى الإمكان أن يختار الفرد مهنته وأن يستطيع أن يكسب لنفسه مركزاً اجتماعياً بصرف النظر عن أصله أو منشئه . ومع أنه لا تزال الوراثة هى التى تحدد إلى حد ما مكانة الطبقة بصفة عامة كما يحدد المجموعات المهنية (مثل العمل اليدوى وغير اليدوى) فإنه يمكن القول إن الأهمية الاجتماعية تقع على مدى قدرة الفرد على الاختيار وعلى ما يستطيع أن يحصله لنفسه من حيث المكانة الخاصة[١] .

ويقوم تقسيم العمل على المكانة المكتسبة أكثر مما يقوم على الوراثة ، ويتجانس هذا مع نمو واتساع الصناعة لسببين ؛ تتكيف أهمية الاختيار الفردى تكيفاً أحسن بتقسيم عمل متخصص تخصصاً عالياً وهى سمة خاصة للصناعة ، أما عندما تورث المهن ويعمم التدريب فى نطاق الأسرة ، فإن عدد النواحى التخصصية تكون محدودة جداً . ثم أن التقدم الفنى سمة هامة ورئيسية للصناعة ، كما أن مطالب العمل تتغير ووظائف جديدة تخلق أو توجد باستمرار ، وهذه المطالب والوظائف هى وسائل التقدم الفنية التى لعبت هذا الدور الكبير فى النهوض بالصناعة . كما أنها قد ازدهرت

---

(١) M.F. Nimkoff, "Technology and The Family", In Technology and Social Change, A Book edited by John F. Cuber, in Cuber, in "Sociology Services, New York, Appleton Croft, Inc., 1937, p. 305.

إلى حد كبير نتيجة للمكانة الاجتماعية المكتسبة (لا الوراثية) ، وما يصاحبها . ولما كان التصنيع ينتشر فى العالم غير الغربى ، فإن لدى علماء الاجتماع الفرصة للملاحظة المباشرة لتأثير الآلة على النظم والقيم الاجتماعية . ومن الممكن اختبار فروض التغير الاجتماعى وكذلك اختبار (نخص) فكرة الاعتماد المتبادل (التعاون) بين نواحى النشاط الاقتصادى وبين التنظيم الاجتماعى . مثال ذلك : أن الدراسات الأولية للتصنيع فى الدول المتخلفة تفيد أن المدى الذى وصل إليه المجتمع من حيث التكامل يؤثر فى درجة مقاومة التصنيع وفى ظهور سوء التنظيم الذى يصاحبه .

وقد أوضح لنا العالم ثيودورسن فى مقاله عن التصنيع والعلاقات الاجتماعية فى مجتمعات غير غربية[1] ، الأنماط الاجتماعية المتميزة التى تصاحب عملية إدخال الوسائل الفنية فى المجتمعات غير الغربية : وهذا يوضح فى شىء من التفصيل العلاقات التى تربط الميدان الاقتصادى بالنظم الأخرى فى المجتمع ، كما يوضح كذلك العلاقات الاجتماعية المطلوبة فى نظام اقتصادى معين . وقد بين ثيودورسن كيف يسبب التصنيع انهياراً للنظام الاجتماعى القديم وذلك بفصل نواحى النشاط الاقتصادى عن النظام الاجتماعى الكلى ، وعن طريق إحلال أفراد جدد فى مراكز القوة ، وكذلك بتغيير مستوى الطموح للعمال ، ويترتب على التكيف مع الآلات فى نظام المصنع نمو علاقات اجتماعية جديدة ، وتأخذ العلاقات الثانوية مكان العلاقات الشخصية القريبة التى توجد بين العامل وأقاربه وجيرانه . وتظهر علاقات ومراكز جديدة بدلا من العلاقات الأسرية وتصبح هذه المراكز أو العلاقات أساساً هاماً لتقسيم العمل والتمايز الاجتماعى .

ونشير هنا إلى أن هناك فرقاً هاماً بين المجتمعات الغربية وغير الغربية فيما يتصل بالتصنيع . ففى المجتمعات الغربية كان التصنيع نتيجة عمليات تدريجية حدثت بالنسبة للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ويختلف هذا عن فرض نمط صناعى متقدم فى مجتمعات غير مصنعة ينقصها ما تحتاجه الصناعة من دعائم اجتماعية وثقافية قائمة فى المجتمعات الغربية ، ولهذا يجب دائماً أن نحذر عند المقارنة بين تأثير التصنيع فى مجتمعات مختلفة .

(١) محمد خيرى ، آثار التصنيع فى السلوك البشرى ، غير منشور .

إن أى نظام اقتصادى يتطلب أنماط متجانسة من العلاقات الاجتماعية وهو يعتمد كذلك على العقائد والعواطف التى تؤدى إلى المشاركة الفعالة فى نواحى النشاط الاقتصادى وتؤدى دعائم الثقافة والحضارة إلى النظام والعمل بين الطبقة العاملة ، وتساعد هذه الدعائم فى ضمان الحضور المنتظم للعمال والعمل المستمر لآلات المصانع « وقد تنمو الحشائش كما تنمو الأغنام حتى لو رقد الفلاح مخموراً أما عجلات الطاحون فلا يمكن أن تدور بانتظام ما لم يقم العامل بعمله بانتظام »(١) .

ويواجه مديرو المصانع فى المجتمعات غير الغربية مشكلة غياب العمال ومشكلة الإضراب كما يواجهون مشكلة عدم رضى العمال لتقبل نظام المصنع . وترجع بعض هذه الصعوبات إلى الحاجة إلى دعائم ثقافية وحضارية بالنسبة للنظام والعمل .

إن النجاح فى الصناعة يعتمد على النظام والعمل الشاق والابتكار وكسب رأس المال ، وقد ساعدت هذه القيم النظام الصناعى عن طريق دفع العمال إلى الحصول على المال ، وقد ترتب على ذلك استعدادهم لقبول هذة الثقافة التى تحتم وجودهم فى العمل فى مواعيد منتظمة ، وأن يقضوا ساعات طويلة بجوار الآلات وأن يشكلوا أنفسهم طبقاً للقواعد والإجراءات . وهم لم يفعلوا ذلك لمساعدة أنفسهم وأسرهم فحسب ولكن للحصول على المزايا الممكنة للتقدم وقد صبغت كل منظمة أعضاءها بالصبغة الاجتماعية ، وعن طريق المخالطة مع زملاء العمل والمشرفين يكسب العامل القيم الخاصة بعمله الجماعى فى المنظمة ، فهو يتعلم الدور الاجتماعى لوظيفته وطرق السلوك التى يتوقعها منه الآخرون .

إن إحدى السمات الهامة للتنشئة الاجتماعية(٢) فى أى منظمة هو تعلم الأدوار المهنية ، فقوانين السلوك الاجتماعى متصلة بكل وظيفة ، وليست المهارة الخاصة كل شىء فى المنظمة . وعن طريق المخالطة مع زملاء العمل والمشرف يتعلم العامل كيف يتوقع منه أن يلبس ويتكلم ويتصرف ويتوقع من المدير مثلا أن يكون حازماً فعالا نشطاً ، كما يفترض فى (الأسطى) أن يكون بعيداً عن زملائه سواء فى العمل أو خارج العمل ، كما يجب أن يكون مخلصاً لرؤسائه ولا يكون قوى الصداقة معهم .

---

(١) ثيودورسن ، المرجع السابق .

(٢) E.V. Schneider, op. cit., p. 425.

إن الضغط الاجتماعي هو الذى قد يلزم بهذا كله ، أما الفشل فى التشكل فقد يؤدى إلى السخرية والعزلة والفصل . ومن الملاحظ عادة أن كثيراً من الأفراد يعرفون بمهنهم ومعنى هذا أن الفرد يتسق مع دوره إلى الحد الذى يصير هذا الدور جزءاً من شخصيته . والفرد نتيجة لهذا سيعرف طريقة السلوك والتفكير التى تؤدى إلى اكتساب المزايا ، وسيترتب على ذلك إيمانه بها . وكلنا يعرف السمات التى يتصف بها كل من الموظف المكتبي والأستاذ شارد الذهن والشاعر طويل الشعر ، وحتى عندما تكون الأدوار المهنية ليست لها سماتها الخاصة البارزة ، فإن طابع الوظيفة على الإنسان يلون حياته ويصبح هذا الطابع جزءاً متكاملا من شخصيته .

وليست آثار الدور المهنى على الفرد مطردة ، ويرجع ذلك إلى أن كل فرد يجلب للوظيفة مجموعة خاصة من الخبرات التى تؤثر فى الطريقة التى يستجيب لها . ومع ذلك ففى منظمة ذات نظام دقيق وتركيب واضح كالمصنع والمكتب تزول أهمية اختلاف الشخصية واختلاف الاستجابات للدور المهنى ، وهناك عوامل ثلاثة تساعد على إدماج السلوك الفرد فى الدور المهنى :

١ — يعتبر السلوك المتوقع من الأشخاص فى وظيفة خاصة مطرداً (واحداً) نسبياً فى المنظمة ، فإن كل فرد فى هذه المنظمة يلتزم بتوقعات متماثلة كالأمر مثلا عن السلوك المتوقع بالنسبة لموظفى السكرتارية فى ملبسهم وتقدمهم أثناء العمل ، وتتمشى هذه التوقعات مع المركز كما أنها عادة موضوعة قبل أن يشغل الموظف عمله .

٢ — يختار الأشخاص وخاصة فى المستويات العالية ويحكم عليهم طبقاً لقدراتهم فى أداء أدوارهم بنجاح . ويعزز هذا (قانون) السلوك الاجتماعى المتوقع المتصل بهذه الوظيفة . مثال ذلك ، توجد السمات الشخصية والاتجاهات والمهارة الاجتماعية التى تتصل بالمنفذ الناجح ، ويتضمن ذلك الدافع لإنجاز العمل والطموح والحزم والقدرة على التنظيم والاتجاهات الإيجابية والاتصالات الشخصية نحو الرؤساء والاتجاهات غير الشخصية نحو المرؤوسين . والأفراد الذين يختارون لوظائف التنفيذ هم الذين يظهرون هذه السمات والاتجاهات . وهم كمديرين منفذين يؤدون أعمالهم طبقاً لمستوياتهم ، والحزم صفة هامة فى هذا الشأن ، فإذا كان هناك اضطراب فى هذه السمة فإن رؤساء هذا المدير سيعرفون ذلك . إن الدور يتطلب الإقناع والإيمان وعندما يفقد المدير الصغير هذه الصفة — الحزم — فإنه يبدو بعيداً عن الدور الاجتماعى المحدد له .

٣ — يظهر السلوك المتوقع فى المطالب والمشكلات اليومية . وتكون السمات الاجتماعية الهامة للدور المهنى عادة لها قيمتهـا بالنسبة للمنظمة أكثر مما هى مجرد تقاليد تحميه . وليست المطابقة للدور مجرد استجابة لضغط اجتماعى . ويطلب مديرون كثيرون عمل قرارات سريعة ، فالعمل فى بنك مع كونه متفقاً مع الناحية القانونية يعزز القانون الإجتماعى الذى يحتم التعامل مع الناس على أساس لا شخصى . فليست شخصية الموظف المكتبى أثناء التعامل هى التى يطلب منها الاهتمام بالسرعة والفاعلية واتباع القواعد المنظمة ، فموظف السكة الحديد يجب أن يكون شاعراً باستمرار بموعد تقابل قطارين ، فإن التأخير فى تسلم البضائع مثلا يؤدى إلى خسارة عقود ، وحتى لو أن الفرد لم يتشكل داخلياً بدور مهنته فإنه يشعر دائماً أنه تحت ضغط المطابقة للمهنة .

والأدوار المهنية هامة للفرد فى أمور كثيرة :

١ — إنها هامة إلى الحد الذى يستطيع العمال أن يقوموا بأدوارهم المتصلة بوظائفهم لمعرفتهم ماذا يتوقع كل واحد منهم من الآخر وأن السلوك يمكن أن يتنبأ به .

٢ — تؤثر الأدوار المهنية فى العلاقات الاجتماعية التى يقوم بها الفرد فى نواح أخرى ، ذلك لأن الدور المهنى الذى يلعبه الفرد غالباً ما يؤثر فى الاتجاهات والمكانة وطرق الحياة . ويعتبر هذا الدور بالنسبة لبعض الأشخاص هو الدور السائد المتحكم . ومن الجائز أن تكون وظيفة مدير مثلا بحيث تتضمن حياته كلها باستثناء مجالات خاصة . ويتبين من موظف السكة الحديد أن حياته الخاصة تابعة لالتزامات المهنية وأنه شاعر دائماً بالوقت ، وأن ذلك يبعده عن العلاقات الإجتماعية الأخرى . كما يظهر لنا أن الدور المهنى لموظف البنك ينفصل عن أدواره الأخرى .

إن لمسات الصناعة تعمل على تغيير الاتجاهات والسلوك عن طريق الاتصالات التى تتصف بأنها لا شخصية (صحف ، أحاديث ، منشورات ، برامج تدريبية) وليست مثل هذه الأمور وافية للغرض ، وذلك لأن أنماط السلوك والاتجاهات تعزز عن طريق علاقات الاتصال الشخصى المتبادل فى موقف العمل . ويمكن مساعدة محاوله تغيير السلوك عن طريق ضغوط الجماعة ، كما يمكن إحداث التغيرات فى سلوك الجماعة عن طريق خلق الحاجة إلى التغير ، ويعتبر مصدر التغير الفعال بالنسبة للعمال

جماعة العمل فيها . إن اتجاهات المشرف وسلوكه صادرة عن سلوك رئيسه وما يتوقعه منه ، كما أن بعض الرؤساء يعطون جزءاً من سلطتهم لمساعديهم . ومن المحتمل أن يكون لهؤلاء المساعدين مساعدون آخرون . ولهذه السلسلة من ردود الأفعال دلالة هامة لبرامج التدريب المتصلة بالإشراف ، ولا يمكن أن يتوقع من هذه الدراسات التدريبية أن تؤدى إلى تغييرات فى السلوك إذا ماكان مضمون البرنامج فى تعارض مع السلوك السائد فى البيئة . ولتغيير سلوك مشرف معين يجب تغيير جو القيادة الذى يعمل فيه .

إن القواعد والتعليمات والتعريفات الرسمية للأدوار المهنية وكذلك أنماط الاتصال الرسمى ليست كافية لمنح النظام والاستقرار والتنبؤ فى أى منظمة .

أما التركيب الرسمى فيجب أن يساعد بواسطة :

١ — طرق مقبولة وعامة للتفكير والعمل .

٢ — اتحاد الأفراد مع أدوارهم المهنية الخاصة .

٣ — ولاء الموظفين للمنظمة .

وعن طريق العلاقة الشخصية المتبادلة التى تقوم على أساس علاقة المواجهة ، وكذلك عن طريق الاتصال بجماعات العمل ، يظهر الولاء للمؤسسة ، كما تتكون أنماط السلوك . ويصبح الفرد جزءاً من المنظمة عن طريق التفاعل اليومى مع الموظفين الآخرين ، وعن طريق جماعة العمل التى يعمل معها . ولننظر إلى المسألة من وجهة نظر أخرى : إن المنظمة قادرة على أن تحرك الأفراد وتضبطهم عن طريق العلاقات الشخصية المتبادلة وعن طريق الجماعات الأولية . وقد تساعد العلاقات الأولية فى داخل المنظمة عن طريق غير مباشر على تحقيق أهداف المنظمة كزيادة الإنتاج وتحقيق حاجات العمال وتقليل الغياب والإضراب . وتستطيع العلاقات الأولية وأثر الجماعة الأولية إضعاف الوسائل الرسمية ، كما تستطيع هذه الجماعة أن تؤخر ما حققته الأهداف التنظيمية عن طريق مقاومة التغيير(١) .

W.F. Ogburn, "How Technology Causes Social Change", From Technology and Social Change, A Book edited by J.F., Cuber in "Sociology Series", New York, Appleton — Century Crofts, Inc., 1957, p. 12.

دراسة تحليلية لأهم قدرات التفكير الابتكارى

الدكتور عماد الدين سلطان

خبير بالمركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية

لقد قامت فى الأيام الأولى لعلم النفس دراسات فى مجال التفكير الإبتكارى رغم أنها كانت تعرف بأسماء مختلفة ، كدراسات للتخيل أو الأصالة أو الإبتكار . وفى الحقيقة ، كانت نتائج هذه الدراسات محصورة فى بعض العبارات عن طبيعة الإبتكارية والخطوات التى قد تتبع فى العمل الإبتكارى . وكانت تقوم هذه الطرق أساساً وإن لم يكن كلية على الإستبطان ، الذى لا يمكن أن نعتبره مدخلا علمياً أو كمياً كالذى يلزم للوصول إلى نتائج مفيدة فى مجال التوجيه التربوى والمهنى .

وواضح الآن أنه لا يمكننا الاعتماد سواء على أدوات تلك الدراسات أو على نتائجها . وإنه لا يوجد هناك أسس صحيحة نجيب على أساسها على الأسئلة التى قد تثار فيما يتعلق بهـذا المجال . وبقى الأمر كما هو ، كما يذكر دوجلاس ، إلى أن وصف جيلفورد مشروعاً يهدف إلى الإجابة على هذه الأسئلة : « كيف يمكن أن نكشف عن المواهب الإبتكارية عند أطفالنا وشبابنا ؟ » ، « وكيف يمكن أن نطور الشخصيات الإبتكارية ؟ » .

ويتضح أن دراسة الإبتكارية تتطلب التكوين العقلى والدافعى الذى يؤدى إلى الإبتكارية مع دراسة الظروف الخارجية التى يحسن أن ينمو فيها هـذا التكوين . ولذلك تتقبل الدراسات الحديثة هـذا المدخل على أنه أكثر المداخل فائدة لتوجيه البحث . وبدأت الدراسات فى وضع فروض تتعلق بالقدرات والسمات الدافعية التى تؤدى إلى الإبتكارية وتحاول اختبار صدق هذه الفروض ومقاييسها .

ولقد اتبع هذا المدخل فى هـذه الدراسة لدراسة صدق بعض القدرات التى تؤدى إلى الإبتكارية على عينة من التلاميذ فى سن المراهقة .

ماذا يقصد بالابتكارية ؟

لقد وضع عدد كبير من التعريفات فى وصف ماهية الإبتكارية وكلها تتفق على

أن إنتاج شيئاً جديداً هو العنصر الأساسى . ويتطلب هذا من الشخص الا يجمد فى الموقف ، بل يقوم بتحليل الموقف لينتج عناصر جديدة منوعه ثم تجمع هذه العناصر فى وحدة متكاملة لتكوين ناتج جديد .

وقبل مناقشة المشكلة يحسن مناقشة :

(ا) العملية الإبتكارية ، متغير متصل ، ولكنه يختلف باختلاف نوع العملية الإبتكارية .

(ب) العملية الإبتكارية ومصطلح الذكاء التقليدى .

(حـ) التفكير الإبتكارى وعلاقته بعمليات التفكير الأخرى .

(ا) العملية الابتكارية ، متغير متصل ، ولكنه يختلف باختلاف نوع العملية الابتكارية :

يقرر جيلفورد أن الأشخاص الإبتكارين لديهم فقط ما لدينا جميعاً ، ولكن بدرجة أكبر ، وأنه من الأهمية بمكان الآخذ بمبدأ الإتصال ، الذى يستحيل معه دراسة الإبتكارية عند الأفراد الأقل إبتكاراً . ويعتبر جيلفورد أن هناك بعض القدرات المشتركة التى تؤدى إلى الإبتكارية فى المجالات المختلفة ، ولكن هناك قدرات أخرى تختلف باختلاف نوع العمل الإبتكارى . ويقرر جيزلين أن العمل الإبتكارى ليس مقصوراً على المخترعين والفنانين والمفكرين ، ولكنه يتنوع بتنوع جوانب الحياة . ويذكر ويلسون أنه لا يوجد عملية إبتكارية واحدة ، ولكن هناك عمليات إبتكارية متعددة تبعاً للمجالات المختلفة ، الرسم والنحت والعمارة والعلوم والإختراع . ويحتمل أن تشترك العمليات الإبتكارية فى هذه المجالات المختلفة فى بعض الشىء ، كما أنها تختلف فى الكثير .

ويبدو أنه يمكننا أن نستنتج من هذه العبارات أن العمليات الإبتكارية تختلف باختلاف المجالات ، ولكنها تشترك فى بعض العوامل الاساسية ، ويكون توزيع هذه العمليات توزيعاً إعتدالياً من الفرد الأقل إبتكاراً إلى الفرد الأعلى إبتكاراً .

(ب) العملية الإبتكارية ومصطلح الذكاء التقليدي :

يقرر بينت ووزمان أن الاستعدادات الأكاديمية والتدريب لا تفيد كثيراً في الإبتكارية ، فالعملية الإبتكارية تتطلب أكثر من هذا . فقد وجدا أن الارتباط بين اختبار التفكير الإبتكاري واختبارات الذكاء كاختبارات وندرلك ومتشابهات ميلر ، يتراوح بين ١١ر ، ١٢ وعلى عينة من المهندسين مما يتضح معه قلة الارتباط بينهما . ويقرر جيلفورد أن الارتباطات بين درجات اختبار الذكاء وكثير من الأداء الإبتكاري ، تكون متوسطة أو منخفضة ، لأن اختبارات الذكاء تمد المفحوص بأسئلة تقيس بعض القدرات التي يكون لها أهمية في عملية الإبتكار ، في حين أن بعض القدرات الهامة للسلوك الإبتكاري لا تشتمل عليها اختبارات الذكاء على الإطلاق . فلا يحتمل أن تقيس أسئلة الاختيار من متعدد أو أسئلة التكميل، القدرات الإبتكارية لأنها تمد المفحوص بنواتج تامة مما قد يمنعه من إظهار إبتكاريته . ومع أن بينيه ضمن مقاييسه عدداً من الأسئلة التي تتميز بالإبتكارية ، فإن اختبارات الذكاء الجماعية ، عامة ، قد حذفت تلك الأسئلة كلية . ولم تظهر دراسة درفدال باستخدام عدداً من اختبارات الإبتكارية أي علاقة ذات دلالة بين الإبتكارية والذكاء العام في عينته . ولكنه قرر أنه من الخطأ أن نفترض عدم أهمية الذكاء العام . وقررت رث إسترانج أنه مع أن نسبة الذكاء دليل على الموهبة عند الطفل ، فهناك حالات ، ولو أنها نادرة ، تكون فيها اختبارات الذكاء غير ملاءمة للكشف عنها ، ونعني الأطفال الذين يظهرون موهبة بارزة في مجالات الفن أو الموسيقى أو الكتابة .

(ج) العلاقة بين التفكير الإبتكاري وأنواع التفكير الأخرى :

لقد ناقش فيناك هذه العلاقة في كتابه « سيكولوجية التفكير » وتبعا لوجهة نظره أنه من المنطق اعتبار عملية التفكير المعقدة كعملية قطبية . فهناك القطب الواقعي ، الذي يحدث في مواقف يكون الفرد متأثراً فيها بالظروف الخارجية . ولقد استخدم مصطلح « إستدلال » للاشارة إلى هذا القطب ، ولكن يستخدم الآن المصطلح « حل المشكلة » أما القطب المضاد ، والذي يتأثر بحاجة الفرد الداخلية ، فكان يستخدم له مصطلح « التخيل » ولكن هناك نشاطات عقلية تجمع

بين هذين القطبين ، ولها خصائص كل منها ، فهى نوع من حل المشكلة بدون حل محدد من ذى قبل ، مع التعبير الذاتى نتيجة للحاجات الداخلية أكثر من تأثرها بالمطالب الخارجية . ولـكنها تختلف عن أحلام اليقظة فى كونها خاضعة إلى حد كبير للضبط الإرادى ولأنها تؤدى فى النهاية إلى بعض النتاج الجيد . والذى يختلف ، على أى حال ، عن نواتج حل المشكلة فى أنه نتاج جديد . ولقد قرر روبرت تومسون أن النشاطات الإبتكارية تنتقل بين القطب الخيالى والقطب الواقعى . ويلاحظ القطب الخيـالى فى المواقف ، التى يكون الفرد متأثراً فى إستجاباته لها بالحالات الدافعية . ويلاحظ القطب الواقعى عندما يظهر الفرد تنظيما واضحاً وتحكماً فى الحقائق ، واستخداماً للمهارات والوسائل . ولقد حاول جيلفورد أيضاً توضيح هذه العلاقة فى تحليله للتكوين العقلى . فميز فى مجال التفكير الإنتـاجى نوعين من عوامل الإنتاج ، عوامل الإنتاج المحدد والذى يتجه نحو إجابة واحدة صحيحة ، وعوامل الإنتاج غير المحدد التى تتخذ اتجاهات متعددة .

وقرر أنه يمكن أن نجد فى التفكير الإنتاجى غير المحدد معظم دلائل الإبتكارية ، وأضاف إلى أن العمل الإبتكارى بأكمله ، يتضمن على أى حال ، كل جوانب التفكير الثلاث — التعرف والإنتاج والتقييم . فنحن نتعرف على المشكلة التى تواجهنا ، ونحاول إنتـاج شيئاً إستجابة لذلك التعرف وبعدئذ نقيم نواتجنا لنرى ما إذا كانت كافية أم لا .

المشكلة

من الواضح الآن ، كما سبق أن ذكرنا ، أنه لإحراز ناتجاً مبتكراً ، يلزم تحليل الموقف وإنتاج عناصر جديدة ، وتجميع هذه العناصر فى كل جديد متكامل . ويؤكد هذا الرأى كل من التعريفات السابقة للابتكارية والحقائق التجريبية والعبارات التالية :

١ — فلقد لخص ناءومى إستيوارت كل المطبوعات التى تناولت الإبتكارية واعتبر أنها تتضمن إعادة ترتيب أو تكوين المعرفة السابقة .

٢ — ويعتقد جيرارد أن فيرثيمر كان صائباً فى قوله « التفكير الإبتكارى عملية هدم كل ما فى سبيل كل أفضل » .

٣ — ويشير جيزلين إلى أن التنظيم المبتكر يتطلب إعادة تنظيم التنظيم الثابت وغالباً ما تضاف عناصر جديدة .

٤ — وقرر فيناك أن التفكير الإبتكارى يتطلب لحدوثه بعضاً من حرية النشاط العقلى والقدرة على تنظيم الخبرة ، مع عدم التأثر النسبى بالضغوط الخارجية .

٥ — ويشير جيلفورد إلى أن القدرة على تنظيم الخبرات ، أى ، هدم الأشكال القديمة لتكوين أشكال جديدة ، هى الشىء المشترك بين مجالات الإبتكار المختلفة .

وفى هـذا البحث يتبع المؤلف تحليل جيلفورد للعوامل الأساسية المؤدية إلى التفكير الإبتكارى ، ويقصد بها :

١ — مرونة الحصر	Flexibility of closure
٢ — سرعة الحصر	Speed of closure
٣ — المرونة التكيفية	Adaptive flexibility
٤ — المرونة التلقائية	Spontaneous flexibility
٥ — الطلاقة الفكرية	Ideational fluency
٦ — الأصالة	Originality

ويهدف البحث أساساً إلى دراسة بعض القدرات التى فرضت كقدرات تؤدى إلى الإبتكارية والكشف عن أى الإختبارات التى تتشبع بتلك القدرات . ويختلف البحث على أى حال ، عن بحث جيلفورد وغيره من الكتاب الأمريكانيين فى تطبيقه على تلاميذ مراهقين فى مدرسة ثانوية عامة إنجليزية بدلا من طلاب الكليات البالغين المختارين .

تكنيك البحث : يناقش المؤلف تكنيك البحث فى الخطوات التالية :

(ا) الإختبارات .

(ب) العينـــة

(حـ) طريقة القياس .

(د) تحليل البيانات .

(ا) الاختبارات :

فيما يلى ثبت بالإختبارات التى أستخدمت تحت القـــدرات التى تمثلها هذه الإختبارات .

مرونة الحصر : الإحتفاظ بصورة الشكل رغم المشتتات .

١ — أشكال جوتشالدت Gottschaldt Figures طبعة ثرستون للاختبار من متعدد .

٢ — نقل الأشكال Copying Designs على مساحات منقطة .

٣ — اختبار سيجما لثرستون Thurstone's Sigma test وضع علامة تحت الأشكال التى تتضمن الشكل .

سرعة الحصر :

السرعة فى التعرف على مثيرات غير كاملة نسبياً .

٤ — اختبار ثرستون للكلمات المشوهة Thurstone's Mutilated Words التعرف على الكلمات من حروف مشوهة .

٥ — اختبار إستريت لتكميل الأشكال Street Gestalt Completion .

٦ — اختبار كلمات الحروف — الأربعة Four-letter words ؛ صفوف من الحروف الهجائية ليكون المفحوص كلمات من أربعة حروف .

المرونة التكيفية :

إعطاء حلول مختلفة لبعض المشاكل .

٧ — مشاكل عيدان الثقاب Matchstick problems ؛ عدد الحلول المختلفة لمشاكل مكونة من أشكال من عيدان الثقاب .

٨ — اختبار المربعات لجيلفورد Guilford's Squares test وضع X على لوحة مقسمة بحيث لا يسمح بوضع إثنين فى نفس الصف أو العمود أو الخلايا القطرية . عدد الحلول المختلفة .

٩ — المشاكل البديهية Ingenuity problems ؛ مشاكل إستدلال تتطلب إعادة التنظيم بدرجة أكبر من الطريقة الرتيبة لحل المشكلة .

المرونة التلقائية :

التحرر من قصور التفكير لإعطاء العديد من الأفكار .

١٠ — استخدام الطوبة (المرونة) (Brick uses (flex.) — عدد تغيرات الأنماط فى سرد الاستخدامات الممكنة للطوبة .

١١ — الاستخدامات غير العـادية Unusual uses لبعض الأشياء الشائعة عدد الإستجابات المقبولة .

١٢ — أسماء الموضوع (المرونة) (Object Naming (flex. ؛ كتابة أسماء « سوائل » و « نباتات » ؛ عدد تغير الأنماط .

الأصالة :

إنتاج الإستجابات غير العادية الجيدة .

١٣ — الإستنتاجات (الجيدة) (Consequences (clever ، عدد التنبوءات غير العادية الجيدة بنتائج المواقف غير العادية .

١٤ — المستحيلات Impossibilities عدد الإقتراحات المقبولة .

١٥ — الجناس اللفظى (الجيد) Anagrams (clever) ، تكوين كلمات من حروف كلمة Generations ، نسبة الكلمات النادرة الجيدة .

١٦ — بقع الحبر (الجيدة) Inkblots (clever) ، بطاقات رورشاخ ١ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ عدد الإستجابات غير العادية الجيدة .

١٧ — الإبتكارية اللغوية ، English creativity ، كتابة موضوع إنشاء عن « الكوخ فى الغابة » وقد صححه مجموعتان من المدرسين فيما يتعلق بالكمية ومدى الأفكار الجيدة وأصالتها .

١٨ — درجات التربية الفنية .

١٩ — إستفتاء الميول فى أوقات الفراغ ، نسبة الإستجابات التى تتضمن نشاطاً إبتكارياً .

الطلاقة الفكرية :

سرعة إستدعاء الأفكار بغض النظر عن نوعها .

٢٠ — استخدام الطوبة (الطلاقة) ، عدد الأفكار الكلى .

٢١ — الإستنتاجات (الطلاقة) ، عدد الإقتراحات .

٢٢ — الموضوعات Topics ، عدد الأفكار لكل موضوع .

٢٣ — بقع الحبر ، عدد الإستجابات الكلى .

الصلابة — المرونة :

اختبارات متنوعة إقترحها بحاث آخرون ، لتشنز ، ولوفل ، وتشاون وغيرهم .

٢٤ — الكلمات المختفية Hidden words ، فى ثبت الكلمات الأول المختلطة يتكون إستعداد عقلى فى الكشف عن أسماء للحيوانات ويحتوى الثبت الثانى أيضاً على أسماء حيوانات بالإضافة إلى كلمات مختصرة وأسهل مختفية ، والدرجة هى عدد الكلمات من النوع الأخير التى يكشف عنها المفحوص .

٢٥ — التقريب الرياضى Mathematical approximation ، مجموعات من المشاكل الحسابية والجبرية والهندسية ، والتى يمكن حلها سواء بالطرق الرتيبة التى تتطلب كتابة مسودة أو بالطرق السريعة المباشرة ، والدرجة هى عدد المسائل التى يحلها المفحوص بدون كتابة مسودة .

٢٦ — تكوين المفهومات Concept formation ، اختبار لوفل الذى يقوم على أشكال فيناك ، لكى تصنف تبعاً لمبدأين أو ثلاثة .

٢٧ — إستفتاء تشاون ، عدد النشاطات المرنة مقابل النشاطات الجامدة أو الوسوسية .

٢٨ — الكلمات ذات المعنى المزدوج Double-meaning words ، كتابة كلمة ثالثة لها نفس معنى الكلمة المكتوبة على اليمين ، وبمعنى آخر ، لها نفس معنى الكلمة المكتوبة على اليسار.

الطلاقة الكلامية :

إنتاج الكلمات بسرعة لتحقيق مطالب تركيبية معينة ، بغض النظر عن المعنى .

٢٩ — الجناس اللفظى (الطلاقة) ، عدد الكلمات المختلفة .

٣٠ — بداية الكلمة ، سرد كلمات تبدأ ببداية معينة .

٣١ — الحرف الأول والأخير First and last letter ، سرد كلمات تبدأ وتنتهى بحروف معينة .

سرعة الإدراك :

سهولة إدراك التفاصيل المختلطة بمادة غير ملائمة .

٣٢ — اختبار سرعة الإدراك ، Perceptual speed test ، شكل معين ، يتبع بثمانية أشكال ، ثلاثة إلى خمسة منها ، تشبه الشكل المعين ، وعلى المفحوص وضع خط تحت الشكل المشابه للشكل المعين .

٣٣ — اختبار X المنثورة Scattered X's لثرستون ، حروف هجائية منثورة على الصفحة ، وعلى المفحوص تحديد سبعة من X على كل صفحة .

٣٤ — اختبار مانيسوتا الكتابى Minnesota clerical test ، أزواج من الأسماء ، وعلى المفحوص تحديد ما إذا كانت متشابهة أو مختلفة .

العامل العام :

٣٥ — اختبار التجريد لشبلى Shipley Abstraction test

٣٦ — التصنيف غير اللفظى (لوفل) Non-verbal classification ، مجموعات من ستة أشكال ، وعلى المفحوص وضع علامة تحت ثلاثة أشكال فى كل مجموعة وذكر سبب التصنيف .

عامل التفهم اللغوى :

ويحتمل أن يكون موجوداً فى كثير من الاختبارات السابقة بالإضافة إلى :

٣٧ — اختبار المفردات اللغوية لتشاون .

العامل العددى :

يوجد فى اختبار ٢٥ بالإضافة إلى المتغير ٣٨ — درجات الإمتحانات المدرسية فى الرياضة .

العامل المكانى :

يحتمل وجوده فى الاختبارات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ بالإضافة إلى :

٣٩ — اختبار لوحة الأشكال Paper formboard test الإستجابة المبتكرة لاختبار مانيسوتا .

٤٠ — تذكر الأشكال Memory for designs (طبعة لوفل) .

(ب) العينة :

لقد اختيرت العينة من بين تلاميذ المدارس الثانوية العامة ، حيث يعتبر ذكاءهم فوق المتوسط مما نتوقع معه بروز القدرات الإبتكارية .

وتتضمن العينة الكلية ١٧٠ تلميذاً من كل فصول السنة الثانية والثالثة منها ٨٠ بنتاً و ٩٠ ولداً . وكانت أعمارهم تتراوح بين ١٣ — ١٤ سنة .

(ح) طريقة القياس :

لقد قسمت الاختبارات إلى عشر مجموعات حتى لا تزيد مدة الاختبار عن ٣٥ دقيقة . ولقد قام المؤلف بتطبيق سبع مجموعات ، أما الثلاث مجموعات الأخرى فقام بتطبيقها عشرة طلاب من السنوات النهائية الذين يعاونون المدرسين فى المدرسة ، بعد أن أعطيت لهم التعليمات الكافية ، وطلب منهم إتباع التعليمات بدقة . والاختبارات التى تضمنتها هذه المجموعات الثلاث هى الاختبارات التى تتأثر إجاباتها بالمناقشة التى قد تدور بين التلاميذ الذين أعطوا الاختبارات والتلاميذ الذين لم يعطوا الاختبارات ولذلك كان من الضرورى أن تعطى هذه الاختبارات فى كل الفصول فى وقت واحد. ولقد قام المؤلف بتصحيح الاختبارات تبعاً لتعليماتها .

(د) تحليل البيانات :

توزيع الدرجات الخام :

يبدو التوزيع عادياً عامة ، مع إلتواء بسيط ؛ ما عدا إلتواء موجب واضح فى حالات قليلة — تكوين المفهومات ، واختبار التجريد ، وسرعة الإدراك . والتواء سالب — المشاكل البديهية ، واستخدام الطوبة (المرونة) ، والإستخدامات غير العادية ، والإستنتاجات الجيدة واستخدام الطوبة (الطلاقة) ويحتمل ألا تكون الإنحرافات كبيرة مما يشوه المعاملات بدرجة عالية .

التحليل العاملى :

لقد استخدم فى هذا البحث طريقتين من طرق التحليل العاملى :

١ — طريقة المكونات الاساسية لهوتلينج .

٢ — طريقة العوامل الطائفية لبيرت .

طريقة المكونات الأساسية :

لقد حسبت معاملات الارتباط من الدرجات الخام بين ٤٩ متغيراً . ولما كانت الوحدة الحسابية الألكترونية ، لا تستطيع معالجة أكثر من ٤٠ متغيراً ، فقد إستبعد تسع متغيرات حيث أن معاملات الارتباط أظهرت أنها لن تفيد كثيراً فى تفسير النتائج . ولقد فصلت الوحدة الحسابية ثمانى مكونات أساسية من الأربعين متغيراً .
ويبين جدول (١) تشبع كل متغير بهذه المكونات الأساسية بعد إدارة المحاور .

ماذا يمكن استنتاجه من تشبعات العوامل ؟

(ا) تشبعات ه[٥] :

من الواضح أن العامل البارز هنا هو العامل المكانى ، لتشبع جميع الاختبارات غير اللفظية كرونة الحصر ومرونة الإنتقال ، به كما تتشبع به أيضاً الاختبارات المكانية العادية . وعلى أى حال ، فلقد إختيرت زوايا الدوران لزيادة تشبعات اختبار تذكر الأشكال (٢٨) واختبار لوحة الأشكال (٢٧) . ولقد أظهرت اختبارات الأشكال المختفية والنقل والأشكال (١ ، ٢ ، ٣) تشبعات بنفس الدرجة . ولقد استحال فصل أى عامل مستقل لمرونة الحصر . وتشبه اختبارات مرونة الحصر هذه فى كثير من الأوجه تلك الاختبارات التى يعتبرها جيلفورد ممثلة لعامل الإدراك المكانى . والسبب المحتمل لبروز عامل المكان هذا هو أن التلاميذ قد اختيروا على أساس القدرات اللغوية إلى حد كبير ، وعلى ذلك ارتفع تباينهم فى القدرات غير اللفظية والمكانية إرتفاعاً نسبياً . لاحظ أيضاً أن العامل المكانى يلعب دوراً كبيراً فى القدرات الرياضية (٢٠ ، ٤٠) ، ولكن تشبع اختبارات السرعة غير اللفظية (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٣٠) منخفضاً .

ه[٥] العدد الموجود فوق رقم العامل يدل على عدد مرات إدارة هذا العامل مع العوامل الأخرى . فهنا العامل الخامس قد أدير خمسة مرات .

(ب) تشبعات ٢° :

يشبه هذا العامل عامل التفهم اللغوى ، لأن الإختبارين اللذين استخدما لتحديد زوايا الدوران هما المفردات اللغوية (٢٤) ، والكلمات المزدوجة (٣٥) . فيتعلق معظم تباين هذين الإختبارين بهذا العامل . ويتشبع به أيضاً إختبار الكلمات المشوهة (٤) والمشاكل البديهية (٩) التى تتطلب أيضاً التفهم اللغوى . وعلى أى حال فمعظم الإختبارات اللفظية تتشبع بهذا العامل ولكن هذه التشبعات صغيرة ، والسبب بدون شك ، هو اختبار تلاميذ المدارس الثانوية العامة على أساس القدرات اللغوية بدرجة كبيرة .

(حـ) تشبعات ٣٧ :

يتفق هذا العامل بوضوح مع الطلاقة الكلامية لثرستون . ولقد استخدم إختبار الجناس اللفظى (١٧) (الطلاقة) وبداية الكلمات (٢٥) فى توجيه زاوية الدوران ، وهما اختباران للقدرة على إنتاج الكلمات بغض النظر عن معناها . ويظهر إختبار مانيسوتا الكتابى (٣٢) تشبعاً عالياً أيضاً بدل أن يقيس عامل سرعة الإدراك . ويلاحظ أن إختبارات كلمات الحروف — الأربعة (٦) والحرف الأول والأخير (٢٦) ذات تشبعات عالية أيضاً مما يؤكد وجود العامل . والتشبع المحير هنا هو تشبع إستفتاء الميول (٣٣) (— ٣٩٤) ولكن من الواضح أن التلاميذ ذوى الميول الإبتكارية قد يكونوا ضعاف فى سرعة إنتاج الكلمات .

(د) تشبعات ٤٤ :

يقرب هذا العامل من عامل الطلاقة الفكرية لثرستون رغم أنه يتضمن بعض الإختبارات التى كنا نتوقع أن تقيس المرونة التلقائية والأصالة . وتتطلب الإختبارات التى وجهت الدوران أساساً ، وهى الموضوعات (الطلاقة) (١٩) ، وبقع الحبر ، إنتاج كمية من الأفكار بغض النظر عن كيفها . ولاختبارات إستخدام الطوبة (الطلاقة) (١١) والاستنتاجات (الطلاقة) (١٤) نفس الطبيعة ، فتشبعاتها عالية أيضاً مما يؤكد تفسير هذا العامل . ولكن يحصل إختبار إستخدام الطوبة (المرونة) (١٠) ، وأسماء الموضوع (المرونة) (١٣) والتى يمكن أن تمثل عامل المرونة

(جدول رقم ١)

تشبعات العوامل المدارة

	$١^{٦}$	$٢^{٥}$	$٣^{٤}$	$٤^{٤}$	$٥^{٥}$	$٦^{٢}$	$٧^{٣}$	$٨^{١}$	$ت^{٢}$
١ — الأشكال المختفية	١٥٢	٠٠٣	٠٢٤ —	٢٠٨	٦٩٤	٠١٢	١٩٢	١٦٢ —	٦١٢
٢ — النقل	٠٨٤ —	٠٤٧	١٤٥	٠٦٩	٧٥٦	٠٥٩	٠٩١	٠٢٢	٦١٨
٣ — الأشكال	٠٤٩	٠٤٨	١٠٩ —	٠٦٣	٦٨٦	٠٠٨	١٥٠	١٤٣ —	٥٣٤
٤ — الكلمات المشوهة	١٥٢ —	٥٠٦	١٢٦ —	٢١٩ —	٣١٩	٢٣٨ —	١٤٩	١٧٧	٥٥٥
٥ — تكميل الشكل	١٣٣	٣٩٥	١٩٣ —	١٣٧	٢٦٧	٢٩٨ —	١٨٨ —	٠٥٣ —	٤٢٨
٦ — كلمات الحروف الأربعة	١٩٢	٢٥٨	٠٠٤ —	١١٦ —	٣٢١	٢٧٦ —	٣٦١	١١٧ —	٤٤٠
٧ — مشاكل العيدان	٠٨٥	٠٢٧	٠٨١	٠١١ —	٤٧٨	٣٢٥	٠٧٦	٢١١ —	٤٠٠
٨ — المربعات	٢١٧	١٨٥ —	٠٠٥ —	١٨٧	٣٨٠	٣٠٣	١٨٣	٠٥٧	٣٨٨
٩ — المشاكل البديهية	٠٣٤ —	٤٢٢	٣٣٨ —	١٩٧ —	٢٢٥	٤٠٨	٢٨١	٠١٧ —	٦٢٨
٠١ — إستخدام الطوبة (المرونة)	١٤١ —	١٨٦	٠٢٢	٣١٤	١٢٥	٢٨٦	١٨٢ —	٣٧١	٤٢٣
١١ — إستخدام الطوبة (الطلاقة)	٠٧٩ —	٢٠٦	١٤٨ —	٥٢٨	٠٣٩	١٠٢ —	٢٧٦	٢٣٣ —	٤٩١
١٢ — الإستخدامات غير العادية	٠١٤ —	٣٧٨	٠٣١ —	٥٤٢	٠٨٠ —	٠٥٠	٠٦٧ —	٠٠٤	٤٥٠
١٣ — أسماء الموضوع (المرونة)	٠٢٣	٢٩٢	٥١٧ —	٣٢٠	٠٥١ —	٠٢٣	١٦٨	٠١٤	٤٨٧
١٤ — الإستنتاجات (الطلاقة)	٣٧١ —	٣٥٠	٢٩٠	٤٤٢	٠١٧ —	١٩٦ —	٠٨٨	٢١٧	٦٣٣
١٥ — الإستنتاجات (الجيدة)	٢٣٤ —	٣١٥	٢٢٦	٤٠٤	٠٣١ —	١٧١	٠٥٩	٠٤١ —	٤٠٣
١٦ — المستحيلات	٢٩٤	٠٢٠	١١٨ —	٣٩٨	٠١٦	٠٥٤ —	٠٣٩	١٤٢	٢٨٣
١٧ — الجناس اللفظى (الطلاقة)	٢٠٩	٠١٥	١٤٣	٢١٣	٠١٠	١١٩ —	٥٥١	١٣٧	٤٤٦
١٨ — الجناس اللفظى (الجيدة)	٤٩٩	٠٤٦	٤٣٥	٠٤٩ —	٠١٧ —	٢٠٤	١٥٦	٢١٨ —	٥٠٦
١٩ — الموضوعات (الطلاقة)	٠٨٧ —	٠٥٢	٢٧٩	٦٥٧	٠٥٥	٠١٢ —	١٩٥	١١٢	٥٧٥
٢٠ — الحساب (بدون مسودة)	٠٨١ —	٠٤٤	١٠٧	١٠٣ —	٤٧٢	٣٢١	٠٤٨	٠١٦	٣٥٩

٢١ — الكلمات المختفية	-١٤٧	٢٣٤	-١٥٨	-٠٠٤	٠٠٤	٣٤٨	٥٢١	-١٢٧	٥١٠
٢٢ — التصنيف غير اللفظى	٠١٤	٣١١	٤٣٥	٠٠٨	٣٣٧	١٥٠	٠٥٧	-١٥٩	٤٥١
٢٣ — تكوين المفهومات	-١٢٣	١١٧	١٧٧	-٠٤٧	٤٦٢	٠٧٩	٠٩٤	٠٥٤	٣٠٠
٢٤ — المفردات اللغوية	٠٩٦	٦٠٤	٠٩٣	٠٨٢	-١٧١	٠٧٨	-٠٧٩	-٣١٤	٥٣٠
٢٥ — بداية الكلمات	-١٢١	٢٦٤	-٠٨١	١٩٩	-٠٧٢	٠٦١	٥٥٨	٠٢٩	٤٥٣
٢٦ — الحروف الأولى والأخيرة	٢٥٤	٣٠٨	٠٢٣	-١١٠	١٣٦	٣٤١	٣٧١	٣٨٩	٥٩٦
٢٧ — لوحة الأشكال	-١٧٢	٢٤١	-٠٥٥	٠٥٢	٧٠٧	١٥٤	٠٣٠	-٢١٧	٦٦٦
٢٨ — تذكر الأشكال	٢٨١	٠٢٨	١٧٣	-٠٥٥	٦٥١	٠٨٧	-١٢٨	٠٩٤	٥٧٠
٢٩ — التجريد	٠٠٤	٢٧٢	٤١٠	-١٢٨	٤٩٢	٠٤١	٢٦٤	١٤٠	٥٩٢
٣٠ — سرعة الإدراك	٠٧٥	-٠٤٨	١٠٤	١٢٢	٤٤٩	-٣٧٠	١٦٦	-٠١٢	٤٠١
٣١ — × المنثورة	٠٤٣	٣٩٥	٢٢٧	-٢٤١	٢٢١	-١٦٦	١٩٧	٠٢٩	٣٨٥
٣٢ — مانيسوتا الكتابى	٠٣٦	٠٨٣	٢٦٠	٠١٨	٠٣٩	-٣٤٨	٦٢٣	-١٠٣	٥٩٨
٣٣ — إستفتاء الميول I	٥٦٢	٢١٠	٠٣٧	٢٢٤	١٥٨	-١٦٦	-٣٩٤	-٠٥٣	٦٢٢
٣٤ — إستفتاء الميول III	-١٩٩	٠٨٠	٢١٨	٢٨٥	-٠١٢	-١٤٥	-٢٢١	-٤٤٤	٤٤٣
٣٥ — الكلمات المزدوجة المعنى	-٠٣٩	٦٤٨	-٠٩٥	-١٠٧	١٨٥	٠٦١	-٠٥٢	٢٠٩	٥٢٧
٣٦ — بقع الحبر (الطلاقة)	١٦٥	-٣٦٦	١٠٢	٥٢٦	٠٠٨	-٠٣٩	١٥٩	١٤١	٤٩٥
٣٧ — بقع الحبر (الجيدة)	٤٢٤	-٠٣٧	٠٣١	٤٠٨	٠٦٦	٠٩٥	٠٣١	١٧٤	٣٩٢
٣٨ — الإبتكارية اللغوية	٢٣٥	-٠٠٤	٣٩٢	١٢٢	-٢٤٦	٢٧٨	-٠٨١	-٢٢٠	٤١٧
٣٩ — درجات التربية الفنية	٣٥٨	١٣٨	-١٢٩	١١٠	٢٨٦	٠٢١	-٢٠٩	٠٦٣	٣٠٦
٤٠ — درجات الرياضة المدرسية	-٠٩٤	١٩٨	٤٠٥	-٠٣٥	٤٦٨	٠٩٨	-١٣٥	٤٢٢	٦٣٨

التلقائية ، على تشبعين متوسطين ، ويظهر إختبار الاستخدامات غير العادية (١٢) تشبعاً عالياً . وبالمثل يدل تشبع الاستنتاجات (الجيدة) (١٥) والمستحيلات (١٦) وبقع الحبر (الجيدة) (٣٧) ، العالية على أن الاصالة لم تتميز عن الطلاقة الفكرية بين تلاميذ هذه السن .

(هـ) تشبعات ١^٦ :

يبدو أن هذا العامل يقترب من عامل الاصالة ، رغم أنه لم يعط تشبعاً عالياً لأى إختبار من مجموعة الاختبارات التى يقترحها جيلفورد . ويبدو أن هذا العامل هنا يجمع بين عدد من الإختبارات المتباينة ،إختبار الجناس اللفظى (الجيدة) (١٨) وإستفتاء الميول (٣٣) ، وبقع الحبر (الجيدة) (٣٧) ودرجات التربية الفنية (٣٩) ويظهر إختبار الابتكارية اللغوية (٣٨) والمستحيلات (١٦) أيضاً تشبعات ذات دلالة مع أنها صغيرة . ولا يوجد هناك سبب يقترح لتفسير تشبع إختبار الإستنتاجات (الطلاقة) تشبعاً سلبياً ذا دلالة . وعلى ذلك فنوع معامل الأصالة هنا ، يظهر فى إنتاج كلمات جيدة كما فى إختبار الجناس اللفظى (الجيدة) والإستجابات الجيدة فى إختبار بقع الحبر (الجيدة) وفى إستفتاء ميول أوقات الفراغ التى تتطلب الأصالة وفى التربية الفنية .

(و) تشبعات ٦^٢ :

يلاحظ أن هذا المكون قطبى ، ولم يستطيع أى دوران فصل القطب الموجب للمرونة التكيفية عن القطب السالب لسرعة الإدراك . ويحتمل أن يتحد هنا عاملان طائفيان صغيران . ويمثل المرونة التكيفية إختبار مشاكل عيدان الثقاب (٧) والمربعات (٨) ومشاكل البديهة (٩) ويمكن اعتبار الكلمات المختفية (٢١) والمشاكل الحسابية (بدون مسودة) (٢٠) ، إختبارات للمرونة التكيفية ، لأن الحصول على درجات عالية فى هذه الإختبارات يتطلب من التلميذ الإنتقال من أداء لآخر . لاحظ ، على أى حال ، أن التشبعات ليست عالية ، وأن أعلى تشبع حصل عليه إختبار الحرف الأول والأخير (٢٦) . ومن الواضح أن تدل هذه النتيجة على أن الإختبار يتطلب إنتاج كلمات مختلفة للحصول على درجة عالية .

ويتضمن العامل الطائفى الآخر ، ذو التشبعات السلبية إختبارات وضعت لقياس سرعة الحصر ، ممثلة فى الكلمات المشوهة (٤) ، وتكميل الشكل (٥) ، وكلمات الحروف الأربعة (٦) ، مع عامل سرعة الإدراك الممثل فى اختبار سرعة الإدراك غير اللفظى (٣٠) ، واختبار X المنثورة (٣١)، واختبار مانيسوتا الكتابى (٣٢) . وقد تتطلب كل هذه الإختبارات إدراك التفاصيل المختفية فى مادة غير ملائمة .

(ز) تشبعات ٢[٤] :

يمثل هذا العامل بواقى العامل العام G أو عامل الإستدلال بعد أن أديرت كل العوامل الأخرى لتكون تشبعاتها موجبة كلما أمكن ذلك . ولم يحصل على تشبعات ذات دلالة إلا ثلاث اختبارات ، اختبار التصنيف غير اللفظى (٢٢) ، اختبار التجريد (٢٩) ، والدرجات المدرسية فى الرياضة (٤٠) ، ولا يوجد أى تفسير لتشبع اختبار أسماء الموضوع (١٣) تشبعاً سلبياً عالياً .

(ح) تشبعات ٨[٨] :

لا يوجد أى تجمع ذو دلالة بين الإختبارات هنا ، ويحتمل أن يكون هذا عامل متبقى عديم الدلالة .

طريقة تحليل العوامل الطائفية :

لقد أعيد ترتيب مصفوفة الارتباطات ، على أساس نمط إشارات العوامل غير المدارة ونتائج الدوران البيانى ، لتجميع معظم المتغيرات فى سبع تجمعات ، ثم طبقت طريقة بيرت للتحليل العاملى الطائفى غير المتداخل . وتعطى هذه الطريقة عاملا عاماً ، وخاصة فى اختبار مرونة الحصر والمرونة التلقائية والتكيفية وأيضاً فى الإختبارات المرجعية لهذا العامل . وعلى أى حال ، فما زال هناك بعض من التداخل الموجب أو السالب بين العوامل الطائفية (جدول ٢) .

المجموعة (ا) :

تظهر هذه المجموعة تشبعاً ثابتاً لكل العوامل (١ ، ٢ ، ٣ ، ٢٧ ، ٢٨) . ولا يحصل أى متغير من المتغيرات الأخرى على تشبع بها أكثر من ± ٢٦ر .

(جـدول رقم ٢) تشبع المتغيرات بمجموعاتها وبالمجموعات الأخرى

		أ	ب	حـ	ى	هـ	و	ز
١		٣٢٥	—٢٢٩	—٠٧٣	٠٢٦	٠٠٦	١١٩	—٠١٩
٢		٤٨٩	—٢١٣	—١٨٥	٠١٧	٠٨٥	—٠٥٠	٣٤٣
٣	(أ)	٣٧٥	—٠٤٩	—١٤٦	—٠٥٢	١٨٧	—٠٣٩	٠٦٧
٢٧		٣٧٢	٠٤٠	—٢١٥	—٠٢٥	١٨٣	—٠٧٨	٢٨١
٢٨		٤٠٤	—١٢٣	—٣٣١	—١٦٥	١٢٠	٢٣٠	٤١٨
٩		٠٣٠	٤٣٦	١٨٤	—٠٨٨	٠٢٠	—٢٤٣	٠٠٥
٢٤	(ب)	—٢٦٥	٣١١	٠٥٨	١١٤	٠٢٣	١٧٧	—١٣٧
٣٥		—١٤٨	٤٦٦	٠٤٢	٠٢٥	٢٠٢	—٠٨٦	٠٥٢
١٧		—١٧٣	—١٢٤	٤٦١	١٨٨	٠١٧	٠٧٤	—٢٠٥
٢١		—١٧٨	٢٤١	٣٤٣	١٧٦	٠٣٢	—٢٣٥	—٠٨٣
٢٥	(حـ)	—٢٥١	١٦٥	٤٧٩	٢٩١	٠٣١	—١٠١	—٢١٣
٢٦		—١٩٣	١٧٩	٢٢٣	٠٠١	—٠١٣	٠٣٥	١٢٨
٣٢		—١٣١	—٠٥٨	٣٥٢	٠٤٨	٢٢٩	—١٣٧	—٠٦٦
١٠		—٠٦٩	٠٧٦	—١٠٢	٢٦٠	—١٣١	١٧٢	—٠١٤
١١		—٠٥٦	٠٨٦	١٤٣	٤٣٨	٠٣١	٢١٣	—٢٦٤
١٣		—٠٧١	٢٦٤	٢٤٧	٢٤٦	٠٦٨	١٥٤	—٣٩٢
١٤	(ى)	—٢٣٠	٠١٦	١٤٥	٥٦٩	١١٣	٠٧٠	١٩٥
١٥		—١٣٨	٠٩١	٢٢٥	٣٦٦	—١٦٤	١٦٩	١٣٨
١٩		٠٣٥	—٠٦٢	٢٣٦	٦٢٧	—٢١١	٢٩٨	—٠٩٤
٣٦		١٠٢	—٣٥٨	١٧١	٣٠٢	—١٩٣	٣٤٠	—٠٤٨

	٤	٠٥٨	٢٧٢	١١٥	-٠٥٢	٦٢٢	-٣٠١	١٥٤
	٥	٠٤٩	٠٩٩	-١١٧	٠٦٧	١٧١	١٨٤	-١٩٥
(هـ)	٦	١١٠	-٠٠٢	١٩٢	-٠٤٣	٢٣٠	-٠٦٥	-١٠٣
	٣٠	٢٩١	-٢٣٦	-٠٣٦	-١٣٠	٢٨٦	-٠٥٦	-١٦٨
	٣١	٠١٢	١٩٧	١٢١	-١٤٢	٣٣٠	-٠٨٥	١٢٤
	١٨	-٠٥٦	-٠٧٥	٠٨٨	-٠٥٩	-٠٥٥	١٨٨	٠١٨
	١٢	-٠٣٩	-٠٧١	-٠٤٣	٤٨١	٠١٠	٣٠١	-٠٨٦
	١٦	٠٠٢	-٠١٧	٠٢٧	٣٠٩	-٠٤٢	٣٠٦	-٢٣٤
(و)	٣٣	١٨٦	٠١٨	-٣٨٠	٠٣٧	٠٤٦	٥٥٨	-١٩٥
	٣٧	٠٣٧	-٠١٨	٠٦٦	٢٧٠	-٢٠٧	٣٤٧	-٠٧٩
	٣٧	-٠٤٨	-١٦٧	٠٠٢	١٠١	-١٧٧	٢٩١	٠٣٧
	٣٩	١٣٤	-٠٨١	-٢٠٥	٠٠٢	٠٠٥	٢٣٠	-٠٣٣
	٢٠	٢٦٦	٠٠٨	-١٠٦	-١٢٦	٠٠٣	١٠١	٢٤٧
	٢٢	٠٨٩	٠٦٢	-٠٣٨	٠٦٤	-٠٦٦	-٠٣٩	١٢٩
(ز)	٢٣	١٩٢	٠٢٣	-٠٦٦	٠٧٩	٠١٤	-١٣٠	١٦٤
	٢٩	٠٩٣	-١١٠	٠٨٧	-٠٨٠	١١٨	-٠٧٩	١٧١
	٤٠	١٦٩	-٠٧٢	-٢١٥	-٠٢٤	٠٥٣	-٠١٩	٧٢٩
	٧	٢٢٢	-٠٦٨	١٥٣	-٠٨٠	-٠٢٧	٠٨١	٠٨٥
	٨	١٦١	-٣١١	٠٢٤	-٠٣٦	-١٦٥	٢٢٠	-٠٥٧
	٣٤	-٠١٤	-٠٤٦	-١٥٥	٠٠٢	-١٠٩	١١٠	-٠٦٩

ولكن يتشبع المتغيران ٢ر٢٨ تشبعاً عالياً ، ٣٤ر ، ٤٢ر، بمجموعة الإستدلال (هـ) . ويتدخل المتغير ٢٧ مع نفس عامل الإستدلال . ويظهر المتغير ٢٨ تشبعاً سلبياً قوياً بالمجموعة (ج) . ومن الواضح تماماً أن تتطلب المتغيرات ٢ ، ٢٧ و٢٨ الإستدلال بالإضافة إلى القدرة المكانية . وكما سبق أن ذكرنا ، فالمتغيران ٢٧و٢٨ يحددان العامل المعروف بالمتصور البصرى . ولكن يبدو أنه لا يوجد فرق بينهما وبين المتغيرات ١ ، ٢ ، ٣ التى وضعت لقياس عامل مرونة الحصر .

المجموعة (ب) :

تنفرد هذه المجموعة عن الاختبارات اللفظية الأخرى . فتحصل اختبارات الكلمات المشوهة (٤) والكلمات المختفية (٢١) واختبار أسماء الموضوع (الطلاقة) (١٣) فقط على تشبعات ذات دلالة . وعلى أى حال ، فيحصل اختبار بقع الحبر (الطلاقة) (٣٦) والمربعات (٨) على تشبعات سلبية متوسطة . ولا يوجد هناك إلا ارتباطاً بسيطاً بين الاختبارات التى تكون هذه المجموعة والمجموعات الأخرى . وتحدد هذه المتغيرات هذه المجموعة على أنها عامل التفهم اللغوى . لاحظ أن اختبار المشاكل البديهية (٩) يعتمد كلية على هذا العامل ، والعامل العام ، ولا يعتمد إطلاقاً على عامل المرونة التكيفية .

المجموعة (ج) :

يمكن أن نعتبر هذه المجموعة على أنها مجموعة منفردة ، بمعنى أنه لا يحصل أى متغير آخر على تشبعاً عالياً بها . ولكن تحصل المتغيرات ١٣ ، ١٥ ، ١٩ من عامل الطلاقة الفكرية على تشبعات تتراوح بين ٢٣ر و٢٤ر فقط ، ويظهر المتغير (٣٣) — استفتاء الميول — تشبعاً سلبياً عالياً ، كما فى طريقة تحليل المكونات الأساسية . وأكثر الإختبارات تمثيلا لعامل الطلاقة الكلامية هو إختبار الجناس اللفظى (الطلاقة) (١٧) ، وبداية الكلمات (٢٥) .

ويحصل المتغير (٢١) الكلمات المختفية . والمتغير (٣٢) اختبار مانيسوتا الكتابى على تشبع موجب عالى رغمأن هذين المتغيرين لا يتطلبان إنتاج الكلمات مباشرة . ويحصل المتغير (٢٦) — الحروف الأولى والأخيرة على تشبع أقل من المتغيرات الأخرى . ولكنه رغم هذا أكثر ارتباطاً بهذه المجموعة منه بالمجموعة الأخرى .

المجموعة (د) :

تظهر هذه المجموعة تبايناً كبيراً رغم أنها تتميز أساساً بثلاث إختبارات من

اختبارات الطلاقة الفكرية ، ١٤ ، ١٩ ، ١١ . ويحصل المتغير (١٥) الإستنتاجات (الجيدة) وبقع الحبر (الطلاقة) (٣٦) على تشبعات متوسطة ، بينما يحصل المتغير (١٠) إستخدام الطوبة و (١٣) أسماء الموضوع (المرونة) على تشبعات منخفضة . ولا يمكن تفسير هذين الإختبارين على أساس أنهما مقاييس للطلاقة الفكرية . ولكنهما لا يظهران تشبعات عالية بعامل الأصالة أو المجموعات الأخرى . وقد يمثلان عامل المرونة التلقائية الذى لم يتميز تماماً فى هذا السن ، فيتضمن كلاهما إنتاج الأفكار كخطوة نحو التغير من نمط إلى آخر . ويجب أن نذكر أن المتغيرين ١٢ ، ١٦ — الإستخدامات غير العادية والمستحيلات يحصلان على تشبعات عالية إلى حد ما ، وأيضاً يحصل المتغير ٣٧ — بقع الحبر (الجيدة) — على تشبع واضح . وعلى ذلك فهناك تداخل بين الطلاقة الفكرية والأصالة .

المجموعة (هـ) :

تظهر هذه المجموعة أيضاً إنفرادية ، رغم حصول إختبار الكلمات المشوهة (٤) على أعلى تشبع . ويميل المتغيران ٣٠ ، ٣١ إلى تحديد سرعة الإدراك . ولكن لا يبدو عامل سرعة الإدراك متميزاً عن عامل سرعة الحصر كما تقيسه المتغيرات ٤ ، ٥ ، ٦ . لاحظ أن المتغير (٤) يحصل على تشبع سالب واضح بعامل الأصالة وكذلك تشبع موجب بعامل التفهم اللغوى .

المجموعة (و) :

تظهر هذه المجموعة أيضاً إختلافاً إلى حد ما ، رغم أن المحتوى المشترك بين الاختبارات يدل على أنها تمثل الأصالة . وليس من الغريب أن نجد أن المتغير ٣٣ يحصل على أعلى تشبع ، فاستفتاء الميول يتناول مباشرة تفضيل الأداءات الأصيلة ويحصل المتغير ١٨ — الجناس اللفظى (الجيد) — على تشبع منخفض ، ولكن يبدو أنه لا يرتبط بأى مجموعة أخرى بأكثر من ذلك . ويكون تشبع المتغيرين ٣٨ ، ٣٩ منخفضاً أيضاً ، ولكنها تمثل الدرجات المدرسية التى يحتمل أن تكون ضعيفة الثبات . وتحصل على أعلى تشبعات بهذه المجموعة من متغيرات المجموعات الأخرى ، ١٩ الموضوعات (الطلاقة) ، ٣٦ بقع الحبر (الطلاقة) . وكما سبق أن ذكرنا من قبل فإن المتغيرين ١٢ ، ١٦ ، يحسن أن تنضم إلى عامل الطلاقة الفكرية .

المجموعة (ز) :

يبدو أن هذه المجموعة قد تغيرت بعض الشيء من عامل الإستدلال الإستنباطى إلى عامل رياضى ، فيحصل المتغير ٤٠ على تشبع عالى جداً ، بينما تظهر الاختبارات الأخرى تشبعات منخفضة جداً . ويوجد هناك تداخل بدرجة واضحة مع العامل المكانى (أ) . ومن الاختبارات الثلاث الأخرى التى لم تنضم إلى أى مجموعة ، يظهر المتغير ٧ — مشاكل العيدان — تشبعاً بالعامل المكانى ، والعامل العام g .
ويعطى الاختبار ٨ — المربعات — تشبعاً بسيطاً بعامل الإصالة (و) . ولم يظهر أى دليل واضح عن عامل المرونة التكيفية مع تلاميذ هذه السن . ويظهر المتغير ٣٤ تشبعاً منخفضاً موجباً أو سالباً — بكل المجموعات الأخرى ، ولا يوجد أى دليل واضح عن ربطه بأى مجموعة .

ويمكن بمقارنة نتائج التحليلين أن نستنتج أنهما قد أديا إلى نفس النتائج إلى حد كبير . وتبدو الصورة الدقيقة لتكوين بطارية الاختبارات كما يلى :

عامل عام g يوجد فى كل الاختبارات ←

١ — عامل مكانى + عامل مرونة الحصر
٢ — عامل سرعة الإدراك + عامل سرعة الحصر
٣ — عامل الإستدلال + عامل رياضى
٤ — عامل التفهم اللغوى
٥ — عامل الطلاقة الكلامية
٦ — عامل الطلاقة الفكرية
٧ — عامل الإصالة

ويبدو أن النتائج التى حصلنا عليها تكشف عن بعض العوامل المرجعية المعروفة جيداً — القدرة على التصور المكانى ، القدرة على التفهم اللغوى ، والطلاقة الكلامية ، وسرعة الإدراك والعامل العام . وفيما يتعلق بالعوامل التى فرضناها نعرض المناقشة التالية :

مرونة الحصر :

تظهر المتغيرات التى تمثل هـذا العامل مع العامل المكانى ، فترتبط بالمتغيرات

التي تمثل القدرة على التصور البصرى أو العامل المكانى ، فى كلا التحليلين ، مما يحتم أن تتداخل متغيرات كل مجموعة معاً . وعلى ذلك لم يظهر عامل مرونة الحصر ، التميز الذى ظهر فى دراسات ثرستون Thurstone ، وبشتولدت Bechtoldt وميلى Meili ، وبوتسم Botzum وبمبرتون Pemberton وآخرين بمفرده هنا . ولكن يمكن أن نرى بعض التبرير لوجود مثل ذلك العامل فى محتوى الاختبارات هنا . فتتطلب اختبارات الأشكال المختفية ، والنقل والأشكال ، بوضوح زيادة على مجرد التصور البصرى الإحتفاظ بالشكل تصورياً وتناوله ضد المشتتات . ويحتمل أن يشبه هذا كثيراً تناول الأشكال التى يحتوى عليها اختبار لوحة الأشكال وبعض اختبارات العامل المكانى الأخرى .

سرعة الحصر :

يبدو هذا العامل أيضاً مرتبطاً بعامل سرعة الإدراك تبعاً لطريقتى التحليل ، فلم يظهر عامل سرعة الحصر منفصلا كما فى دراسات ثرستون وميلى بوتسم وبمبرتون وآخرين . ويبدو أن إختبارات الكلمات المختفية وتكميل الأشكال وكلمات الحروف الأربعة تتطلب أكثر من سرعة الإدراك ، بمعنى سرعة التعرف على التفاصيل الدقيقة ، حيث تتطلب سهولة تجميع العناصر المنفصلة لتكوين شكل كلى : ولكن يحتمل أن تعتمد معظم اختبارات سرعة الإدراك كذلك على التعرف على الأشكال الكاملة كما تتوقف على تحليل التفاصيل .

المرونة التكيفية :

ظهر هذا العامل فى تحليل المكونات الأساسية كقطب موجب فى العامل القطبى ، وظهر عامل سرعة الإدراك وسرعة الحصر كقطب سالب . فظهرت إختبارات مشاكل العيدان والمربعات والمشاكل البديهية والكلمات المختفية والحساب (بدون تسويدة) ، والتى ترتبط بالتعريف الذى وضعه جيلفورد لهذا العامل ، معاً وبتشبعات ذات دلالة . وعلى ذلك فهناك بعض الدليل على وجود هذا العامل ، كما قرره جيلفورد . وعلى أى حال ، فيحتمل أن يتكون هذا العامل من العامل العام بدرجة كبيرة ، لأنه عند إستبعاد هذا العامل العام فى التحليل العاملى الطائفى ، لم يظهر هذا العامل ، ونقل ثلاث من متغيراته إلى مجموعات أخرى — المشاكل

البديهية إلى التفهم اللغوى والكلمات المختفية إلى الطلاقة الكلامية والحساب إلى مجموعة الإستدلال — لأنها تتناسب وتلك المجموعات . واستبعدت مشاكل العيدان والمربعات تماماً لأنها إختبارات نقية للعامل العام . وعلى ذلك فمن الواضح أنه برغم تأكيد طريقة تحليل المكونات الأساسية لوجود عامل المرونة التكيفية ، فإن هذا العامل يمكن أن يحلل إلى عامل عام وغيره من العوامل الطائفية الأخرى .

المرونة التلقائية :

لم تظهر التغيرات التى فرضت لتمثيل هذا العامل — إستخدام الطوبة (المرونة) ، أسماء الموضوع (المرونة) والإستخدامات غير العادية — منفردة بذاتها فى كلى التحليلين . ولكن فى تحليل المكونات الأساسية أظهر الثلاث متغيرات تشبعات ذات دلالة بعامل فسر على أنه عامل الطلاقة الفكرية . وفى طريقة التحليل العاملى الطائفى ، إنضم إختبار إستخدام الطوبة (المرونة) وأسماء الموضوع (المرونة) إلى الطلاقة الفكرية ، وإنضم إختبار الإستخدامات غير العادية ، مع أنه يناسب الطلاقة الفكرية بدرجة جيدة ، إلى المجموعة التى فسرت بعامل الأصالة . وعلى ذلك فبرغم تقرير جيلفورد لهذا العامل ، إلا أنه لم يتكشف هنا . وقد يرجع ذلك إلى عدم إظهار تلاميذ هذا السن تغيرات واضحة فى الأنماط مما يتطلبه الحصول على درجات عالية فى إختبارات هذا العامل حتى يحتمل معه أن تكون المقاييس منخفضة الثبات .

الطلاقة الفكرية :

فى كلا التحليلين ، ظهرت المتغيرات التى تمثل هذا العامل معاً لتؤكد وجود هذا العامل كما يوضحه ثرستون وجيلفورد ولونفلد وآخرون ، فى دراساتهم ، رغم أن مورجان Morgan فى دراسته على صغار التلاميذ لم يتمكن من إيجاد ذلك العامل . ولقد ظهرت المتغيرات الأخرى التى فرضت لقياس المرونة التلقائية والأصالة بتشبعات متوسطة أو بتشبعات عالية بهذا العامل ونعنى إستخدام الطوبة (المرونة) وأسماء الموضوع (المرونة) والإستخدامات غير العادية والإستنتاجات (الجيدة) ، والمستحيلات وبقع الحبر (الجيدة) .

الأصالة :

فى تحليل المكونات الأساسية ، ظهرت المتغيرات — الجناس اللفظى (الجيدة) وإستفتاء الميول — وبقع الحبر (الجيدة) ودرجات التربية الفنية — معاً وبتشبعات عالية . وأظهر متغير الإبتكارية اللغوية والمستحيلات تشبعات صغيرة ولكنها ذات دلالة . ولقد أكد التحليل العاملى الطائفى نتائج التحليل الأول . وعلى أى حال ، يجب أن نعترف بأن هذا التحليل لم يظهر تشبعات عالية لأى من الإختبارات التى إقترحها جيلفورد ، رغم أنها تشبه كثيراً العامل الذى فصله بارون فى القدرة الإبتكارية .

ويمكن الآن أن نناقش الإختبارات التى تقيس القدرات التى درسناها بدرجة أفضل .

١ — يبدو أن المتغيرين اللذين فرضا لقياس عامل التصور البصرى — لوحة الأشكال وتذكر الأشكال — يحددان هذا العامل بدرجة جيدة وذات تشبعات عالية به . ولكن بالإضافة إلى ذلك ، فإن المتغيرات التى فرضت لعامل مرونة الحصر — الأشكال المختفية والنقل والأشكال — تحصل أيضاً على تشبعات عالية ، مما لا يظهر معه عامل لمرونة الحصر قائماً بذاته .

٢ — وفيما يتعلق بعامل التفهم اللغوى ، يظهر المتغيران ، المفردات اللغوية والكلمات المزدوجة المعنى — تشبعين أساسيين بهذا العامل ، رغم أن اختبار المفردات اللغوية أقل نجاحاً مما هو معروف . ولقد انضم إليها إختبار المشاكل البديهية ، المتغير الذى فرض لقياس المرونة التكيفية ، فى التحليل العاملى الطائفى . ولقد استبعد متغير التحصيل اللغوى الذى كنا نتوقع أنه يمثل هذا العامل لضرورة خفض عدد المتغيرات التى أخضعت للتحليل .

٣ — وفيما يتعلق بعامل الطلاقة الكلامية فتمثله المتغيرات المفروضة — بداية الكلمات والحروف الأولى والأخيرة والجناس اللفظى (الطلاقة) تمثيلاً جيداً . وينضم اختبار الكلمات المختفية إلى هذه المجموعة فى التحليل الطائفى . ويبدو أن اختبار مانيسوتا الكتابى ينتمى إلى هذه المجموعة أكثر من انتمائه إلى عامل سرعة الإدراك .

٤ — ولقد ظهر عامل سرعة الإدراك بين الإختبارات غير اللفظية — سرعة

الإدراك و X المثورة . وترتبط المتغيرات التى فرضت لتمثيل سرعة الحصر بهذا العامل أكثر من أن تظهر عاملا قائماً بذاته .

٥ — وأظهر إختبار التجريد الذى فرض لتمثيل العامل العام ، تشبعاً عالياً به ، كما كنا نتوقع منه . ولم يقيسا المتغيران التصنيف غير اللفظى وتكوين المفهومات أى عامل إضافى خاصاً بعامل المرونة مقابل الصلابة كما كنا نأمل ، ولكنهما أظهرا تشبعات عالية بالعامل العام . ولقد حصلت أيضاً الإختبارات الرياضية ومرونة الحصر على تشبعات عالية فى هذه العينة .

٦ — وفيما يتعلق بالمرونة التكيفية ، ظهرت المتغيرات مشاكل العيدان والمربعات والمشاكل البديهية مع الكلمات المختفية والحساب (بدون تسويدة) بتشبعات ذات دلالة فى تحليل المكونات الأساسية ، بعامل فسر على أنه عامل المرونة التكيفية . ولكن فى التحليل الثانى ، يمثل اختبار المشاكل البديهية بدرجة أفضل متغيراً للتفهم اللغوى ، ويمثل الكلمات المختفية متغيراً للطلاقة الكلامية ، والإختبار الحسابى متغيراً للاستدلال . ويعتمد إختبار مشاكل العيدان واختبار المربعات على العامل العام فقط .

٧ — ومن متغيرات المرونة التلقائية ، تظهر — إستخدام الطوبة (المرونة) وأسماء الموضوع (المرونة) والإستخدامات غير العادية تجميعاً مع متغيرات الطلاقة الفكرية ولا يتضح عامل منفصل للمرونة التلقائية فى هذه السن . ولقد نقل متغير الإستخدامات غير العادية فى التحليل الثانى إلى مجموعة الأصالة ، رغم أنه يعطى فى الحقيقة تشبعاً عالياً بالطلاقة الفكرية .

٨ — ولقد أظهرت المتغيرات ، إستخدام الطوبة (الطلاقة) والإستنتاجات (الطلاقة) والموضوعات (الطلاقة) وبقع الحبر (الطلاقة) ، عامل الطلاقة الفكرية كما أنها جذبت عدداً من المتغيرات الأخرى التى تتطلب إنتاج الأفكار فى أدائها .

٩ — لقد حددت المتغيرات ، الجناس اللفظى (الجيد) وإستفتاء الميول ، وبقع الحبر (الجيدة) ودرجات التربية الفنية ، عامل الأصالة هنا . وأظهرت المتغيرات الأخرى التى فرضت ، كالإستنتاجات (الجيدة) التى تجمعت مع الطلاقة الفكرية ، والمستحيلات والإبتكارية اللغوية ، تشبعات صغيرة مشكوك فى دلالتها .

أداء بعض الفئات الإكلينيكية على اختبار الرورشاخ

للدكتور سعد جلال

أخذت وحدة البحوث النفسية والتربوية بالمركز على عاتقها تقديم تكنيك الرورشاخ باللغة العربية إلى دارسي علم النفس في العالم العربي ، إذ على الرغم من مضى ما يقرب من أربعين عاماً على ظهور هذا التكنيك ، وعلى الرغم مما وصل إليه هذا التكنيك في الخارج كأداة لدراسة الشخصية ، وأداة من أدوات التشخيص التي يستخدمها الإكلينيكي ، وعلى الرغم من الفيض من البحوث التي يستغل فيها كأداة لجمع المادة العلمية لخدمة هذه البحوث ، وللارتقاء به هو نفسه كأداة من أدوات الإكلينيكي ، تجاهله المشتغلون بعلم النفس العربي ، إما لعدم خبرتهم به وعدم تدريبهم عليه ، أو للصعوبة التي يجدها الباحث في القيام ببحوث علمية تتطلب الوقت والمجهود ، ناهيك عن المساعدات المالية لتمويل مثل هذه البحوث. حقاً قام بعض طلبة الدراسات العليا باستخدام الرورشاخ عرضاً في بحوثهم دون دراسة متعمقة للتكنيك أو طريقة تطبيقه وتفسيره ، وهذه المحاولات — إن دلت على شيء — فعلى رغبة الباحثين في زيادة التعرف على هذا التكنيك والخبرة به . لذا وضعت وحدة البحوث النفسية والتربوية ضمن برنامجها منذ عامين تقديم هذا التكنيك إلى الدارسين بطريقة منظمة. فبدأت بترجمة كتاب تكنيك الرورشاخ لبرونوكلوبفر وهيلين دافيدسون . وهذا الكتاب في متناول القارىء الآن . وقد تم اختيار هذا الكتاب بالذات دون غيره لأن كلوبفر يعتبر المعلم الأول دون منازع لهذا التكنيك ، وتتجه كتاباته كلها إلى هدف التعليم والتدريب ، كما أن طريقته في التطبيق وتقدير الاستجابات تعتبر الطريقة الأكثر انتشاراً بين الطرق الأخرى . وتقوم الوحدة حالياً بترجمة كتاب تطبيق الرورشاخ على الأطفال من سن الثانية حتى سن العاشرة لايمس وزملائها mes وذلك حتى يكون القارىء ، بعد استيعابه لطريقة كلوبفر ، على هدى بالفروق بين استجابات الكبار واستجابات الأطفال . وسوف يكون هذا الكتاب في متناول القارىء في القريب ، على أن نتبعه بكتاب تفسير الرورشاخ في ضوء نظرية التحليل

النفسى لروى شيفرز . وبهذا نكون قدقدمنا لطالبى العلم فى ميدان علم النفس مادة أساسية تساعده على اتخاذها نقطة بداية سليمة لدراسة التكنيك . وقد سبق لنا أن نشرنا فى عدد سابق من هذه المجلة[١] الرموز العربية لتقديرات الرورشاخ تبعاً لأسلوب كلوبفر ، كما قمنا بترجمة إستمارة السجل وطبعها وهى موجودة حالياً بالمركز للراغبين فى الحصول على عدد منها من طلبة على النفس وأساتذته[٢] وها نحن نوالى بهذا المقال مجهوداتنا فى هذا الميدان فنقدم خصائص استجابات بعض الفئات الإكلينيكية على الرورشاخ ، فى ضوء ما يعتبر نموذجاً لأداء الشخص العادى عليه .

التقديرات المتوقعة للشخص السوى :

العدد = ما بين ٢٠ — ٥٠ سه ٪ = ٥٠٪ أو أقل حيوان ٪ = ٣٠ — ٥٠٪

ك ٪ = ٢٠ — ٣٠٪ سه + ٪ = ٧٥٪ أو أكثر بشر ٪ = ١٠ — ١٥٪

ج ٪ = ٥٠ — ٧٠٪ من ٣ — ٤ فئات أخرى

ج جـ ٪ = ١٠٪ ح ٢ — ٣ ، حح ١ — ٢

سه ل ٣ تقريباً ء ل سه ١ تقريباً ٥ — ٦ استجابات شائعة

سه (ل) ٢ — ٣

النسب المتوقعة

ك : ج ١ : ٣ تقريباً سهل : لسه ٣ : ١ تقريباً حيوان : بشر ٢ : ١ تقريباً

ك : ح ٢ : ١ تقريباً ح : حح ٢ : ١ تقريباً

التتابع التالى هو المنظم

يلاحظ أن الرموز فى هذه التقديرات هى نفس الرموز المستخدمة فى كلوبفر والتى قمنا بترجمتها فى العدد الثالث — المجلد الأول من هذه المجلة . ولا يختلف

---

(١) العدد الثالث — المجلد الأول .

(٢) تعطى الاستمارة بناء على طلب أساتذة علم النفس أو تزكيتهم لطلبتهم لاستخدامها فى البحث العلمى .

أسلوب كلوبفر عن هذا الأسلوب السويسرى[١] سوى أن كلوبفر يقسم استجابات التظليل إلى فئات ثلاث تدخل فى كل منها مراتب التمايز الثلاث طبقاً لدقة الشكل وهذه الفئات هى فئات الملمس ظ ، والعمق والتجسيم مع ، والأبعاد الثلاثة ملقاة على مسطح معـ . أما فى هذا النظام فتدخل هذه الفئات جميعاً تحت فئة (ل) وتقسم إلى المراتب ش (ل) أو (ل) ش أو (ل) طبقاً لدقة الشكل .

ويجب ألا ننظر إلى هذا النمط على أنه النمط المثالى أو النموذجى للشخص السوى ، إنما هو صورة تقريبية للمتوقع مع إعطاء الاعتبار لطابع السجل كله ، وتفسير الانحرافات فى ضوء الصورة العامة للسجل .

عناصر قوة الأنا أو الذات :

من أبرز ما تبينه استجابات الرورشاخ سواء فى الشخص السوى أو فى الحالات الإكلينيكية لفائدة التشخيص والتنبؤات باتجاهات المرض مع الحالة هو قوة الأنا عند المفحوص . وتتلخص معايير قوة الأنا فيما يلى :

١ — القدرة على مواجهة التحديات الانفعالية ، وتكشف عنها استجابة المفحوص للمنبهات اللونية .

٢ — القدرة على امتصاص المضايقات النفسية خاصة فيما يتعلق بالحاجة للحب. كما تتبين فى استجابة المفحوص لمنبهات التظليل ، خاصة القدرة على استخدام منبهات التظليل بطريقة متمايزة .

٣ — القـدرة على الاحتكاك العقلى بالواقع كما تتبين فى مستوى الشكل لاستجابات المفحوص خاصة تناسق مستوى الشكل وتجنب المفاهيم المهوشة غير الدقيقة .

٤ — الحيوية والضبط المزاجى كما يتبين فى محتوى البشر والحيوان واستجابات اللون .

٥ — الوعى بالصراع كما يتبين من استخدام المفاهيم التى تحتوى على قوى مجردة أو غير حية .

---

(١) أسلوب لوسلى ـ أوسترى كما اتبعته إيمس ومن معها .

٦ — الثبات الداخلى والقـدرة الخلاقة كما يتبين من استخدام استجابات الحركة البشرية .

٧ — مستوى الطموح والنزعة للتحصيل كما يتبين من اختيار مساحات البقعة المختلفة ومستوى الشكل النسبي لفئات المـكان المختلفة .

٨ — القدرات العقلية الأساسية ، ومستوى النمو لهذه القدرات فى أى مرحلة من مراحل النمو ودرجة تكامل القدرات الابتكارية والعقلية كما يتبين من الصلة بين مستوى الشكل ، وفئات المـكان ، والاستجابات الابتكارية ، وأثر المضايقات النفسية على هذه الصلة .

٩ — أخيراً ، الشكل السائد للضبط الاندفاعى ، وكمية القلق المصاحبة للضبط الاندفاعى ، كما يتبين فيما يدل على الإنكماش ، الحواز ، والخصائص العامة لديناميات اللون والتظليل .

العصاب النفسى

خصائص عامة :

هارولد — إريكسون

١ — صدمة اللون .

٢ — صدمة التظليل .

٣ — عدد الاستجابات أقل من ٢٥ .

٤ — لا تزيد استجابات ح عن واحدة .

٥ — زيادة ح ح على ح .

٦ — رفض بطاقة أو أكثر .

٧ — ش ٪ أكبر من ٥٠ .

٨ — حيوان ٪ أكبر من ٥٠ .

٩ — لا يوجد أكثر من استجابة ش ل واحدة .

من كلوبفر وكيللي :

حالات القلق :

١ — الانشغال بالتظليل مع ، مع ، ش مع ، ش ظ ، إ ا .

٢ — زيادة استجابات ح غ .

٣ — زيادة الانتحاء إلى الداخل (الانطوائية تجاوزا) .

الهستيريا :

١ — قليل من الاستجابة للتظليل — زيادة ش ظ عما يعطيه المرضى بالحواز .

٢ — كثيراً ما يفشل فى الاستجابة للبطاقة غير أنه يمكن حثه .

٣ — صدمة اللون عميقة — تعدد استجابات ل ، ل ش .

٤ — الشكل فقير .

٥ — زيادة الانتحاء إلى الخارج (الانبساطية تجاوزا)

المرضى بالحواز :

١ — صدمة اللون عميقة .

٢ — تتابع جامد .

٣ — ارتفاع حيوان ٪ .

٤ — تعدد جزء دقيق .

٥ — وجود الاستجابات المعتوهة (المبتورة ج) .

٦ — ح : مج ل متساوية تقريباً

الانتحاء الداخلى — عصاب الوسواس القهرى .

الانتحاء الخارجى — عصاب الحواز القهرى

النيوروسثانيا :

١ — سلبية الحركة البشرية ح. ٢ — الانتحاء الداخلى .

٣ — استجابات محولة . ٤ — الوصف .

٥ — رفض البطاقات . ٦ — إعطاء الأهمية للكليات الشائعة .

٧ — صدمة اللون . ٨ — صدمة التظليل — الانشغال بالتظليل .

الأمراض العقلية

الانقباض (كلوبفر وكيللى)

١ — صدمة اللون .

٢ — صدمة التظليل ، تواتر ش مع ، مع ، ش ط .

٣ — اا مألوفة . ٤ — ارتفاع ش٪ .

٥ — ارتفاع حيوان ٪ . ٦ — تواتر ج وج ج على حساب ك .

٧ — إدراك تنظيمى ضعيف . ٨ — إنخفاض ملحوظ فى الحركة واللون .

الهوس (كلوبفر وكيللى)

١ — تلفيق ، إهمال ، الكليات الضعيفة مألوفة .

٢ — ش — . ٣ — تعدد مبتكر .

٤ — زيادة عدد استجابات ح . ٥ — زيادة عدد استجابات ل ش ، ل .

٦ — حيوان ٪ مرتفعة . ٧ — ف مألوفة .

٨ — انخفاض ش + ٪ .

الفصـــام

	بك	ركز — أوفسيانكينا	رورشاخ	كيلى وكلوبفر
١ — أسلوب المعالجة	مختلط ، ج ك من أوضح المميزات	مختلط ، ك — ج ج — ج	مختلط ، ك — ج ـ	مختلط ، ك — ج ـ ج — ج ك
٢ — ك	أقل من المستوى العادى	أعلى من المستوى العادى ك من المستوى المنخفض		ك خفة أو ج ك
٣ — التلفيق	موجود	موجود	موجود	موجود
٤ — التلويث	موجود		مرضى	مرضى
٥ — التفاصيل النادرة ج ج	مبعثرة ، الفصاميون حساسون لها	مهمة من ناحية الكيف لا من ناحية الكم		متكررة ، مهمة كيفا وكما

(تابع) الفصام

٦ — ح	منخفضة	منخفضة	عاليـــة فى المرضى بالاضطهادية ، منخفضة فى الآخرين	عاليـة فى المرضى بالاضطهادية ، منخفضة فى الآخرين
٧ — اللون	ارتفاع ل ، ل سه وانخفاض سه ل	نسبة ل و ل سه إلى سه ل مهمة		ارتفاع ل ، ل سه فى الهبفرنيين ، وانخفاضهما فى الاضطهادية ، والبسيطة
٨ — توازن الخبرة	سيادة ل	سيادة ل		سيادة ل
٩ — ل ت		موجودة		موجودة أحياناً
١٠ — سه + شائع	منخفضة	منخفضة	منخفضة	منخفضة
١١ — شائع ٪	منخفضة	منخفضة	منخفضة	منخفضة
١٢ — تنوع الكيف (سه — إلى سه)	مهمة جداً	مهمة جداً	مرضية	مهمة جداً غير أنها ليست مرضية

(تابع) الفصام

	بك	ركوز — أو فسيانكينا	رورشاخ	كيللى وكلوبفر
١٣ — الرفض	موجود	موجود	موجود	موجود
١٤ — الاستجابات المبتكرة	من نوع هزيل	زيادة العدد ، من نوع هزيل ، تتنوع فى الكيف	زيادة العدد ، وجود مبتكر + و مبتكر — وهى مهوشة	زيادة عدد مبتكر + مبتكر —
١٥ — حيوان ٪		العلاقة بين حيوان ٪ ومبتكر ٪ مهمة		العلاقة بين حيوان ٪ ومبتكر ٪ مهمة
١٧ — التظليل		موجود		مع ، ظ مألوفة ، ش مع ، ش ظ ، اا نادرة
١٧ — ج	موجودة	موجودة	موجودة	موجودة
١٧ — إطار مرجعى مجرد أو شخصى	موجود	موجود	موجود	موجود
١٩ — التكرار الروتينى	موجود	موجود	موجود	موجود
٢٠ — وصف البطاقة	موجود	موجود	موجود	موجود

الضعف العقلى

كيللى وكلوبفر

١ — انعدام استجابات ح .

٢ — تعدد استجابات ل .

٣ — انخفاض ش + ٪ .

٤ — ارتفاع حيوان ٪ .

٥ — تتابع مفكك .

التلف العضوى فى المخ

خصائص عامة :

هارور — إريكسون

١ — إنتاج ضحل .

٢ — تسلسل من ك إلى ج إلى ج إلى ف مع الزيادة فى ك .

٣ — س ٪ عالية .

٤ — ح : مج ل تكاد تكون ١ : ١ .

٤ — انعدام استجابات مع ، ش مع .

بيوتروسكى

١ — العدد لا يزيد على ١٥ .

٢ — متوسط الوقت للاستجابة أكبر من دقيقة .

٣ — ح — لا يوجد أكثر من استجابة واحدة .

٤ — ش + ٪ أقل من ٧٠٪ .

٥ — شائع ٪ أقل من ٢٥٪ .

٦ — تسمية اللون استجابة أو أكثر .

الصرع

روورشاخ

١ — التكرار الروتيني .
٢ — تعدد استجابات مبتكر الضعيفة .
٣ — تعدد سه — .
٤ — تعدد الاستجابات اللونية خاصة ل ، ل سه مع بعض استجابات سه ل .
٥ — تتابع مفكك .
٦ — ج ك مألوفة .
٧ — ح محدودة .
٨ — انخفاض حيوان ٪ عن المتوسط
٩ — العدد أكبر من المتوسط .
١٠ — زمن رد الفعل أكبر من المتوسط .

جيردهام

١ — التكرار الروتيني المركز على ج — ج ج .
٢ — تعدد الاستجابات اللونية الضعيفة.
٣ — تعدد سه — .
٤ — تعدد استجابات ل ش ، ل .
٥ — تتابع مفكك .
٦ — تعدد ك من النوع الضعيف وبعض ج ك .
٧ — مج ل أكبر من ح .
٨ — شائع ٪ أقل من المتوسط .
٩ — استجابات فيها تجريد .
١٠ — عدد كبير من الاستجابات الجنسية.
١١ — تعدد استجابات « الأنا » .

الشخصية السيكوباثية (هيوزر) :

١ — عدد الاستجابات حوالى ٢٠ .
٢ — زمن رد الفعل متساو بين البطاقات الملونة والبطاقات غير الملونة .
٣ — سه حوالى ٥٥ ٪ .
٤ — انعدام الاستجابات المبتكرة .

٥ — (بشر + حيوان) : (جزء بشرى + جزء حيوانى) = ٢ : ١ .

٦ — ح : مج ل = ١ : ٥ر٢ .

٧ — حح + ح غ : ش ظ ، ظ ، ا ا = الزيادة فى اتجاه ح ح + ح غ، لتعدد الاستجابات الجنسية .

٨ — ٨ ، ٩ ، ١٠٪ = ٣٨ .

٩ — ك : ح = ٥ : ١ .

١٠ — ج ٪ أكبر من ٦٠ .

١١ — لا يوجد رفض .

١٢ — حيوان ٪ أكبر من ٥٠ .

١٣ — يبدو العجز فى الضبط الداخلى والخارجى بحوالى ١١ أو أكثر فى استجابات سه .

مؤتمرات

المؤتمر الثالث لتنظيم الأسرة

القـــاهرة

من ٥ — ٨ مايو سنة ١٩٦٥

عقدت الجمعية الطبية المؤتمر الثالث لتنظيم الأسرة بدار الحكمة بالقاهرة ، واستمر انعقاده أربعة أيام من ٥ إلى ٨ مايو .

اشترك فى المؤتمر أعضاء يمثلون الهيئات التالية :

١ — وزارة الشئون الإجتماعية ، ويمثلها :
السيدة هيفاء الشنوانى — الأستاذ مصطفى السلمانى — الأستاذ مرزوق عارف .

٢ — وزارة البحث العلمى ، ويمثلها :
الدكتور خليل مظهر عن صندوق دعم البحوث .

٣ — وزارة الصحة ، ويمثلها :
دكتوره نفيسة حسن — دكتور كمال عبد الرزاق — دكتوره نعمت مهران .

٤ — كليات الطب بالجامعات ، ويمثلها :
دكتور محمـــود كريم — دكتور صادق فوده — دكتور رشيد بركات
دكتور مصطفى الحفناوى — دكتور جمال سامى — دكتور حسين شعبان .

٥ — المركز الديموجرافى لشمال إفريقيا ، ويمثله :
دكتور عبد المنعم الشافعى — دكتور عبد الخالق زكرى .

٦ — معهد الإحصاء ، ويمثله :
دكتور حسن حسين .

٧ — الجمعيات النسائية الأهلية المشتغلة بتنظيم الأسرة .

وانقسم برنامج المؤتمر إلى دراسات اجتماعية ودراسات طبية ، ثم ندوة مفتوحة لمناقشة كيفية تخطيط سياسة لتنظيم الأسرة على نطاق الجمهورية العربية المتحدة .

وقد توصل المؤتمر إلى التوصيات التالية :

١ — تكوين مجلس أعلى يتولى رسم سياسة للتخطيط والتنسيق بين الجهود التى تبذل فى مجال تنظيم الأسرة وتتولى التمويل وتقييم النتائج ومتابعة العمل والإشراف — على الهيئات التى تعمل فى هذا المجال على أن يتبع هذا المجلس الأعلى هيئات محلية بالمحافظات .

٢ — إنشاء معهد يختص بإجراء البحوث اللازمة لتنظيم الأسرة ، وبرامج تدريب مختلفة للعاملين فى مجال تنظيم الأسرة ، ودراسة أساليب الدعاية وتقييم النتائج سنوياً ورفع تقرير عنها للمجلس الأعلى لتكون بمثابة أساس للتخطيط للمستقبل .

٣ — مساهمة جميع التنظيمات المعنية كالإتحاد الإشتراكى العربى والمجالس المحلية والقروية على جميع المستويات فى التوعية لتنظيم الأسرة على أساس تدريب القادة المحليين والمتطوعين لهذه التوعية .

٤ — إدماج برامج التوعية نحو تنظيم الأسرة فى برامج الثقافة الصحية فى المستشفيات ومراكز رعاية الأمومة والطفولة والكليات والمعاهد والمدارس الثانوية .

٥ — زيادة الإهتمام بالتوسع فى برامج مكافحة الأمية ورفع سن التعليم الإجبارى « الالزام » .

٦ — العمل على أن تتمشى التشريعات الأسرية مع سياسة تنظيم الأسرة .

٧ — وضع برامج محددة طويلة المدى للهيئات المختلفة للتوعية نحو تنظيم الأسرة على أن تعد هذه البرامج بواسطة لجنة فنية لحين إنشاء المعهد المقترح .

٨ — الإهتمام بدقة تسجيل المواليد لإمكان تطبيق قانون تحديد سن الزواج بدقة .

٩ — أهمية توفير العمالة والصناعات الريفية بالقرى للعمل على رفع مستوى معيشة الأسرة .

١٠ — شملت التوصيات الطبية الإشارة إلى تنويع وسائل تنظيم الأسرة التى توفر بمراكز تنظيم الأسرة دون التركيز على إحدى وسائل وعدم صرف أى وسيلة إلا بعد الاستشارة الطبية ومراعاة الطبيب اختيار الوسيلة التى تناسب الزوجين ، كما ينصح المؤتمر بعدم الخوض فى مجالات علمية حول الوسائل المختلفة بواسطة طرق الإعلام المختلفة منعاً من بلبلة الأفكار .

المؤتمر التاسع للخبراء العرب فى الشئون الاجتماعية

المنعقد من ٨ إلى ١٣ مايو سنة ١٩٦٥

اشترك فى المؤتمر من الجمهورية العربية المتحدة السادة الأعضاء :

١ — فؤاد حسن المهدى	محافظ مرسى مطروح
٢ — محمد عبد المنعم القرمانى	محافظ سيناء
٣ — ابراهيم محمد عثمان	المدير العام بوزارة الإدارة المحلية
٤ — كمال محمود الحسنى	مدير عام التخطيط بوزارة الشئون الاجتماعية
٥ — محمد نادر لطفى	مدير الشئون الاجتماعية بسيناء
٦ — محمد زكى مصطفى	مدير الشئون الاجتماعية بالوادى الجديد

وقد اشترك فى المؤتمر وفود من عشرة دول عربية ، كما اشترك ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ووفد الأمانة العامة بالجامعة العربية وخبرائها وممثلين من هيئة الأمم المتحدة ، ومنظمة العمل الدولية ، ومنظمة الأغذية والزراعة .

التقارير والبحوث التى قدمت للمؤتمر من الجمهورية العربية المتحدة :

(أ) التقارير :

قدمت تقارير من ستة دول عربية عن نشاطها فى رعاية البدو وتحضيرهم وتوطينهم بالإضافة إلى تقرير إدارة الشئون الاجتماعية والعمل بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية عن رعاية البدو وتحضيرهم وتوطينهم بالدول العربية .

(ب) البحوث :

قدم للمؤتمر ٢٥ بحثاً وتقرير من (منظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة) ، وقد ساهمت الجمهورية العربية المتحدة بتسعة بحوث بيانها :

١ ـ أسباب ظاهرة البدو وحجمها — دكتور ابراهيم رزقانه
رئيس قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة

٢ — الاقتصاد البدوى التقليدى كعامل من عوامل البداوة	دكتورة دولت أحمد صادق أستاذ كرسى الجغرافيا بآداب الاسكندرية
٣ — توطين البدو وتحضيرهم فى ليبيا	دكتور عبد العزيز طريح شرف أستاذ الجغرافيا البشرية بآداب الاسكندرية
٤ — البحوث العلمية وقيمتها بالنسبة لعمليات التوطين بالصحارى	لواء حسن محمد صبيح رئيس مؤسسة تعمير الصحارى
٥ — التوطين والخطة القومية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية	دكتور محمد محمود الصياد أستاذ الجغرافيا ووكيل كلية البنات بجامعة عين شمس
٦ — توطين البدو فى إقليم مريوط	دكتور محمد ابراهيم حسن أستاذ بكلية آداب الاسكندرية
٧ — تجارب عملية فى شئون التوطين والرعاية الاجتماعية المتصلة بالصحراء الشرقية	محمد زكى مصطفى مدير الشئون الاجتماعية بمحافظة الوادى الجديد
٨ — مشكلات البحوث النفسية والاجتماعية فى ميدان البداوة العربية	دكتور لويس كامل مليكة خبير العلوم الاجتماعية بمركز التدريب على تنمية المجتمع فى العالم العربى بسرس الليان
٩ — الشخصية البدوية	

وقد انبثق عن المؤتمر اللجان الآتية :

١ — لجنة التقارير .
٢ — لجنة العوامل المؤثرة فى التوطين .
٣ — لجنة البحوث ومناهج التوطين .
٤ — لجنة المشروعات والتجارب .
٥ — لجنة رعاية التوطين .
٦ — لجنة الصياغة والتنسيق .

توصيات المؤتمر :

عقد المؤتمر جلسته الختامية يوم الخميس ١٣/٥/١٩٦٥ ووافق على توصيات اللجان الستة بعد مناقشتها وتتلخص فيما يلي :

توصيات اللجنة التوجيهية :

وتتلخص في :

١ — دعوة خبراء من البلاد الإفريقية والآسيوية الصديقة للاشتراك فى الاجتماعات المقبلة كمراقبين .

٢ — سرعة طبع ونشر كتاب عن المؤتمر .

٣ — التوصية ببعض الموضوعات لعقد مؤتمرات مقبلة بخصوصها .

توصيات لجنة التقارير :

وأهمها :

١ — القيام بالدراسات الشاملة لجميع النواحى المتعلقة بحياة البداوة .

٢ — عمل خطة شاملة متكاملة للخدمات التى تؤدى إلى تحضير البدو . مرتبطة بخطة الدولة وتتمتع بالمرونة مع وجود خطط تنفيذية على المستوى المحلى يساهم إعدادها شيوخ القبائل فى مناطقهم .

٣ — إنشاء أجهزة إدارية خاصة للاشراف على جميع ما يقدم للبدو من خدمات تضمن الشمول والتكامل والتنسيق وتقضى على التكرار والإزدواج وتنازع الإختصاص . ومتابعة ما نفذ .

٤ — التدقيق فى إختيار العاملين والعاملات فى مشروعات الرعاية والتوطين . مع إعداد برامج تدريبية لهم قبل الوظيفة وفى الوظيفة .

٥ — إنشاء سجل لحصر الخبراء العرب فى ميادين الرعاية الاجتماعية وتنمية المجتمعات .

٦ — الاستمرار فى عقد مؤتمرات لتبادل الخبرات مع تنظيم تبادل الزيارات .

٧ — قيام الجامعات العربية بالإهتمام بعلم الإجتماع البدوى وإنشاء دراسات فى أقسام الإجتماع لهذا النوع من الدراسة .

توصيات لجنة العوامل المؤثرة فى التوطين وأهمها :

١ — إنشاء جهاز أو إدارة للبدو فى كل دولة عربية لتسهيل وصول الخدمات للبدو .

٢ — تبادل الخبرات فى شئون البداوة بين الدول العربية .

٣ — الحيلولة دون أن يؤدى استقرار البدو إلى إضعاف اقتصاديات البادية .

٤ — توجيه العناية بدراسة المراعى وتحسين نوع حيوانى الرعى .

٥ — دراسة خطوط الترحال الموسمى وإنشاء معسكرات خدمات فى المناطق التى يتجمع فيها مجموعات كبيرة من البدو .

٦ — تنشيط إجراءات تمليك الأراضى وتنظيم حق الملكية والتنسيق بين الدول العربيه لتيسير ارتباط البدو بالأرض .

توصيات لجنة البحوث ومناهج التوطين . وأهمها :

١ — إقامة جهاز مركزى على مستوى عال من حيث المسئولية والصلاحيات لشئون توطين البدو وتنسيق الخدمات الموجهة إليه مع توفر المرونة فى التنفيذ .

٢ — تحسين المواصلات وتنشيط التنمية الاقتصادية البدوية .

٣ — الاهتمام بالثروة الحيوانية لتحسين الاقتصاد البدوى .

٤ — إقامة جهاز لمتابعة مشروعات التوطين .

٥ — استعمال وسائل الإعلام للتوعية بين البدو ومشروعات التوطين .

٦ — العناية بدراسة مشكلات البداوة فى الجامعات .

٧ — إقامة أجهزة إقليمية لدراسة مشكلات البداوة والتوطين دراسة ميدانية متخصصة .

٨ — عقد المؤتمرات والحلقات وتبادل الخبراء والخبرات .

٩ — التعاون مع الهيئات الدولية والإفادة من البرامج العملية والمادية التى تقوم بها تلك الهيئات فى مجال التوطين .

توصيات لجنة المشروعات والتجارب ، وأهمها :

١ — إنشاء جهاز أو دائرة ذات صلاحيات كاملة واعتمادات مستقلة فى كل دولة مع بناء مشروعاتها على تخطيط علمى متكامل .

٢ — العناية بمصادر المياه وتنميتها .

٣ — تحسين المراعى والإكثار منها .

٤ — تشجيع البدو على العمل فى مهنة الصيد فى الدولة التى لها منافذ على البحار .

٥ — قيام الجمعيات التعاونية المتعددة الأغراض فى مناطق التوطين .

٦ — تحسين المواصلات لربط مراكز التوطين فى العمران لتسهيل الخدمات .

٧ — تبادل الخبرات عن طريق تبادل الزيارات على المستوى المحلى والدولى .

٨ — الأخذ بنظام الوحدات الاجتماعية المتنقلة ومعسكرات الخدمات المتنقلة ومراكز التعمير الصحراوى .

٩ — الأخذ بمشروع الإعانة الشاملة للطلبة من أبناء البدو لضمان استمرارهم فى التعليم لخلق قيادات واعية متعلمة منهم .

١٠ — تطوير التقاليد البدوية مع التركيز على الخلقيات الدينية .

توصيات لجنة رعاية التوطين وأهمها :

١ — إنشاء مدارس يفضل أن تكون داخلية فى أماكن تجمع البدو وإعداد المدرسين إعداداً خاصاً ويفضل أبناء البدو .

٢ — تخفيض عدد من المقاعد فى كليات الطب والهندسة والزراعة والطب البيطرى لأبناء البادية وتخصيص عدد من المنح الدراسية لهم .

٣ — إنشاء وحدات ثقافية شعبية متنقلة بها وسائل الإعلام للتجول فى مناطق البادية لرفع المستوى الفكرى والثقافى للبدو ودعم القيم الروحية .

٤ — تخصيص ركن خاص فى الإذاعة (ركن البادية) .

٥ — تخصيص أئمة ووعاظ للموضوعات التى تهم مجتمع البدو .

٦ — شمول البدو بالرعاية الصحية الوقائية والعلاجية بوحدات صحية متنقلة .

٧ — تحسين المراعى وإقامة حرف وصناعات مناسبة .

٨ — تحسين المواصلات لتسهيل التنقلات وسهولة تقديم الخدمات .

٩ — إنشاء مراكز للتدريب المهنى فى المناطق المجاورة لاستخراج البترول .

١٠ — إلغاء كل تشريع يؤدى إلى التمييز بين أبناء البدو وغيرهم سواء فى المعاملة أو تكافؤ الفرص .

١١ — تنسيق أو توجيه أساليب الرعاية بين الدول المتجاورة التى يكثر تجوال البدو عبر حدودها .

١٢ — تقديم مساعدات مادية للبدو فى حالات الجفاف والكوارث .

١٣ — تشجيع إقامة المعارض والمسابقات لإيجاد الحوافز بين البدو لتحسين الإنتاج وتطويره .



تكنيك الرورشاخ

من منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية سنة ١٩٦٥

تأليف : برونوكلوبفر وهيلين دافيدسون

ترجمة : أعضاء وحدة البحوث النفسية والتربوية بالمركز

تحت إشراف ومراجعة

الدكتور سعد جلال

ظهر هذا الكتاب فى سنة ١٩٦٢ وهو كتاب تمهيدى عملى يهدف إلى تحقيق التكامل بين المعلومات الأساسية التى يضمها كتاب تكنيك الرورشاخ لكلوبفر وكيللى والذى نشرت الطبعة الأولى منه فى سنة ١٩٤٢ ، وبين التهذيبات التى يضمها مجلدا التطورات فى تكنيك الرورشاخ ، وقد ظهرا فى عامى ١٩٥٤ ، ١٩٥٦ من تأليف كلوبفر ، وانيزورث ، وكلوبفر ، وهولت وآخرين . ويستبعد الكتاب الحالى المادة التى لا تعتبر ضرورية للطالب الذى يرغب فى دراسة تكنيك الرورشاخ كجزء من تدريبه فى ميدان علم النفس الإكلنيكى أو أى من الميادين ذات الصلة .

يبدأ الكتاب بعرض تاريخى مقتضب لتكنيك الرورشاخ ومناقشة الأساس النظرى للطريقة ومشكلاتها : ويكرس الباقى منه لشرح واف للعمليات التى يتضمنها تطبيق اختبار الرورشاخ وتقدير الاستجابات وتفسيرها . وتوضح دراسة الحالات التى تم تقديرها على السجل الفردى الجديد ، والأمثلة العديدة للقيام بالتقديرات ، التطبيق الصحيح للتكنيك .

وتوضح دراسة الحالتين اللتين يضمهما الكتاب ، وهى دراسة لفردين ليسا من الحالات الإكلينيكية إطلاقاً ، قيمة تكنيك الرورشاخ كطريقة للتشخيص النفسى لفهم الأسوياء وغيرهم . ولا تقتصر أهمية دراسة هاتين الحالتين على بيان استخدام الفروض التفسيرية التى نص عليها فى صلب الكتاب ، بل تبين أيضاً فيض المشكلات التى تدخل فى تكوين الشخص السوى — بما فى ذلك المجالات الناقصة

وغير المكتملة فى هذا التكوين . ويوجد بالملحق حالة لطفل مضطرب فى مستوى ذكاء بين ، وتعدنا بأساس للمقارنه بالحالات السوية .

يقع الكتاب فى ٣٣٠ صفحة من الحجم الكبير ، وينتهى بملحق للرموز العربية لتقديرات تكنيك الرورشاخ للدكتور سعد جلال ، وهذه أول محاولة للقيام بترجمة هذه الرموز إلى اللغة العربية .

وقد ذيل الكتاب بقائمة من المراجع المختارة التى تتناول التطبيق والتقدير والتفسير .

in the second analysis was transferred to the originality group, though in fact it gave higher saturations with ideational fluency.

8. Ideational fluency; all the hypothesized variables — Brick Uses (flu.), Consequences (flu.), Topics (flu.) and Inkblots (flu.) — show this factor, and it attracted a number of other variables, which require the production of ideas in their performance.

9. Originality; the variables — Anagrams (clever), Interest Survey I, Inkblots (clever) and Art Grades — define this factor here. Among the other hypothesized variables as Consequences (clever) clustered with ideational fluency, Impossibilities and English Creativity showed small doubtfully significant loadings.

2. For the verbal comprehension factor: variables — Vocabulary and Double-Meaning Words — appear to be mainly loaded on this factor, though the ordinary Vorabularly test was less successful than usual in our highly selected grammar school population. Ingenuity Problems, the variable hypothesized to measure adaptive flexibility, joins them in the group factor analysis. English Attainment which might have been expected to contribute was excluded because of the necessity to reduce the number of variables analysed.

3. For the word fluency the hypothesized variables — Prefixes, First and Last Letters and Anagrams (flu.) — do well. Hidden Words joins this group in the group-factor analysis and the Minnesota Clerical test seems to belong more closely to this group than to perceptual speed.

4. A perceptual speed was nevertheless indicated among the non-verbal tests — Perceptual Speed and Scattered X's. Also the variables hypothesized to represent speed of closure go closely with this factor rather than showing a separate factor their own.

5. For the g factor, the variable hypothesized as mainly loaded on it — Abstraction — come cut as expected. Non-Verbal Classification and Concept Formation do not appear to measure any additional factor of flexibility-rigidity as had been hoped, but show high saturations with g. The methematical and fexibility of closure tests also obtain high saturations in this population.

6. Concerning adaptive flexibility; the variable — Match Problems, Squares and Ingenuity Problems — appear with Hidden Words, and Arithmetic (without rough work) to have significant loadings in the principal components' analysis on a factor which is interpreted as adaptive flexibility. But in the second analysis, Ingenuity Problems fits in better as a variable comprehesion, Hidden Words as a variable of word fluency, Arithmetic as a reasoning test and Match Problems and Squares as dependent only on g.

7. Of the spontaneous flexibility variables — Brick Uses (flex.), Object Naming (flex.) and Unusual Uses — show clustering with the variables of ideational fluency, and no separate spontaneous flexibility was apparent at this age. Unusual Uses

ponents' analysis three variables show significant loadings on a factor interpreted as ideational fluency. In the group factor analysis the Brick Uses (flex.) and Object Naming (flex.) tests went with the group of ideational fluency, but the Unusual Uses, although it does well with ideational fluency, was transferred to the group which interpreted as representing originality factor. So in spite of Guilford's report about this factor, it failed to emerge here. One reason may be that pupils of this age showed so little changing of categories required to achieve high scores in the tests of this factor that the measures were probably low in relaibility.

Ideational fluency : In the two methods of analysis the variables representing this factor come together to confirm the existence of this factor as indicated by Thurstone, Guilford, Lowenfeld and others, in their studies, although Morgan, in his work with younger school children was unable to find such a factor. It was also found that other variables hypothesized to measure spontaneous flexibility and originality appeared with moderate or high loadings on this factor, namely Brick Uses (flex.), Object Naming (flex.), Unusual Uses, Consequences (clever), Impossibilities and Inkhlots (clever).

Originality : In the principal components' analysis the Anagrams (A. clever), Interest Survey I, Inkhlots (clever) and Art Grades come together with high loadings. English creativity and Impossibilities also show small but meaningful loadings. The group-factor analysis confirm the results of the first analysis. However, it should be admitted that this does not give high loading to any of the tests proposed by Guilford, though it more closely resembles the factor in creative ability which Barron established.

We may now comment on the tests which appear to be the best measures of the factors studied.

1. The variables which were hypothesized to measure the visualization factor-Paper Formboard and Memory for Designs — appear to define this factor well and have high loadings on it. But in addition the variables of the hypothesized flexibility of closure factor — Concealed Figures, Copying and Designs — obtain at least as high loadings leaving no clear cut flexibility of closure factor on its own.

Botzum, Pemberton and others, did not come out separately. But one could seek some justification for the existence of such a factor in the content of the tests used here. Concealed Figures, Copying and Designs clearly require more than just visualization, namely the holding in mind of a configuration, and operating with it against distractors. Presumably this is much the same as the mental manipulation of shapes involved in Paper Form-board and some other k tests.

Speed of closure: This factor seems similarly to link up with perceptual speed, according to both analyses, and did not appear separately as in the studies of Thurstone, Meili, Botzum, Pemberton, and others. Mutilated Words, Gestalt Completion and Four-Letter Words would appear to require more than perceptual speed in the sense of rapid identification of small details; they require facility for combining distinct elements to form a whole. But possibly most perceptual speed tests likewise depend as much on recognition of complete Gestalts as on analysis of details.

Adaptive flexibility: In the principal components' analysis, this factor appears as the positive end of a bipolar factor, the negative end being the perceptual speed and speed of closure, Match Problems, Squares, Ingenuity Problems, Hidden Words and Arithmetic (without rough work), which all conform to the definition Guilford gave to this factor, come together with significant loadings. Thus there is some evidence for the existence of this factor, as Guilford reported. However, it is probable that the factor largely consisted of g, when g was removed in the group-factor analysis, this factor could not be sustained and 3 of its variables were transferred to other groups — Ingenuity problems to verbal comprehension, Hidden Words to word fluency, and Arithmetic to the reasoning group — as they fit well with those groups; Match Problems and Squares were excluded as almost purely g tests. So it is clear that although the principal components' method confirms the existence of an adaptive flexibility factor, this can be resolved mainly into g and other group-factors.

Spontaneous flexibility: The variables hypothesized to represent this factor — Brick Uses (flex.), Object Naming (flex.) and Unsual Uses — did not show a unitary group of their own in both the methods of analaysis. But in the principal com-

Group (G): This group seeems to have altered somewhat from an inductive reasoning factor to what is now a mathemtical factor. Variable 40 has a very high loading while all the other tests show quite low loadings. There is a considerable degree of overlapping with the spatial factor (A).

Of the other 3 tests not included in any group factor, 7 — Match Problems — shows a small spatial loading as well as g. Test' — Squares — does give a small loading on originality (F), but no satisfactory evidence of an adaptive flexibility factor appears with the pupils of this age. Variable 34 shows low, negative or positive, loadings on all the groups and there is no satisfactory evidence for relating it to any group.

In comparing the results obtained by the two methods of analysis it could be said they have led to much the same conclusions.

The most accurate picture of the structure of the battery would seem to be as follows :

g —
(all groups of tests)

1. Space + Flexibility of closure.
2. Perceptual speed + Speed of closure
3. Reasoning + Methematical.
4. Verbal comprehension.
5. Word fluency.
6. Ideational fluency.
7. Originality.

It seems that the obtained results clearly yield some of the well-known reference factors — visualization, verbal comprehension, word fluency, perceptual speed and g.

Concerning the hypothesized factors the following discussion is given :

Flexibility of colsure: The variables which represented this factor come so close in factor space to the variables representing mainly the visualization or spatial factor in the both methods of analysis, as to make it inevitable that the two groups of variables should be fused. So the distinct flexibility of closure factor claimed in studies by Thurstone, Bechtoldt, Meili,

Variables 21 — Hidden Words — and 32 — Minnesota Clerical — have high loadings although they do not require direct production of words. Variable 26 — First and Last Letters — has a lower loading than the others, but is more closely related to this than to any other group.

Group (D) : This group is more varied though mainly characterised by three tests of ideatonal fluency : 14, 19 and 11. Nos. 15 — Consequences (clever) and Inkblots (flu.) 36 obtain moderate loadings while 10 — Brick Uses — ond 13 — Object Naming (flex.) — have low ones. These two tests would not usually be interpreted as measures od ideational fluency, but they do not show highly loadings on originality or other groups. It may be that they represent a spontaneous flexibility factor which is not fully differentiated at this age. Both of them involve producing ideas as a step towards changing from one category to another. It should be noted that two other variables 12 and 16 — Unusual Uses and Impossibilities — have fairly high loadings, also variable 37 — Inkblots (clever) — has a considerable loading. Thus there is some overlapping between ideational fluency and originality.

Group (E) : This also a unitary group, though Mutilated Words (4) obtains much the highest loading. Variables 30 and 31 tend to determine it as perceptual speed. But this does not seem to be differentiated from speed of closure as measured by variables 4, 5, and 6. Note that variable 4 has a considerable negative loading on the originality factor as well as a positive one on verbal comprehension.

Group (F) : This group is also somewhat heterogenous though the common content of the tests indicates that it represents originality. It is not surprising to find that variable 33 has the highest loading, since the interests questionnaire dealt directly with preference for original performances. Variable 18 — Anagrams (clever) — has a low loading, but it does not seem to relate more closely to another group. The loadings of variables 38 and 39 are also low, but they represent school marks, whose reliability is likely to be weak. Of the variable, in other groups 19 — Topics (flu.) — and 36 — Inkblots (flu.) — have the highest loadings on this group. As mentioned before variable 12 and 16 could as well or better have been included in the ideational fluency factor.

Table (2) — The loadings of the variables on their groups and on other groups :

		A	B	C	D	E	F	G
	1	325	-229	-073	026	006	119	-019
	2	489	-213	-185	017	085	-050	343
(A)	3	375	-049	-146	-052	187	-039	067
	27	372	040	-215	-025	183	-078	281
	28	404	-123	-331	-165	120	230	418
	9	030	436	184	088	020	-243	005
(B)	24	-265	311	058	114	023	177	-137
	35	-148	466	042	025	202	-086	052
	17	-173	-124	461	188	017	074	-205
	21	-178	241	343	176	032	-235	-083
(C)	25	-251	165	479	291	031	-101	-213
	26	-193	179	223	001	-013	035	128
	32	-131	-058	352	048	229	-137	-066
	10	-069	076	-102	260	-131	172	-014
	11	-056	-086	143	438	031	213	-264
	13	-071	264	247	246	068	154	-392
(D)	14	-230	016	145	569	113	070	195
	15	-138	091	225	366	-164	169	138
	19	035	-062	236	627	-211	298	-094
	36	102	-358	171	302	-193	340	-048
	4	058	272	115	-052	622	-301	154
	5	049	099	-117	067	171	184	-195
(E)	6	110	-002	192	-043	230	-065	-103
	30	291	-236	-036	-130	286	-056	-168
	31	012	197	121	-142	330	-085	124
	18	-056	-075	088	-059	-055	188	018
	12	-039	-071	-043	481	010	301	-086
	16	002	-017	027	309	-042	306	-234
(F)	33	186	018	-380	037	046	558	-195
	37	037	-018	066	270	-207	347	-079
	38	-048	-167	002	101	-177	291	037
	39	134	-081	-205	002	005	230	-033
	20	266	008	-106	-126	003	101	247
	22	089	062	-038	064	-066	-039	129
(G)	23	192	023	-066	079	014	-130	164
	29	093	-110	087	-080	118	-079	171
	40	169	-072	-215	-024	053	-019	729
	7	222	-068	153	-080	-027	081	085
	8	161	-311	024	-036	-165	220	-057
	34	-014	-046	-155	002	-109	110	-069

Group Factor Analysis :

On the basis of the sign-pattern of the unrotated factors and the results of the graphical rotations, the correlation matrix was rearranged to group most of the variables into seven clusters, and Burt's method for non-overlapping group factors was applied. This technique yielded a considerable g-factor, particularly in the Flexibility of closure, Spontaneous and Adaptive Flexibility as well as the expected reference tests. However, some overlapping, either positive or negative, was clearly still present among the group factors. Table (2) :

Group (A) : This group has consistent loadings for all the five variables No variable from other groups has a loading of more than ∓ .26 on it. But variables 2 and 28 have high loadings of .34 and .42 on the reasoning group (G) and variable 27 overlaps with the same factor. Variable 28 shows a strong negative loading on group (G).

It is quite plausible that variables 2, 27 and 28 should require reasoning in addition to spatial ability. As mentioned before, variables 27 ad 28 identify the well now visualization factor. But there seems to be no differentiation between them and variables 1, 2, and 3 which were designed to measure the flexibility of closure factor.

Group (B) : This group stands out from the other verbal tests, only Mutilated Words (4), Hidden Words (21) and Object Naming (flu.) (13) obtaining possibly significant loadings on it. However, Inkblots (flu.) (36) and Squares (8) give moderate negative loadings. There is little correlation between the tests composing this factor and any other factor. These variables clearly identify the factor as a verbal comprehension factor. Note that Ingenuity Problems (9) depends wholly on this factor and g, not at all on an adaptive flexibility factor.

Group (C) : This group could be considered a unitary group in the sense that there are no other variables with high loadings on it. Nos. 13, 15 and 19 from the ideational fluency factor give loadings on only .23 to .24. No 35 — Interest Survey I — shows a high negative loading as in the principal components, analysis. The tests most representative of the Word fluency factor are 17 — Anagrams (flu) — and 25 — Prefixes.

not give high loadings to any of the groups of tests proposed by Guilford. It seems to combine the following, rather varied, tests Anagrams (A. clever) (18), Intlrest Survey I (33) and Inkblots (clever) (37) and Art Grades (39). English Creativity (38) and Impossibilities (16) also show small but meaningful loadings. No reason can be suggested why Consequences (flu.) (14) should obtain a significant negative loading. Thus the essential quality of our originality factor appears in producing clever words in Anagrams (clever), and clever responses to Inkblots (clever), in leisure interests which require originilty and in Art Work.

f. *The loadings under the heading VI*[2] : This component is bipolar, and no rotations seemed to be able to separate the positive pole of adaptive flexibility from the negative pole of perceptual speed. Persumably two small group factors have become combined here. Adaptive flexibility is represented by Match Problems (7), Squares (8) and Ingenuity Problems (9), Hidden Words (21) and Arithmetic (without rough work) (20) could also be considered as tests of adaptive flexibility, as high scores require the pupil to be flexible in shifting from one task to another. Note however, that none of the loadings are high, and that just as large a loading is obtained by First and Last Letters (26). Conceivably this result could mean that the test requires to produce different words to achieve a high score. The other group factor, with negative loadings includes the tests designed to measure speed of closure, represented by Mutilated Words (4), Gestalt Completion (5) and Four-letter Words (6) together with Perceptual speed as represented by the Non-Verbal Perceptual Speed test (30). Scattered X's (31) and Minnesota Clerical (32). All these might be said to require perceiving detail imbedded in irrelevant material.

g. *The loadings under the heading III*[4] : This represents the remains of g or reasoning factor after all the other factors have been rotated as far as possible to have positive loadings. Only 3 tests have significant saturations — Non-Verbal Classification (22), Abstraction (29) and achieving high marks in mathematics (40). No explanations could be found as to why object Naming (13) should give a high negative loading.

h. *The loadings under the heading VIII*[1] : No meaningful clustering among the tests could be extracted here, and it is probably represents a residual, non significant factor.

b. The loadings under the heading II^5 *:* This factor corresponds to the verbal comprehension or Thruslone's V, as the two reference tests which were taken to determine the angles of rotation were Vocabulary (24) and Double-Meaning words (35). These tests have most of their variance on the factor. Other tests such Mutilated words (4) and Ingenuity Problems (9) which also require verbal comprehension, have their largest loadings here also. However, the majority of verbal tests have positive but quite small loadings, the reason undoubtedly being the high degree of selection of grammar school pupils on verbal abilities.

c. *The loadings under the* heading VII^5 : This factor clearly corresponds to Thurstone's word fluency or W. Anagrams (flu.) (17) and Prefixes (25) tests are the ones which mainly guided the angle of rotation, that is tests of an ability to produce words, regardless of meaning. The Mennisota Clerical (32) gave an even higher loading instead of measuring a Perceptual speed factor. Other tests with high loadings which confirm the factor are Four-Letter Words (6) and First and Last Letters (26). The most discrepant loading is —394 for Interest Survey I (33), but it is conceivable that pupils with serious creative interests might be weak in rapid production of words.

d. *The loadings under the heading* IV^4 : This is nearest Thurstone's ideational fluency although it also incorporates some of tests expected to measure spontaneous flexibility and originality. The tests which chiefly guided the rotations were Topics (flu.) (19) and Inkblots require producing quantity rather than quality of ideas. The tests of the same nature are Brick Uses (flu.) (11) and Consequences (flu.) (14). These also have high loadings which confirm the interpretation of this factor. But Brick Uses (flex.) (10), Object Naming (flex.) (15) which could represent the hypothesized spontaneous flexibility factor, obtain moderate loadings, also Unusul Uses (12) appeared with a high loading. Similarly the high loading of Consequences (clever) (15), Impossibiiiies (16) and Inkblots (clever) (57) suggest that originality is not differentiated from ideational fluency in pupils of this age.

e. *The loadings under the heading* I^5 : This factor seems to approach most nearly an originality factor although it does

Table (1) .. Rotated Factor Loadings

	I⁶	II⁵	III⁴	IV⁴	V⁵	VI²	VII³	VIII¹	h²
1. Concealed Figures	152	003	-024	208	694	012	192	-162	612
2. Copying	-084	047	145	069	756	059	091	022	618
3. Designs	049	048	-109	063	686	008	150	-143	534
4. Mutilated Words	-152	506	-126	-219	319	-238	-149	177	555
5. Gestalt Completion	133	395	-193	137	267	-298	-188	-053	428
6. Four-Letter Words	192	258	-004	-116	321	-276	361	-117	440
7. Match Problems	085	027	081	-011	478	325	076	-211	403
8. Squares	217	-185	-005	187	380	303	183	057	383
9. Ingenuity Problems	-034	422	-338	-197	225	408	281	-017	628
10. Brick Uses (flex.)	-141	186	022	314	125	286	-182	371	423
11. Brick Uses (flu.)	-079	206	-148	528	039	-102	276	-233	491
12. Unusual Uses	-014	378	-031	542	-080	050	-067	004	450
13. Object Naming (flex.)	023	292	-517	320	-051	023	168	014	487
14. Consequences (flu.)	-371	350	290	442	-017	-196	088	217	633
15. Consequences (clever)	-234	315	226	404	-031	171	059	-041	403
16. Impossibilities	294	020	-118	398	016	-054	039	142	283
17. Anagrams (flu.)	209	015	143	213	010	-119	551	137	446
18. Anagrams (A. clever)	499	046	435	-049	-017	204	156	-218	556
19. Topics (flu.)	-087	052	279	657	055	-012	195	112	575
20. Arithmetic (W.R.)	-081	044	107	-103	472	321	048	016	359
21. Hidden Words	-147	234	-158	-004	004	348	-521	-127	510
22. Non-Verbal Classification	014	311	435	008	337	150	-057	-159	451
23. Concept Formation	-123	117	177	-047	462	079	094	054	300
24. Vocabulary	096	604	093	082	-171	078	-079	-314	530
25. Prefixes	-121	264	-081	199	-072	061	558	029	453
26. Firest and Last Letters	254	308	023	-110	136	341	371	389	596
27. Paper Formboard	-172	241	-055	052	707	154	030	-217	666
28. Memory for Designs	281	028	173	-055	651	087	-128	094	570
29. Abstraction	004	272	410	-128	492	041	264	140	592
30. Perceptual Speed	075	-048	104	-122	449	-370	166	-012	401
31. Scattered X's	043	395	227	-241	221	-166	197	029	385
32. Minnescta Clerical	036	083	260	018	039	-348	623	-103	598
33. Interest Survey I	562	210	037	224	158	-166	-394	-053	622
34. Interest Survey III	-199	080	218	235	-012	-145	-221	-444	443
35. Double Mean. Words	-039	648	-095	-107	185	061	-052	209	527
36. Inbklots (flu.)	165	-366	102	526	008	-039	159	141	495
37. Inkblots (clever)	424	-037	031	408	066	095	031	174	392
38. English Creativity	235	-004	392	122	-246	278	-081	-220	417
39. Art's Grades	358	138	-129	110	286	021	-209	063	306
40. Mathematics' Marks	-094	198	405	-035	468	098	-135	422	638

d. Analysing the data :

Distribution of the raw scores: In genral the distributions are roughly normal, with slight skewedness, except for a few cases of clear-cut positive skew — Concept Formation Abstraction test, and Perceptual Speed, and others of negative skew — Ingenuity! problem Brick Uses (flex.), Unusual Uses, Consequences (clever) and Brick Uses (flu.). It is unlikely that the divergences are large enough to distort the test intercorrelations seriously.

Factor analysis: Two methods of factor analysis were adopted in this investigation.

a. Hotelling's Principal Components,

b. Burt's Group-Factor.

Hotelling's principal components: From the raw scores the intercorrelations between 49 variables were extracted. Since the computer unit could not readily work with more than 40 variables, it was decided to exclude nine of the original battery which on the basis of the intercorrelations seemed least likely to help in the interpretation of the results. For the remaining 40 variables 8 principal components were extracted. Table (1) shows the loadings of each variable on those components after rotations.

What could be extracted from the rotated factor loadings :

a. The lodings under the heading V^5 : It was obvious that the largest single factor was going to be spatial one, entering into most of the non-verbal tests such as flexibility of closure and adaptive flexibility as well as into conventional "k" tests. However, the angles of rotations were intially chosen to maximize the loadings of the Memory for Designs (28) and Paper Formboard (27). Concealed Figures, Copying, Designs (1,2, and 5) show equally high loadings and it was not possible to separate off any distinct factor of flexibility of closure. In many respects these closure tests resemble those tests which Guilford regards as representing the visualization factor. The probable reason for the prominance of this factor, and its generality, is that the pupils are all highly selected for verbal abilities, hence their variance in non-verable and spatial abilities is relatively enhanced. Note that it plays a large part also, in mathematical abilities (20 and 40) but has fairly low loadings for speeded non-verbal tests such as 4,5,6, and 30.

33. Scattered X's (Thurstone), letters scattered all over the page, picking out 7 X's on each page.

34. Minnesota Clerical Test 2, pairs of names, to be checked as same or different.

g, probably present in many of the above tests, Additional reference tests :

35. A version of the Shipley Abstraction test.

36. Non-verbal classification (Lovell), sets of six figures, three to be underlined as alike in each set, also stating the priciple of classification.

V factor, probably present in many of the tests, and;

37. Vocabulary, multiple-choice tests (Chown).

Number factor, in No. 25 and;

38. School mathematics examination marks.

SPATIAL OR VISUALIZATION FACTOR : possibly in 1,2,3,7, and 8 and;

39. Paper formboard, creative-response version of Minnesota test.

40. Memory for designs (Lovell's version).

b. The sample : It was intended to choose the sample from the pupils of Grammar Schools who are considered to be above average intelligence, among whom therefore one would hope that creative abilities would to some extent have differentiated. The total sample included 170 students from all streams in the 2nd year and 3rd year, of whom 80 were girls and 90 were boys; their ages were between 13-14.

c. Testing procedure : The tests were classified into 10 groups in order to have testing times not larger than the lesson periods of 35 minutes. 7 of the periods were conducted by the writer in all classes, and the other three were conducted by 10 prefects of the school who were given sufficient instructions and asked to adhere rigidly to the times mentioned for each test. The tests included in these 3 periods were ones whose answers might have been affected by discussions among pupils who had and who had not, been tested. Hence it was essential that all classes should take these particular tests simultaneously. All the tests were scored by hand according to the keys.

IDEATIONAL FLUENCY: speed of calling up ideas irrespective of quality.

20. Brick uses (fluency), scored for total reasonable suggestions.
21. Consequences (fluency), number of suggestions.
22. Topics, numbers of ideas associated with given topics.
23. Inkblots, total responses.

RIGIDITY-FLEXIBILITY: miscellaneous tests suggested by other investigators, Luchins, Lovell, Chown, etc.

24. Hidden words, in the first list of scrambled letters, a set is established to discover names of animals ; a second list also contains animal names together with other shorter and easier hidden words; score, number of the latter discovered.
25. Mathematical approximations, a series of arithmetical, alegbraic and geometric problems which can be solved either by routine methods requiring rough work written in the margin, or by quicker indirect-methods; score, number solved without rough work
26. Concept formation, Lovell's test based on Vinacke's figures, to be classified according to two or more mutually exclusive principles.
27. Questionnaire (Chown), number of preferences for flexible as against rigid or obsessional activities.
28. Double-meaning words, writing a third word which means the same as a word on the left and, in a different sense, the same as another word on the right.

WORD FLUENCY: rapid production of words to fulfil structural requirements, regardless of meaning.

29. Anagrams (fluency), number of different words.
30. Prefixes, listing words beginning with "Con-".
41. First and last letters, listing words with specified first and last letters.

PERCEPTUAL SPEED: facility in pereeiving detail imbedded in irrelevant material.

32. P test, a standard figure followed by 8 figures, 3 to 5 of which are identical with the standard, number correctly underlined.

SPEED OF CLOSURE: quickness of restucturing relatively unstructured stimuli.

4. Thurstone's Mutilated Words; recognizing words from incomplete letters.
5. Street Gestalt Completion.
6. Four-letter words : rows of evenly-spaced capital letters, picking out sets of four that make words.

ADAPTIVE FLEXIBILITY: discovering new approaches to the solution of problems.

7. Matchstick problems; numbers of different solutions to problems involving figures made of matchsticks.
8. Guilford's Square test; placing X's on a checkerboard with no two in the same row, column or diagonal, number of different solutions.
9. Ingenuity problems; reasoning problems requiring restructuring rather than routine method of problem solving.

SPONTANEOUS FLEXIBILITY: freedom from inertia of thinking so as to give a diversity of ideas.

10. Brick uses (flexibility); number of changes of category in listing possible uses for a brick.
11. Unusual uses for certain common objects; number of acceptable alternatives.
12. Object naming (flexibility); writing names of fluids and plants, numbers of changes of category.

ORIGINALITY: production of unusual and clever responses.

15. Consequences (clever); number of unusual and clever predictions of consequences of unusual situations.
14. Impossibilities; number of reasonable suggestions.
15. Anagrams (clever) ; made up from the letters Generations, proportion of rare solutions.
16. Inkblots (original), Rorschach cards Nos. 1, 5, 8, 10 shown on slides, number of unusual responses.
17. English creativity. Eassy topic, "The Hut in the Wood." marked by pairs of teachers for quantity and range of good ideas, originality and imagination,
18. Art grades, school marks.
19. Interests, questionnaire on leisure occupations, proportion of responses involving creative activity.

5. Guilford indicated that the ability to reorganize experience, that is, breaking down of old patterns to form new ones, is the one thing which is common among the different fields of creation.

In this research, we followed Guilford's analysis of the main factors contributing to creative thinking, namely :

1. Flexibility of closure.
2. Speed of closure.
3. Adaptive flexibility.
4. Spontaneous flexibility.
5. Ideational fluency.
6. Originality.

The main aims of the present research are to study these hypothesized factors abilities which contribute to creativity and to discover which tests are loaded on those factors that are established. The research, however, differed from that of Guilford and other american writers in being conducted on adolescent pupils in an English grammar school instead of highly selected college students or adults.

THE TECHNIQUE OF THE STUDY : The technique for investigating the aims of the study was discussed under the following headings :

a. The tests.
b. The population tested.
c. Testing procedure.
d. Analysing the data.

a. *The tests :* There follows a list of tests that were used, under the heading of the factors which they were intended to represent :

FLEXIBILITY OF CLOSURE : holding in mind a configuration against distractors.

1. Gottschaldt figures Thurstone's multiple-choice version.
2. Copying designs on dotted spaces.
3. Thurstone's Sigma test; marking figures in which the letter Σ is concealed.

between the imaginative pole and the realistic pole. The former is observed in situaitons where the individual is influenced in his response by motivational states, the latter when the individ ual shows deliberate organization and control of data, applications of skill and techniques. Guilford tried also to clarify this situation in his analysis of the structure of Intellect. He distinguished in the area of productive thikking two types of production-factors; convergent-productive factors which converge towards one right answer, and the divergent-productive factors which may go off in various different directions. He stated that in divergent-productive thinking we find the most obvious indication of creativity, adding however that a total creative act involves all three aspects of thinking-cognition, production and evaluation. We recognize the problem which confronts us, try to produce something in response to that recognition and then evaluate our products to see whether or not they are satisfactory.

THE PROBLEM

It is now clear, as mentioned before, that to achieve a creative product, it is necessary to analyse a perceived situation, producing fresh elements and synthesizing these in a new integration. This view is supported both by the above definitions of creativity and the experimental data, and by the following statements :

1. Naomi Stewart summarized the various publications dealing with creativity and considered it to involve a reorganization or restructuring of earlier knowledge.

2. Gerard believes that Wertheimer is correct in saying : "Creative thinking is the process of destroying one gestalt in favour of a better one".

3. Ghiselin indicated that the creative order requires the reorganization of the established order, and often the addition of new elements.

4. Vinacke stated that some degree of freedom in mental activity, and ability to reorganize experience with relative independence of external restraints, are required for creative thought to occur.

Miller Analogies was found to range from .11 to .35 for various groups of graduate engineers, apparently indicating a promising lack of overlap. Guilford stated that the correlations between intelligence test scores and many creative performance are only moderate or low, because intelligence tests provide the examinee with items measuring some abilities which are not all important for creativity, and because some of the abilities important for creative behaviour are not represented in the tests at all. It is unlikely that multiple-choice or completion items can be used for measuring creative abilities as they provide the examinee with finished products which may prevent him from showing his own creation. Although Binet included in his scales a number of items of creative character, group tests of intelligence, in general, have omitted such items entirely. A study by Drevdahl using a variety of creative tests, did not yield any significant relationship between creativity, and general intelligence in his population. But he commented that it would be erroneous to assume that general intelligence is unimportant. Ruth Strang reported that although the IQ is an indicator of the gifted child, there are cases, though rare, in which intelligence tests will prove inadequate to identify them, namely children who show distinctive and recognizable talent in the fields of art, music or writing.

(c) The relation of creative thinking to other kinds of thinking:

Vinacke discussed this relation in his book on the psychology of thinking. According to his view it is most understandable to treat the complexity of thought as a bipolar process. There is the realistic pole, which occurs in situations where the individual is strongly influenced by outer conditions. It has been traditioal to use the term "Reasoning" for this pole, but now this term has been converted into "problem-solving". The opposite pole, which is influenced by internal need conditions of the individual, has been traditionally called "Imagination". But there are mental activities which combine these two pole, and have the characteristics of both. It is a kind of problem solving without any predetermined solution and with self-expression by inner-need states rather than by external demands, *but it* differs from fantasy because it is under far greater *voluntery control*, and because it results in some tangible final product, which however, unlike a typical problem solution, is a new. Robert Thomson stated that creative activities switch

What is meant by creativity ? :

A large number of definitions have been put forward to describe what creativity is, which agree that the production of something new is the main element. This requires that the person should not conform to a situation but analysing it to produce diversity and new elements and to combine these in an integrated unit while building up new product.

Before explaining the problem it is desirable to discuss :

(a) the creative process as a continuous, but heterogenous, variable,

(b) the creative process and the traditional term intelligence,

(c) creative thinking in relation to other thinking processes.

(a) The creative process as a continuous, but heterogenous, variable :

Guilford stated that the persons who are recognised as creative merely have more of what all of us have, and that it is important to take into consideration the principle of continuity which makes possible the investigation of creativity in people who are less creative. He considered that there are some abilities in common contributing to creativity in different fields, but there are other abilities which differ according to the type of creative work. Ghiselin stated that creative performance is not limited to inventors, artists and thinkers, but it is as wide as life. Wilson commented that there is no one creative process, but there are a variety of creative processes according to the different areas : painting, sculpture, architecture, science, and invention. It is likely that the creative processes in these different areas have something in common and a good deal not in common. It would seem to follow from these statements that creative processes differ in different fields, but that they all share certain main factors in common, which are basic. These processes are distributed throughout the population from the least creative to the most highly creative.

(b) The creative process and the traditional term intelligence :

Bennett and Wesman indicated that academic aptitude and training are not sufficient for productivity and that there is something beyond these. The correlation of the test of productive thinking with intelligence tests like the Wonderlic, and

A FACTORIAL STUDY IN THE DOMAIN OF CREATIVE THINKING*

by

Dr. Emad El-Dine Sultan

In the early days of psychology, several studies and investigaions were carried out in the domain of creativity although they were usually referred to as studies of imaginaton, originality or productivity. As a matter of fact their results were largely confined to some statements about the nature of creativity and the steps which might occur in carrying out creative work. Their method depended mainly, even entirely, on introspection, which cannot be regarded as a scientific or quantitative approach such as is necessary for useful results in the educational and vocational fields.

It is clear then that one could depend neither on the tools nor on the results of those studies and that there was no sound basis from which to answer questions which might be raised concerning this domain. There the matter rested, as Douglas indicated, until J.P. Guilford first described a project aimed to answer these questions "How can we discover creative promise in our children and our youth?", and "How can we promote the development of creative personalities?".

It is clear that the study of creativity requires the study of intellectual and motivational structures which lead to creativity along with the external conditions under which these structures best develop. Thus recent studies of creativity accept this approach as the most fruitful one to guide investigation. They have begun to put forward hypothesis regarding the abilities and motivational traits contributing to creativity, and have tried to test the validity of these hypotheses and of their tests.

In this study the same approach was followed of investiging the validity of some hypothesized abilities as contributing to creativity among a sample of adolescents in schools.

---

* Thesis submitted for the degree of M.A. University of London. Under the supervision of Professor P.E. Vernon.

for the community members. This kind of study is also useful in understanding and determining the various terms and expressions which may have — in the particular ocmmunity — a different connotation from that in the mind of the planner.

4) Good supervision of field work, immediate field checking and daily discussion of the difficulties encountered by the investigators.

5) Proper attention to testing the value of the interview as a technique of collecting data before implementing the research. It is suggested in this respect that an experiment be carried out on a sample similar to the research community itself. The attention of the staff conducting the test must be directed to the different important subjects which must be studied and obsedved carefully during the test so that these may be discussed with the planner before amending the form.

II. — The standardized interview must not be relied upon as the sole technique of collecting data from rural communities. The research data indicated that there are many subjects on which data cannot be collected through standardized interviews There are numerous other techniques to collect these data, such as unstandardized interviews or simple or organized observation.

REFERENCES

1 — *The Design of the study of Six villages in the Beheira and Guiza Governorates*. The National. Center for Social and Criminological Research, 1963.

2 — Maccoby, E, and Maccoby, N., The Interview : A Tool of Social Science, *Handbook of Social psychology*, Lindzy, G; Ed., Cambridge : Addison-Wesley, 1954, p.p. 450-475.

3 — *Regional Seminar on Techniques of social Research*, proceeding of Seminar Research on Social Implications of Industrialization in Southern Asia, Calcuta, India, 1958, pp. 3-7.

4 — Zaki Gamal and El Missiri, *Assessment of the Interview as a Technique of Data Collection*, 1960.

5 — Zaki, Gamal, and Yassesn Al Sayyed *Principles of Social Research*, Dar El Fikr Al Arabi, Cairo, 1962.

III. — THE INTERVIEW SITUATION :

1) The data indicated that the natural circumstances surrounding the interview situation do not contribute to the proper atmosphere for carrying it out. The planner must take these factors into consideration when he plans his research. He must anticipate these circumsantces and not expect that the field interviews will meet with ideal conditions.

2) The data indicated also that there are many factors which interfere in the interview situation and affect its effectiveness as a technique of collecting data. Among these factors is the presence of outsiders during the interview and their influence on the interviewee's answers which, no doubt, affects the results of the rerearch and the degree of their reliability.

SUMMARY

I. — The Interview may be considered a successful technique to collect data, from Egyptian rural areas, in social research if the following conditions are fulfilled:

1) Proper planning of the interview, awareness of the limits of its use, the degree of its reliability, and the reliability of the data collected through it.

2) Proper selection of interviewers and their proper orientation and training to clarify the objectives of the research, the technique of applying the form, the way of addressing questions, the object of every question, besides drawing their attention to the different situations which they may encounter during the interview and the manner in which they should deal with these situations so that they do not detract from the effectiveness of the interview.

3) Proper study of the cultural and behaviour patterns prevalent in the community to be studied. This study gives the interviewers a chance to understand the way of introducing the research subject to the interviewees and the proper way of introducing themselves to them. Besides, this helps the research planner to understand the customs and traditions of the community, and thus avoid any embarrassment of the interviewers in dealing with subjects that are rather sensitive

which is apt to cause embarrassment and confusion during the interview.

2) The data also indicated that the interviewers (23%) were not convinced of the logical sequence of the form-questions, which led to their modification of this sequence during application. This, no doubt, affects the reliability coefficient. We should mention in this respect that the lack of conviction of the subject or question sequence in the form on the part of the interviewer does not give him the liberty to modify this sequence. He should adhere to the sequence followed in the form to avoid affecting the research results, as it is an established fact that the interviewee impressions change according to the different subjects touched upon by the questions addressed to him.

3) Rural society has its own customs and traditions to which it adheres and which constitute an important part of its behaviour patterns. Therefore, many subjects may embarrass the interviewee and thus complicate the interview situation. The planner must avoid such subjects or be careful to touch upon them in a manner acceptable to the villagers. The study of cultural and behaviour patterns is no doubt of great value in this respect.

Moreover, questions which implicitly direct the interviewee to choose the ideal behaviour — no matter what his actual behaviour may be — must be avoided. In this case, it is much better to use indirect or projective techniques

4) Standardization of the interviewing technique — especially in the application of a standardized form — is a basic factor which contributes further to its standardization and effectiveness. The data indicated considerable difference between the interviewers in reading the potential answers as part of the question. 88% of them stated that they read these potential answers — which did not constitute an integral part of the question — in most questions, although these are not supposed to be mentioned to the interviewee so that he may not be led into a certain direction in his answers. No potential answers whatever should be read, with the exception of the case in which the content of the question seeks to determine the interviewee opinion about certain variables and the degree of his preference.

and their participation in it. This affects the degree of their efficiency in interviewing, as it is supposed that the interviewer explains the objectives of the research to the interviewee so that he may obtain highly accurate information to serve these objectives. interviewers therefore, should be trained and oriented to a degree that ensures their deep understanding of the re-reach objectives, and their clear translation of these objectives to the examinees.

2) The data showed that 23 % of the interviewers were charged with more than one assignment during the research. The question which arises here is : Is it useful in organizing field work to abstain from charging the researcher with more than one field operation, such as interviewing, checking and supervision, et., or is it more useful to have the researchers exchange their roles in the performance of these duties ? The data did not offer an answer to this question, but it is believed in this respect that specialization in field activities during field work is better than alternate exchange of duties.

II. — THE INTERVIEW FORM :

1) The interview form represents another important element in the interview. We will discuss some of the various factors which the data showed to have a direct influence on the interview. The most important of these is the formulation of the questions of the interview form. The data of the research indicated the importance of this formulation in colloquial language. What is more, they should be formulated in the language which the examinees understand. In spite of the fact that the form questions were formulated in colloquial language, 72% of the interviewers had to re-formulate a number of questions to make them understandable to the examinees. This supports the tendency emphasized by the The first Researcher (5, p. 226 and p. 25) concerning the formation of questions in colloquial language, as this is apt to heighten the reliability factor of the form.

Moreover, care should be taken to ensure proper choice of terms and expressions commensurate with the culture of the interviewees. The data of this research indicated that many of the terms used in the form-questions were interpreted by the interviewees in a different way from that intended by the planner,.

V. — INTERVIEWERS OPINIONS ON THE INTERVIEW:

It was important to determine the extent of the interviewers' satisfaction with the technique they follow in collecting data. The following questions was, therefore, addressed to them : "Are there any questions which should have been included in the schedule?" 24% of them answered that, in their opinion, there are certain questions related to a number of subjects (which they specified) that the schedule had not included.

2) When questioned whether they have any observations on the schedule in general, 31% of them answered affirmatively. They stated that the interview, as a technique of collecting data from rural areas, should be complemented by other means, such as direct observation. A number of them also stated that some of the open-end questions should have been closed to faciltiate tabulation and processing. Some questions were also believed to have been repeated in the schedule.

RESULTS OF THE RESEARCH

The data indicated a number of important results. These will be discussed with the intention of coming out with significant conclusions. The same classification applied to the data will be followed here.

I — THE INTERVIEWERS :

1) The data indicated that the interviewer constitutes an important element in the interview. The important factors influencing the efficiency of the interviewer's role may be determine from the data arrived at. The proper selection of interviewers is one of these important factors, for the more the interviewer is experienced in the field of social research the more he is able to deal with the different situations which may confront him in the interviews, and to act properly in these cases.

The training and orientation of the interviewers participating in the research is another important factor. The data showed that a high percentage of interviewers (31%) did not realize properly the objectives of the research, even after its conclusion

that he talked to the interviewees about their general affairs and listened to their problems, and another stated that he did not bind himself to following the sequence or style of the questions of the schedule.

6) For the degree of acceptance of the interviewees to be interviewed by a member of the opposite sex, 70% of the interviewers stated that hey found acceptance from the villagers to meet interviewers of the other sex. Some interviewers rationalized this acceptance in terms of the benefit anticipated by the interviewee from the conclusion of the research. Others, however, (around 30%) stated that they did not meet with acceptance from the villagers in the same situation.

7) When the interviewers were asked whether they had noticed that some of them had deviated from the technique agreed upon in conducting the interview, 83% of them answered in the negative, and 27% answered in the affirmative. Among the kinds of behaviour which they noticed in deviation from those agreed upon were: questioning one of the present individuals instead of the absent family head, limiting the questions addressed to the head of the family to those pertaining to general information and thereafter completing the schedule by the interviewer himself without addressing the rest of the questions during the interview, affected personal behaviour such as squeamishness to sit on the floor and refusal to accept an offered token of hospitality (drink for instance), or changing the wording of the questions or ignoring some of them.

IV. — GENERAL DIFFICULTIES :

1) The interviewers met with some general difficulties during their field work. When asked about these, their answers were restricted to : unclear house-numbers, unsuitability of the morning hours due to the interviewees' engagement in their own jobs, irregular distribution of interviewers over the different areas of the village, irregular field supervision, lack of definition of the responsibilities of the supervisors, and the inability of supervisors to supervise all interviewers in the process of interviewing.

2) Some interviewers mentioned the absence of clear frames of reference and concepts to be used as a basis for data collection. Others stated that they were confronted in the field with situations for which they had not been trained during the orientation course.

as possible to meet the interviewee alone and 21% that they made the interviewee feel the importance of giving his personal statements and opinions free from extraneous influence. One interviewer used the threat of cancelling the schedule if the present individuals persisted in their interference.

4) The study took care to explore the opinions of both interviewers and interviewees on the circumstances and factors which may have a detrimental influence on the interview situation. The answers were classified for each of the two groups. The factors related to the interviewees were restricted to what has been mentioned above, in addition to the presence of some persons of authority in the village during the interview, the interviewee's engagement to do certain work which caused him to answer hurriedly and the presence of some pathological cases, like deafness.

For the circumstances related to the interviewers themselves and having a detrimental effect on the interview situation, 29% mentioned the interviewer's hurry in filling the forms ; 29% the method followed by the interviewer to win the interviewee's confidence; 21% the absence of a standardized frame of reference for the understanding of questions by the interviewers themselves, the way they should be asked and the method of recording the answers ; 14% mentioned the sex of the inerviewer ; 14% mentioned the interviewer's way of introducing himself, 7% the frequent visits of the interviewer to the interviewee's house and 7% the repeated visits of the supervisors to the interviewers during interview situations.

5) In answer to the question whether they applied any particular measures, ways, during the interview to enhance the villagers' acceptance of them, 88 % of the interviewers answered in the affirmative. When asked about these measures, 57 % of them stated that they started the interview by greeting the interviewees and sitting beside them informally without any pretence at squeamishness, 57% stated that they used the dialects and ways of speech and behaviour of the interviewees, 26% stated that they tried to win the friendship and goodwill of the interviewees and 17% stated that they talked to the inetrviewees simply and explained the purpose of the research before beginning to fill in the schedule. One interviewer stated

For the standard of cleanliness in the place where the interview took place, none of the interviewers stated that it was rather clean. 8% stated that it was moderately clean and 92% that it was not clean in most cases. Some of them stated that the place was unhealthy or unhygienic, being infested with certain insects and having garbage or dirt lying about.

2) In answer to the question about the problems they encountered on introducing themselves to the interviewees, 65% of the interviewees, stated that there were no difficulties in most cases, 35% that they encountered some difficulties, such as suspicions about the use and objectives of the research and the failure of the interviewees to understand the aims of the research in general.

In answer to the question about the difficulties encountered during the interview, the interviewers stated that, in addition to what has already been mentioned about the interview schedule, these difficulties may be summed up in the following : Failure of interviewees to understand some questions (14%) ; the difficulty of meeting some interviewees to study their cases during certain hours of the day (14%) and the crowding of outsiders during the interview (27%).

3) 92% of the interviewers stated that some individuals used to crowd around during the interview. In answer to the question about these individuals, it was found that those whom the interviewers believe to influence or affect the interview situation by their presence are either relatives residing with the interviewee (57%), relatives non-resident with him (22%), neighbours (59%) or others (13%). It was noted that the females who crowded during the interview had less influence on the interview situation than the males. Some of the female interviewers noted that some of the crowding women made sarcastic remarks on them (on the interviewers). On the other hand, the interviewers agreed unanimously (100%) that the presence of children had no effect whatever on the interview situation.

In answer to the question about the measures which they followed to ensure the success of the interview, 79% of the interviewers answered that they used to request the present individuals to abstain from interfering and give the interviewee the chance to answer for himself. 38% stated that they tried as much

Reading	1st Quesion	2nd Question	3rd Question
Yes	4%	—	37%
Sonetimes	61%	35%	13%
No	35%	65%	50%
	100%	100%	100%

The above answers show the difference among interviewers in their reading of the variables or omission to do so.

III. — THE INTERVIEW SITUATION :

1) The research data indicated that, as far as the time of the interview is concerned, the majority of the nterviewers (80%) made most of their interview around midday, 64% made most of theirs in the afternoon, 40% made most of theirs in the morning and 30% made most of theirs in the evening. For the place of the interview, the data indicated that 96% of the interviewers made most of their interviews in the interviewees' homes, 77% in front of the home, 42% in the field, 20% in a shop, 8% in the street and 4% on the thresher. In answer to the question as to how the interview was conducted, all the inerviewers (100%) sated that it usually took place while they were sitting. 23%, however, stated that it sometimes took place while they were standing.

When the interviewers were asked about the things they sat on, they all (100%) answered that they sat on mats, 77 % that they sat on the floor, 42% on a pillow and 39% on a chair, a sofa or a box.

In respect of the standard of lighting during the interview by day, 73% answered that it was mostly sufficient, 27% that it was weak and 4% that it was very weak. As for the standard of lighting during the interviews that took place in the evening, none of the inerviewers answered that it was rather sufficient, 65% of them stated that it was weak and 35% that it was very weak.

questions pertaining to income and security, it was found that those dealing with the individual's opinions about certain organizations, bodies or other individuals do not elicit reliable answers. The interviewers observed the villagers' hesitation to express their candid opinions on such matters to strangers.

The data also indicated the difficulty of obtaining correct answers for the questions pertaining to nutrition. Villagers are reluctant here to state the truth for the various reasons which we have already mentioned above, besides heir belief that food is a private concern which it would be indecent to reveal. It was observed that the answers were influenced by the interviewee's opinion of the interviewer, especially when the villager believes that he would obtain assistance through the study.

6) It was observed that the interview schedule included close-end questions, without indicating whether the variables at the end of the question are part of it or represent possible individual answers. In other words, it was not indicated whether the variables were part of the question which should be addressed to the interviewee or mere variables to facilitate the interviewer's recording of the interviewee's answer. The data showed that 88% of the interviewers read the variables sometimes as part of the pertinent questions. Some of them defined these questions as those relaed to opinion. To make matters clearer, the interviewers were given four questions selected from the interview schedule, one of them having variables that should be read as part of the question, while the three others had variables which were not supposed to be read, as they did not represent a part of the question but were included to assist the interviewer as probable answers by the interviewees. The data showed that, for the first question whose variables should be read to the interviewees, 75% of the interviewers actually read these variables to the interviewees in all cases, 13% of them read the variables sometimes, and 12% did not read them to the interviewees at all. Some interviewers who omitted to read the variables explained that the intervewees gave their answers quickly as soon as the question was read to them.

For the other three questions with variables that should not be read to the interviewees, the data showed that the answers of the interviewers regarding these questions were not uniform, but varied according to the following schedule :

with the following subjets, like the direct transition from a question about drinking water to questions dealing with the cattle-shed and manure. As regards (c), some interviewers noted the positions of certain questions should have been changed.

5) The results of the research indicated also that most of the interviewers (77%) believe that there are certain subjects and questions which embarrass the villagers. When asked to name these, they stated that they pertain to matters of sex and sexual relationship, ownership and holdings, and security. In the case of sexual matters the situation becomes extremely complicated when the interviewer is of a different sex. In the case of ownership and holdings, the interviewers believe that the villagers are very hesitant and reluctant to state their property truly for many reasons, such as their belief in the evil eye and their wariness and fear of the interviewers, whom they sometimes think to be connected with the Tax Department or the Supply Department.* Questions about security are also apt to embarrass the villagers, especially when there are actual security problems. In one of the villages, a murder was being investigated at the time of the study, and the questions related to security were therefore out of place in this village.

The results also showed that there are certain questions for which true answers are difficult to obtain. Examples of these are the questions pertaining to cleanliness and the use of soap in bathing. Most of the answers to these questions were in the affirmative, though this was contradictory to the appearance and incomes of the interviewees. The same positive answers were given to he question (Do you buy jewellery for the bride?), in spite of the fact that the appearance and the incomes of the interviewees did not support the answers.

It is evident from these data that, in their answers to direct questions about their behaviour or actions in general, the interviewees tend to cling to what they think is ideal or should be followed in the case, and not to what actually happens. But when questions are formulated projectively or indirectly, the interviewee has no chance to accomodate his replies to the ideal, which is not suggested by such questions.

All interviewers (100%) agreed that there are certain questions which elicit very unreliable answers. In addition to the

---

* Most foreign references indicated the difficulty of true answers about income and property. See, (5) p. 212.

the questions pertaining ot the frequency of bathing, which were understood as applying to the frequency of sexual intercourse. The question relating to the kind of water, used whether it is "well water" or "river water", was also ambiguous, as it was found that the term "river water" can mean two things : either water taken directly from the canals or clean drinking water. The term "project" was also understood sometimes to mean "draining canal", and that of "teaching" meant either teaching in schools or teaching a craft or skill.

As regards the formulation of the questions, the data indicated that some of them — in the opinion of some interviewers (31%) — were not formulated properly, like those pertaining to daily and seasonal leisure time, where the periods ought to have been explained more clearly to the villagers. It was also observed that certain matters, like ownership and security, are difficult to investigate by direct questions. Indirect questions in such matters are more effective. Certain terms used, like "domestic insects" include more than one kind, and the questions should be more definite in this respect. It is interesting to note that the question: "To what limit would you like to teach your children" elicited the answer: "Up to Tanta" (Tanta is a City). It is evident from such an answer that, in formulating questions, the frames of reference of the interviewees should be taken into consideration.

It was also found that 72% of the interviewers had to modify the formulation of certain questions to make them understandable to the interviewees.

4) When asked for their opinion on the logical sequence of the questions, 77% of the interviewers stated that they were not properly sequential and that they did amend the sequence of certain questions. When these latter interviewers were asked to determine the points of amendment, their answers showed that the amendment dealt with three aspects : a) A group of questions dealing with a certain subject, b) transition from one subject to another and c) a misplaced question. In respect of (a), some of the interviewers preferred to change the order to one in which the subjects follow each other correlatively. For the point (b), some of them thought that the final questions dealing with certain subjects did not suit the initial ones dealing

* There is a relationship between the intercourse and bathing. It is essential, in our Culture, that couples should bath after each intercourse.

2) The Research Board had prepared an orientation course for the interviewers. The course included lectures for one week and field training for three days. 40 interviewrs attended this course, which sought to orient them in the objectives of the reseach, discuss the interview schedule, explain its questions and the technique of its application. The research data indicated that the majority of interviewers (65%) considered this training period adequate, 27 % considered it too short and 8 % stated that it was too long. When the interviewers were questioned about the objectives of the research, their answer rervealed that the degree of their understanding ranges from Very Good (38%), to Good (31%), Fair (15%) and Under-Average and Weak 16%. When questioned bout the manner of their acquaintance with the research objectives, their answers showed that the majority (92%) became acquainted with these objectives through the explanations of the supervisors, whereas 8% achieved this through the research schedule itself or as a result of their participation in previous studies. These results indicate that the orientation course was not adequate in explaining the research objectives.

3) The assignments given to the interviewers were : Field Interviewing, Field Checking, Desk Checking, Field Supervision and Group Leadership. The basic assignment in which most of them (85%) participated was field interviewing. 26% of them participated in field and office checking, 15% in leadership and supervision work. The data indicated that 23% of all interviewers were given more than one assignment in the course of the research.

II. — The Interview Schedule :

1) The Research Board designed an interview schedule including 203 questions covering the different aspects of life which the research sought to study. When asked about their opinion on the research schedule, 62% of the interviewers stated that it was adequate, 35% that it was too long, and only one said that it was too short. The average schedule application time was 40 minutes, with a dispersion of 12 minutes.

2) 60% of the interviewers think that the schedule included some questions of more than one sense. Examples of these are

DATA FRAME OF REFERENCE :

The data frame of reference was determined, and the questionnaire designed, in conformity with the objectives of the re-reach. The questionnaire was used as a technique due to the difficulty of contact with the interviewers, who are dispersed in many parts of the U.A.R. Most of the questions were open-end ones, to ensure a maximum degree of free response and expression, unhampered by the restrictions of specific variables. The questionnaire was mailed, and the number of forms returned was 26 out of 40.

TABULATION OF DATA :

The answers received were classified. There was a number of questions seeking to determine the extent of the interviewers awareness of certain matters. Scores were given to every answer in accordance with a specific criterion for every question.

After classification, the data were sorted, weighed and tabulated. They were then discussed, and the conclusions of the study were formulated on the basis of this discussion.

RESEARCH DATA

I. — The Interviewers :

1) The number of interviewers who responded to the questionnaire was 26, representing 65% of their total number of 40. * There were 17 male interviewers (65% of those who returned the forms) and nine female ones (35%). The results indicated that 80% of the male and female interviewers are graduates of the Faculty of Arts, 15% are graduates of the same Faculty and of other graduate institutes as well, and one interviewer is a graduate of the Faculty of Law. Most of the interviewers (77%) are also recent (1963) graduates.

In point of personal experience, 80% of the interviewers have actually participated in joint research projects, 66% have carried out individual researches during their university studies and 23% are engaged in other scientific activities. A small percentage of them (7%), however, attended seminars, while the others have not done so.

---

* This can be considered a high percentage contributing to the reliability of respective findings. Selltiz et al. state that the percentage of returned forms in studies conducted in the U.S.A. ranges from 10% to 50%.

PROBLEMS AND OBJECTIVES OF STUDY

The present study seeks to determine the different aspects and factors influencing the use of the interview as a technique of data collection. It also seeks to assess the interview from this point in relation to Egyptian rural areas.

The study attempts, besides, to find answers to the following questions :

1) What are the factors and circumstances influencing the interview when it is used as a technique of data collection in social studies in Egyptian rural areas ?
2) What are the factors of training, orientation, direction and supervision which influence the interviewers in their application of the interview in the field ?
3) What are the general rules which must be followed in designing the interview schedule under the conditions of the study ?
4) To what extent does the "natural" interview situation differ from that of the designed interview ?
5) To what extent do the interviewees accept the interview as a technique of data collection from them? and what conditions influence this acceptance ?

THE RESEARCH PLAN

METHOD :

Due to the absence of any previous studies in this field, the descriptive method was applied :

RESEARCH COMMUNITY :

The researrh community was limited to the group of field interviewers who participated in the Research of Village Reform. Their total number was forty interviewers.

DEFINITIONS AND FRAME OF REFERENCE :

A frame of Reference was formulated for the terms and concepts used in the study. The definitions used may be considered as operational, to serve the purposes of this research. At the same time, they form the criteria for the discussion of the conclusions.

It must be observed here that many developing countries have lately become aware of a vital problem in the field of human sciences. It has become evident that there is a misleading tendency in these countries towards the literal application of data collection techniques used in Western societies. This tendency was severely criticized in the "Regional Seminar on the Techniques of Social Research", held in Calcutta in 1958. The recommendations of the Seminar emphasized the importance of conducting systematic studies to determine the compatibility of the techniques applied withitn the general framework of Western culture with the needs and conditions prevailing in the developing countries concerned (3).

Many social anthropologists and social psychologists support this approach, as cross cultural studies have emphasized the importance of standardizing field work techniques to ensure their compatibility with the conditions of the particular community, so that the results of studies in different communities may be ultimately comparable (2).

By assignment from the Supreme Committee for Village Reform at the Ministry of Scientific Research, he National Center for Social and Criminological Research carried out a comprehensive social Survey in six villages : three in the Beheira Governorate, and the other three in the Guiza Governorate. The survey was preparatory to a number of contemplated experiments for the development of these villages on the social, health, economic and cultural levels (1).

Forty interviewers, both males and females, undertook the collection of data from the inhabitants of these six villages through scheduled interviews.

This research to assess the interview as a technique of data collection from Egyptian rural areas has in fact been carried out for a number of reasons, which may be summed up in the following :

1) The current extensive use of the interview as a technique of data collection from rural areas ;
2) The absence of any scietific studies on the interview and the factors which influence it when used in social studies in Egyptian rural areas ;
3) To promote the advantages derived from the utilization of this technique in future studies of our rural society.

ASSESSMENT OF THE INTERVIEW AS A TECHNIQUE OF COLLECTING DATA FROM EGYPTIAN RURAL AREAS

By

Dr. Gamal Zaki and Abdel-Halim Mahmoud

INTRODUCTION

The interview is one of the most important and widely used techniques of data collection. It is a flexible technique which can be relied upon in communities where illiteracy prevails. It is now utilized in many human sciences, especially after it has been influenced by modern techniques of measurement.

As a technique of data collection through a face-to-face verbal interchange, the interview affords the chance of formulating a relatively clear picture of the human character, broad enough to envisage the interviewee's upbringing and deep enough to reveal his motives, feelings, tendencies, attitudes, beliefs, values, aspirations and desires. In fact, it would be difficult to obtain such cocprehensive information through any other technique of data collection.

The utilization of the interview in social studies (surveys and researches) differs according to the role assigned to it within the general design of the study. It may be used in the early stages to help in determining the dimensions of the particular phenomenon, suggest hypotheses and-or discover the natural frames of reference in the interviewees' minds. It may also be used as a basic tool or technique for data collection (2).

There are, however, numerous problems of methodology which confront the interviewer in his use of the interview as a technique of data collection, and the researches dealing with these problems have hitherto been rather few. In the United Arab Republic, only one study was conducted to evaluate the interview as a technique of data collection from urban communities(4). Our present study may be considered complementary to this previous one, in that it deals with the conditions that influence the interview as a technique of collecting data from Egyptian rural communities.

THE NATIONAL CENTER FOR SOCIAL AND CRIMINOLOGICAL RESEARCH

CHAIRMAN OF THE BOARD
Dr. HEKMAT ABU-ZEID
Minister of Social Affairs

Members of the Board:

Mr. Ibrahim Mazhar
Sheikh Moh. Abou Zahra
Dr. Hassan El Saaty
Mr. M. Salem Gomaa
General Ahmad F. Ragab
Mr. M. Abd El Salam
Dr. Ahmad M. Khalifa
Dr. Gaber Abdel-Rahman
Mr. Moh. Fathi
Mr. H. Awad Brekey
Mr. Y. Abou Bakre
General Mahmoud El Rakaïby
Mr. Lotfi Ali Ahmed

The National Review of Social Sciences
Ibn Khaldoun Sq., Awkaf City, Guezira P.O., Cairo

EDITOR-IN-CHIEF
Dr. Ahmad M. Khalifa

ASSISTANT EDITORS
Dr. Saad Galal **Dr. M. Khairy**

Secretariat
Mr. Salah Kansouh **Mrs. Nadia Shafeek**

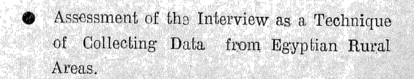
Single Issue
Twenty Piasters

Annual Subscription
Fifty Piasters

Issued Three Times Yearly
January — May — September

The National Review of Social Sciences

Issued by
The National Center For Social And Criminological Research
U. A. R.



- Assessment of the Interview as a Technique of Collecting Data from Egyptian Rural Areas.
- A Factorial Study in the Domain of Creative Thinking.



No. 2 May 1965 Vol. 2

المجلة الاجتماعية القومية

يصدرها
المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية
الجمهورية العربية المتحدة

بحث

الإسكان الريفي

مؤتمرات * كتب



(عدد خاص)

العدد الثالث — سبتمبر ١٩٦٥ — المجلد الثاني

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

رئيس مجلس الادارة
الدكتورة حكمت أبو زيد
وزيرة الشئون الاجتماعية

أعضاء مجلس الادارة :

الأستاذ ابراهيم مظهر ، دكتور جابر عبد الرحمن ، الأستاذ محمد ابو زهرة ، الأستاذ محمد فتحي ، دكتور حسن الساعاتي ، الأستاذحسين عوض بريقى ، الأستاذ محمد سالم جمعة ، الأستاذ يحيى أبو بكر ، اللواء أحمدفتحي رجب ، اللواء محمود الركايبى ، الأستاذ لطفى على أحمد ، الأستاذ محمد عبد السلام ، دكتور أحمد محمد خليفة .

المجلة الاجتماعية القومية

ميدان ابن خلدون بمدينة الأوقاف ــ بريد الجزيرة

رئيس التحرير
دكتور احمد محمد خليفة

مساعدا التحرير : **دكتور سعد جلال ــ دكتور محمد خيرى**

سكرتيرا التحرير : **الاستاذ صلاح نصوه ــ السيدة نادية شفيق**

ترجو هيئة تحرير المجلة أن يراعى فيما يرسل اليها من مقالات الاعتبارات الآتية :

١ ــ أن يذكر عنوان المقال موجزا ، ويتبع باسم كاتبه ومؤهلاته العلمية وخبراته ومؤلفاته فى ميدان المقال أو ما يتصل به .

٢ ــ أن يورد فى صدر المقال عرض موجز لرءوس الموضوعات الكبيرة التى عولجت فيه .

٣ ــ أن يكون الشكل العام للمقال :
ــ مقدمة للتعريف بالمشكلة ، وعرض موجز للدراسات السابقة .
ــ خطة البحث أو الدراسة .
ــ عرض البيانات التى توافرت من البحث .
ــ خاتمة .

٤ ــ أن يكون اثبات المصادر على النحو التالى :
للكتب : اسم المؤلف ، اسم الكتاب ، بلد النشر : الناشر ، الطبعة ، سنة النشر ، الصفحات .
للمقالات من مجلات : اسم المؤلف . عنوان المقال ، اسم المجلة (مختصرا) ، السنة ، المجلد ، الصفحات .
للمقالات من الموسوعات : اسم المؤلف ، عنوان المقال (اسم الموسوعة) ، تاريخ النشر .
وتثبت المصادر فى نهاية المقال مرتبة حسب الترتيب الهجائى لأسماء المؤلفين وتورد الاحالات الى المصادر فى المتن فى صورة : (اسم المؤلف ، الرقم المسلسل للمصدر الوارد فى نهاية المقال ، الصفحات) .

٥ ــ أن يرسل المقال الى سكرتارية تحرير المجلة منسوخا على الآلة الكاتبة من أصل وصورتين على ورق فولسكاب ، مع مراعاة ترك هامشين جانبيين عريضين ومسافة مزدوجة بين السطور .

ثمن العدد
عشرون قرشا

تصدر ثلاث مرات فى العام
يناير ، مايو ، سبتمبر

الاشتراك عن سنة (ثلاثة اعداد)
خمسون قرشا

المجلة الاجتماعية القومية

محتويات العـــــدد

دراسات وبحوث

مؤتمرات

كتب

العـــدد الثاني سبتمبر ١٩٦٥ المجلد الثاني

دراسات وبحوث

دراسة الأوضاع السكنية فى ريف محافظـــة الجيزة*

تصـــدير

تمثل مشكلة الإسكان فى البلاد النامية مكان الصدارة من المشـكلات الأخرى الـكثيرة التى تجابهها . وإذا كان إيجاد السكن الملائم صحياً واجتماعياً واقتصادياً لفئات مختلفة من الأفراد أمر صعب فى المدينة ، فالأمر يزداد صعوبة فى مجال القرية المصرية لما هو معروف عنها من تحكم العادات والتقاليد المتوارثة فالمطلوب ليس توفير المساكن الصحية للقرويين فقط ولـكن ينبغى أن يكون هذا المسكن مناسباً للأوضاع الاجتماعية والظروف البيئية ونوع العمل الذى يقوم به الفلاح .

لذا تنال البحوث الاجتماعية المتعلقة بالإسكان اهتماماً خاصــاً من المخططين والمهندسين والمعماريين والاجتماعيين فى جميع أنحاء العالم .

وقد اتجهت الجمهورية العربية المتحدة فى هذه الفترة من تاريخها ، التى تعمل فيها على بناء وتثبيت كيانها ورفع مستوى معيشة أفرادها وتحقيق الرفاهية للغالبية العظمى من سكانها ، إلى توفير المساكن الاقتصادية لذوى الدخل المحدود من أبنائها فى المدن المختلفة بالجمهورية ، ولم تـكن المشاريع الإسكانية التى قامت بها لسد حاجات أفرادها تقوم على دراسات اجتماعيــة لمعرفة حاجات هؤلاء الأفراد ورغباتهم فى المساكن التى سوف يعيشون فيها ، ومن ثم كانت هناك مشكلات كثيرة ومتعددة أمكن للأفراد التغلب على بعضها وما زالوا يعانون من بعضها الآخر .

(*) أعد هذا التقرير الدكتور جمال زكى الخبير الأول بالمركز بمساعدة الأستاذة نهى فهمى الباحثة المساعدة بالمركز .

كما اتجهت كذلك إلى بناء قرى جديدة نموذجية راعت فيها جميع ما تصوره المخططين من رغبات واحتياجات القرويين وجاءت مع ذلك ناقصة لأنها لم تعتمد على دراسة اجتماعية للأفراد الذين سوف يشغلونها .

لذلك اهتم المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بإجراء دراسات اجتماعية شاملة تساعد المخطط والمهندس والمعمارى والاجتماعى على أداء مهمتهم خاصة وأن عمليات التخطيط والتعمير تتصل اتصالا مباشراً بالأفراد واحتياجاتهم ورغباتهم بل يعتبرها الكثير منهم عمليات إنسانية ..

والدراسة الحالية تلقى ضوءاً كبيراً على الأوضاع السكنية فى القرية المصرية كما تشير كثير من الموضوعات التى تصلح لبحوث مقبلة . ولا يسع مدير البحث إلا أن يتقدم بوافر الشكر لكل من تعاون فى إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود ويخص بالشكر السادة المواطنين الذين ضحوا بوقتهم وجهدهم للادلاء بالبيانات اللازمة للبحث .

الباب الأول

أولا ـ خطة البحث

١ ـ الهدف من الدراسة :

كان الهدف الرئيسى للدراسة هو التعرف على أوضاع الإسكان فى بعض القرى المختارة .

وذلك بالإضافة إلى التعرف على :

* ظروف القرويين الاجتماعية والاقتصادية التى تؤثر على تقبلهم أو عدم تقبلهم لكثير من الأوضاع والمشاكل الموجودة بالقرية وخاصة ما يرتبط منها بظروف الإسكان أو يؤثر فيها ويتأثر بها .

* الاتجاهات والقيم الاجتماعية المرتبطة بالمسكن والتى تؤثر على سلوكهم .

* مدى إحساس القرويين بوجود مشكلة للاسكان واتجاهاتهم لحل هذه المشكلة .

* رغبات القرويين الجادة فى التعديلات التى يرون إدخالها على المسكن الريفى .

٢ ـ مجال الدراسة :

اختيرت ترسا (٦٧٣١) ونزلة الأشطر (٣١٣١) وبرك الخيام (٢٣٨٧) من قرى محافظة الجيزة بطريقة عمدية للاعتبارات الآتية :

١ ـ لقربها من مدينة الجيزة وامبابة (إذ أن الأولى والثانية من توابع مركز الجيزة بينما الثالثة من توابع مركز امبابه) وذلك لتسهيل مهمة الباحثين المهندسين والاجتماعيين عند إجرائهم للدراسة .

٢ ـ لتسهيل انتقال الباحثين إلى القرى الثلاثة .

٣ ـ لتيسير مهمة المشرفين على البحوث الاجتماعية والهندسية .

رؤى الاكتفاء ببحث القرى الثلاثة المختارة دون توابعها .

٣ — وحدة الدراسة :

كانت وحدة الدراسة هى الأسرة المقيمة[1] بصفة عامة مع التركيز بصفة خاصة على رب الأسرة أو الزوج وربة الأسرة أو الزوجة للتعرف على احتياج كل منهما ورغباتهما بالنسبة للمسكن المناسب .

ولكن طبيعة الأسرة فى المجتمع الريفى وتعدد صورها أدى بهيئة البحث إلى تركيز الاهتمام على جميع الأسر النووية المستقلة بذاتها أو الداخلة فى تكوين الأسر الممتدة والأسر المشتركة على حد سواء . ولذلك وضعت تعاريف إجرائية لمختلف أنواع الأسر كالآتى :

الأسر النووية

تتكون الأسر النووية من زوج + زوجة + أبناء غير متزوجين .

أو زوج أو زوجة فقط + أبناء غير متزوجين .

الأسر الممتدة

تشمل زوج + زوجة + أبناء بزوجاتهم متزوجين أو سبق لهم الزواج ويقيمون فى نفس المسكن .

الأسرة المشتركة

تشمل رئيس أو زوج + زوجة وأولادها + أخ أو عدة إخوة أو قريب للرئيس وزوجته أو زوجاتهم وأولادهم (يشترط وجود رابطة الدم بينهم) .

مجموعة أفراد

أفراد يعيشون معاً فى مسكن واحد لا توجد بينهم رابطة دم ولا يوجد بينهم أى زوجين .

---

(١) الأسر المقيمة : مجموعة الأفراد المقيمين بالمسكن .

ومن ثم يكون مجتمع الدراسة فى كل قرية على الوجه التالى :

ترسا (٧٥٣ أسرة) — نزلة الأشطر (٦٠٠ أسرة) — برك الخيام (٤٣١ أسرة) أى أن عدد الأسر التى بحثت فى القرى الثلاثة ١٧٨٤ أسرة .

٤ — وسائل ومصادر جمع البيانات :

اعتمدت الهيئة فى هذه الدراسة على :

١ — الإحصاءات الرسمية .

٢ — الملاحظة بالمشاركة لإعداد الوصف العام للقرية .

٣ — مقابلة القادة الرسميين والمشرفين على الخدمات فى القرية .

٤ — استمارات البحث .

٥ — الملاحظة بالمشاركة لأسرتين فى مجتمع البحث .

ورأت الهيئة أن التعرف على أوضاع الإسكان فى القرى المختارة ومعرفة احتياجاتهم ورغباتهم يتطلب القيام بتصميم عدة أنواع من الاستمارات : استمارة للعقار — استمارة خاصة بالأسرة — استمارة خاصة برب الأسرة — استمارة خاصة بربة الأسرة .

ثانيا — مراحل تنفيذ البحث

يمكن تقسيم مراحل التنفيذ التى احتاجتها الدراسة إلى :

١ — مراحل تنفيذ هندسية :

(١) رفع القوى : استدعت الدراسة رفع القوى الثلاث ومقارنتها بالخرائط المرفوعة لها قبل ذلك للتعرف على مدى الامتداد العمرانى من جهة ولكى تسهل مهمة السادة المهندسين عند ترقيمهم للقرى الثلاث .

(ب) ترقيم القرى الثلاثة : بحيث يمكن تقسيمها إلى عدة قطاعات لتسهيل مهمة باحثى الميدان من المهندسين والاجتماعيين .

(ج) تصميم استمارة العقار وتجربتها فى قرية البراجيل ثم تعديلها وفقاً للتجربة .

(د) تدريب السادة المهندسين على ملء الاستمارة .

(هـ) تطبيق الاستمارات الخاصة بالعقار فى القرى الثلاثة على التوالى :

ترسا ، نزلة الأشطر ، برك الخيام .

٢ — مراحل تنفيذ اجتماعية :

(١) تصميم وسائل جمع البيانات : قامت هيئة البحث بتحديد الأدوات المستخدمة فى جمع البيانات ومن بينها الاستمارات المختلفة التى يتطلبها البحث .

(ب) تجربة استمارات البحث : قام أعضاء هيئة البحث بتجربة الاستمارات المختلفة وذلك بالاستعانة ببعض باحثى الميدان . وجربت الاستمارات المختلفة للبحث فى قرية البراجيل من قرى مركز امبابه لها الصفات العامة للقرى الثلاث من حيث القرب من المدينة (٨ كيلو) وعدد سكانها ٧٢٥٥ وبناء على هذه التجربة عدلت الاستمارات وأضيفت بعض الأسئلة التى تبين أهميتها وحذفت أو عدلت بعض البنود الأخرى التى تبين صعوبة فهمها .

(ج) ترميز الاستمارات : اهتمت الهيئة بتقفيل الأسئلة المفتوحة بعد تجربة الاستمارة وقد ناقشت هذه المسألة مع المشرف الإحصائى للبحث وتم بالفعل ترميز الاستمارات المختلفة للبحث ووضعت فى صورتها النهائية وطبعت .

(د) اختيار الباحثين وتدريبهم : قامت هيئة التخطيط باختيار باحثى الميدان بناء على مقاييس أو شروط وضعتها الهيئة . كما قامت بعقد دورة تدريبية لهم لمدة أسبوع .

وقد شمل البرنامج التدريبى :

١ — شرح وافى لأهداف المشروع والأسلوب المتبع فى الدراسة الاجتماعية والهندسية .

٢ — عرض للبحوث الريفية التى أجريت فى الجمهورية العربية المتحدة بصفة عامة والتى قام بها المركز بصفة خاصة مع عرض للخبرات المختلفة للعاملين فى هذه البحوث .

٣ — تقييم المقابلة كوسيلة لجمع البيانات .

٤ — شرح استمارات البحث المختلفة والتعليمات الملحقة بها .

(هـ) جمع البيانات : قام المشرفون على العمل الميدانى فى القرى الثلاثة بتنظيم عملية جمع البيانات وتوزيع العمل على الباحثين . وقد تمت المراجعات ميدانياً .

(و) التفريغ والتبويب والجدولة : قامت شركة I.B.M. بإجراء العمليات الإحصائية الآلية واستخلصت جداول مفردة ثم جداول ارتباطية لعدة متغيرات ذات دلالة بالنسبة لموضوع البحث .

٣ — التقرير النهائى للبحث : قام مدير البحث بمعاونة مساعده فى وضع التقرير النهائى للبحث ونظم على الوجه التالى :

الباب الأول : عرض لخطة البحث .

الباب الثانى : المسكن الريفى .

الفصل الثانى : مجتمع البحث .

الفصل الثالث : آراء واتجاهات الأفراد نحو قراهم ومساكنهم .

الفصل الرابع : القيم الاجتماعية المرتبطة بالمسكن .

الفصل الخامس : آراء الأفراد فى قيام مشروع للاسكان .

الفصل السادس : مشكلة السكان .

الفصل السابع : تنظيم النسل .

الباب الثالث : التوصيات .

الباب الثانى

الفصل الأول
المسكن الريفى

مقدمة

إن النظرة الفاحصة للقرى الثلاث التى أجريت فيهـا الدراسة تؤكد لنا رتابة البيئة السكنية فيها ، فالغالبية العظمى من العقارات إنما تتخذ شكلا واحداً ولها نفس الخصائص بما فيها من مزايا وعيوب . وقد بلغت كثافة السكان فى القرى الثلاث فى المتوسط ١١٣٢,٣ فرداً بالكيلو متر المربع وبمقارنتها بكثافة السكان فى محافظة الجيزة وجد أنها تصل إلى ١٢٢٨,٣ فرداً بالكيلو متر المربع .

أما المساحة التى يقام عليها كل مسكن على حدة فتتشابه أيضاً فى القرى الثلاث ، فإن ٩٣٪ من العقارات تقل مساحتها عن ١٥٠ متراً مربعاً ويدل ذلك على تفضيل سكان القرية الاحتفاظ بالرقعة الزراعية كما هى وعدم المساس بها ، مضحين بذلك براحتهم وسعة مساكنهم .

التوسع العمرانى

تلاحظ أن التوسع العمرانى فى القرى الثلاث يعتبر بطيئاً إلى حد كبير ، فقليل من الأفراد يتوافر لديهم المال الكافى لإدخال إصلاحات على مساكنهم أو بناء مساكن جديدة . والنتيجة الطبيعية لذلك أن يكون التوسع فى المساكن الريفية توسعاً رأسياً وليس أفقياً بمعنى أن رب الأسرة يدخل إضافات رأسية فى مسكنه عند زواج أحد أبنائه . وقد تلاحظ أن ٧٣٪ من مجموع عقارات القوى الثلاث يزيد عمرها عن ثلاثين عاماً ولم تشذ فى ذلك سوى برك الخيام التى تلاحظ فيها حركة عمرانية حديثة ومساكن جديدة لا يزيد عمرها عن عشر سنوات على الأكثر .

ومن الملاحظ أيضاً أن حركة الإنشاء والتعمير لا تساير الزيادة فى السكان وبالتالى فإن ذلك يزيد من تفاقم المشكلة وترتفع درجة التزاحم فى القرى . ومع ذلك فقد أوضحت البيانات أنه ليس هناك مشكلة إسكان بالمعنى المفهوم فى المجتمع الحضرى ، أى عدم توفر مساكن للأفراد بل إنه ليس من العسير على الفرد إيجاد مأوى له ولأسرته الجديدة . أى أنه يمكن القول بأن مشكلة الإسكان الريفى هى مشكلة نوعية أكثر منها كمية ، بعكس مشكلة الإسكان الحضرى إذ أنها كمية أكثر منها نوعية . ولذلك فإن أى مشروعات لإصلاح السكن الريفى يجب أن تركز على رفع مستوى السكن ذاته ، أما فى الحضر فيمكن أن يكون التركيز على زيادة عدد الوحدات السكنية لمقابلة احتياجات الأفراد .

الوحدات السكنية

أما بالنسبة للوحدات السكنية فقد اتضح أن ٩٨٪ من العقارات تشكل وحدة سكنية مستقلة ويعتبر هذا نمطاً خاصاً بالمجتمع الريفى ، ويعكس هذا النمط بعض الخصائص الاجتماعية التى يتسم بها المجتمع الريفى إذا ما قورن بالمجتمع الحضرى . فمفهوم السكن لدى الريفيين يختلف عن مفهوم السكن لدى الحضريين . فالسكن فى المجتمع الريفى هو — الدوار — أى المبنى المستقل الذى تشغله أسرة واحدة ممتدة أو مشتركة . بل أكثر من ذلك أن المنطقة السكنية الواحدة تجمع أبناء اللبنة الواحدة ، وعادة لا توجد أرقام للمساكن أو أسماء للشوارع والحارات بل يطلق أسماء الأسر على المناطق السكنية فى داخل القرية . أى أنه من الوجهة الأيكولوجية نجد أن هناك ارتباط بين القرابة الدموية والتوزيع السكانى للأسر فى داخل القرية . لذلك يجب على المخطط الهندسى الاجتماعى مراعاة هذه الظاهرة عند إعادة تخطيط القرى وإعادة إسكان الأفراد .

كما اتضح أيضاً أن الشكل العام للوحدة السكنية يعكس إلى حد كبير الخصائص الاجتماعية لقاطنيها . فالسكن يشكل عنصراً ثقافياً هاماً ويعتبر نتاج ثقافى لتفاعل الفرد مع بيئته . لذلك نجد أن استقلال السكن الذى تشترك فيه أسرة واحدة يعكس إلى حد كبير نزعة الأسرة إلى التمسك بالتقاليد والعادات السائدة فى الريف من حيث

المحافظة Conservatism كما يوفر الحرية الذاتية لأفراده Privacy كما يضمن عدم تطفل الآخرين . ومن ثم نلاحظ قلة تهويته .

كما وأن ملكية المسكن تعتبر نمطاً ثقافياً واجتماعياً من أنماط المجتمع الريفى . فالغالبية العظمى من الأسر تمتلك مساكنها التى تتوارثها جيلا بعد آخر . ويختلف هذا النمط السائد فى المجتمع الحضرى فالغالبية العظمى من سـكانه لا يمتلكون مساكنهم . ولا شك أن هناك ارتباط وثيق بين ملكية المسكن والترابط الأسرى لأكثر من جيل من أجيال الأسرة الواحدة ويظهر ذلك بوضوح فى انتشار ظاهرة الأسر الممتدة . بل أكثر من ذلك أن هناك علاقة عضوية تربط الأسرة بمسكنها وتظهر هذه العلاقة بوضوح أيضاً فى ارتباط أفراد الأسرة الواحدة — بصرف النظر عن الجيل الذى تمر فيه . فالمسكن الريفى يعتبر عاملا هاماً فى جمع شمل الأسرة الواحدة مهما تعددت أجيالها بعكس المسكن الحضرى الذى لا يوفر مثل هذه الرابطة إذ عادة ما تستقل الأسر الحديثة النشأة بمساكن مستقلة ويترتب على ذلك أيضاً عدة نتائج اجتماعية هامة منهـا أن الأسرة سواء كانت ممتدة أم مشتركة تشكل وحدة اقتصادية مستقلة تـكبر حجماً عن مثيلتها فى المجتمع الحضرى . فالأسرة الأصلية عادة هى التى ترعى شئون أفرادها ، بصرف النظر عن أن الأبناء متزوجون ويشكلون أسراً نووية — وبالتالى فإن أنماط السلطة والهيبة والمكانة الاجتماعية تأخذ الشكل القبائلى إلى حد ما .

محتويات المسكن ووظائفه الاجتماعية

يتكون المسكن الريفى من غرفة أو غرفتين يتوسطهما حوش قد يكون مسقوفاً أو نصف مسقوف أو تترك به بعض الفتحات بغرض التهوية والإضاءة كما يشمل المسكن حظيرة للمواشى عادة ما يكون مدخلها مشترك مع مدخل المسكن أما بالنسبة للفرن المستقل داخل المسكن فقد تلاحظ أن نصف المساكن فقط تحتوى على هذه الأفران ، ويندر وجود مخزن مخصص للحبوب داخل المسـكن كما يندر وجود المرافق العامة .

وللسكن وظائف اجتماعية متعددة تخدم احتياجات الأسرة فى حياتها اليومية نوضحها فيما يلى :

١ — درجة التزاحم :

يعتبر اصطلاح درجة التزاحم اصطلاحاً نسبياً إلى حـــد ما إذ تتفاوت سعات الحجرات ودرجة ملاءمتها للسكن والإقامة . هذا بالإضافة إلى أن الـكثير من الدول تختلف اختلافاً واضحاً حول هذا المفهوم . فمثلا تتخذ انجلترا عدد الأفراد / سرير كمقياس للتزاحم . أما فى أمريكا فيختلف الأمر إذ أن المعيار الذى يستخدم للتعرف على درجة التزاحم هو ٤٠٠ قدم مربع للفرد الواحـد ، أى أن الفرد يلزمه حجرة واحدة حتى يصبح مسكنه ملائماً . كما يستخدم مقياس آخر وهو عدد الأفراد / حجرة نوم . وهناك مقياس آخر يعتمد على ثلاث متغيرات هى عدد الأفراد — عدد حجرات النوم — مساحة المسكن وذلك حتى يمكن التغلب على صعوبة تفاوت مساحات الحجرات(١) .

أما فى الجمهورية العربية المتحدة فتعرف مصلحة الإحصاء التزاحم بأنه جملة أفراد الأسرة / عدد الغرف بالمسكن(٢) .

وتبعاً لقياس الجمهورية العربية المتحدة نجد أن درجة التزاحم فى القرى الثلاث ٢,٣ . ونلاحظ أن ذلك يقل كثير عن المستوى الملائم بالنسبة للمعايير إلى سبق ذكرها . وإذا قورن هذا الرقم بأعلى درجة تزاحم فى القاهرة (بولاق ٣,١)(٣) لوجدنا أن هنــاك فرقاً ملحوظاً بين الرقمين وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على ما سبق ذكره من أن مشكلة الإسكان الريفى ليست مشكلة كمية بقدر ما هى مشكلة نوعية .

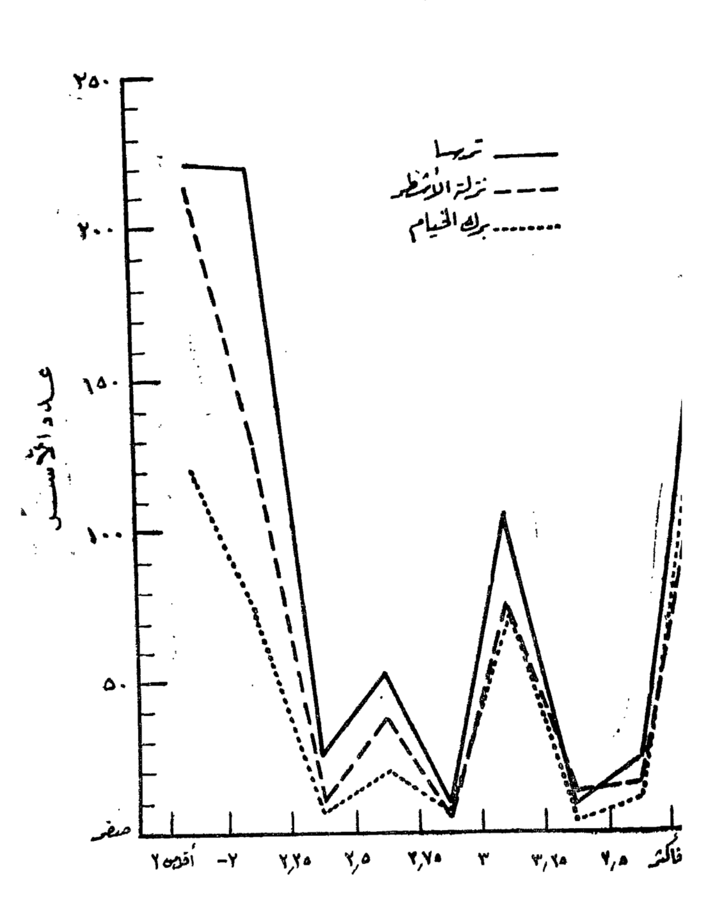
كما ترتبط درجة التزاحم بعدة جوانب اجتماعية ونفسية هامة ، فقد أوضح

(١) Schorr, Alvin, Slums and Social Insecurity

(٢) التعداد العام للسكان عام ١٩٦٠ .

(٣) الجداول الإحصائية لمدينة القاهرة تعداد ١٩٦٠ .

درجة التزاحم في القرى الثلاث



شور(١) أن هناك ارتباطاً واضحاً بين عدم تكيف الأفراد والتزاحم ، كما أوضح أن نتائج البحوث والدراسات دلت على أن أغلب الأفراد يميلون إلى الانتقال من مساكنهم نظراً لضيقها وأنهم يفضلون مساكن متسعة . ويتفق ذلك مع نتائج دراستنا للثلاث قرى إذ اتضح أن ٥٣٪ من الأفراد يميلون إلى الانتقال إلى مساكن متسعة ولوحظ وجود التسابق فى الإجابات بين الأزواج والزوجات فى هذا المجال .

كما أجرى بلانت(٢) دراسة على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على التزاحم واتسمت دراسته بالواقعية نظراً لاستخلاص نتائجها من الخبرات العلمية الميدانية . ودلت نتائج هذه الدراسة على أن ارتفاع درجة التزاحم تؤدى إلى التأثير على الشعور بالفردية لدى الأطفال . كما تؤدى أيضاً إلى عرقلة وإعاقة التنشئة الاجتماعية الصحيحة . أما بالنسبة للعلاقات الجنسية ومفهومها لدى الأبناء فقد اتضح أن المفهوم العام للعلاقات الجنسية لديهم تشوبه البدائية ويتسم بطابع فيزيقى أكثر منه رمزاً لعلاقات معنوية بين الأفراد .

كما أيدت نتائج الدراسة التى أجراها هويتنج(٣) وجود ارتباط بين درجة التزاحم والعلاقات والارتباطات الاجتماعية بين الأمهات والأبناء وأن هذه العلاقات تتأثر إلى حد كبير بدرجة التزاحم .

كما أوضح شور فى دراسته أن هناك آثاراً أخرى تترتب على ارتفاع درجة التزاحم فقد لاحظ أن هناك ارتباط وثيق بين ارتفاع درجة التزاحم والشعور بالتعب والإجهاد لدى الأفراد . إذ أنه كلما ارتفعت درجة التزاحم كلما قلت المساحة المخصصة لكل فرد فى الأسرة للنوم والراحة ، وبالتالى يؤثر ذلك على درجة كفاءتهم وإنتاجهم .

كما أوضح أيضاً أن درجة التزاحم ترتبط بأوجه نشاط الأفراد فى الأسرة الواحدة فكلما ارتفعت درجة التزاحم كلما لفظ المسكن أفراده خارجه . فنجد أن الآباء يفضلون مقابلة أصدقائهم خارج المسكن كما يفضلون قضاء وقت فراغهم فى أماكن

(١) Schorr, op. cit.

(٢) Ibid

(٣) Schorr, *op. cit.*

غير المسكن . أما بالنسبة للأبناء فإنهم عادة ما يقضون أغلب أوقاتهم فى خارج المسكن سواء فى اللعب أمامه أو فى مكان آخر . وتتأثر بذلك تنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية سليمة صالحة إذ أن الآباء والأمهات يفقدون سيطرتهم على أبنائهم أغلب الوقت مما قد يؤدى بهم إلى الانحراف .

كما تؤثر درجة التزاحم أيضاً على العلاقات الأسرية ، فقد لاحظ شور أن هناك ارتباط بين العلاقات الأسرية ودرجة التزاحم . فكلما ارتفعت درجة التزاحم كما أدى ذلك إلى توتر العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة .

وتتفق نتائج دراستنا مع ما ذكر من النتائج المتعلقة بتأثير درجة التزاحم على الأنماط الثقافية والسلوكية للفرد . فمن الملاحظة المباشرة اتضح أن أفراد الأسرة ينامون فى غرف ضيقة معتمة وبأعداد كبيرة . وبصرف النظر عن فوارق السن ، فغالباً ما ينام الزوج والزوجة وبعض الأبناء فى غرفة واحدة وقد تتم العمليات الجنسية أمام الأبناء بدون مراعاة على الإبقاء عليها فى إطارها المفروض . ويتسبب عن ذلك أن الأبناء يشبون وهم يدركون العمليات الجنسية كمسألة فيزيقية بعيدة كل البعد من معنوياتها المفروضة .

كما لوحظ أن المستوى الصحى العام فى القرى الثلاث منخفض إلى حد كبير ، فليس هناك شك فى سرعة انتقال المرض من فرد إلى آخر كلما ارتفعت درجة التزاحم . أما علاقة درجة التزاحم بالمستوى الاقتصادى للأسرة فقد اتضح من بيانات البحث أن البيانات التى أمكن الحصول عليها بالنسبة للدخل لا يعتمد عليها كثيراً ويعتبر هذا قصوراً معروفاً فى جميع البحوث والدراسات الاجتماعية . فالأفراد عادة ما يخشون الإدلاء ببيانات صحيحة عن دخولهم ، أما لعوامل اقتصادية أو ثقافية . فكثير من الأفراد يعتقدون خطأ أن الهدف من البحث هو توفير مساعدات للأسر المحتاجة ، ولذلك يقللون وينقصون من دخولهم . كما يعتقد البعض أيضاً أن نتائج البحث قد تصل إلى الجهات المسئولة عن الضرائب مما قد يؤدى إلى تحمل الأفراد أعباء مادية هم فى غنى عنها . ولا تظهر هذه الظاهرة فى مجتمعنا فقط ولكن فى المجتمعات الغربية أيضاً(١) .

---

(١) دكتور جمال زكى ، السيد يس ، أسس البحث الاجتماعى ، دار الفكر العربى ١٩٦٣ .

أما بالنسبة للأسباب الثقافية فإن الكثير من الأفراد يخافون من الحسد ، كما يعتبرون أن « الأرزاق بيد الله » وأن دخلهم يعتبر سراً لا يجوز البوح به طالما أنه عطية من الله للفرد .

والارتباط المنطقي الذي يمكن الاستدلال عليه بالنسبة للعلاقة بين درجة التزاحم والدخل لا يستند سوى على الملاحظة . فكلما زاد عدد أفراد الأسرة ترتب على ذلك انخفاض مستوى متوسط دخل الفرد في الأسرة وأيضاً زيادة درجة التزاحم . وبالتالي ندفع بالفرض القائل أنه كلما انخفض المستوى الاقتصادي كلما زادت درجة التزاحم . ولا تعطينا بيانات البحث الأدلة الكافية لقبول أو رفض هذا الفرض .

٢ — النوم :

بناء على بيانات البحث اتضح أن ٥٥٪ من أفراد المجتمع يفترشون الأرض للنوم وليس لديهم أثاثاً لاستخدامه في هذا الغرض ، كما أن ٤٥٪ فقط يستخدمون السراير والكنب في نومهم ولا شك أن لذلك تأثير مباشر على المستوى الصحي لأفراد هذا المجتمع وخاصة في الإصابة بالأمراض الصدرية والروماتيزمية . وغني عن البيان أن هناك ارتباط وثيق بين درجة التزاحم وأماكن النوم .

ولعله من المفيد في هذا المجال ألا يقتصر تصميم المساكن الريفية على المساحات والمرافق اللازمة لأفراد الأسرة في حياتهم اليومية بل يجب على المصمم المهندس ابتكار أثاثاً قليـــل التكلفة يدخل ضمن المسكن ذاته Built-in-furniture فإن ذلك يضمن المستوى السكني والصحي لأفراد المجتمع . ولعل تجربة مشروع أبيس بمحافظة البحيرة يؤيد هذا الاتجاه إذ أن إدارة المشروع قصرت أعمالها على إنشاء المساكن فقط دون مراعاة للأثاث ، مما أدى إلى وجود فارق واضح بين مستوى المسكن من حيث التصميم والبنـاء وتوافر الأثاث به ، فقد هاجر المنتفعون إلى المشروع بدون الأثاث المناسب مما أدى إلى أن أغلبهم افترشوا الأرض والحصير . وقد تلافت إدارة مشروع مديرية التحرير ذلك بأن وفرت الأثاث اللازم للمهاجرين .

٣ — أماكن تجهيز وتناول الطعام :

إن مشكلة من المشاكل الرئيسية في المسكن الريفي هي عدم توافر مكان مخصص

لتجهيز الطعام ، فمنذ عصور مضت اعتاد الريفيون على استخدام الوسائل البدائية فى تجهيز طعامهم وإعداده . فالغالبية من سكان الريف يعتمدون على بناء فرن بداخل مساكنهم وذلك لأغراض متعددة منها إعداد الخبز بالإضافة إلى تدفئة المسكن فى فصل الشتاء أو النوم عليه فى بعض الأحيان ويترتب على ذلك تخزين الوقود اللازم للفرن والاحتفاظ به غالباً فى داخل المسكن مما يسبب الكثير من المشاكل ، فبالإضافة إلى الطرق البدائية فى تجهيز هذا الوقود — كالجلة — فإن تخزينها يحتاج إلى أماكن متسعة وعادة ما تستخدم أسقف المساكن لتخزين الجلة وحطب القطن . وغنى عن القول أن أغلب الحرائق التى تشب فى القرى مرجعها إلى ذلك .

وتعتبر هذه المشكلة من المشاكل الهامة التى جرت الكثير من المحاولات للتغلب عليها فى الجمهورية العربية المتحدة ، ولم يصل المخططون المهندسون إلى علاج حاسم لها حتى الآن . ومن الوجهة الاجتماعية فالعديد من الأسئلة يثور فى هذا المجال . فلو قبلنا فرضا النظرية الوظيفية التى تذهب إلى أن جميع الأنماط الثقافية تعتبر وظيفية أى أن لكل منها وظيفة أو وظائف تخدم أفراد المجتمع فى حياتهم ، وأن هذه الأنماط تندثر إذا ما اندثرت وانتهت وظيفتها بالنسبة للأفراد ، يترتب على ذلك أن السلوك الإنسانى عامة له ما يبرره من دوافع وحوافز بالإضافة إلى تبرير منطقى يتبناه الفرد أو يعد له فى حياته العامة لذلك يجب علينا أن لا ننظر لهذه الأنماط الثقافية على أنها تراث منقول من جيل إلى آخر بدون مبرر وبدون تعديل . فما لم تطرأ ظروف ودوافع تبرر التعديل فإن النمط الثقافى يبقى على ما هو عليه طالما أنه يحقق وظيفته أو وظائفه فى المجتمع . ولذلك فعلينا أيضاً أن لا ننظر إلى الأنماط الثقافية بمعيار معين لا يدخل فى الحسبان مبررات ووظائف هذا النمط ، بل علينا أن ندقق فى التعرف على المبررات والوظائف التى يؤديها النمط الثقافى ، حتى إذا ما رغبنا فى التعديل أو الإحلال كان أساس هذا التعديل هو تغيير النمط مع الاحتفاظ بالوظيفة وإلا فمصير هذا التعديل كل الفشل .

وإذ ما طبقنا ذلك على (الفرن) كنمط ثقافى لوجدنا أن الوظائف المتعددة التى يقوم بها هذا النمط تبرر وجوده بحالته الراهنة وتعمل أيضاً على بقاءه ودوامه . فالدارس للظروف الاقتصادية والاجتماعية للقرية المصرية يلاحظ أن الحالة الاقتصادية لا تسمح للأفراد باستخدام الطرق الحديثة فى إعداد الخبز والطعام ، لذلك يعتمد

الأفراد اعتماداً كلياً على المواد المحلية الرخيصة المتوفرة . ومن جانب آخر فإن الظروف المناخية والسكنية يحتمان التدفئة فى فصل الشتاء وخاصة مع قلة الأثاث المتوفر لدى الأفراد وافتراشهم الأرض كما سبق ذكره .

لذلك فعلى المخطط الهندسى والاجتماعى — إذا ما أخذاً فى الحسبان الإضرار التى تنجم عن وجود الفرن فى المسكن سواء أكانت صحية نتيجة لانتشار الدخان أو تدفئة المسكن وتعرض الأفراد للأمراض الصدرية أو ما يترتب على وجوده من حرائق — يجب أن يراعيا إحلال هذا النمط بنمط آخر قد يجنب الأفراد الإضرار المذكورة مع تحقيق الوظائف التى يؤديها لأفراد المجتمع .

أما بالنسبة لتكرار استخدام الفرن فقد أوضحت البيانات أنه عادة ما يستخدم مرة كل عشرة أيام ، بمعنى آخر أنه فى العادة لا يستخدم يومياً ، وقد يرجع ذلك إلى أن البحث أجرى فى فصل الصيف وقد يزيد هذا المعدل خلال فصل الشتاء . وعلى كل ، يتضح أن الفرن كمرفق لا يستخدم يومياً ، وهذا مما يساعد على التفكير فى إنشاء أفران جماعية بالقرى تتبادل الأسر استخدامها ، هذا بغرض إيجاد حلول أخرى لمشكلة التدفئة فى المسكن الريفى .

وقد يعتقد البعض أن عدم وجود مداخن للأفران الريفية لطرد الدخان خارج المسكن مرجعه جهل الريفيون بذلك . ولكن هناك الكثير من الأسباب التى تدفع الريفى لعدم تركيب مدخنة فى فرن مسكنه ، وأولى هذه الأسباب هو حرصه على عدم تطاير الشرر إلى سطح المسكن حيث يخزن حطب الريق . كما أن الاحتفاظ بالدخان داخل المسكن يساعد على طردالناموس الذى يكثر فى الريف . ولعل فى هذه الأسباب ما يكفى لعدم قبول الريفيين فكرة تطوير أو تعديل أفرانهم بحيث تصبح ملائمة من الوجهة الصحية .

ويخلو المسكن الريفى من المطبخ وغالباً ما تجهز الأسر طعامها فى الحوش أو فى حجرة من حجرات المسكن . ويستخدم الريفيون وسائل بدائية فى تجهيز طعامهم ولو أن نسبة غير قليلة (٥٣٪) تستخدم (وابورات الغاز) كما يتناول الأفراد وجباتهم فى الغالب فى إحدى حجرات المسكن وعلى الأرض مع استخدام (الطبلية) فى أغلب الأحيـــان .

٤ — المرافق العامة :

تشكل المرافق العامة جانباً هاماً فى المسكن من الوجهتين الاجتماعية والصحية . وقد أوضحت البيانات أن المسكن الريفى لا تتوفر فيه المرافق الأساسية اللازمة للمسكن الصحى .

(ا) المياه الجارية :

اتضح أن المساكن تخلو من المياه الجارية ، ومن المعروف أن الريفيون يتجنبون استخدام المياه الجارية فى مساكنهم حتى لو توفرت عمليات مياه الشرب فى القرى . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن مادة بناء المسكن وأرضيته لا يتحملا المياه الجارية وذلك لعدم توفر الوسائل الصحية لتصريف المياه مما يؤدى إلى خلخلة حوائط المسكن وتقويضها . ويقوم الأفراد بتخزين مياه الشرب فى أوانى فخارية تصنع لهذا الغرض (أزيار) . أما مصدر هذه المياه فغالباً الطلمبات العامة ، ويندر استخدام الترعة كمصدر للمياه . ويدخل هذا الاعتقاد السائد بأن الريفيين يستخدمون مياه الترعة فى الشرب حتى لو توفرت المياه النقية .

(ب) الكهرباء :

أما بالنسبة للكهرباء — كوسيلة للاضاءة — فهى معدومة فى القرى الثلاث ولا يختلف هذا الوضع كثيراً فى أغلب قرى الريف المصرى . ولا شك أن الظلام الدامس الذى تعيش فيه القرية المصرية له آثار اجتماعية على المجتمع ذاته . فالحياة الاجتماعية الجماعية تنعدم فى الريف ، إذ يقضى معظم الأفراد نهارهم إما فى الحقول أو فى المسكن أو فى مجال أعمالهم ، وما تكاد الشمس تغيب حتى يعود الأفراد إلى مساكنهم طلباً للراحة ، ويندر أن يجتمع الأفراد فى نشاط جماعى أثناء المساء أو الليل لانعدام الإضاءة .

ويمكننا بشىء من التحفظ — الاعتقاد بأن هناك علاقة بين الأنماط السلوكية للمجتمع الريفى والظلام الدامس الذى يعيش فيه المجتمع . فوقت فراغ الأفراد ما بين غروب الشمس وشروقها يشغل فى داخل المنزل ويندر أن يجتمع الأفراد فى أى وجه نشاط اللهم إلا التوجه إلى (قهوة) فى القرية أو الزاوور . ويتحتم فى هذه الحالة

انطواء الأسر اجتماعياً وانعدام المشاركة الفعلية فى حياة اجتماعية بل إن ذلك يعكس إلى حد كبير ذاتية أفراد المجتمع الريفى وتعلقهم بأنفسهم إلى حد كبير كما قد يخلق هذا المناخ الاجتماعى انعزالا كبيراً بين فئات المجتمع الواحد ، بل أكثر من ذلك قد يؤدى إلى تمسك الريفيون بعاداتهم المحافظة وعدم الاختلاط . بل إن البعض قد ذهب إلى الحد القائل بأن هناك علاقة بين تزايد السكان وتوفر الإضاءة فى القرية المصرية[1] . ولعله من المفيد فى هذا المجال أن تجرى بعض الدراسات للمقارنة بين الأنماط السلوكية فى بعض القرى التي أدخلت فيها الكهرباء والقرى التى ما زالت تعيش بدونها ، خاصة وأننا مقبلون على تنفيذ مشروع كهرباء السد العالى ، وقد تفيد نتائج مثل هذه الدراسات فى إلقاء بعض الضوء على ما يمكن تخطيطه للحياة الاجتماعية المقبلة لهؤلاء الأفراد وذلك عن طريق اشتراكهم فى أوجه نشاط جماعية فى وقت فراغهم .

(ج) الحمام :

أما بالنسبة للحمام فهو مرفق نادر الوجود فى المسكن الريفى فقد أوضحت البيانات أن ٩٩٪ من المساكن تخلو من هذا المرفق . واتضح أن غالبية الأسر تستحم فى حجرة فى المسكن ، وأن القلة (٢٪) يستحمون فى الترعة . والمعتقد فى هذا المجال أن هذه البيانات قد لا يعتمد عليها كثيراً ، فالأسئلة التى وجهت للأفراد كانت أسئلة مباشرة ، وأغلب الظن أن الإجابات التى أمكن الحصول عليها تعكس دفع الأفراد عن أنفسهم سلوكا غير مرغوب فيه (كالاستحمام فى الترعة) ، لعلمهم بأنه سلوك غير مقبول ، إذ أنه من الملاحظ أن أغلب الريفيون يستخدمون الترعة فى الاستحمام وخاصة فى فصل الصيف .

(د) المرحاض :

ويعتبر المرحاض مرفقاً ثانوياً بالنسبة لأغلب المساكن إذ أن ٤٨٪ من المساكن لا يوجد بها مرحاض بالمرة ، وأن ثلث المساكن فقط بها مرحاض مستقل ، وباقى المساكن بها مرحاض مشترك . والمرحاض عادة مبنى بالطرق البدائية وهى تبعد

---

(١) أنظر مبادىء علم الاجتماع ، دكتور صلاح العبد ، ص ١٢٠ .

كل البعد عن المستوى الصحى اللائم . ويقضى أغلب الأفراد حاجتهم فى الخلاء ولا يحتاج هذا البيان إلى مناقشة أو تعليق ، فالأضرار الصحية الجسيمة التى تنتج عن هذه الأوضاع لا تحتاج إلى سرد .

وقد ظهر من الملاحظة أن فى قرية نزلة الأشطر بالذات أقيم مشروع جماعى لتعميم المراحيض فى جميع المساكن ولكن نظراً لعدم وجود طريقة سليمة لتصريف الفضلات اضطر الأهالى لردمها خوفاً من انهيار المنازل .

(هـ) الحظائر :

أما بالنسبة لحظائر الحيوانات فقد أوضحت البيانات أن حوالى نصف المساكن تحتوى على حظائر بداخلها — وذلك لملكيتهم حيوانات — ولعل هذه مشكلة معقدة كانت وما زالت محل دراسة المسئولين . هذا والاعتقاد السائد أن الريفى يعتمد اعتماداً كلياً على الثروة الحيوانية التى يمتلكها ، فهى عماد حياته ولا يملك سوى المحافظة عليها بل وتفضيلها على ذاته فى بعض الأحيان بل على حد قول بعض الأفراد أنهم لا يطمئنون على حيواناتهم إلا إذا كانوا أبدا إلى جوارهم . وفى دراسة[1] لخدمات إحدى الوحدات المجمعة اتضح أن تردد الريفيون على القسم البيطرى بالوحدة لعلاج حيواناتهم يزيد على ترددهم على القسم الطبي لمعالجة أنفسهم . كما دلت نتائج دراسة أخرى[2] على فشل فكرة تجميع الحيوانات فى حظيرة واحدة بالقرية فى مديرية التحرير ، إذ فضل المنتفعون الإبقاء على النمط السائد وهو الاحتفاظ بحيواناتهم فى داخل مساكنهم . ويحتاج حل هذه المشكلة إلى المزيد من الدراسات والتجريب قبل فرض حل معين على الريفيين يكون نجاحه غير مؤكد .

(و) التخزين :

أوضحت البيانات أن الفلاح يعتمد اعتماداً كبيراً على تخزين الكثير من المواد التى يحتاجها فى حياته ومعيشته من مواد غذائية ووقود . وهذه حقيقة يجب أن يتقيد بها

---

(١) تقسيم الخدمات الاجتماعية ـ الصحية فى ثلاث قرى بمحافظة الجيزة ، قام بالدراسة بعض طالبات معهد الخدمة الاجتماعية تحت إشراف الدكتور جمال زكى ١٩٦٠ .

(٢) دراسة اجتماعية لمجتمع مديرية التحرير — وزارة الشئون الاجتماعية بحث مقدم لمؤتمر الإسكان بالقاهرة — ١٩٦٤ .

المخطط المهندس إلى أن تتغير الأنماط السلوكية والثقافية فى القرية المصرية — على المخطط المهندس أن يتقيد فى تصميم المسكن الريفى الحديث بتوفير أماكن لتخزين ما يحتاجه الريفيون . ويحتاج الأمر إلى المزيد من الدراسات التى تلقى الضوء على جوانب المشكلة وإيجاد حلولاً مختلفة لعلاجها ، وقد أوضحت البيانات أن الغالبية من الريفيين يحتاجون إلى أماكن متعددة متسعة للاحتفاظ بالكثير من المواد التى تعينهم فى حياتهم .

٥ — تعدد الوظائف للمسكن ومحتوياته :

من العرض السابق يتضح لنا أن المسكن الريفى تتعدد وظائفه ، كما أن محتويات المسكن ذاتها تتعدد وظائفها . فلو علمنا أن ٣٥٪ من المساكن تحتوى على حجرة واحدة فقط ، ومما سبق عرضه يتضح لنا أن هذه الحجرة تؤدى العديد من الوظائف مثل طهى الطعام ، تناول الطعام ، الإستحمام ، مقابلة الزائرين ، النوم ، قضاء وقت الفراغ ، التخزين ، تربية الدواجن .. إلخ . كما أوضحت البيانات أيضاً أن ٣١٪ من المساكن يحتوى على حجرتين فقط يمكن أن نذكر أنها تؤدى نفس الوظائف السابق عرضها .

ولعله من المفيد فى هذا المجال دراسة العلاقة بين حجم الأسر وعدد حجرات المسكن . فقد أظهرت النتائج أنه كلما زاد عدد الحجرات كلما ارتفعت درجة التزاحم كما يلى :

متوسط درجة التزاحم فى المسكن المكون من حجرة واحدة (جميع القرى) = ٣,٦٪ .

متوسط درجة التزاحم فى المسكن المكون من حجرتين (جميع القرى) = ٤,٨٪ .

متوسط درجة التزاحم فى المسكن المكون من ثلاث حجرات (جميع القرى) = ٥,٥٪ .

متوسط درجة التزاحم فى المسكن المكون من أربع حجرات (جميع القرى) = ٧,٠٪ .

أى أنه كلما زاد عدد الحجرات فى المسكن الواحد كلما زاد عدد الأفراد القاطنين فى المسكن — وتعتبر هذه النتيجة من الأهمية بمكان إذ من الفروض أن يكون العكس هو المحتمل وقوعه . وقد أثبتت الإختبارات الإحصائيـة أن معامل الارتباط = ٠,٦٣٪٠ .

ونوصى بأن تجرى المزيد من الدراسات للتحقق من صحة هذا الفرض .

الفصل الثانى

مجتمع البحث

١ — مقدمة :

تهدف البحوث الإجتماعية عامة إلى تقصى الحقائق المرتبطة بالسلوك الإنسانى . ومن الملاحظ أن البحوث الإجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة ما زالت فى بداية الطريق ، وإنها برغم قلتها قد ساعدت فى إلقاء الضوء على بعض الظواهر والمشكلات الإجتماعية فى البلاد . ونعتقد أن فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا المجيد يجب الاعتماد اعتماداً كلياً فى عمليات التخطيط على البحوث والدراسات الإجتماعية .

ولولا أن هـذه الدراسة هدفت أساساً للتعرف على أوضاع الإسكان فى المجتمع الريفى إلا أنها أيضاً تلقى الضوء على بعض الأنماط الثقافية والإجتماعية للمجتمع الريفى ، خاصة وأنه ثبت عن طريق الدلالة الإحصائية — كما سيوضح فيما بعد — أنه يمكن تعميم النتائج المستخلصة على ريف محافظة الجيزة . كما رأينا أيضاً أن نفرد فصلاً مستقلاً لمشكلة السكان واتجاهات الأفراد نحو تنظيم النسل نظراً لما لهذا الموضوع من أهمية خاصة تشغل الأذهان حالياً ، كذلك لإرتباطه ارتباطاً وثيقاً بموضوع البحث .

٢ — أهمية تمثيل القرى الثلاث لريف محافظة الجيزة :

ولو أن اختيار القرى الثلاث كان بطريقة عمدية ، إلا أن الاختبارات الإحصائية دلت على تمثيل هذه القرى لريف محافظة الجيزة ، ويؤثر ذلك تأثيراً مباشراً على قيمة البحث من الوجهة العلمية والعملية . فالملاحظ أن تراثنا العلمى فى علم الاجتماع — والعلوم الإنسانية عامة — يفتقر افتقاراً شـديداً إلى أية بيانات واقعية حقيقية من حقيقة مجتمعنا ، تركيبه وبنيانه وعاداته وتقاليده . فـكل ما يعرف عن مجتمعنا هو نتيجة للملاحظة أو ترجمة لإحصائيات التعداد . ومما يؤسف له أن المراجع العربية فى علم الاجتماع خالت تقريباً من أى حقائق تلمس كيان المجتمع وتشكل قاعدة لنظرية

اجتماعية يمكن أن تنبثق عن طبيعة وواقع مجتمعنا . بل إنها نقلت الكثير من تراث الغرب وترجمته وحاولت — نظراً لقصور الدراسات والبحوث — أن تطبقه على مجتمعنا . ومن هنا نشأ التخبط الذى نعانيه من تصورنا فى فهم مجتمعنا فهماً علمياً سليماً .

لذلك نعتقد أن الكثير من المفاهيم والنظريات التى نقلت من الغرب تحتاج إلى الكثير من التعديل والتهذيب — قبل أن نقبلها على علاتها — ولن يتأتى ذلك إلا بإجراء المزيد من البحوث التى تكشف لنا عن مكنونات مجتمعنا . وعلينا — بادىء ذى بدء — أن نعلم أن البحوث الإجتماعية لا تصنع المعجزات أو تأتى بكل جديد ، ففائدتها فى مرحلتنا الحالية هى تأكيد الحقائق أكثر من اكتشافها ، وتعديل مفاهيمنا الخاطئة ، والتى قبلناها على علاتها من التراث الغربى .

ومن هنا تظهر أهمية تصميمنا للنتائج التى أمكن التوصل إليها عن طريق هذا البحث ، فلا شك أن توسيع قاعدته يصبغ على نتائجه فوائد علمية كثيرة ، نحن أحوج إليها الآن أكثر من أى وقت مضى . ولعل من المفيد فى هذا المجال أن نؤكد حقيقة هامة ، وهى أن التراث الغربى يمدنا بوعى وخبرة وفهم للأسلوب والمنهاج العلمى الذى يمكن إتباعه فى فهم الظواهر الإجتماعية ، كما يعطينا صورة واضحة لتطور الفكر الإنسانى فى العالم أجمع ، ولكن لا يمكن أن يفيدنا فى تطبيقاته والنتائج التى توصل إليها ، بل علينا أن نقبل تحديات عصرنا ، ونحاول بكل طاقاتنا أن ندعم قواعد مدرسة فكرية حديثة فى علم الإجتماع نابعة عن حضارتنا وثقافتنا ، وأن نطرح جانباً التراث العقيم الذى نقله إلينا البعض من المدارس الفكرية الغربية .

٣ — متغيرات الاختبارات الإحصائية :

عند اختيار المتغيرات التى يمكن عن طريق اختبارها التأكد من تمثيل هذه القرى لريف الجيزة ، تحدد هذا الاختبار ببيانات تعداد عام ١٩٦٠ ، ولا شك أن هذه المتغيرات لها دلالتها الهامة بالنسبة لمشكلة البحث ، فدرجة التزاحم (عدد الافراد / عدد الحجرات) ارتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع الإسكان ، كما أنها حاصلة عاملين هامين : العامل البشرى والعامل الفيزيقى فى المجتمع . كما أن متوسط حجم الأسرة

له دلالته الهامة وخاصة فى المجتمع الريفى ، بل إنه يعتبر معياراً هاماً من المعايير السوسيولوجية المستخدمة فى مقارنة المجتمع الريفى والحضرى . كما وأن لكثافة السكان تأثيراً مباشراً على مشكلة الإسكان فى المجتمع .

أما بالنسبة للتركيب العمرى لأفراد المجتمع ، فغنى عن القول أنه من الدلالات الهامة التى توضح نموه ، كما يفيد فى تحديد القوة العاملة فى المجتمع ومعدل الخصوبة ، ومتوسطات العمر ، هذا بالإضافة إلى إمكان تحديد احتياجات المجتمع ومشاكله تبعاً للتركيب العمرى لأفراده .

كما اعتمدنا أيضاً على متوسط عدد الحجرات فى القرى الثلاث ومقارنتها بنفس العامل فى ريف الجيزة .

ومن ذلك نخلص إلى أن العوامل التى أختيرت هى العوامل التى أمكن الحصول على بيانات يعتمد عليها من إحصاء ١٩٦٠ ، وكلها عوامل ذات دلالة على مشكلة البحث .

٤ — اختبارات الدلالة للمتغيرات المختارة :

استخدم اختبار النسبة الحرجة* Critical Ratio والذى أسفر عن النتائج التالية :

(ا) درجة التزاحم :

الفرق بين درجة التزاحم فى المجتمع الريفى بمحافظة الجيزة * (٢,١٨) وبين درجة التزاحم فى القرى الثلاث (٢,٣) ليس له دلالة إحصائية(١) .

---

* $$ت = \frac{م_١ - م_٢}{\sqrt{\frac{ن_١ ع_١^٢ + ن_٢ ع_٢^٢}{ن_١ + ن_٢ - ٢} \left(\frac{١}{ن_١} + \frac{٢}{ن_٢}\right)}}$$

(*) استبعد عن الجداول الإحصائية لتعداد ١٩٦٠ جميع البنادر واقتصر على قرى المراكز فقط .

(١) ت = ٠٩ر ، م = ٦ ∴ احتمال تخطيها عن طريق الصدفة > ٥ ٪

(ب) كثافة السكان :

إن الفرق بين كثافة السكان فى المجتمع الريفى بمحافظة الجيزة (٩٨١٤٢) وبين كثافة السكان فى القرى الثلاث (١٢٠٠٨) — ليس له دلالة إحصائية(١) .

(ج) متوسط حجم الأسرة :

إن الفرق بين متوسط حجم الأسرة فى المجتمع الريفى بمحافظة الجيزة (٤,٨) وبين متوسط حجم الأسرة فى القرى الثلاث (٤,٦) ليس له دلالة إحصائية(٢) .

(د) التركيب العمرى :

اكتفى بعرض الفئات العمرية للثلاث قرى مقارنة بالمجتمع الريفى للمحافظة أى بعد استبعاد جميع البنادر والاقتصار على قرى المراكز فقط .

(هـ) متوسط عدد حجرات المسكن :

اتضح أن متوسط عدد الحجرات بالمسكن فى ترسا هو ٢,٣ بتشتت ١,١ ، وفى نزلة الأشطر ٢,٢ بتشتيت ١ ، ومتوسط عدد الحجرات بالمسكن فى برك الخيام ٢,١ بتشتيت ١,١ .

٥ — تيبولوجية أسر البحث :

تعتبر وحدات مستويات التحليل من الموضوعات الهامة التى يجب تحديدها بوضوح ودقة عند تخطيط البحوث والدراسات الاجتماعية . ويتشكل المجتمع الإنسانى من وحدات يفترض أساساً تجانسها — سوى فى التباينات التى يهتم البحث بإظهارها . وقد اتجهت الدراسات الاجتماعية اتجاهاً قياسياً فى السنوات الأخيرة مما أثار الكثير من التساؤل والنقد خاصة من علماء الأنتروبولوجيا . فقد تلاحظ اهتمام الدراسات

---

(١) ت = ٦٥ر ، م = ٦ ∴ احتمال تخطيها عن طريق الصدفة > ٥ ٪

(٢) ت = ٩ر ، م = ٦ ∴ احتمال تخطيها عن طريق الصدفة > ٥ ٪ .

والبحوث الاجتماعية بالنواحى الكمية وإهمال الجوانب النوعية والوظيفية . وكان للنقد الذى وجه إلى هـذا الاتجاه أثراً كبيراً فى زيادة اهتمام مخططى البحوث الاجتماعية بتحديد وحدات ومستويات تحليل ومناقشة نتائج دراساتهم .

وتعتبر الأسرة من الوحدات الهامة التى يمكن تحليل ومناقشة بيانات البحوث على مستواها . لذلك اهتمت هيئة الإشراف على البحث بوضع تصنيف للأسرة يمكن تطبيقه على مجتمع البحث . وتبعاً لهذا التصنيف اتضح أن نسبة عالية من الأسر تعتبر ممتدة لأكثر من جيلين . والدلالات السوسيولوجية لهذه الظاهرة متعددة ويعتبرها الكثير عنصراً هاماً للمقارنة بين المجتمع الريفى والحضرى .

وأولى هذه الدلالات أن المجتمع الذى تسوده ظاهرة الأسرة الممتدة يعتبر مجتمعاً متأثراً فى بنيانه وتركيبه بالمجتمع القبائلى بأنماطه الثقافية المختلفة . فالأسرة الأصلية أو أحد عناصرها (الزوج والزوجة) كما اتضح من تقرير الملاحظة — تمارس سلطاتها على الأسر التابعة المتفرعة منها . كما تشكل هذه الأسر التابعة وحدات اجتماعية تعمل فى إطار الأسرة الكبيرة والذى يتحدد بواسطة فرد يتولى شئونها كما يحدد الرباط الدموى للعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الممتدة وخاصة فى ارتباطات الزواج .

كما أن ظاهرة الأسرة الممتدة ترتبط بالتغير الاجتماعى ومعدله فى المجتمع . فالملاحظ أن وجود هذه الظاهرة فى مجتمع ما يؤثر على معدل التغير الاجتماعى واتجاهه ، فوجود الأسرة الأصلية بثقافتها وتقاليدها يؤكد الإبقاء على الأنماط الثقافية والتى تنتقل من جيل إلى آخر . بل إن هدف الأسرة الأصلية هو نقل الأنماط الثقافيـة للأجيال التالية والمحافظة والإبقاء عليها أو مقاومة تغيرها . وهذا يختلف اختلافاً واضحاً عن المجتمع الحضرى والذى تنفصل فيه الأسر حديثة النشأة والتى تمثل جيلا جديداً من الأسر الأصلية ، وبذلك تتاح لها الحرية والفرصة للتغيير ، وتكون أقدر على تعديل الأنماط الثقافية المتوارثة وتكييفها حسب رغباتها واحتياجاتها .

وترتبط ظاهرة الأسر الممتدة بالأوضاع الاقتصادية للمجتمع . فكلما قلت فرص العمل ، كلما ارتبطت الأسر الجديدة بالأسرة الأصلية لتعيش فى كنفها وعلى نفس

الموارد الاقتصادية وذلك يؤثر بلا شك على نشـــاط الأفراد الاقتصادى كما يحد منه ويخفض من مستواه .

٦ — التركيب الأسرى :

بالإضافة إلى ما ذكر حول ظاهرة الأسر الممتدة نلاحظ أن متوسط عدد الأفراد فى الأسرة هو خمسة أفراد . ويعتبر هذا الرقم كبيراً نسبياً ، خاصة إذا ما لاحظنا أن ٦٥٪ من الأسر يقل عدد أفرادها عن ستة أفراد ، وأن ٢٩٪ من الأسر يزيد عدد أفرادها عن عشرة . أى أن التوزيع التكرارى لعدد أفراد الأسر يدل على نسبة عالية (٣٥٪) يزيد عدد أفرادها عن خمسة أفراد .

كما دلت البيانات أيضــاً على أن عدد زوجات الأبناء — من ناحية التركيب الأسرى — يزيد على عدد أزواج البنات الذين يقيمون فى أسر البحث زيادة كبيرة ويعدذلك سبباً من أسباب ظهور الأسر الممتدة ، كما يشكل إلى حد كبير نمطاً خاصاً من أنماط المجتمع الريفى ، فالعادات والتقاليـد تحتم انتقال الزوجة الجديدة إلى مسكن أسرة زوجها وانفصال الزوجة — مكانياً — عن أسرتها . وتعتبر الزوجة فى هذه الحالة عضواً جديداً يضم إلى الأسرة الأصلية .

كما اتضح أيضاً أن ٧,٥٪ من أفراد المجتمع فى البحث ، عبارة عن أقارب يقيمون فى داخل الأسر ، وقد تكون العلاقة الدموية قائمة بين هؤلاء الأفراد والأسرة الحالية علاقة ترجع إلى جيل أو جيلين سابقين ، ويدل ذلك على أن المسكن هو « دوار » العائلة أكثر منه للأسرة . ونقصد باصطلاح العائلة هنا هو مجموع الأفراد الذين تربطهم رابطة دموية بصرف النظر عن الأجيال التى ينتمون إليها كما أنه من الملاحظ أيضاً أن بعض العلاقات الدموية التى تربط أفراد الأسرة علاقات تحمـل فى ثناياها أنماطاً اجتماعية كانت تندثر فى مجتمعنا الحالى ، فقد أوضح تقرير الملاحظة أن موت رب الأسرة الأصلية لم يمنع من إقامة زوجته الثانية من أن تقيم فى كنف أولاد زوجها من زوجته الأولى . هذا بالإضافة إلى أن أغلب المتزوجون بأكثر من واحدة تقيم زوجاتهم معهم فى نفس المسكن ، أى أن المسكن يأوى أكثر من زوجة فى وقت واحد . وفى هذه الأحوال عادة ما تخصص حجرة مستقلة لـكل زوجة مع أبنائها .

أما بالنسبة لتركيب الأسر عامة . . بصرف النظر عن أنها جزء من أسرة ممتدة

مشتركة — فقد اتضح أن تركيب الأسر موزع على الوجه الآتى :

	أسرة	النسبة
زوج وزوجة	١٧٩	١١٪
زوج وزوجة وطفل	٢٢٥	
زوج وزوجة وطفلين	٢٨٢	٤٨٪
زوج وزوجة و٣ أطفال	٢٧١	
زوج وزوجة و٤ أطفال	١٨٦	٢١٪
زوج وزوجة و٥ أطفال	١٥٦	
زوج وزوجة و٦ أطفال	٣٠٤	٢٠٪
	١٦٠٣	

ومن هذا الجدول يلاحظ أن نسبة الأسر التى ليس لديهـا أطفال أثناء إجراء البحث هى ١١٪ فقط من مجموع أسر البحث . وتعتبر هذه النسبة منخفضة إلى حد كبير إذا ما قورنت بمجتمعات حضرية أو ريفية أخرى . ولعقد هذه المقارنة تفتقر إلى دراسات أجريت على مجتمعنا ، لذلك سنقارن هذه الأرقام بدراسة[1] أجريت فى ألمانيا واتضح من نتائجها الآتى :

زوج وزوجة فقـــط : ٣٢٪ فرانكفورت ، ٢٩٪ درامستارد ، ٢١٪ أربع قرى مجاورة ، ١١٪ قرى البحث .

ويمكن تفسير ذلك على أساس أن هذه الفروق تدل على أن الأسر حديثة النشأة لا تتعجل إنجاب الأبناء فى مجتمع الدراسة المذكورة بعكس مجتمع بحثنا . ولا شك أن لذلك أثره على زيادة السكان كما سيناقش .

(كما سنؤجل التركيب العمرى أيضاً والحالة الزواجية لحين مناقشة موضوع تنظيم النسل) .

(١) Anderson, Nels, Urban, Community, P. 24.

٧ — الحالة التعليمية :

تنتشر الأمية انتشاراً كبيراً فى مجتمعنا الريفى ، فقد اتضح أن ٨٢٪ من الأفراد الذين فى سن التعليم أو تعدوه (١٠ سنوات فأكثر) يعتبروا أميين . وتزيد نسبة الإناث عن الذكور فى هذا المجال (٤٣٪ ذكور ، ٥٧٪ إناث) بينما نجد أن ١٦٪ فقط يجيدون القراءة والكتابة أغلبهم من الذكور (٨٦,٥٪ ذكور ، ١٣,٥ إناث) ، كما وأن ١,٣٪ فقط لديهم شهادات متوسطة فأكثر (٨٨٪ ذكور ١٢٪ إناث) . ولا شك أن هذه النسب تعكس إلى حد كبير الظلام الثقافى الذى يعيشه ريفنا المصرى . ويحتاج الأمر إلى بذل كل جهد ممكن للقضاء على هذا التخلف ، حتى يمكن تطوير ريفنا بما يتناسب مع التطور السريع الذى نلاحظه فى مجتمعنا الحضرى.

ولعله من المفيد فى هذا المجال أن نؤكد أن الكلمة المقالة والتى يمكن أن تنقلها الإذاعة تعتبر الوسيلة الوحيدة — قليلة التكلفة — التى يمكن الاعتماد عليها فى توعية القطاع الريفى ، كما يمكننا أيضاً استخدام التلفزيون فى نقل التراث الحضرى إلى أعماق الريف .

٨ — التركيب المهنى :

نظراً لقرب الثلاث قرى من المراكز الحضرية نلاحظ أن ٤٨,٤٪ من مجموع الأفراد فى سن العمل يعملون فى الزراعة ، أما الباقون فإما بائعين متجولين أو لا عمل لهم وقت إجراء البحث . كما اتضح أيضاً أن ٢٨٪ من القوة معاملة بالقرى الثلاث يعملون فى خارج القرية .

٩ — المستوى الاقتصادى :

من المعروف أن أغلب البحوث الاجتماعية تفشل فى الحصول على بيانات دقيقة عن دخل الأفراد وخاصة فى المجتمع الريفى* . ومع ذلك فإن البحث يتناول هذا الموضوع من جوانب عدة . فبالنسبة لمتوسط دخل الفرد فى الأسرة اتضح أن ٦٦٪ من

(*) دكتور جمال زكى ، عبد العليم محمود ، تقويم المقابلة كوسيلة لجمع البيانات من الريف المصرى ، المجلة الاجتماعية ، العدد الثانى من المجلد الأول .

الأفراد فى أسر المجتمع يقل متوسط دخلها عن ٢٥ جنيهاً سنوياً . كما أن ٣٨٪ من الأفراد فى أسر المجتمع يتراوح متوسط دخلها من ٢٥ جنيهاً إلى ٥٠ جنيهاً سنوياً .

ولا يمكننا إغفال أن ٩٨٪ من الأسر تمتلك المسكن الذى تقطنه وعادة ما يقدر إيجار لهذا المسكن يضاف على دخل الأسر ، ولم يدخل ذلك فى الاعتبار عند احتساب متوسط دخل الفرد السنوى ، كما وأن الكثير من الخدمات التى تؤديها الجمعيات التعاونية خففت العبء عن الفلاح ، وهذه أيضاً لم تدخل فى الاعتبار عند احتساب متوسط الدخل .

أما بالنسبة لملكية الأرض فقد اتضح أن ٢٦٪ من الأسر تمتلك أرضاً زراعية — ومن المحتمل عدم دقة هذه البيانات نظراً لخوف الأفراد من الإدلاء ببيانات صحيحة .

الفصل الثالث

آراء واتجاهات الأفراد نحو قراهم ومساكنهم

١ — مقدمة :

لم يعد اصطلاح « إسكان » housing قاصراً على المسكن فقط ، بل تعدى هذا النطاق الضيق ليشمل الجيرة والحى بما فيهما من مرافق ومؤسسات تخدم الأفراد وتشبع احتياجاتهم . بل يعتبر البعض أن المسكن هو « الامتداد الطبيعى للانسان فى حياته اليومية » .

لذلك اهتم البحث ، من بين ما اهتم به ، بالوقوف على آراء الأفراد واتجاهاتهم نحو أوضاعهم الإسكانية بصفة خاصة ونظرة الأزواج إلى القرى التى يعيشون فيها ، إذ مما لا شك فيه أن هذه الآراء والاتجاهات إنما تعكس مشاعرهم وأمانيهم بالنسبة للمسكن الذى يعيشون فيه .

وقد خصص البحث لهذا الغرض جزءاً كبيراً من الأسئلة التى وجهت للأزواج والزوجات وعولجت البيانات إحصائياً على مدى الارتباط والاتفاق بين إجابات الأزواج والزوجات من جانب ، ومن جانب آخر للوقوف على مدى تناسق إجابات الأزواج فى هذا المجال .

٢ — آراء اتجاهات الازدواج نحو قراهم :

لعل من المفيد فى مجال هذا البحث الاجتماعى الاهتمام بالوقوف على نظرة الأفراد نحو أنفسهم ونحو المجتمع الذى يعيشون فيه . وقد راعى البحث توجيه بعض الأسئلة للأزواج للوقوف على نظرتهم نحو قراهم ومساكنهم وإلى أى مدى يستشعرون المشاكل التى يعيشونها .

فبالنسبة لحجم القرية التى يعيش فيها الأفراد أجاب ٨٪ من قرية ترسا إنها قرية صغيرة ، كذلك ٦٤٪ فى نزلة الأشطر ، و٧٦٪ فى قرية برك الخيام ولو أن هذا يتفق مع حجم القرى وبالنسبة لبعضها إذا ما رتبناها حسب تعدادها ، إلا أن

الفرق فى النسب لا يتناسب مع فرق فى تعداد سكان القرى بدون التوابع ، وقد يتناسب إذا ما أضيفت التوابع للقرى الأصلية . وقد يفسر ذلك على أن الأفراد يعتبرون توابع القرى امتداداً طبيعياً لقراهم .

كما يمكننا أن نضيف أنه ولو أن هذه القرى قريبة من مدينتى القاهرة والجيزة باتساعها وتزاحمها ومظاهر الحضرية التى تسودها إلا أن الكثير من الأفراد لا يعتقدون أن قراهم صغيرة ، وقد يدل ذلك على مدى اعتزاز الأفراد بها وشعورهم بالانتماء لها .

ويلاحظ أيضاً شعور الأفراد بقذارة شوارع قراهم ، فقد أجاب ٨١٪ منهم بأن شوارع قراهم غير نظيفة . ولو أخذنا بالمبدأ القائل أن الشعور بالمشكلة هو نصف حلها نزاد الأمل فى إمكان توعية الأفراد وحثهم على نظافتها .

أما بالنسبة لشعور الأفراد بوجود مشكلة إسكان فى قراهم فقد أوضحت النتائج أن المشكلة غير قائمة بدليل وجود بعض المساكن خالية . وهذا يعيد ما سبق أن ذكرناه من أن مشكلة الإسكان الريفى مشكلة نوعية بأكثر منها كمية .

٣ — آراء الزوجات والأزواج فى المسكن الذى يقيمون فيه :

حاول البحث التعرف على آراء الأزواج والزوجات فى المسكن الذى يعيشون فيه لذلك وجهت إليهم بعض الأسئلة تهدف إلى التعرف على مدى رضائهم أو عدمه . وقد دلت النتائج على أن الاتجاه السائد بين الأزواج هو الرضاء عن المسكن إلى حد ما (٥٨٪) بعكس الزوجات أبدين عدم الرضاء إلى حد ما (٤٥٪) .

وقد يفسر هذا الاختلاف على أن المسكن يعتبر مملكة الزوجة فهى تعيش فيه أغلب أوقاتها كما أن مسئولياتها الأسرية تتحقق عن طريق المسكن . ولا شك أن تعلق الزوج بمسكنه له دلالته وأسبابه الاجتماعية ، فالمسكن متوارث من جيل لآخر ، بل إنه يمثل رمزاً ثقافياً متوارثاً له قيمته الاجتماعية . والدليل على ذلك نلاحظ ارتباط إسم الأسرة الأصلية بالمسكن ، فمثلا إذا ذكر المسكن يقال «بيت أبو فلان» وأيضاً « بيت فلان » لا تعنى المسكن فقط ، بل تعنى العائلة بما تحتويه من أسر . وليس أدل على ذلك من أن ٨١٪ من الأزواج الراضين عن مساكنهم أبداً تفسيراً

اجتماعياً لهذا الرضاء مثل أنه « بيت العيلة » ، وعلى قدنا . وهذه تحمل قيمة اجتماعية أكثر من كونها اقتصادية .

واهتم البحث بتفسير اتجاه الأفراد الغير راضين عن مساكنهم ، والوقوف على الأسباب التى تدفعهم لاتخاذ هذا الاتجاه ، إذ أنه من المسلم به فى عمليات تنمية المجتمع الاهتمام بأسباب عدم الرضاء باعتبارها الدافع إلى التطور ، فشعور الإنسان بالرضاء يقلل من الدوافع الذاتية لتقبل التغيير . وبدراسة النتائج التى أسفر عنها البحث اتضح أن حوالى نصف الأزواج والزوجات الذين أبدوا عدم رضائهم عزوا ذلك إلى ضيق المسكن ، ولا شك أن ذلك يبدو منطقياً وسليما . أما الباقون فقد اختلفت إجاباتهم ولم يستشعر سوى ١٦ ٪ فقط من الأزواج ، إن دورات المياه قد تكون سبباً فى عدم رضائهم عن المسكن ، ولو أن ٣٧ ٪ من الزوجات ذكرن ذلك كسبب فى عدم رضائهن عن المسكن . والاختلاف الواضح بين النسبتين مرجعه أن الرجل يمكنه قضاء حاجته بلا حرج فى الخلاء بعكس الإناث اللاتى يلاقين صعوبة ما بعدها صعوبة فى إيجاد المكان الملائم لذلك ما دام المسكن لا يوفر لهن ذلك .

الفصل الرابع

القيم الاجتماعية المرتبطة بالمسكن

١ — مقدمة :

لعل من الأمور الهامة التى يجب أن تهتم بها بحوثنا الاجتماعية موضوع القيم الاجتماعية السائدة فى المجتمع وتغيرها وتطورها خاصة فى مرحلة التطور السريع الذى يمر بها مجتمعنا . فالكل مجتمع مهما صغرت وحداته قيم اجتماعية تسوده ، وتتغير هذه القيم وتتطور بتطور المجتمع . ومن المعروف أن المعيار الذى يميز به مجتمع عن آخر هو مدى ترابط وتكامل وحداته . وتعتبر مجموعة القيم التى تسود المجتمع العامل الرئيسى فى زيادة ترابط وتكامل وحدات المجتمع وزيادة تماسك الأفراد بها كلما دل ذلك على تماسك وترابط المجتمع .

وتسير البحوث الاجتماعية على نهج معين إذا ما هدفت إلى التعرف على القيم السائدة فى المجتمع وأهميتها بالنسبة للأفراد . كما يمكن أيضاً التعرف على القيم المرتبطة ببعض الرموز الثقافية أو المحسوسات التى تكون جزءاً أو عنصراً هاماً من ثقافة وحضارة المجتمع . ويمكن الاستدلال من هذه الدراسات على الكثير من الدلالات السيوسولوجية التى توضح التغير الحادث فى المجتمع واتجاهاته ، كذلك مدى سيادة قيم معينة تؤدى إلى تفكك أو ترابط أو تكامل المجتمع .

والمنهج الذى اتبع فى هذا البحث يمكن تحديده فى أسلوبين :

(ا) تعريف المفحوص لعدة متغيرات وإعطائه الفرصة لترتيب هذه المتغيرات حسب أهميتها له ، أو بالنسبة لقيمة اجتماعية معينة من المعروف مقدماً أنها تسود المجتمع .

(ب) توجيه أسئلة افتراضية إسقاطية Projective Situational questions

تفترض موقفاً معيناً يتطلب من الفرد المفحوص سلوكا معيناً يترك له فرصة اختياره وتحديده — بلا توجيه من الباحث .

وروعى فى كلا الأسلوبين أن تتكرر مجموعة الأسئلة المصممة بطرق مختلفة حتى يمكن الوقوف على درجة اتساق إجابات الأفراد المفحوصين . كما روعى أيضاً أن توجه هذه الأسئلة للأزواج والزوجات كل على حدة وهدفنا من وراء ذلك الوقوف على مدى اتفاق الأزواج والزوجات فى القيم موضوع البحث .

ويهمنا فى هذا المجال أن نذكر بكل وضوح أن ما أجريناه فى هذه الدراسة يعتبر محاولة رائدة فى هذا الميدان ، ولا ندعى كمالها ، بل نأمل أن تتلوها دراسات كثيرة فى هذا المجال نظراً لأهميتها البالغة فى هذه المرحلة الخطيرة من مراحل تطورنا وتغيرنا الاجتماعى السريع .

١ — ملكية المسكن كقيمة اجتماعية :

وجه الأفراد المفحوصين — الأزواج والزوجات — كل على حدة ، سؤالا مؤداه أن هناك عوامل تجعل للفرد « هيبة » فى مجتمعه وهى أحد أو أكثر من : ملكية الأرض — السلطة — ملكية المسكن — التقوى — المال ، وطلب من الفرد المفحوص أن يحدد أهم هذه العوامل ويرتبها حسب رأيه الشخصى . وهدفنا من توجيه هذا السؤال أمرين :

الأول : التعرف على القيم السائدة فى المجتمع .

الثانى : التعرف على أهمية قيمة ملكية المسكن بالنسبة للمتغيرات المقترحة .

ويلاحظ أننا اخترنا « الهيبة » كمتغير ذا قيمة اجتماعية عالية بالنسبة للريفيين عموماً . وكانت النتائج كالآتى :

المتغير	الأزواج	الزوجات
التقوى	٥٥٪	٤٠٪
ملكية المسكن	٢٠٪	٢٩٪
المال	١٣٪	٢٢٪
ملكية الأرض	٩٪	٦٪
السلطة	٣٪	٣٪
	١٠٠٪	١٠٠٪

النسب المئوية للتوزيع التكرارى للاختبار الأول من المتغيرات :

ويمكن تفسير النتائج المذكورة على الوجه الآتى :

(ا) من الواضح وجود اتفاق فى الاتجاه العام للقيم السائدة فى المجتمع بين الأزواج والزوجات من حيث ترتيب أهميتها ، ولو أنه يوجد اختلاف فى درجة أهميتهـــا .

(ب) إن المجتمع الريفى ما زالت تسوده النزعة الدينية وأنها تشكل قيمة من أهم قيمة والتى تساعد على تماسكه وترابطه وتكامله . ويظهر ذلك بوضوح وجلاء فى أن أعلى تكرار كان بالنسبة للتقوى وهى تمثل القيم الدينية بكل معانيها . وتعكس هذه النتيجة دلالات سوسيولوجية هامة تفسر الكثير من الأنماط الثقافية والسلوكية السائدة فى الريف ، بل تعتبر دعامة هذه الأنماط إلى حد كبير .

(ﺟ) تشكل ملكية المسكن قيمة اجتماعية هامة ، ويمكننا استبعاد احتمال ارتفاع النسبة المئوية للتوزيع التكرارى نتيجة لحملة التوعية بمشروع الإسكان التى سبقت إجراء البحث إذ أن الاختبارات الإحصائية دلت على تناسق إجابات الأزواج فى جميع الأسئلة التى وجهت لهم فى هذا المجال سواء بتحديد ملكية المسكن كمتغير ، أو فى الأسئلة الإسقاطية والتى ترك لهم الفرصة فى تحديد متغيراتها(١)، فقد اتضح أن معامل التوافق بين الأسئلة يتراوح ما بين ٠,٣ — ٠,٤ .

كما أضحت الاختبارات الإحصائية(٢) أيضاً اتفاقاً ضعيفاً فى إجابات الأزواج والزوجات الذين اختاروا ملكية المسكن كاختيـــار أول(٣) . واتضح أن معامل التوافق ٠,٣ .

(د) يلاحظ أن ملكية المال ، ولو نها قيمة اقتصادية كبيرة ذات دلالة ، لم تفضل .

---

(١) أنظر الجدولين رقمى ١ ، ٢ .

(٢) أنظر الجدول رقم ٢ .

(٣) أوضحنا من قبل فى مناقشة خطة البحث أنه نبه على الباحثين والباحثات أن تملأ استمارة كل من الزوج والزوجة على حدة حتى لا تتأثر استجابات الأفراد المفحوصين بوجود أحدهما مع الآخر .

من الكثيرين من بين المتغيرات المختلفة التى وجهت للأفراد . ولعله من المفيد فى هذا المجال توضيح نقطة هامة وهى أن ملكية المال فى حد ذاتها تيسر للأفراد الحصول على الغايات المادية التى يعملون من أجل تحقيقها ومع ذلك نلاحظ أن ملكية المسكن — والتى لا يمكن تحقيقها سوى بالحصول على المال سبقت تفضيل المال كمتغير فى حد ذاته ، ولو أن هذا الترتيب تغير فى استجابات الأفراد على الأسئلة الإسقاطية واحتل مكاناً قبل المسكن . والمال عموماً لا يشكل قيمة هامة ما لم يحقق غايات مادية ينعم بها الأفراد فى حياتهم . أى أن اقتناء المال والحفاظ عليه يشكل قيمة كبيرة بالنسبة للمجتمع ، بل إن ما يحققه المال من غايات هو المتغير ذو القيمة . كما يمكننا أيضاً توضيح نقطة أخرى هامة وهى أن المال لدى الريفيين ليس له نفس المعنى الذى يسود المجتمع الحضرى . فالمال لا يتداول بنفس الكثرة التى يتداول بها فى المجتمع الحضرى ، بل يستعاض عن المال بغايات مادية فمثلا : مدخرات المرأة الريفية تظهر فى شكل المصاغ الذى تقتنيه أو ينفق فى شراء الأرض والماشية التى تقتنيها الأسرة . كما يرتبط دائماً فى أذهان الريفيين مساوىء المال وما يجره على أصحابه من نقمة وحسد[1].

ولعل اختلاف نسبة الأزواج عن الزوجات بالنسبة لاختيار المال كاختيار أول يرجع إلى اقتناع الزوجة بأن هيبة الرجل تزداد إذا كانت لديه القدرة الاقتصادية على الإنفاق على زوجته ، بينما تنخفض النسبة فى الأزواج لإيمان الزوج بأن هيبته تزداد بتقواه وصلاحيته وهى أمور من السهل عليه تحقيقها أكثر من حصوله على المال .

(هـ) أما بالنسبة لملكية الأرض ، فمن الغريب حقاً أن لا تكون لها القيمة العالية التى نعلم أنها تسود المجتمع الريفى ، فالأرض حياة الريفيين من جميع الوجوه . وقد نفسر انخفاض قيمتها النسبية إلى وجود متغير معنوى دينى هو التقوى ، ولكن لم نتوقع أن تكون أهميتها منخفضة بالنسبة للمتغيرات الأخرى .

(و) ولعل من النتائج التى ظهرت فى هذا البحث وتحتاج إلى الكثير من التأمل هو أن متغير « السلطة » يكون فى آخر القائمة — علماً بأنه من الواضح

---

(١) ارجع إلى الملحق (٣) تقرير الملاحظة .

ومن الجلى ارتباط السلطة والنفوذ مع الهيبة ارتباطاً لغوياً . وقد كان من المعتقد ، نتيجة للفكر السائد فى مجتمعنا أن ممثلى السلطة فى القرية لهم النفوذ الأكبر ، وأنهم لهم هيبتهم ... ولكن جاءت نتائج البحث بعكس ما كان متوقعاً .

ولا يمكن تفسير ذلك إلا بأن التغيير الاجتماعى الذى أحدثته الثورة ظهرت نتائجه فى البنيان الاجتماعى لمجتمعنا . فالإيمان بإنسانية الفرد فى مجتمعه والإيمان بقوة هذا الشعب وسيادته ، والإيمان بالمستقبل الذى مهدت له الثورة ، والإيمان بحقوق الإنسان وذاتيته وكيانه ، كلها حققت تغيراً اجتماعياً فى مجتمعنا أدى إلى تغير القيم التى كانت تسوده فى عهد الإقطاع .

٢ — القيم المرتبطة بالغايات المادية :

اهتم البحث بالتعرف على القيم المتربطة بالغايات المادية التى يهدف الأفراد إلى تحقيقها إذا تيسر لهم ذلك . لذلك صمم سؤال إسقاطى يعرض المفحوص لموقف افتراضى وهو — فى حالة حصوله على المال ، ما هى أهم الأمور التى يؤديها من بين مجموعة الغايات المتنوعة المحددة وهى :

شراء أرض — بناء بيت — شراء مواشى — توسيع وتصليح المسكن — كسوة الأولاد — زواج الأولاد — أضيفت بعض متغيرات للزوجات مثل شراء الصيغة . وجاءت النتائج كما يلى :

المتغير	نسبة الأزواج		نسبة الزوجات
كسوة الأبناء	٢٣٪		٣٧٪
بناء مسكن	٢٨٪		٢١,٢٪
إصلاح مسكن	٢٨٪		٢٠٪
شراء أرض	٩٪		٦٪
زواج الأبناء	٣٪		٦٪
شراء بهايم	٥٪		٢٪
خرى	٤٪	شراء صيغة	٦٪
		تصليح الفرن	٢٪
		أخرى	٠,٨٪
	١٠٠٪		١٠٠٪

من هذه النتائج يمكن استنتاج الآتى :

(ا) من الواضح وجود اتفاق فى الاتجاه العام للغايات المادية التى يهدف إلى تحقيقها الأزواج والزوجات من حيث ترتيب أهميتها ، ولو أنه يوجد اختلاف فى درجة أهميتها .

(ب) يتضح أن هناك احتياج أساسى عاجل يهتم الريفيون بتحقيقه وهو توفير الكساء لأبنائهم ، ويعكس ذلك إلى حد كبير تغير نظرة الريفيين إلى أنفسهم ومحاولتهم التغير ولو من الوجهة المادية ، بل يعكس أيضاً شعورهم برغبتهم فى تغيير مظهر من أهم مظاهر الحياة وهو الملبس . ولهذه النتيجة دلالات نفسية هامة إذ يمكننا تفسير الملبس على أساس أنه رمز ثقافى له دلالته وأهميته فى المجتمعات النامية ، إذ أنه يعكس صورة عن الفرد وانتمائه لقطاع معين من الوجهة الاجتماعية والثقافية . فمثلا من المعروف فى مجتمعنا أن الملبس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقطاع الاجتماعى الذى يعيش فيه الفرد ، فلو كان حضرياً تميز بنمط خاص ولو كان ريفياً تميز بنمط آخر ، هذا مع وجود تباينات فى كل نمط من هذه الأنماط وقد يفسر ذلك ارتفاع تكرارات الاستجابة لتحقيق الكساء كغاية مادية يسعى الأفراد إليها ونستدل من ذلك على اتجاه الأفراد نحو التغير والذى قد يظهر فى شكل «الملبس» .

(ج) اتضح من النتائج أن بناء المسكن أو إصلاحه يحتل مكانة متميزة فى استجابات الأفراد فى حالة وجود المال كمتغير تابع (سؤال الهبة) ووجود المال كمتغير مستقل . فمن الملاحظ أن المال كمتغير تابع احتل مكانة تسبق بعض المتغيرات التى لا يتأتى تحقيقها إلا عن طريقه . وفى حالة تغير المال إلى متغير مستقل اتضح أيضاً تناسق الإجابات بالنسبة إلى ما يحققه المال من غايات مادية إذ ظهر أن أعلى استجابات تتعلق بالمسكن سواء بناءه أو إصلاحه — ثم شراء الأرض .

ونظراً لأهمية المسكن بالذات فى البحث — رأينا أن نضم التكرارات الخاصة ببناء أو إصلاح المسكن معاً — واتخذنا هــذا الرأى على أساس أن اختيار أحد المتغيرين — بناء المسكن أو إصلاح المسكن — يؤثر عليه عامل هام وهو حالة المسكن ذاته بالنسبة للفرد المستجيب . فمثلا إذا كان — فى رأى الفرد المستجيب —

أن مسكنه صالحاً لا يحتاج سوى لإصلاحات ، اختار متغير إصلاح المسكن ، وبالتالى إذا ارتأى الفرد أن مسكنه يحتاج إلى إعادة بناء المسكن اختار متغير بناء المسكن . والجانب الأساسى فى هذا الموضوع هو أن المسكن فى حد ذاته يعتبر متغيراً هاماً بالنسبة للفرد سواء ذكره الفرد لإصلاحه أو إعادة بنائه . وفى هذه الحالة — أى فى حالة ضم التكرارات التى ذكر فيها المسكن كاختيار أول نلاحظ متغير « تصليح المسكن أو بنائه » يحتل المكانة الأولى كاختيار أول بالنسبة لباقى المتغيرات (٥٦٪ ذكور ، ٤١٪ أناث) .

وباختيار هذه النتائج إحصائياً اتضح أن هناك علاقة فعلا بين درجة تزاحم المسكن — وهو متغير ذو دلالة عالية بالنسبة للمسكن — واختيار بناء أو إصلاح المسكن كمتغير أول[1] . كما اتضح أيضاً أن معامل التوافق بين استجابات الأزواج والزوجات بالنسبة لاختيارهم هذا المتغير كاختيار أول هو ٥٣ر٠[2]. ويدل ذلك على أن فرضنا يمكن الاعتماد عليه وهو أن الأفراد كلما ارتفعت درجة تزاحم مساكنهم كلما زادت رغبتهم فى تغيير أوضاعهم السكنية .

(د) أما بالنسبة لباقى المتغيرات مثل شراء أرض أو ماشية بالنسبة للأزواج والزوجات فقد جاء ترتيبها متأخراً بالنسبة لباقى المتغيرات الأخرى . ومن الطريف أن يكون متغير شراء أرض متعادلا مع متغير شراء صيغة بالنسبة للزوجات ، بمعنى آخر أن قيمتها متعادلة .

٣ — ترتيب المسكن بين المتغيرات التى تحقق السعادة للإنسان :

للتأكد من اتساق وصدق إجابات الأفراد حول المتغيرات المرتبطة بمجموعة القيم المختلفة التى يحياها أفراد المجتمع ، وجه سؤال إسقاطى مؤداه أن هناك عدة عوامل تساعد الفرد على الحياة — ولم تذكر هذه العوامل — بل طلب من الأفراد تحديدها حسب أهميتها .

وجاءت النتائج كما يلى :

---

(١) أنظر الجدول رقم ٢٩٨ و كا٢ ٦ر١١ عند مستوى دلالة ٢٪ .

(٢) أنظر الجدول رقم ٢٩٩ .

المتغير	الأزواج	الزوجات
الصحة	٣٥٪	٣٢٪
الستر	٢٤٪	٣١٪
المال	٢١٪	١٨,٥٪
ملكية المسكن	١١٪	١٢٪
ملكية الأرض	٧٪	٣٪
العزوة والأولاد	١٪	٣٪
السلطة والمركز	١٪	٥,٥٪
	١٠٠٪	١٠٠٪

ويمكن استنتاج الآتى :

(ا) من الواضح وجود اتفاق فى ترتيب أهمية المتغيرات بالنسبة للأزواج والزوجات ولو أنه يوجد اختلاف فى درجة أهميتها .

(ب) يلاحظ أنه عندما تركت حرية تحديد المتغيرات للفرد المفحوص ظهر متغير هام وهو « الصحة » باعتباره العامل الهام فى تحقيق سعادة الإنسان ويعكس هذا إلى حد كبير مدى شعور الأفراد بانخفاض المستوى الصحى فى الريف كما يعكس مدى احتياجهم إلى خدمات صحية .

(ج) نلاحظ أن هناك اتساق فى ترتيب المتغيرات (الستر — المال — ملكية المسكن — ملكية الأرض — السلطة والمركز) كما ظهر فى استجابات الأفراد فى الأسئلة السابقة .

كما نلاحظ أيضاً أن السلطة كمتغير لم تكن موضع تفضيل للأفراد بل جاء ترتيبهما كآخر متغير .

(د) أما مفهوم الستر فهو يحمل معانى دينية ، بل أن الستر فى مفهوم الريفيين هو نعمة من الله على الأفراد يهبها لمن يشاء ، ويتحقق الستر بالدعاء لله . أى أنها غاية تتحقق عن طريق ميتافيزيقى .

ولعل ترتيبه المتقدم يعادل ترتيب التقوى كمتغير فى الأسئلة السابقة .

(هـ) ثبت وجود علاقة بين درجة التزاحم واختيار ملكية المسكن اختياراً أولا . فكلما زادت درجة تزاحم المسكن كلما أبدى الأفراد رأيهم فى أن المسكن يعتبر من العوامل الأساسية فى تحقيق سعادة الإنسان(١) .

(و) كما اتضح أيضاً أن هناك توافق بين استجابات الأزواج والزوجات الذين اختاروا ملكية المسكن اختياراً أولا — معامل التوافق ٤,٠(٢) .

٤ — تفضيل ملكية المسكن وملكية الأرض :

وحتى يمكن التأكد من ثبات اتساق استجابات الأفراد ، وجه إليهم سؤالا للمفاضلة بين متغيرين من المتغيرات التى تكرر ذكرها فى الأسئلة السابقة وهما ملكية الأرض ، وملكية المسكن ، فجاءت النتائج كما يلى :

المتغير	الأزواج	الزوجات
ملكية المسكن	٦١,٣٪	٦٦,٥٪
ملكية الارض	١١,٢٪	٤,٦٪
الإثنين معاً	٢٧,٥٪	٢٨,٩٪

ويلاحظ من هذه الإجابات أن ترتيب المتغيرين يتفق مع ترتيبهما فى جميع الاستجابات التى أمكن الحصول عليها من الأفراد ويؤكد ذلك اتساق الإجابات(٢) .

٥ — خلاصة الاستنتاجات :

(ا) تشكل ملكية المسكن قيمة اجتماعية عالية من بين مجموعة القيم فى المجتمع الريفى .

---

(١) كا٢ = ٢٨ ، م = ٣ .

(٢) قامت الأستاذة ناهد صالح الباحثة بالمركز بجميع العمليات الإحصائية فى البحث .

(ب) تسود المجتمع الريفي مجموعة من القيم متشقة متكاملة ، تعكس تماسك وترابط أفراده .

(ج) تمثل القيم الدينية المكانة الأولى فى المجتمع الريفى .

(د) يمر المجتمع الريفى فى مرحلة تطور اجتماعى يظهر أثرها واضحاً فى التغير الذى حدث فى القيم التى كانت تسوده .

(ه) ظهرت دلالات قوية تشير إلى رغبة الريفيين فى التطور والتغير .

الفصل الخامس

آراء الأفراد في قيام مشروع الإسكان

١ — مقدمة :

ذكرنا من قبل* أن حملات توعية وجهت فى القرى الثلاث لتوجية الأفراد نحو إمكان القيام بمشروع للاسـكان يهدف إلى إعادة تخطيط القرى ومساعدتهم فى بناء مساكن جـديدة ووجه للأفراد بعض الأسئلة للوقوف على آرائهم نحو قيام هذا المشروع . وقد أوضحت النتائج أن الاتجاه السائد بين الأفراد هو تقبلهم لفكرة المشروع واستجابتهم له واستعدادهم للتعاون مع الجهات المختصة لتنفيذه . كما اتضح أيضاً قلة درايتهم بالأعمال الفنية المتعلقة بالبناء — إذا ما بنيت المساكن بطريقة مختلفة عن الطريقة المتبعة حالياً — وأبدى الكثير من الأفراد استعدادهم للتدريب على عمليات البناء الحديثة .

٢ — مكان السكن الجديد :

أوضحت النتائج أن الأغلبية من الأفراد (٦٥٪) يفضـلون بناء مساكنهم الجديدة فى نفس مكان المساكن القديمة وعللوا ذلك بملـكية الأرض والخبرة التى تسودها القرابة الدموية فى أغلب الأحوال . ودل ذلك على تمسك الريفيين وارتباطهم بمكان إقامتهم .

٣ — رأى الأفراد فى مسكنهم الجديد :

وجه للأزواج والزوجات سؤالا يهدف إلى التعرف على جوانب النقص التى يشعرون بها فى مسكنهم الحالى والتى يرغبون فى تلافيها فى مسكنهم الجديد . وقد نص السؤال على «أى المساكن يفضلونها فى القرية ؟ ولماذا ؟» . وبصرف النظر عن المسكن الذى حدده الأفراد ، جاءت أسباب الاختيار والتفضيل كما يلى :

(*) أنظر خطة البحث .

	مبنى بالطوب	واسع	أرضية مبلطة	دورة مياه	مكان المسكن
الأزواج	٥١ ٪	٢٧ ٪	٪٤	٪٢	٪٦
الزوجات	٥٧ ٪	٢٩ ٪	٪٨	٪٣	٪٣

ويستدل من هذه النتائج أن الأفراد يهتمون اهتماماً بالغاً بتغيير مادة البناء التى تسود المساكن الريفية — كما يهتمون أيضـاً بتوسيع مساكنهم والتى تضيق بهم ولا تكفى تحقيق احتياجاتهم .

كما وجه سؤال آخر ليعبروا فيه عن الإصلاحات التى يدخلونها على مساكنهم الحالية فيما لو يسر لهم المال . وجاءت إجاباتهم تقريباً تتفق مع ما سبق ذكره . ولو أنه من المستغرب فى هذا المجال أن استجابات الأفراد فى السؤالين لم تظهر بعض التعديلات والاصطلاحات التى قد يعتقد أن لها أهمية بالغة ويجب إدخالها فى المسكن الريفى فوراً مثل دورات المياه ، نقـل حظائر الماشية من داخل المسكن إلى خارجه ، إدخال تعديلات على الفرن ، وتوفير مكان آخر لتخزين حطب الحريق . . إلخ .. مما يطرأ على أذهان المصممين المهندسين والمصلحين الاجتماعيين .

ولعل هذا يوضح تماماً الفرق بين ما يراه الأفراد مناسباً لهم ، وما يعتقده الفنيون من إصلاحات أو تعديلات يجب إدخالها وفرضها على الأفراد . ويهمنا أن نؤكد هنا مرة أخرى أنه إذا لم يوفر النمط الجديد الوظائف التى يؤديها النمط السائد فإن مصير التغير المفروض هو الفشل . لذلك يجب التعمق فى دراسة الوظائف التى تؤديها الأنماط السائدة فى المسكن الريفى قبل التفكير فى إدخال تعديلات عليها .

٤ — رأى الأفراد فى المشروعات التى تحتاجها القرى :

أوضحت النتائج اختلاف الثلاث قرى فى الخدمات التى تحتاجها كل منها ، وذلك حسبما يتوفر فيها من خدمات . ولـكن إذا علمنا أن الثلاث قرى لا تتوفر فيها الخدمات الصحية فليس بالمستغرب أن أهم ما طالب به الأفراد فى الثلاث قرى هو إنشاء وحدة صحية . وتلى ذلك فى الأهمية إقامة مشروع إنارة القرية ثم رصف الطرق .

مشكلة السكان

١ — مقدمة :

لو حللنا الموقف الديموجرافى للدول النامية للاحظنا أن هذه الدول تنمو منذ عام ١٩٣٠ بمعدل يعادل نصف المعدل فى الدول المصنعة ، وقد أصبحت هذه القاعدة معروفة ومثبتة فى الكثير من الدول . ويذهل المرء عندما يفكر فى هذه الحقيقة ، فهذه الدول بالرغم من فقرها وتزاحمها الشديدين والتى يجب أن تحد من نموها السكنى ، أصبحت تنمو بمعدل سريع ، ويشكل عدد البالغين فى هذه الدول ٦٩٪ من مجموع البالغين فى العالم كله ، وأيضاً ٨٠٪ من مجموع أطفال العالم أجمع . لذلك فإن الموقف الديموجرافى فى هذه الدول يحمل العالم كله أثر تخلف وفقر ، وهى حقيقة تضاعف من صعوبة التنمية الاقتصادية . ومما يدعو إلى الدهشة أن أفقر أنحاء العالم تعتبر من أكثر المناطق إنتاجاً للآدميين(١) .

ومجتمع الجمهورية العربية المتحدة ، لم يعد يتحمل النسبة المرتفعة من تزايد السكان والتى تبلغ ٢,٥٪ كل سنة ، أى ما يقابل أكثر من نصف مليون نسمة ، وميادين المهن والحرف والصناعات بالرغم من اتساعها وتزايدها والنهضة الجبارة التى تدب فيها تضيق عن استيعاب القوى البشرية التى تتمثل فى سكان الجمهورية بنسبة التزايد الحالية والتى لا شك ستستمر فى النمو بتحسن الأحوال الصحية والزيادة المركبة . وإذا مااستمر هذا التزايد بالشكل الحالى دون تخطيطه له ، فإن التخطيط الذى تقوم به الدولة فى جميع مرافقها ومشروعاتها للتنمية الاقتصادية لن يسير فى تنفيذه متوازياً مع الزيادة السكانية .

ومن المعروف أن الاقتصاد الذى ساد بلادنا حتى وقت قريب كان اقتصاداً إقطاعياً وكان الإنتاج يعتمد على أدوات لم يحدث بها تطوراً أو تغيير لذا كان إنتاجاً محدوداً فانخفض الدخل القومى . وحالت الظروف دون الأخذ بوسائل صحية حديثة فتعرض

---

(١) كنجزلى دافيز : السكان ، المجلة الاجتماعية القومية العدد الأول من المجلد الأول .

مجتمعنا لأوبئة وكان لا يكاد يخلو في أى وقت من الأوقات من الأمراض الحديثة ، وكان سوء التغذية وانعدام الوسائل الصحية والطبية يضعفان مقاومة المرض فارتفعت نسبة الوفيات وكانت لا تقل بأى حال من الأحوال عن ٣٠ فى الألف .

وكان نتيجة لذلك ولضرورة صيانة هذا المجتمع الذى ارتفعت فيه نسب الوفيات أن تكون نسب المواليد مرتفعة إلى أعلى حد ممكن حتى يمكن تعويض الخسارة الناجمة من الوفيات . ومن ثم خلقت قيم اجتماعية جديدة تؤيد كثرة الإنسال وتشجع الإنجاب ورسخت هذه القيم الاجتماعية فى المجتمع كله فأصبحت الرغبة فى التوالد جزءاً أساسياً من ثقافة الشعب وارتبطت هذه الرغبة بتقاليد واستقرت فى سلوكه الاجتماعى وكانت عاملا مهماً فى تحديد العلاقات الزوجية والمكانة الاجتماعية لأعضاء الأسرة وقيمة المرأة التى وقع عليها عبء الحمل المتكرر والعناية بأطفالها فأصبحت وسيلة لهذا الهدف تعلو قيمتها أو تنخفض حسب مدى نجاحها فى تحقيقه[1] . فارتفعت نسب المواليد ارتفاعاً كبيراً حتى وصلت إلى ٤٤,٣ فى الألف سنة ١٩٣٦ فى مقابل ٢٨,٩ فى الألف للوفيات أى أن الفرق بين الاثنين (الزيادة الطبيعية للسكان) كان ١٥,٤ فى الألف .

ومنذ تحول الاقتصاد القومى نحو المساهمة كان لهذا التغير صداه فى التنمية الاقتصادية ومن أبرز التغيرات الاجتماعية التى صاحبت هذا التغير التقدم الطبى وتحسن الظروف الصحية والوقائية فى البلاد فأمكن بذلك القضاء على كثير من الأوبئة والأمراض المعدية وخاصة الأمراض التى تصيب الأطفال . فانخفضت نسب الوفيات فى كل فئات الأعمار وخاصة فى الوفيات الرضع .

وترتب على هذا الهبوط فى الوفيات عامة من ٢٨,٩ فى الألف سنة ١٩٣٦ إلى ١٥,٧ فى الألف سنة ١٩٦١ .

ويترتب على هذا الهبوط فى الوفيات مع ثبوت معدلات المواليد اتساع التفاوت بين المواليد والوفيات وتزايد النمو السكانى أكثر فأكثر فقد كانت هذه الزيادة ١٥,٤ فى الألف سنة ١٩٣٦ فوصلت سنة ١٩٦١ إلى ٢٨ فى الألف من السكان .

ولا يمكن بأى حال من الأحوال تجنب خطورة الانفجار السكانى هذا إلا بإعادة التوازن بين عاملى النمو ونعنى بها المواليد والوفيات إما برفع الوفيات أو بخفض المواليد .

(١) المشكلات السكانية فى الدول النامية « حنا رزق » أعمال الحلقة ١٣ ، مركز .

والاحتمال الأول يتنافى مع أقل المبادىء الإنسانية ويعود بالإنسان إلى حالة الهمجية، أما الاحتمال الثانى فهو أكثر معقولية وإن كان من الصعوبة بمكان .

وغنى عن البيان أن هذه الظروف التى تمر بها الجمهورية العربية المتحدة إنما تمر بها جميع الدول التى عاشت نفس ظرفها .

فإذا أخذنا شمال أفريقيا مثلا وجدنا أن معدلات المواليد توزع على النحو الآتى :

الجمهورية العربية المتحدة	٤٢ فى الألف من السكان
ليبيا	٤٢ فى الألف من السكان
الجزائر	٤٣ فى الألف من السكان
المغرب	٤٤ فى الألف من السكان
تونس	٤٢ فى الألف من السكان

أما فى آسيا فتوزع كالآتى :

الهند	٤١ فى الألف من السكان
الملايو	٤٦ فى الألف من السكان
سيلان	٣٧ فى الألف من السكان

ومن الملاحظ أن هذه البلاد قد بدأت فعلا محاولات جادة فى رفع مستوى معيشتها ومع ذلك فإن هذا لم يحدث أى تغيير ملحوظ فى معدلات المواليد بها لأن القيم التى قام على أساسها الإنسال والإنجاب لم تتعرض فترة كافية لتغيرات اجتماعية واقتصادية لها من القوة ما من شأنه أن يزعزع ثقة الناس فى القيم القديمة والتقاليد المتأصلة فيها قروناً طويلة حتى يمكن إحلال قيم أخرى محلها .

وغنى عن البيان أن محاولة تنظيم الأسرة بتنظيم نسلها هى من المواضيع الرئيسية التى تهتم بها جميع الدول النامية حتى لا يكون تزايد سكانها من الأسلحة القوية التى تهدد كيان اقتصادياتها وتضعف أى مجهود مهما كان عظيما لتنمية مواردها .

والتخطيط السليم لتنظيم النسل يحتاج إلى إجراء دراسات متعددة من شأنها التعرف على آراء واتجاهات الأفراد فى هذه المشكلة التى تقف سداً أمام نجاح هذا

التنظيم . وقد قامت دراسات كثيرة ومتعددة فى هذا الشأن فى البلاد العربية كان يمكن الاستفادة منها غير أن الظروف الاجتماعية وعاداتنا وتقاليدنا مختلفة عن هذه المجتمعات مما يجعل أى مقارنة بينهم وبيننا لا قيمة لها .

ومن الدراسات الطريفة التى عالجت هذا الموضوع دراسات تنظيم النسل فى قرية الحرانية وهى قرية لا تبعد سوى ٧ كيلومترات عن محافظة الجيزة . وقد هدفت الدراسة أساساً التعرف إلى أى مدى يتبع مجتمع لبحث أساليب تنظيم النسل والعوامل المختلفة ذات الدلالة التى تؤثر على تشكيل اتجاهات الأفراد نحو هذا التنظيم ومدى اتفاق الأزواج والزوجات فى اتجاههم نحو تنظيم أسرهم(١) .

وقد جاءت هذه الدراسة بنتائج ظريفة سوف نحاول أن نقارن بها نتائج بحثنا فى هذا المضمار .

وقد اهتم بحث الإسكان الريفى بدراسات هذه المشكلة فى القرى الثلاث لما لها من أثر مباشر على مشكلة الإسكان وخاصة فى البيئات الريفية حيث تسيطر العادات والتقاليد والقيم البالية التى يتوارثها هذا المجتمع جيلا بعد آخر .

وقد صادف الباحثين صعاب عديدة فى هذا المجال إذ أن الأزواج وكذا غالبية الزوجات لم يكن لديهم استعداداً كافياً لمناقشة مثل هذا الموضوع إذ أن القيم التى سبق وأن ذكرناها مثل العزوة والرغبة فى الإنجاب من جانب الزوج ومن جانب الزوجة — لإرضاء زوجها — ما زالت لها المقام الأول فى الحياة الريفية ونادراً ما تمر سنة على الزواج دون أن تنجب الزوجة حتى يكون زوجها قد تزوج من غيرها . وبهذا يكون الإنجاب والكثرة منه . والذى يضفى على المرأة مكانتها وقيمتها فى نظر زوجها بينما العقم أو التأخر فى الإنجاب هو السلاح الذى يشهره الزوج فى وجه زوجته ويكون السبب فى طلاقها وتشردها .

وقد اهتم البحث أساساً وبالتعرف على اتجاهات الأفراد وإرادتهم فى تنظيم الأسرة فالمسكن الذى يصمم للأسرة يجب أن يصمم على أساس احتياجات الأسرة الحالية كما يسمح باشباع احتياجاتها فى المستقبل .

---

(١) دكتور محمد صادق فودة ، دكتور جمال زكى ، الأستاذة ناهد صالح : اتجاهات الأفراد نحو تنظيم النسل فى قرية الحرانية ، ١٩٦٣ .

لذا قبل أن نبتدىء فى مناقشة النتائج التى تجمعت عنها الدراسة سوف نحاول أن نحلل البناء العمرى للقرى الثلاث .

٢ — التركيب العمرى لمجتمع البحث :

يدل التركيب العمرى لمجتمع البحث على الإنفجار السكانى الذى يعانيه المجتمع عامة . فمن الرقم البيانى للهرم السكانى يتضح أن ٢٩ ٪ من أفراد المجتمع يبلغ عمرهم أقل من عشر سنوات .

كما يتضح أيضاً أن ٤٣ ٪ من المجتمع فى سن الإخصاب ، وأن ١٢,٤ من الأفراد يزيد عمرهم عن ٥٠ سنة .

٣ — الحالة الزواجية :

دلت البيانات على أن نسبة المتزوجين — من بين من هم فى سن الزواج بلغت ٧٤,٨ ٪ (سن الزواج ١٦ للأنثى ، ١٨ للذكر) . ولا شك أن هذه النسبة تعتبر عالية إلى حد كبير ، ولها تأثير مباشر على مشكلة زيادة السكان . كما بلغت نسبة الترمايين ٨ ٪ ، كذلك بلغت نسبة المطلقين ١ ٪ فقط ، أما الذين لم يتزوجوا بالمرة فقد بلغت ١٦,١ ٪ فقط .

وإن دل ذلك فإنما يدل على تعجل الأفراد بالزواج المبكر ، وهذا يعطى فرصة أكبر لإنجاب عدد أكبر من الأبناء .

٤ — تعدد الزوجات والطلاق :

نلاحظ أن ٥ ٪ من الأزواج متزوجون بأكثر من واحدة ، ويعتبر هذا الرقم مرتفعاً إلى حد كبير إذا ما قورن بنتائج الدراسة التى أجريت فى العمرانية (٣ ٪) أو بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة فى مجموعها (٢,٣ ٪) . ويعتبر الكثيرون أن تعدد الزوجات عاملا مساعداً على زيادة النسل .

أما بالنسبة لظاهرة الطلاق فقد اتضح أن ١٢ ٪ من مجموع الأفراد المتزوجين حدث بينهم طلاق مرة واحدة وأن ٤,٥ ٪ حدث بينهم طلاق مرتين أو أكثر . كما نلاحظ أن تكرار الطلاق بين الذكور أعلى من تكرار الطلاق بين الإناث

بل وصل إلى الضعف فى حالة الطلاق أربع مرات أو أكثر كما اتضح أيضاً أن ٢٠,٢٪ من المتزوجين تزوجوا مرتين أو أكثر .

ويجدر بنا أن نقف قليلا عند هذه النتائج . فالملاحظ أن ارتفاع نسبة الزواج المتكرر ارتفاعاً كبيراً . بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الطلاق ، مؤثر تأثيراً مباشراً على مشكلة السكان .

والغرض الذى ندفع به فى هذا المجال — يحتاج إلى المزيد من الدراسات — هوأن ظاهرة تعدد الزوجات قد تزول من مجتمعنا بتقيدها بقانون الأحوال الشخصية ولكن قد يحل محلها ظاهرة أخرى هى الطلاق وتكرار الزواج والمعتقد أنه نظراً لارتفاع تكاليف المعيشة ، قد لا يتمكن الفرد من الإبقاء على أكثر من زوجة فى وقت واحد وقد يستعيض عن ذلك بالطلاق وتكرار الزواج .

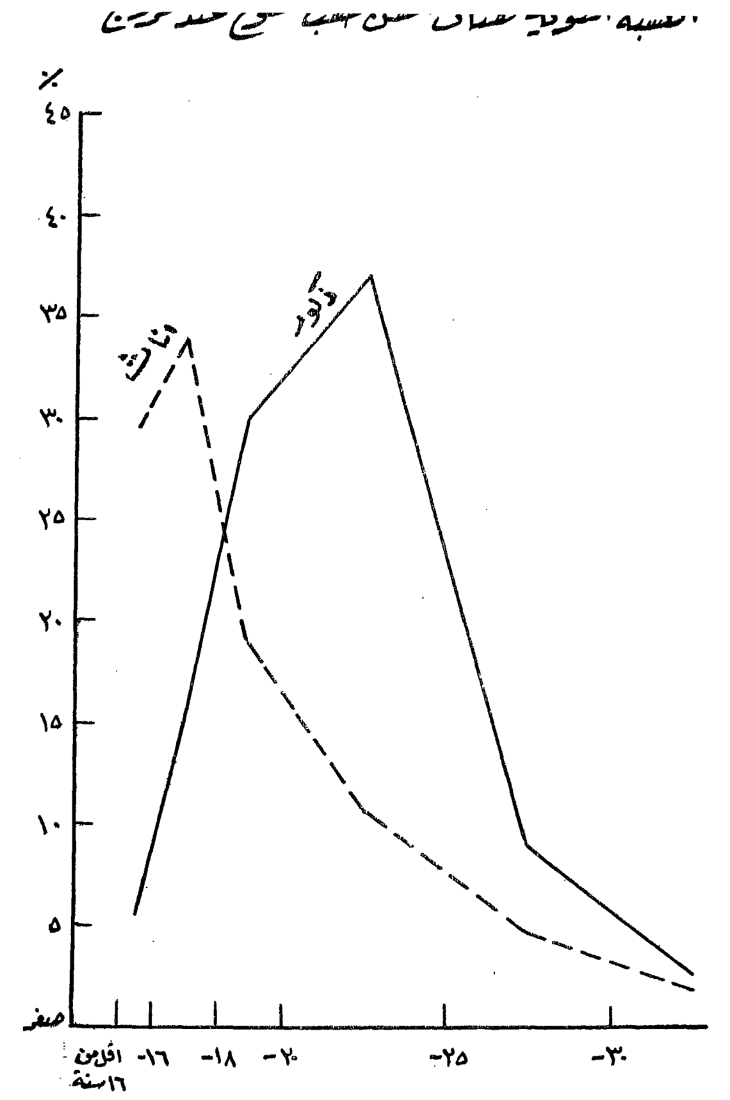
٥ — السن عند أول زواج :

اتضح أن ظاهرة الزواج المبكر تنتشر انتشاراً كبيراً فى مجتمع البحث فقد اتضح أن ٢١٪ من الذكور و٢٩,٤٪ من الإناث تزوجوا قبل السن القانونية (١٨ سنة للذكور و١٦ سنة للاناث) كما أن ٦٨,٤٪ من الذكور والإناث تزوجوا فى سن أقل من ٢٠ عاماً .

ولا شك أن لهذه الظاهرة خطورتها على تزايد السكان ، فالزواج فى السن المبكر يتيح الفرصة لإنجاب عدد أكثر من الأبناء وكلما قصرت فترة الإنجاب كلما قلت فرص الحمل بالنسبة للمرأة ويؤيد هذا أن ١١٪ فقط من الأسر ليس لديها أبناء وقت إجراء البحث .

٦ — الإنجاب المبكر :

أوضحت النتائج كما سبق ذكره أن ١١٪ فقط من الأسر ليس لديها أبناء وقت إجراء البحث ، ويدل ذلك على التعجيل بإنجاب الأبناء عقب الزواج مباشرة . ويؤثر ذلك تأثيراً مباشراً على زيادة السكان .



٪
٤٥
٤٠
٣٥
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
صفر
ذكور
اناث
أقل من ١٦ سنة
-١٦
-١٨
-٢٠
-٢٥
-٣٠

تنظيم النسل[1]

١ — مقدمة :

أخذت الكثير من الدول بمبدأ تنظيم الأسرة كوسيلة لمجابهة مشكلة تزايد السكان ولقد أدركت الجمهورية العربية المتحدة — وهى فى مجال نهضتها الحديثة أهمية تنظيم النسل باعتباره عاملاً حيوياً مؤثراً فى تحقيق أهداف خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ..وقد ظهر ذلك واضحاً فيما ورد فى الميثاق من تأكيد « ضرورة التخطيط فى حياة الفرد باعتباره الحل الحاسم لمشكلة تزايد السكان والذى يغير من حالة الإستسلام القدرى حيالها ويضع مكانها الشعور بالمسئولية وإقامة الاقتصاد العائلى على أساس من الحساب »[2]. وبالإضافة إلى ما أكده الميثاق نلاحظ أن بيان الرئيس جمال عبد الناصر الذى ألقاه فى مجلس الأمة فى ٢٦ مارس ١٩٦٤ أوضح خطورة مشكلة زيادة السكان فى الجمهورية العربية المتحدة وطرح مشكلة تنظيم الأسرة على مجلس الأمة ، كما يلى :

أمامنا مشكلة تنظيم الأسرة ، ومع أننا نريد أن نسبق بالإنتاج زيادة السكان ، كما أننا نتصور أن تحول المجتمع من الزراعة التقليدية إلى الزراعة المتطورة وإلى الصناعة سوف ينقل الوعى بالتخطيط إلى مستوى الأسرة الواحدة — فإنه من المحتم أن نساعد التطور الطبيعى بكل وسيلة يتيحها لنا العلم الحديث للسيطرة على المشكلة[3].

٢ — المسكن وحجم الأسرة :

يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحجم الأسرة التى تشغله . وقد أوضحت بيانات ونتائج البحث أن المسكن الريفى بوضعه الراهن لا يكفى احتياجات شاغليه سواء من حيث

---

(١) اشترك فى مناقشة هذه النتائج الأستاذ الدكتور محمد صادق فودة الأستاذ بجامعة القاهرة .

(٢) الميثاق .

(٣) جريدة الأهرام ٢٧ مارس ١٩٦٤ .

الحجم أو المستوى . لذلك كان علينا أن نؤكد أهمية عاملين يجب مراعاتها عند تصميم المسكن الريفي ، الأول : حجم الأسرة والتطورات المنتظرة له ، والثاني : التغير الاجتماعي التلقائي أو المخطط .

فبالنسبة للعامل الأول نلاحظ أن ازدياد السكان يؤثر على حجم الأسرة ، فقد أوضحت الإحصائيات أن معدل المواليد خلال السنوات الأخيرة كان ثابتاً إلى حد كبير وأن السبب الأساسي في زيادة عدد السكان وزيادة متوسط العمر كان نتيجة لارتفاع مستوى الخدمات الطبية . بمعنى آخر ، يمكننا القول بأن حجم الأسرة يتجه نحو الزيادة إذا ما استمر العاملين المذكورين — ارتفاع معدل المواليد مع انخفاض معدل الوفيات وزيادة متوسط عمر الأفراد — في الزيادة .

من هذا يتضح أهمية التخطيط لحجم الأسرة وارتباطه بتصميم المسكن الريفي ، خاصة وأن المسكن يصمم ويبنى ليستخدم لفترة تتراوح بين ٣٠ و ٥٠ عاماً على الأقل لذلك يتحتم تخطيط المسكن الريفي ليستوعب أسرة ذات حجم ثابت إلى حد ما في خلال فترة استخدامه ، ولا يتأتى ذلك إلا بتخطيط حجم الأسرة عن طريق تنظيم النسل .

٣ — الإلمام بمشروع تنظيم النسل :

دلت البيانات على أنه بالرغم من الدعاية الكثيرة التي تنظمها الدولة في سبيل تنظيم الأسرة أن الغالبية العظمى من سكان القرية ٧٢٪ لم يسمعوا أبداً عن المشروع بل لا يتصورون أن للدولة حق في التدخل في الحريات الشخصية لمنع أو تحديد أو تنظيم النسل . فالأولاد في نظر القرويين رزق يمن به الله على من يشاء هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهم الذين يكونوا عزوة الأسرة ويحددوا مكانتها الإجتماعية ، وهم علاوة على هذا وذاك يد عاملة يجدها الأب في متناول اليد لتساعده في رزقه .. وهذا إن دل على شيء فيدل على الهوة الثقافية التي تفصل الريف والحضر إذ أن هذه القرى بالرغم من قربها من محافظة الجيزة لم تسمع بالمشروع ولم تتصور أن يكون هناك مشروع كهذا .

٤ — ممارسة تنظيم النسل :

أوضحت بيانات البحث أن الغالبية الكبرى من الأزواج والزوجات (٩٦٪) لم يفكروا فى تنظيم النسل معللين ذلك بأسباب دينية واجتماعية (العزوة — المكانة — الرزق) أما القلة الباقية والتى حاولت تنظيم النسل فقد أتبع أغلبها إرضاع الأطفال لمدة طويلة كوسيلة لمنع الحمل .

كما اتضح أيضاً أن القلة من أفراد المجتمع سمعت عن أقراص منع الحمل (٤٤ ٪ — ٢٧ ٪) وأنهم لم يستخدموها إما لأنهم يرغبون فى الخلف ، وإما لارتفاع ثمنها بالنسبة لدخولهم . ولم يستخدمها سوى ٤٪ فقط ممن سمعوا عنها (٢٠ زوجة فقط) ، لم يستمر سوى ثمانية زوجات فقط فى استخدامها حتى ساعة إجراء البحث (مجموع الزوجات ٢١٠٩) . وتتفق هذه النتائج مع النتائج التى أمكن التوصل إليها فى دراسة اتجاهات الأفراد نحو تنظيم النسل فى قرية الحرانية[1]. إذ أن ١,٥٪ فقط من الزوجات يتبعون إجراء تنظيم النسل .

٥ — آراء واتجاهات الأفراد نحو تنظيم النسل :

إهتم البحث بالتعرف على آراء واتجاهات الأفراد نحو تنظيم النسل ، إذ يلقى ذلك الضوء على اتجاهات نمو السكان والعوامل المختلفة التى تؤثر عليه .

سنتناول كل عامل من العوامل على حدة :

(ا) أنسب سن لزواج الإناث :

يفضل الريفيون ازواج المبكر للبنات ، لقد أوضحت النتائج أن الزوجات (٤٣٪) يفضلن زواج البنات قبل السن القانونية (سن ١٦) . كما يفضل ٢٥٪ من الأزواج زواج البنات قبل السن القانونية أيضاً .

كما اتضح أن ٨٧٪ من الزوجات يفضلن زواج البنات قبل سن الثامنة عشر فى مقابل ٧٢٪ من الأزواج يؤيدن نفس الإتجاه . ويعتبر هـذا الإتجاه اتجاهاً خطيراً فى زيادة مشكلة السكان ، إذ إنه يؤثر تأثيراً مستمراً على زيادة معدل

---

(١) دراسة الأفراد نحو تنظيم النسل فى قرية الحرانية (المرجع السابق) .

الإخصاب ، بالإضافة إلى تأثيره الصحى السيىء على الزوجات ، ويفضل الريفيون الزواج المبكر للبنات نظراً للظروف الاقتصادية التى يعيشونها واعتقادهم أن كثرة الأيدى العاملة فى الأسرة يزيد من دخلها . كما يعتقد الريفيون أن زواج الإناث المبكر يجنب الإنحراف ويخفف من أعباء الأسرة إقتصادياً . ويجدر بنا الإشارة إلى نتيجة هامة توصلت إليها دراسة اتجاهات الأفراد نحو تنظيم النسل فى قرية الحرانية وهى إن احتمال فشل الزواج المبكر أكثر من احتمال فشل الزواج المتأخر ، فكلما كان الزواج مبكراً زادت فرصة فشله ، وهذا إلى حد ما ينفى الإعتقاد السائد بأن الزواج المبكر للاناث يجنب الإنحراف ، إذ ينجم عنه مشاكل اجتماعية أخرى . والسؤال الذى نود أن نطرحه هنا هل هناك علاقة بين الزواج المبكر بما يترتب عليه من فشل وبين تعدد الزوجات ؟

(ب) أنسب سن لزواج الذكور :

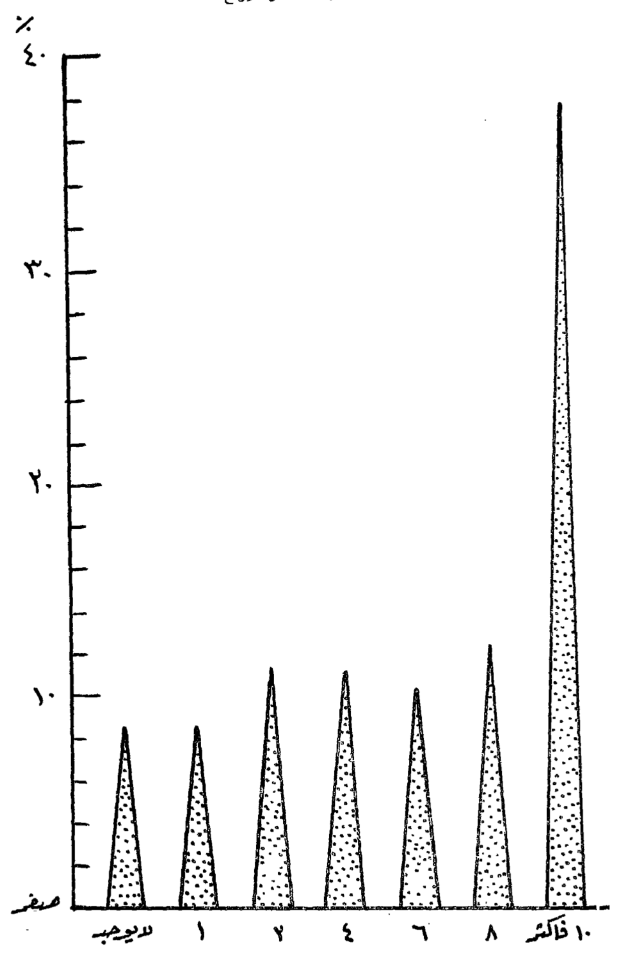
ويفضل الريفيون أيضاً الزواج المبكر للأبناء ، فقد أوضحت البيانات أن ٥٣٪ من الزوجات و٤٤٪ من الأزواج يفضلون زواج الأبناء فى سن أقل من عشرين عاماً . ولا شك أن لذلك تأثيراً مباشراً على زيادة النسل .

وقد يفسر تفضيل الريفيون لزواج الأبناء المبكر على أساس أن الأبناء لا يشكلون وحدات اقتصادية مستقلة بل يعتبرون عناصر منتجة فى إطار الأسرة الأصلية تعيش فى كنفها وتشكل الجانب الأكبر من كيانها . كما وأن زواج الأبناء فى سن مبكرة يسمح بإنجاب عدد أكبر من الأبناء ينضمون للأسرة الأصلية .

(ج) أنسب عدد للأبنـــاء :

اتضح من نتائج البحث أن أغلب الأزواج (٤٦٪) يتخذون اتجاهاً اتكالياً فى تحديد عدد الأبناء المناسب ، إذ يذكرون أن « كل اللى يجيبه ربنا كويس » ولاشك أن لهذا الاتجاه الاتكالى أثراً مباشراً على زيادة السكان ، أما الزوجات فقد أبدين تفضيلاً لعدد كبير من الأبناء ، فقد اتضح أن ٨٠٪ منهن يفضلن أن يكون عدد الأبناء من ٤ إلى أكثر من ٨ . أما بالنسبة لجنس الأبناء ، أوضحت النتائج أن ٢٩٪ من الأزواج مقابل ١١٪ فقط من الزوجات يفضلون انجاب الذكور عن الإناث .

عدد الابناء منذ أول زواج



(د) مدى إقبال الأفراد على التنظيم :

أوضحت النتائج أنه ، حتى لو وفرت الدولة أقراص منع الحمل للأفراد بسعر مناسب ، لن يوافق ٨٦٪ من الأزواج على السماح لزوجاتهم باستخدامها .

(هـ) وقت الفراغ :

دلت البيانات على أن الغالبية العظمى من الأفراد لديها وقت فراغ كبير لا يستغلونه استغلالاً مفيداً . ويعيق من استغلال الأفراد لوقت فراغهم الظلام الدامس الذى تعيشه هذه القرى بالإضافة إلى انعدام المؤسسات الاجتماعية الترويحية أو الثقافية أو الترفيهية .

وتوضح هذه النتائج الفراغ الكبير الذى يعيش فيه الأفراد ، والذى يفرض عليهم الفردية والانعزالية كما يجعل محيطهم الاجتماعى قاصراً على دائرة الأسرة ، ويفترض فى هذه الأحوال أن يوجه الأفراد أنشطتهم إلى مجالهم الاجتماعى أى إلى أسرهم ، وبالتالى تصبح هذه الأسر المجتمع الصغير الذى يعيشون فيه Family Centered .

« ويؤثر هـذا النمط تأثيراً مباشراً على اتجاهات الفرد ومعتقداته ، فكلما زاد حجم الأسرة كلما زاد حجم المجتمع الذى يعيش فيه ، لذلك فهو يسعى جاهداً إلى ضم أفراد جدد إلى مجتمعه ، بل والحفاظ عليهم حتى فى حالة زواجهم وبذلك تظهر الأسرة الممتدة .

ولتطوير هذا النمط ليتفق والإتجاه نحو تنظيم النسل يجب الخروج بالفرد من مجاله الاجتماعى الضيق الذى يحياه وإشراكه فى حياة مجتمع محلى متكامل تنمو فيـه علاقات الأفراد عن طريق المؤسسات المختلفة التى تخدمه وتحقق أهدافه»[1].

٥ — الشيزوفرنيا الاجتماعية بين الحضر والريف :

أوضحت نتائج البحث أن ٦٧٪ من الزوجات لم يسمعن باتجاه الدولة نحو تنظيم النسل ، وإن دل ذلك فإنما يدل على الانفصال الواضح بين الحضر والريف

---

(١) اتجاهات الأفراد نحو تنظيم النسل فى قرية المرتبة ص ١٦ .

بالإضافة إلى التطور الواضح فى مسائل الإعلام . فقد أكدت الدولة أهمية تنظيم النسل فى أكثر من مناسبة وقامت وسائل الإعلام بنقل هذا الإتجاه عن طريق الإذاعة وهى الوسيلة الوحيدة التى يتيسر لأهل الريف الإستماع إليها والتعرف على مجتمعهم من خلالها . والغرض هنا إما إن الإذاعة لم تؤكد أهمية هذا الإتجاه ولو أن ذلك مستبعد نظراً لأن أغلب البرامج لمست هذا الموضوع بطريق مباشر أو غير مباشر ، أو أن أسلوب توصيل هذا الاتجاه إلى أفراد المجتمع لم يكن سليماً . وفى كلتا الحالتين يقترح إجراء المزيد من الدراسات للوقوف على مدى تأثير وسائل الإعلام فى توجيه الرأى العام وإحاطته بالاتجاهات العامة للدولة .

الباب الثالث

التوصيات

مقدمة :

١ -- إن القرية المصرية بوضعها الراهن بعيدة كل البعد عن المستوى اللائق بأمتنا الناهضة . ولقد عاشت قرابة آلاف السنين بغير أن تلمسها يد التغيير أو الإصلاح ولم تغفل ثورتنا الريف حقه ، لو أنها زال هناك الكثير الذى يجب أن يبدى .

لقد عانى الريف فى الماضى من الحرمان والإقطاع مما صبغ حياة القرية بصبغة قاتمة تنعكس فى شوارعها وأزقتها الضيقة الغير مرصوفة والتى تكاد تتسع لمرور الأفراد فيها . كما تنعكس فى الظلام الدامس الذى تعيشه القرية منذ غروب الشمس حتى مطلعها .

أما المساكن فقد أصبحت تشبه الكهوف إذا ما قورنت بالعمران الذى ساد مدن الجمهورية .

٢ -- أن التوصيات التى نوجزها فى هذا الباب ، بنيت على النتائج التى توصل إليها البحث ، ولا ندعى أننا أحطنا بكل جوانب المشكلة ، بل يمكننا القول أننا لمسنا الكثير من الموضوعات الحيوية الهامة ، والتى لها دلالتها بالنسبة لحياة ثلاث أرباع شعبنا .

تخطيط القرية :

٣-- مازالت شوارع القرى ضيقة مسدودة ، ويؤثر ذلك على أهالى القرية وعلى الشكل العام لمساكنها . ونوصى بإجراء دراسات تخطيطية على عينة من القرى على أن تأخذ فى الاعتبار :

(١) توزيع الأسر الجغرافى ، فمن الملاحظ أن الأسر التى ترتبط بعلاقات دموية وتشكل فيما بينها لبنات تشغل قطاعات مستقلة فى القرى .

(ب) مدى إمكان استغلال الأراضى البور أو البرك المحيطة بالقرى .

(جـ) اتجاهات التوسع فى القرية وإلى أى مدى يمكن التوسع رأسياً فى حالة تغيير مواد البناء وحل مشكلة الأسقف .

(د) إمكان تجميع حظائر المواشى بحيث تكون فى موقع متوسط بالنسبة لكل مجموعة من المساكن .

(هـ) إمكان استغلال مساحات الفضاء لأغراض متعددة ، مثلا مكان السوق ساحة شعبية أو نادى رياضى .

(و) إمكان ربط مجموعات القرى بعضها ببعض وخاصة بالنسبة للخدمات العامة ، ويلزم هذا تخطيط مستوى معين من الخدمات العامة يجب أن تتوفر على مستوى القرية تبعاً لمعيار يحدد بالنسبة لعدد سكانها ثم تخطيط مستوى آخر من الخدمات العامة يجب أن تتوفر فى كل مجموعة من مجموعات القرى وتحدد أيضاً بالنسبة لعدد سكان كل مجموعة ويحتم هذا الربط بين الخدمات على مستوى القرية والخدمات على مستوى مجموعة القرى بالنسبة لجميع القطاعات مثل الصحة والتربية والتعليم والشئون الإجتماعية ... إلخ .

(هـ) لاشك أن للاضاءة أثر كبير على أوجه نشاط الأفراد أثناء الليل ، والأمل معقود على إضاءة الريف المصرى بعد إتمام السد العالى ومن المفيد إجراء دراسات من الآن على أوجه النشاط المختلفة التى يمكن إدخالها فى الريف بعد إمداده بالكهرباء .

المسكن الريفى :

٤ — تعتبر مشكلة الإسكان الريفى مشكلة نوعية أكثر منها كمية ، ويترتب على ذلك أن أقصى الجنوب يجب أن يوجه نحو دراسة تعديل المسكن الريفى من الوجهة المعمارية ويتبع ذلك الاهتمام بتطوير مواد البناء المحلية وتطوير التصميمات المختلفة التى تفى باحتياجات الريفيين وتتناسب مع إمكانياتهم الاقتصادية وتتفق مع المستويات الصحية والاجتماعية المناسبة .

٥ — تتعدد وظائف المسكن الريفى ، وتختلف أنماط تحقيق هذه الوظائف عن الأنماط السائدة فى الحضر . وتتحدد طبيعة هذه الأنماط بالإمكانيات الاقتصادية الضعيفة

التى تسود الريف . ولذلك يتحتم على المصمم الهندسى أن يلتزم الواقعية فى تصميم المسكن ، ولا يتأتى ذلك سوى بدراسة الوظائف المختلفة التى يحققها وإدخال ما يراه من تعديل بحيث يتناسب مع الأنمـــاط الثقافية والاجتماعية الريفية ، وفى حدود الإمكانيات الاقتصادية للأفراد .

٦ — يعتبر أثاث المسكن فى الريف فى حكم العدم ، فالمسكن الريفى يخلو من الأثاث المناسب اللازم لحياة الأفراد . ونوصى بأن تجرى الدراسات المختلفة للتوصل لحل هذه المشكلة . ويمكن التفكير فى ابتكار وسائل يستعان بها عن أثاث ثابت بالمسكن فمثلا يمكن التفكير فى أثاث يدخل ضمن تصميم المسكن ذاته كالدواليب داخل الحائط أو « المصاطب » .. إلخ . وبشىء من التطوير والتحسين يمكن الاستعانة بالمواد المحلية فى تحقيق ذلك .

٧ — تشكل المرافق العامة جانباً هاماً من المسكن ، كما أنها تعتبر مشكلة من المشاكل التى يقع عبء دراستها وإيجاد حل لها على عاتق المصمم الهندسى ونوصى بأن يجرى العديد من الدراسات الجادة لابتكار تصميم هندسى للمرافق العامة يتفق وطبيعة مواد البناء حتى لا يعزف الريفيين عن استخدامها .

٨ — يعتبر الفرن أحد المرافق الهامة بالمسكن الريفى نظراً لتعدد وظائفه ويوصى بإجراء دراسات هندسية حول إمكان إنشاء ألوان مشتركة لكل مجموعةمن المساكن ، بحيث يمكن درء خطر الحرائق التى عادة ما تنجم عن وجود الأفران داخل المساكن .

كما يراعى أيضاً توفير مكان لتخزين حطب الحريق .

٩ — يقترح إجراء دراسات هندسية لإمكان معالجة أرضيات المسكن الريفى الطينية كذلك معالجة حوائط المسكن بطلائها حتى يتغير اللون الداكن الذى يسود القرى عامة ، مما يضفى عليها النظافة الداخلية والخارجية .

آراء واتجاهات الأفراد نحو قراهم ومساكنهم :

١٠ — تعتبر المحاولة التى أجريت فى هذا البحث محاولة رائدة فى التعرف على آراء واتجاهات الأفراد والقيم السائدة فى المجتمع الريفى . ونوصى بإجراء المزيد من الدراسات التى تكشف عن هذه الجوانب التى ما زالت مجهولة فى مجال مجتمعنا المتطور .

١١ — تمثل القيم الدينية المكانة الأولى فى المجتمع الريفى . كما تشكل ملكية المسكن قيمة اجتماعية عالية من بين القيم السائدة والتى تزيد من تماسك الأفراد وترابطهم ونوصى بإجراء المزيد من الدراسات للكشف عن القيم الهامة التى تسود الريف وترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياتهم .

١٢ — تشير الدلائل كلها على أن الريفيين يرغبون فى التطور والتطور السريع ونوصى بأن تجرى الدراسات للكشف عن المتغيرات الثقافية والاجتماعية الهامة التى ترتبط بمعدل اتجاهات هذا التغير وتطلعات الريفيين للمستقبل .

١٣ — أوضحت النتائج أن الغايات المادية التى يهدف الريفيون إلى تحقيقها قد تختلف عن تخطيط المصلح الاجتماعى أو المخطط الهندسى . وتوصى بإجراء الدراسات للكشف عن الفرق بين تطلعات الريفيين وما تحاول الدولة تحقيقه لهم .

تنظيم الأسرة :

١٤ — أوضحت النتائج أو أفراد المجتمع الريفى ، مع وجود وسائل الإعلام المختلفة ، وما زالوا يجهلون مشروعات الدولة التى تنادى بتنظيم الأسرة ويتحتم إجراء المزيد من الدراسات للوقوف على مدى فاعلية وسائل الإعلام مثل الإذاعة وإلى أى مدى تحقق البرامج الإذاعية الموجهة رسالتها خاصة فى المجتمع الريفى .

١٥ — اتضح أن الريفيين ما زالوا يأمنون بالزواج المبكر وكثرة إنجاب الأبناء ويشكل هذان العاملان خطراً واضحاً على محاولة الدولة لتنظيم الأسرة ونوصى بإجراء دراسات تجريبية للوقوف على أحسن السبل التى يمكن عن طريقها تغيير بعض هذه المعتقدات بما يساير خطة الدولة فى تنظيم الأسرة .

١٦ — أوضحت النتائج أن هناك اتجاه لارتفاع ظاهرة الزواج المتكرر ويخشى أن تحل هذه الظاهرة محل ظاهرة تعدد الزوجات ، لذلك نوصى بأجرى المزيد من الدراسات للوقوف على مدى ممارسة المجتمع للظاهرتين واتجاهات كل منهما .

١٧ — أوضحت النتائج أن الريفيين لا يستغلون أوقات فراغهم استغلالا مفيداً مما قد يؤثر على اتجاهات نمو السكان . ونوصى بإجراء المزيد من الدراسات للوقوف إمكانية شغل أوقات الفراغ فى الريف فى أعمال جماعية تفيد فى رفع مستواهم الثقافى والاقتصادى .

صدر حديثاً :

من مطبوعات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

استجابات الأطفال على اختبار الرورشاخ

اتجاهات النمو من سن سنتين إلى سن العاشرة

تأليف

دكتورة لويز ب. ايمز — رتشارد د. ووكر

روث و. مترو — جانيت ليرند

ترجمة

وحدة البحوث النفسية والتربوية بالمركز

مراجعة

دكتور سعد جلال

يطلب من مكتبات الدار القومية للطباعة والنشر

التحليل العاملى كأساس رياضى للتصنيف فى المنهج العلمى

للأستاذ محمود عبد القادر

الباحث بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

يتعين علينا قبل أن نناقش مفهوم التصنيف فى المنهج العلمى وعلاقته بالتحليل العاملى أن نوضح ما نعنيه بالمنهج العلمى . فالعلم منهج قبل أى شيء آخر بصرف النظر عن نوع الحقائق التى يدرسها . وهو أسلوب أكثر منه طائفة من القوانين لأنه إذا كان معنى العلم مرادفاً لمجموعة القوانين التى توصل إليها لا تسم بالجمود والتحجر . لكن أهم ما يميز العلم هو التغير . وهذا ما نلاحظه فى تطور العلم فنظرياته متغيرة تقبل التعديل والإعادة . ويعتبر التصنيف نقطة البدء فى أى منهج علمى . والتصنيف فى مفهومه يعتمد على أسس أو مبادىء متميزة ومستقلة استقلالا نسبياً بالشكل الذى لا يؤثر فى واقع الظاهرة موضوع الدراسة . وتعتمد هذه الأسس على دلائل شديدة التمييز والاختلاف عن غيرها من الأعراض أو الدلائل الأخرى . وهى فرضية فى منشئها وارتقائها حتى يمكن أن توفر للظاهرة موضوع الدراسة تفسيراً على قدر معقول من المرونة ، وحتى لا تقف فى نفس الوقت حجرة عثرة فى تطور فهمنا لها واكتشاف أبعادها المختلفة ، كما أنها ليست ثابتـــة أو قاطعة ، شأنها شأن بقية القوانين والأسس العلمية .

وتهدف عملية التصنيف فى أى منهج علمى إلى تنظيم الحقائق أو الوقائع بشكل يوضح ما بينها من علاقات بأقل عدد من المتغيرات الأساسية ، فهى تهدف إلى التبسيط العلمى للظاهرة موضوع الدراسة ، بشرط ألا يؤدى هذا التبسيط إلى الإخلال بالمفهومات الجوهرية للظاهرة . ويساعدنا الأساس الرياضى للتحليل العاملى بما فيه من بساطة ومرونة على أن نثق فى أسس التصنيف وشمولها لجميع متغيرات الظاهرة موضوع الدراسة . والأساس الرياضى لجميع طرق التحليل العاملى يعتمد على معادلات من الدرجة الأولى ، كما يعتمد على الدرجات فى كل من الاختبارات والعوامل وبالتالى فعن طريق هذه المعادلات البسيطة تتحول المكونات غير المتغيرة

والبالغة التعقيد فى أى ظاهرة علمية إلى قلة من العوامل الأحادية خاصة بعد اتباع طريقة تدوير المحاور . وعن طريق العوامل المستخلصة التى هى ملخص الارتباطات القائمة بين متغيرات الظاهرة يمكن أن يضاف للتجربة معلومات جديدة عن أسس التصنيف . كذلك يمكن أن تحدد عدد العوامل (مكونات الظاهرة) ودرجة تباينها الكلى بنفس الأساس الرياضى لمعادلات الدرجة الأولى بشكل غير متعسف ، بعكس الحال فى الطرق الأخرى للتحليل الرياضى ، كما هو بالنسبة لتحليل التباين مثلا . ففى التحليل العاملى نجد أن طبيعة الظاهرة وخصائصها التى تحدد أساس التصنيف وعدد ودرجة ما يؤثر فيها من متغيرات فى نطاق حدود ومجال التجربة ، وتتوفر هذه المرونة فى طرق التحليل الطائفى وبالذات فى الطريقة المركزية Centriod Method من حيث أنها لا تفترض بالضرورة وجود أى نوع من ثنائية التصنيف أو حتى عامل عام على هيئة تدرج متشعب . وكل ما نفترض وجوده بالفعل عدد محدد من المكونات الطائفية على خصائص السلوك (أو أى شىء آخر) الذى يحدد متغيرات الظاهرة أو جوانبها المختلفة ، وليس درجة تعقيدها . لذلك نركز فى عرضنا لتكنيك التحليل العاملى على هذه الطريقة بالذات .

ويتضح من العرض السابق أن جميع طرق التحليل العاملى تهدف إلى التعرف على المكونات الرئيسية للظواهر التى تخضعها للقياس ، كما أن المنهج العاملى منهج استقرائى ، لذلك يمكن اعتباره من الوسائل التجريبية ولو أنه ليس تجربة كاملة بالضرورة إذ هو مكمل للتجربة لأنه يضيف إليها وقائع جديدة . وهو يبتدىء كأى منهج تجريبى بالجزئيات بعد ملاحظتها وتحديدها بالوسائل العلمية الدقيقة (الثابتة والصادقة — وتعتبر الاختبارات والمقاييس الموضوعية أهم هذه الوسائل) ثم يحسب معاملات الارتباط فيما بينها .

ويجب أن نؤكد هنا أن التبسيط العلمى الذى يهدف إليه منهج التحليل العاملى لا يعنى ما يذهب إليه واضعو أساس هذا المنهج من اكتشاف الميكانزمات الفطرية والأولية أو المسببات الرئيسية للظاهرة موضوع الدراسة ، إذ أن حدود هذا المنهج تقف عند مرحلة التصنيف فقط فى صورة أرقام مجردة على الباحث أن يصنفها ويفسرها على أساس من معطيات التجربة وخصائص الظاهرة التى تقيسها الاختبارات المختلفة والمتغيرات الأخرى التى تؤثر فيها (من جنس أو سن أو تعلم أو ثقافة

أو مستوى اقتصادى واجتماعى ... إلخ) . فالتبسيط العلمى الذى يسعى إليه هذا المنهج لا يهدف إلا إلى الوصف المنظم فقط . أما البحث عن الأسباب العلمية للسلوك فهو أمر يشكك المنهج العلمى الحديث فى جدواه ، وكل ما لا يتبع الوصف المنظم لتغيرات التجربة لا دخل لنتائج التحليل العاملى فيه ، إنما يتكفل به الإطار النظرى للتجربة والنظرية العامة للبحث كله . كذلك فإن مجرد وجود الترابط أو الاتفاق لا يدل بالضرورة على أن أحد العاملين سبباً لوجود الآخر أو نتيجة له ، لأن هناك عوامل كثيرة قد تكون خارج نطاق التجربة أو حتى الظاهرة نفسها هى التى أدت إلى ذلك .

ويعتبر معامل الارتباط القاعدة الأولى للتحليل العاملى ، من حيث هو مفهوم يوضح نوع العلاقة بين متغيرين ، كما يصف نوع ومدى التلازم بينهما* ، ويمكن بواسطته التنبؤ فى حدود معينة عند وقوع أحد المتغيرات بدلالة الآخر .

وتسجل معاملات الارتباط فى مصفوفة تصلح لهذا النوع من التحليل ، وعن طريق معادلة التحليل العاملى (على حسب الطريقة المتبعة) يمكن استخلاص العوامل التى تعتبر ملخصاً لهذه الارتباطات وليست علة لها . وهكذا يتضح أن منهج التحليل العاملى يعتمد أساساً على الدرجات الخام لاختبارات المصفوفة أو متغيراتها متدرجاً بها إلى علاقة الاقتران ، أو الارتباط حتى يصل بها فى النهاية إلى مجموعة محددة من العوامل التى هى ملخص الارتباطات القائمة بين متغيرات المصفوفة .

ويشترط فى الاختبارات الموضوعية التى تقيس متغيرات الظاهرة موضوع التحليل أن تكون بسيطة أى غير مركبة ، لأن المقاييس المركبة تعوق عملية الفصل (خصوصاً عند اتباع طريقة تدوير المحاور) التى يهدف إليها التحليل كما تعوق أيضاً مهمة تفسير هذه العوامل . كذلك يجب أن تحتفظ هذه الاختبارات بقدر معين من الصعوبة (خصوصاً فى مجال المقاييس العقلية) ويستحسن أن يصل مستوى الصعوبة إلى ٥٠, . لأن التباين الخاص بالفروق بين الأفراد فى هذه الحالة يصل إلى أقصى قدرته على التمييز وأعنى به ٢٥, ، كما يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أيضاً علاقة

(*) الفكرة الأساسية لمعامل الارتباط = مجموع حاصل ضرب الدرجات المعيارية المتقابلة / عدد الأفراد

عدد الاختبارات بعدد العوامل المتوقعة . إذ من الناحية النظرية لا ينبغى ألا تزيد عدد العوامل المستخلصة عن ½ عدد الاختبارات أو متغيرات المصفوفة ، وذلك بعد تطبيق المعادلة الخاصة بذلك وهى :

عدد العوامل ≤ ½ (٢ن + ١) — (٨ن + ١) حيث يدل الرمز (ن) على عدد الاختبارات .

وتعتمد الطريقة المركزية على المعطيات التجريبية فى مصفوفة معاملات الارتباط وتعالجها بالجمع البسيط لاستخراج متوسطاتها ، ثم توجه هذه المتوسطات إلى مركز جذب أو نقطة ثقل تشبع الاختبارات بالعوامل المختلفة . والأساس الذى تقوم عليه فى جميع خطواتها هو قسمة حاصل جمع معاملات ارتباط الاختبار بالاختبارات الأخرى على الجذر التربيعى للمجموع الكلى لهذه المعاملات . والمعادلة الأساسية لهذه الطريقة هى :

$$\text{ش}_{\text{خ}} = \frac{\text{مج ر ا خ}}{\sqrt{\text{مج}(\text{مج ر})}}$$

حيث ش = درجة تشبع الاختبار خ بالعامل .

ر ا خ = معامل الارتباط بين الاختبارين خ ، ا

على أن تملأ الخلايا القطرية Diagonal (التى تمثل التشبع التقريبى للاختبار Communality) بأكبر معامل ارتباط فى كل من الصف والعمود التى تقع فيه الخلية القطرية ، بصرف النظر عن نوع الإشارة . على أن تتبع هذه الطريقة فى جميع خطوات التحليل حيث يحذف الباقى فى كل خلية ويوضع فوقه أكبر باقى فى العمود . وتستمر عمليات التحليل بنفس المعادلة السابقة بالنسبة لكل عامل جديد (أى بقايا معاملات الارتباط من المصفوفة السابقة) حتى نتأكد تماماً من أن البقايا لها دلالة إحصائية . ويمكن التأكد من عدم صلاحيتها للتحليل بتطبيق معادلة بيروت — بانكس وهى :

$$\text{ع ر} = \frac{(١ - \text{ر}^{٢})\sqrt{\text{ت}}}{\sqrt{\text{ن}(\text{ت} - \text{ب} + ١)}}$$

حيث ع ر = الخطأ المعيارى للتشبع ر ، ر = تشبع الاختبار بالعامل .

، ت = عدد الاختبارات التى حللت ، ن = عدد الأفراد ، ب = رتبة العامل (كأن يكون الأول أو الثانى ... إلخ) .

وهناك معادلات أخرى تستخدم فى هذا المجال لاستخراج الخطأ المعيارى للتشبع مثل معادلة توكر أوهامفرى ، كما يمكن عن طريق هذه المعادلات التعرف على حدود الدلالة الإحصائية للعوامل المستخلصة .

وبالرغم من أن هذه المعادلات وغيرها قد لا تكون حاسمة فى التعرف على دلالة تشبعات العوامل بشكل قاطع إلا أن فروكتر Fruchter يرى أن الخطوات التالية فى التحليل العاملى — ويقصد بها تدوير المحاور — هى التى سوف تكون حاسمة بعد ذلك فى استبعاد العوامل غير ذات الدلالة وأنه لا ضرر من تدوير المحاور على عوامل غير ذات دلالة لأنها تتيح حرية أكبر عند التدوير ، كما تؤدى إلى تصفية العوامل المدارة بحيث تصبح النتائج النهائية أقرب ما تكون إلى المعنى المطلوب عند التفسير . وبالطبع سوف تستبعد العوامل غير ذات الدلالة أو يلغى بعضها بعضاً أثناء عملية التدوير .

والحق أنه لا توجد معادلات أو محكات رياضية حاسمة توضح حدود الدلالة النفسية أو غيرها لتشبعات الاختبارات بالعوامل سواء قبل التدوير أو بعده . إلا أن غالبية الأبحاث للعاملين فى المجال السيكلوجى قد أخذت بين ٠٫٣٠ ، ٠٫٤٠ من تباين العوامل المستخلصة . وبالرغم من أن هذه الحدود تعسفية وليس لها أى سند رياضى كما يقول ثرستون ، لأنها تتغير من بحث لآخر وتعتمد على الظروف التجريبية والمتغيرات المختلفة التى تؤثر فى مصفوفة معاملات الارتباط ، إلا أن متوسط معاملات الارتباط داخل المصفوفة وطبيعة المتغيرات التى يتناولها التحليل ومدى ونسبة المعاملات ذات الدلالة الإحصائية فى المصفوفة كلها وحجم العينة وعدد الاختبارات المستخدمة وطبيعة العوامل المستخلصة ودرجة تشبع الاختبارات بها — كلها تحدد الدرجة التى سوف تلتزم بها بالنسبة لتشبع الاختبارات بالعوامل المختلفة ومدى دلالتها . وبطبيعة الحال يتوقف تنظيم العوامل المستخلصة على درجة تشبعات الاختبارات بهذه العوامل ، وكلما ارتفعت تشبعات بعض الاختبارات بأى عامل كلما كان تنظيمه أكثر قوة واستقراراً وبالتالى أكثر وضوحاً عند التفسير .

ونظراً لصعوبة عملية التحليل خصوصاً عندما تزيد عدد المتغيرات عن أحد عشر يصبح لزاماً على الباحث أن يراجع تحليله أولا بأول بالنسبة لكل عامل جديد ثم بالنسبة لجميع العوامل المستخلصة مجتمعة . وتنحصر أهم نقاط المراجعة فى الخطوات التالية (بالنسبة للطريقة المركزية) :

١ — يجب أن يكون مجموع درجات التشبع معادلا الجذر التربيعى (للارتباطات أو بقاياها) وذلك بالنسبة لكل عامل عن اعتبار أن تباين الاختبار يساوى مجموع مربعات تشبعاته .

٢ — التأكد من أن مجموع كل صف وعمود فى مصفوفة بقايا العامل يعادل الصفر أو يقترب منه (على أساس أن مصفوفة البقايا هى حاصل طرح خلايا الجدول النظرى للمعاملات المتوقعة من خلايا الجدول التجريبى) .

٣ — تعتمد عملية الانعكاس Reflection على تغير إشارات كل من العمود والصف الذى يحتوى مجموعه على أكبر التشبعات السالبة وذلك بعد حذف قيمة الخلية القطرية منه . وتتكرر هذه العملية باستمرار حتى تتحول مجاميع بواقى كل عمود إلى الصفر أو إلى قيمة موجبة . وطريقة المراجعة بالنسبة لكل صف جديد تعتمد على أن يتساوى مجموع كل صف جديد مع موضوع الصف السابق مضافاً إليها مجموع القيمة السلبية للعمود مضاعفة أربع مرات . وهذه الطريقة فى الانعكاس توفر كثيراً من الوقت والجهد خصوصاً بعد أن يقطع مراحل متقدمة ، ويجوز تكرار عمليات الانعكاس بالنسبة للعمود الواحد أكثر من مرة حسب ما تقضى به طبيعة الترتيب الرياضى لمصفوفة البواقى .

٤ — المراجعة الأخيرة تعتمد على استخراج القيمة النظرية التقريبية لمعاملات ارتباط كل اختبار بالآخر عن طريق جمع حاصل ضرب تشبع كل اختبارين على حدة لكل عامل من العوامل المستخلصة على أن تراعى إشارة كل عامل .

ومن المستحسن ألا تفسر العوامل المركزية إلا بعد إجراء عملية التدوير عليها . ويمكن أن تعتبر العوامل المركزية بمثابة فروض معينة تساعد أو توجه عمليات تدوير المحاور حتى يمكن الوصول بهذه التشبعات إلى أقرب معنى مناسب . والمعروف أن فكرة تدوير المحاور فى حد ذاتها لها مفهوم رياضى مشتق من حساب المثلثات وعلوم

الميكانيكا ، ويرجع فضل اقتباسها فى التحليل العاملى إلى ثرستون الذى بين أن العوامل المركزية لا يمكن تفسيرها إلا بعد التدوير وتحويل نمط التشبعات إلى ما يسميه بالتركيب البسيط Simple Structure وهو يؤكد أن التشبعات التى نصل إليها حتى بعد تدبير المحاور ما هى إلا إحدى الصور الممكنة وليست هى الحالة الوحيدة الممكنة لتنظيم هذه التشبعات ، لكنها أقرب تلك الصور إلى التفسير العلمى للظاهرة فى نطاق النظرية العامة التى توجه البحث . كما تتيح للباحث حرية أكبر للوصول بالتنظيمات العاملية إلى أفضل وضع لها فى نطاق متغيرات التجربة وذلك بتحديد مواقع الاختبارات على حسب الإطار العام المفهوم لها ولبقية المعطيات الأخرى وهى تعمل على تخليص الاختبارات وتصفيتها بقدر الإمكان من التشبعات غير الضرورية خصوصاً التشبعات السلبية ، وتخليص التنظيم العاملى الجديد من قطبية polarity أو ثنائية التقسيم .

وتحتفظ عملية التدوير المتعامد للمحاور orthogonal rotation بالتعامد القائم بين العوامل الأصلية ، أى بقيمة البعد الرياضى القائم بين التشبعات المختلفة على حسب نتائج التحليل الأولى (العوامل المركزية أو غيرها) وهو يعادل الصفر فى معنى التدوير ، بمعنى أن العوامل لا ترتبط ببعضها أو أن الارتباط بينها صفرى . فالتصنيف هنا حاد لا يسمح بأى شكل من التجميع clustering أو التداخل amalgamation بين العوامل ، بعكس التدوير المائل للمحاور oblique rotation الذى عادة ما يخفى كثيراً من التداخل والازدواج بين العوامل ويؤدى بها إلى أن تأخذ الميل المناسب لها حسب تنظيماتها العاملية الأصلية .

ويشترط للوصول إلى التكوين البسيط أن تصل بعض تشبعات الاختبار إلى الصفر أو ما يقرب منه (فى كل صف) وهذا المحك مرتبط ببساطة الاختبارات وسهولة تفسير مكوناتها مع ضرورة استبعاد أى اختبار مركب من المصفوفة .

كذلك يشترط ألا يقل عدد التشبعات العاملية المساوية للصفر فى العمود عن عدد العوامل فى الصف . وهذا المحك يتعارض ضمنياً مع وجود أى عامل عام يجرى بين اختبارات المصفوفة .

وأخيراً يجب أن تقترن التشبعات المرتفعة لأى عامل — بالنسبة للاختبار الواحد — بالتشبعات المنخفضة فى العوامل ، الأخرى . بمعنى أن ظهور التشبعات الكبيرة فى أى عمود (أى عامل) يعمل تلقائياً على ظهور تشبعات صغيرة فى العمود الآخر بالنسبة لمجموعة معينة من الاختبارات ، على أن يعادل ذلك عدد العوامل على الأقل . وهذا المحك يعنى أن كل عامل يختلف من النـــاحية الكيفية عن العامل الآخر .

وتعتمد خطوات التدوير (بالنسبة للطريقة الثنائية two by two rotation) ، على خطة رياضية تستنفذ جمع أو معظم الاحتمالات الثنائية للعوامل الأولية ، على أن يترك الحرية فى زيادة عدد العمليات تبعاً لما يقتضيه التركيب الرياضى للعوامل الجديدة المتعامدة والذى يتحقق يه الشروط الثلاث السابقة للتركيب البسيط مع جواز الابتداء بأى عامل وبأى ترتيب . ويجب أن يدار المحوران ليمر أحدهما أو كلاهما بأكبر عدد من الاختبارات حتى يتسنى تصغير التشبعات التى تقبل ذلك وزيادة التشبعات فى الاختبارات الأخرى على حسب وضع العلامات فى العوامل الأصلية . وعند هذه المرحلة يجب أن يؤخذ فى الاعتبار تعريف الاختبارات الداخلة فى المصفوفة وتعريف المتغيرات التى تقيسها أو التى من المحتمل أن تقيسها .

وعادة تحدد زاوية التدوير تبعاً للمحور الأفقى (الأحداث السينى) فى وضعه الأصلى أى قبل التدوير . وتعتمد المعادلة الأساسية لعملية التدوير على جيب زاوية التدوير ф Sin وجيب تمامها ф Cosin على حسب اتجاه المحورين . فإذا كان فى اتجاه عقرب الساعة تصبح معادلة التدوير :

تشبع خ بالعامل الأول = تشبع خ بالعامل السابق × جيب تمام زاوية التدوير
= تشبع خ بالعامل السابق × جيب زاوية التدوير .

و : تشبع خ بالعامل الثانى = تشبع خ بالعامل السابق × جيب زاوية التدوير
= تشبع خ بالعامل السابق × جيب تمام زاوية التدوير .

وتعكس المعادلة بطبيعة الحال إذا كان التدوير يتبع عكس اتجاه عقرب الساعة .

وبديهى أنه فى كل تدوير لا بد أن تتغير قيمة تشبعات الاختبارات بالعاملين موضوع التدوير إلا إذا كانت زاوية التدوير ф = صفر .

ويمكن التأكد من صحة العمليات الإحصائية فى كل محاولة تدوير عن طريق مقارنة مربعى تشبعات كل اختبار بالعاملين الأصليين بمربعى تشبعاتهما بالعاملين الجديدين ، وكذلك مجموع تشبعات الاختبارات بالعاملين الأصليين بمجموع تشبعاتها بالعاملين الجديدين على أن يكون مجموع مربع التشبعات فى الحالتين واحداً . وإذا كان مجموع مربع تشبعات الاختبارات بالعوامل المركزية (اشتراكياتها) تساوى تماماً مجموع مربع تشبع الاختبارات بالعوامل المتعامدة (اشتراكياتها) يعتبر هذا فى حد ذاته أهم وأدق مراجعة .

يظهر قريبـــاً :

العدد الثالث من المجلد الثامن من

المجلة الجنائية القوميـة

وهو عدد خاص يحتوى على أعمال الحلقة الدراسية للكشف عن الجريمة بالوسائل العلمية التى نظمها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى المدة من ٣ إلى ٦ أبريل سنة ١٩٦٥ .

ويتضمن دراسات وبحوث فى المجالات الآتية :

١ — الطب الشرعى : الإدمان — السموم — الإصابات .

٢ — كيمياء السموم : المواد السامـة — المواد المخـدرة — النباتات السامة والمخدرة .

٣ — الشرطة الفنية الجنائية : فحص المستندات والألياف — الأدلة المادية — تزييف العملة .

٤ — موضوعات عامة : التحقيق الجنائى والتعرف على المتهمين — جهاز كشف الكذب ومصل الحقيقة .

مؤتمرات

الحلقة الدراسية لأساتذة معاهد الخدمة الاجتماعية
بالدول الأفريقية

المنعقدة بالأسكندرية فما بين ١٤ أغسطس — ٣ سبتمبر ١٩٦٥

اشتركت ثمانى عشر دولة أفريقية منها الجمهورية العربية المتحدة وقد مثلتها وزارة الشئون الاجتماعية ، كما اشتركت اللجنة الاقتصادية الأفريقية بالأمم المتحدة ، ومكتب الشئون الاجتماعية بالأمم المتحدة وصندوق الطفولة الدولى (اليونسف ، والجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية) .

كما اشترك عشرون مراقباً من الجمهورية العربية المتحدة من وزارتى الشئون الاجتماعية والتعليم العالى فى الجلسات العامة واللجنتين الخاصتين بدراسة الموضوعين الأساسيين بجدول الأعمال وهما :

١ — الاعتبارات الأساسية الكبرى فى إعداد العاملين فى الحقل الاجتماعى .

٢ — التدريب أثناء الخدمة .

وقد عقد أحد عشر اجتماعاً ، كما انقسمت الحلقة إلى لجنتين عاملتين تحت رئاسة نائبى الرئيس لاستمرار البحث .

انتخب الدكتور بدراوى محمد فهمى مدير عام الإدارة العامة للتدريب بوزارة الشئون الاجتماعية رئيساً للحلقة .

وكان مقر الاجتماع المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية وكانت أهم التوصيات فيما يلى :

١ — أن تتبع معاهد الخدمة الاجتماعية بأفريقيا الجامعات أو معاهد التعليم العالى ، وذلك فى إطار الأهداف بعيدة المدى :

٢ — يجب أن يكون على الأقل العمل الميدانى ثلث برامج التدريب فى معاهد الخدمة الاجتماعية ومؤسسات وإدارات التدريب أثناء الخدمة .

٣ — أن تتولى اللجنة الاقتصادية بأفريقيا ، ومن بعض الدول بخبراء دوليين لإجراء البحوث فى بعض معاهد الخدمة الاجتماعية ، لإجراء تقييم مقارن لمحتويات المناهج ، ومستويات ووسائل الخدمة الاجتماعية ، وطرق البرامج لتقرير ما قد يكون أكثر ملاءمة للطلبة فى دول أفريقيا .

٤ — أن تقوم معاهد الخدمة الاجتماعية الملحقة بالجامعات والمعاهد العالية للخدمة الاجتماعية التى تمنح درجات علمية تعادل الدرجات الجامعية بالجمهورية العربية المتحدة وغانا وأثيوبيا وزامبيا — بالتعاون مع المدارس الأخرى — إذ هى فى الواقع تكون جزءاً أساسياً فى الإطار المقترح للجمعية الإفريقية لمعاهد الخدمة الاجتماعية ، فى سبيل اكتشاف الطرق والوسائل للتعاون وتبادل المساعدات عن طريق تبادل يتم بين بعض هيآت التدريس زيارات قصيرة ، وفى مشروعات الدراسات المهنية ، وفى تبادل المعلومات عن البرامج والمنشورات وإنشاء صلة رسمية عن طريق نظام الممتحنين الخارجيين لكل من البرامج الأكاديمية والتوجيهات الميدانية .

٥ — أن تتولى اللجنة الاقتصادية لأفريقيا ، إثارة اهتمام الدول الأعضاء وتوجيههم إلى أهمية تشجيع وتقديم التسهيلات اللازمة فى حقل إنتاج الوسائل التعليمية المحلية (المراجع — دراسات الحالة — الوسائل السمعية والبصرية) فى معاهد الخدمة الاجتماعية ، ومؤسسات وإدارات التدريب أثناء الخدمة . وتقوم اللجنة الاقتصادية لأفريقيا والهيئات الدولية المختلفة بتقديم المساعدات اللازمة لنمو وتنمية هذا الاتجاه ونشره ، سواء كانت مادية أو فنية ، وعقد حلقات دراسية أو اجتماعات من الخبراء على مستوى إقليمى لإثارة وجذب الانتباه نحو تنمية الوسائل التعليمية المحلية .

٦ — وللمساعدة فى مقابلة النقص الحادث فى الإخصائيين الاجتماعيين المؤهلين لتوجيه العمل الميدانى فإنه يتعين على بعض معاهد الخدمة الاجتماعية بالاشتراك مع اللجنة الاقتصادية لأفريقيا ، تنظيم دراسية تدريبية لجهاز مختار من هيئات التدريس فى المنطقة يختص بدراسة توجيه العمل الميدانى .

ويجب أن ترتبط هذه الحلقات الدراسية بمشروعات استطلاعية لتوجيه التدريب الميدانى للطلبة ، حيث تكون الطريقة والتقييم قد سجلت تماماً كحالة من حالات البحث .

٧ — وعلى الرغم من المشروعات الإقليمية للتعاون بين أساتذة الخدمة الاجتماعية والعاملين من الصف الأول بالرعاية الاجتماعية فإن المشتركين بالحلقة الدراسية يؤيدون توصيات فريق الخبراء الدوليين بطلب المزيد من تعاون أفريقى متكامل فى مجال الدعاية الاجتماعية وخاصة :

(أ) منح الفرص للمتخصصين الأفريقيين للمشاركة كأفراد أو كجماعات لرحلات دراسية فى بلدة أو أكثر أفريقية خلال دولهم بغرض الملاحظة والتوجيه .

(ب) خلق مجال لتبادل المشروعات كميدان من ميادين التعاون الفنى الإقليمى ، حتى يتسنى للعامل الإفريقى فى إدارة مشروعات الرعاية الاجتماعية أو فى إدارات التدريب أن يستفيد من مساعدة وعون زميله الخبير من دولة أفريقيـة أخرى ، فى مشروع قصير الأجل للتوجيه أو للاشتراك فى البرامج التعليمية .

(ج) تشجيع أساتذة الخدمة الاجتماعية بأفريقيا ومساعدتهم والتدريس بمعاهد أو مؤسسات مماثلة فى الدول الأفريقية الأخرى وذلك لفترات مناسبة .

ويجب أن تعمل اللجنة الاقتصادية لإفريقيا على عملية التعاون مع حكومات الدول الأعضاء والمساعدة فى تحقيق ضمان المساعدات الدولية من الأمم المتحدة وصندوق إغاثة الطفولة الدولى والهيئات المتخصصة وجميع المصادر المختلفة لتقوية وتعزيز التعاون الإفريقى المتكامل .

حلقة بحث :

المهرجان الدولى الرابع للتلفزيون

المنعقد بالاسكندرية من أول سبتمبر حتى ١٠ سبتمبر ١٩٦٥

قدمت أربعة دول هى الاتحاد السوفييتى وكندا وألمانيا الشرقية والجمهورية العربية المتحدة أبحاثاً فى حلقة البحث التى كان موضوعها هو « التلفزيون ومشاهدوه »

* قدم الاتحاد السوفيتى تقريراً عن التطور السريع للتلفزيون هناك على مدى خمسة عشر عاماً من ١٩٥٠ حتى ١٩٦٥ فقد ارتفع عدد الاستوديوهات من إثنين إلى مائة وعشرين ، وقد بلغ عدد أجهزة التلفزيون التى يحوزها الجمهور خمسة عشر مليون جهاز .

وقد أشار التقرير إلى الهيئات المعنية يبحث رغبات وآراء المشاهدين على النحو التالى :

أكاديمية العلوم — الاتحاد الروسى لأكاديمية التربية — أكاديمية الدراسات الاجتماعية للجنة المركزية للحزب الشيوعى — معهد التاريخ ونظرية الفنون — أقسام الصحافة والفلسفة بجامعات موسكو ولينجراد .

كما أشار إلى دراسة أجراها المعمل السوسيولوجى فى قسم فلسفة جامعة لينجراد لبرامج فاعلية الإرسال فى الاستديوهات المحلية . وقد ذكر التقرير ما يقوم به معهد الفلسفة بالأكاديمية السوفييتية للعلوم من دراسة التليفزيون من حيث هو أداة التثقيف الجمهورى وما تقوم به أكاديمية العلوم الاجتماعية من حيث دراسة تأثير التليفزيون على الراديو .

* وقدمت كندا تقريراً أوضح أهمية استطلاع رأى المشاهدين قبل كل شىء ، فالدولة هناك لا تتولى وحدها إدارة التليفزيون ، فهناك مؤسسات خاصة تدير محطات أخرى . وبين التقرير المشاكل التى تواجه التليفزيون الكندى فى استخلاصه شخصية قومية ، خاصة وأن نصف الجمهور يتابع برامج الولايات المتحدة الأمريكية .

* وقدمت ألمانيا الشرقية بحثها الذى يقوم فلسفته على الربط بين آراء الجمهور ورغباتهم وبين الهدف القومى للدولة .

وأشار التقرير المقدم من ألمانيا الشرقية إلى الأساليب والهيئات التى يعتمد عليها التليفزيون فى استطلاع رأى الجمهور وهو :

١ — الاجتماعات الشعبية المنعقدة فى المصانع والمزارع التى يعبر فيها الفلاحون والعمال عن آرائهم فى البرامج .

٢ — الجولات التى يقوم بها رجال التليفزيون .

٣ — مراسلو التليفزيون .

* وقدمت الجمهورية المتحدة بحثين : الأول عن التليفزيون ومشاهدوه تحدث عن قدرة التليفزيون على تغيير آراء الجمهور رغباته فى ظل تغير الأوضاع المـــادية والاقتصادية فى المجتمع . كما أشار إلى أن دينامية وديالـكتية العلاقة بين التليفزيون والشاهدين ، فهى علاقة دينامية بمعنى أنها علاقة مولدة للقوى والطاقة ، وديالـكتية بمعنى أنها متطورة تقدمية . والبحث الثانى كان دراسة استطلاعية لدخول التليفزيون إلى الريف المصرى ، جمعت بين البحث العلمى والتحقيق الصحفى .



استجابات الأطفال على اختبار الروشاخ

اتجاهات النمو من سن سنتين إلى سن العاشرة

تأليف : لويزأيمز ، ووكر ، ليوند ، مترو

ترجمة : وحدة البحوث النفسية والتربوية

مراجعة : الدكتور سعد جلال

لقد أخذت الوحدة على عاتقها تقديم تكنيك الرورشاخ باللغة العربية فقدمت كتاب تكنيك الرورشاخ لكلوبفر وهيلين دافيدسون . وهو فى متناول القراء حالياً، وها هى تتبعه بهذا الكتاب حتى يكون مكملا للكتاب الأول . فهذا الكتاب ليس بمقدمة لإجراء الرورشاخ على الرغم من أنه يقدم بشيء من التفصيل طريقته فى تقدير الاستجابات ، بل يسلم هذا الكتاب بأن القارىء قد ألف طريقة من طرق الإجراء والتقدير والتفسير مما يجده القارىء فى الكتاب الأول الذى أصدرته الوحدة من هذا العمل أيضاً أن يكون حافزاً لنا على دراسات تكشف على الأبعاد السلوكية لأطفالنا حتى نهتدى بها فيما تخططه لهم من برامج فهم ثروتنا التى بها نحرر مكاننا .

ويقع هذا الكتاب فى أربعة وعشرين فصلا تشغل ٥٥٩ صفحة غير التقديم والمقدمة وبعض المراجع الأجنبية ، وفصوله مقسمة إلى قسمين :

يتناول القسم الأول عرضاً للدراسات المتعلقة باستجابات الأطفال على الرورشاخ ودراسة صدق القياسات فى مثل هذه الدراسات . ثم يتبع ذلك وصفاً لعينة البحث والمتغيرات التى تحكم العينة ثم طريقة تقدير الإستجابات باستخدام طريقة لوسلى اوسترى. ثم يلى ذلك عرضاً للتحليل الإحصائى باستخدام عدة طرق إحصائية لوصف التواتر التكرارى للمتغيرات فى مستوى الأعمار المختلفة ، ثم عرضاً لتقديرات المساحة والمقررات والمحتوى والدلائل السلوكية لكل منها .

ويتكون القسم الثانى من فصول تكشف عن طبيعة الإستجابات للرورشاخ فى

مستويات من العمر بمدى نصف عام تبدأ من السنة الثانية من العمر حتى السنة السادسة وأخرى مداها عام كامل إبتداء من السنة السادسة حتى السنة العاشرة من العمر . ويقدم كل فصل وصفاً كيفياً للخصائص الفردية المميزة لكل فئة مدروسة كما تحددها دراسات مراحل النمو وكما يكشف عنها فى إستجابات الرورشاخ .

كما يقدم هذا القسم عرضاً لمدى توافر كل مقررات الرورشاخ الفردية المألوفة والفروق بين الجنسين فى فئة العمر المعينة . ومقارنة نتائج الدراسات الإرتقائية بنتائج تكنيك الرورشاخ

كما يقدم عدداً من سجلات الحالات التى درست فعلا لكل مستوى من مستويات العمر . ولقد اختيرت كل حالة من الحالات المعروضة بوصفها نموذج للسنة المدرسية . كما اتبع البروتوكول الفعلى بتعليق يتناول الكيفية التى تبرزها الاستجابة لا على أنها مجرد لعامل السن بل والفردية المميزة للطفل الذى يعطى هذه الإستجابة أيضاً .

الاستجابات الإدراكية للأحداث المنحرفين

بحث تجريبي

١٢٨ صفحة من القطع الكبير

يضم هذا الكتاب نتائج بحث تجريبي تم فى وحدة البحوث النفسية والتربوية تحت إشراف الدكتور السيد محمد خيرى أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس .

ويهدف البحث أساساً إلى إستقصاء مدى صحة الفروض الآتية :

١ ــ تحيز الكلمات ذات الشحنة الانفعالية بين الجانحين والأسوياء عن طريق ما يحدث لإدراكها من كف يؤدى إلى عدم القدرة على الإدراك أو إلى تحريفه .

٢ ــ تحيز الكلمات ذات الشحنة الانفعالية بين فئات الجانحين المختلفة عن طريق ما يحدث من كف لدى هذه الفئات فى إدراكها .

٣ ــ تختلف مجموعة الكلمات المشحونة إنفالياً بعضها عن بعض .

٤ ــ قدرة الكلمات على التميز بين الجانحين والعاديين وبين فئات الجناح المختلفة . أى أن مقدار ما يعيب الإدراك من كف لكل فئة من فئات الجانحين يختلف من مجموعة إلى أخرى من مجموعها الكلمات المعروضة .

* وقد أجرى بحث استطلاعى لاختبار مدى صلاحية الأدوات المستخدمة فى البحث ــ كلمات انفالية تنتحى إلى الفئات الآتية والاتجاهات العائلية والجنسية والعدوانية والاتجاهات نحو السلطة ونحو الأقران والزملاء والقيم الإجتماعية وكلمات تدور حول الجريمة والأعراض السيكوسوماتية ووضع خطة البحث الأساسى على أساس ما أسفر عنه البحث الاستطلاعى من ظروف مساعدة ومعطلة ومدى قدرة كل كلمة على التميز بين مختلف الفئات . وكانت عينة البحث الاستطلاعى مكونة من ٣٦ حدثاً جانحاً و ١٠ من العاديين .

* خلص البحث الاستطلاعى إلى إستخدام قائمة من ٦٠ كلمة تمثل الفئات الآتية : القيم الاجتماعية — السلطة — العائلة — الجنس — الجريمة — العدوان .

* طبقت القائمة السابقة على مجموعتين من الأفراد من سن ١١ — ١٧ المجموعة الأولى مكونة من ٨٢ جانحاً موزعة على الفئات المختلفة كالآتى : حالات التشرد ٣٥ — حالات المروق ٢٨ — حالات السرقة ٩

* أسفرت التجربة عن صحة الفروض التى يهدف البحث إلى تحقيق صحتها فقد اتضح من التجربة قدرة الكلمات ذات الشحنة الانفعالية على التمييز بين الجانحين والأسوياء عن طريق ما يحدث لإدراكها من كف ادى إلى عدم القدرة على الإدراك أو منع الإدراك الصحيح .

كما اتضح من التجربة كذلك ان مجموعة الكلمات المشحونة إنفعالياً قد ميزت بين الفئات المختلفة للجانحين وبين هذه الفئات والأفراد الغير جانحين — الكلمات مميزة بين فئتى السرقة والمروق عند نسبة ٠٥ر٠ وبين فئتى المروق والتشرد عند نسبة ١٠ر٠ ولم تصبح مميزة تميزاً ذا دلالة بين فئتى السرقة والتشرد .

الكف الإدراكى الذى حدث لدى المجموعة الضابطة يقل عن متوسط الكف الإدراكى لدى المجموعة التجريبية عند نسبة ١ر٠. وأن الكف الإدراكى فى استجابات فئة المروق لا تختلف جوهرياً عن نسبة الكف الإدراكى فى المجموعة الضابطة بينما تزداد نسبة الكف الإدراكى فى فئة التشرد عن النسبة فى المجموعة الضابطة عند نسبة ٠٥ر٠ ثم يزداد الفرق إذا قارنا بين فئةالسرقة والمجموعة الضابطة عند ٠١ر — وعلاوة على ذلك فقد تبين أن المجموعات المختلفة للكلمات الانفعالية تختلف فى قدرتها على التمييز بين فئات الجناح بعضها وبعض وبين هذه الفئات والمجموعة الضابطة ، وقد تبين ارتباط طبيعة مجموعة الكلمات المميزة مع ديناميات السلوك الشاذ الذى يصدر عن الفئة الجانحين التى تميزها . فانحراف السلوك يتدرج من فئة المروق إلى فئة التشرد إلى فئة السرقة . كما أن المجموعتين التجريبية والضابطة لا يمكن أن يعتبرا من مجتمع واحد أصلى . ويميز فئة السرقة كلمات العدوان والمتصلة بمصادر السطة .

وهذا البحث يستخدم وظيفة الإدراك وما ينتج عنها من استجابات تنعكس فى الإدراك الصحيح أو المحرف لمنبهات بصرية فى التفرقة بين فئات مختلفة من الجانحين والأفراد العاديين وهو بحث تجريبى يستخدم أساليب الضبط التجريبى مع ما يصحب ذلك كضرورة لازمة من استخدام للوسائل الإحصائية فى المقارنة والتحليل والولاء .

وهو محاولة لتفسير ما يطرأ على أدراك الجانح لعالمه من تحريف وما يدفعه إلى هذا التحريف فى الإدراك من دوافع شعورية أو لاشعورية . وبمعنى آخر نستطيع أن نحدد الهدف العام لهذا البحث فى الكشف عن ديناميات الجناح من الاستجابات الإدراكية للجانحين .

وبذلك يقدم البحث طريقة موضوعية للتشخيص الأولى فى ميدان الجناح بأسلوب تجريبى إحصائى .

والبحث الذى يقدمه المركز فى هذا الكتيب بحث أصيل رسمت خطوطه ونفذت خطواته فى مجتمعنا العربى واستمد عينته من فئات مختلفة من فئات الجناح فى هذا المجتمع وهو يقدم بذلك نموذجاً من نماذج البحث العلمى الدقيق فى مجال العلوم الإنسانية ومثلا طيباً للبحوث التجريبية النفسية التى تمس مشاكل المجتمع العربى .

Birth Control

14. The results indicated that the members of the rural community — in spite of the activities of various information media — are still in the dark about the State's projects for birth control. More studies must be carried out to determine the effectiveness of such information media as the broadcasting service, and the extent to which orientation broadcasting programs fulfill their mission, especially in the rural community.

15. It was discovered that rural people still believe in early marriage and many children. These two factors constitute a serious threat to the efforts of the State for birth control. We recommend that experimental studies be conducted to determine the best means and methods through which some of these beliefs may be changed to coincide with the plans of the State for birth control and family regulation.

16. The results indicated a rise in the phenomenon of repeated marriage. It is feared that this phenomenon may replace that of polygamy, and we would therefore recommend more studies to determine the extent to which these two phenomena are spread, and the trends in each.

17. The results indicated that villagers do not make good use of their leisure time, which may influence the trend towards population increase. We recommend that more studies be carried out to find out possible ways and methods of occupying leisure time in the country in group activities which assist in raising the cultural and economic standard of living of the villagers.

dangers of fires which often break out as a result of the presence of ovens inside the dwellings. An adequate and suitable place should also be provided to store fuel and firewood.

9. Architectural studies are recommended to deal with the problem of the earth floors of the rural dwelling, and to find a way to have the walls painted so that the dark colour so much in evidence in the Egyptian villages may be changed in a way that facilitates the introduction and preservation of inner and outer cleanliness.

Opinions and Attitudes of
Individuals Toward Their Villages and Dwellings

10. The attempt made through the present research is a pioneered one seeking to determine the individuals' opinions and atitudes and the values prevalent in the rural community. We recommend that more studies be conducted to reveal those important aspects which are still unknown to us.

11. Religious values occupy the most important position in the rural community. The ownership of the dwelling also represents a high social value among those widely influential ones that contribute to the coherence of individuals. We recommend more studies to discover the important values prevalent in the country and firmly intertwined with the lives of villagers.

12. All pointers indicate that the rural population are desirous of rapid change and development. We recommend that some studies be made to determine the important cultural and social variants which are correlated to the rate and the direction of this change, and to the aspirations of the rural population.

13. The results indicated that the material objects which the villagers seek to attain can differ from those taken into account by the social reformer or the architectural designer. We recommend studies to determine the discrepancies between those aspirations of the villagers and aims which the State seeks to realize for them.

4. The problem of rural housing is a qualitative rather than a quantitative one. Therefore, every effort should be directed to studying the possibile ways of amending the architectural design of the rural dwelling. Relevant attention in this respect should be directed to the development of local building materials and of different designs that would fulfil the villagers' needs and at the same time suit their economic capacity and safeguard adequate health and social standards of living for them.

5. The functions of the rural dwelling are numerous. The patterns in which the functions are fulfilled differ from those prevalent in urban areas. Their nature is determined by the feeble economic potential prevalent in the country. It is therefore imperative that the architectural designer of the rural dwelling adheres to a realistic approach. This can be possible only when he studies the functions of the dwelling and introduce whatever modifications that suit the rural cultural and social patterns, and that can be implemented within the economic capacity of the individuals.

6. The rural dwelling is almost lacking in any kind of furniture that individuals need for their lives. We recommend that studies be carried out to reach a solution for this problem. Means may be sought to introduce some "fixed" furniture as an integral part of the building itself, such as sunk-in cupboard, mastabas, etc. With some development and improvement, local materials may be used to achieve this purpose.

7. Utilities constitute an important part of the dwelling. They also constitute a problem to be studied and solved by the architectural designer. We recommend a number of serious studies to invent a particular design for these utilites which would suit the nature of the building materials used, in order not to dissuade villagers from their use.

8. The oven is an important utility in the rural dwelling, due to its numerous functions and uses. Architectural studies should be carried out on the possibility of introducing communal oven for every group of dwellings, to forestall the

a. The geographical distribution of families. It has been noted that families which share blood relationships form a kind of groupings which occupy different sectors of the village.

b. The possibilities of utilizing the non-cultivable lands and the ponds and swamps in the vicinities of villages.

c. The trends of expansion in the village, and the extent to which vertical expansion is feasible in case the building material is changed and the question of roofs is solved.

d. The possibilities of assembing cattle-sheds and placing them in a central site in relation to every group of dwellings.

e. The possibilities of utilizing the empty areas for various purposes, such as marketplaces, popular courts or sports club.

f. The possibility of linking groups of villages together, especially in point of public services. This requires the planning and implementation of a certain standard of public services which should be provided adequately on the level of the village, according to a criterion based on the number of inhabitants, besides the planning and implementation of other services on another level to furnish them for every group of villages on the basis of the size of population for every group. This would also require the establishment of a link between the services catered on the village level and those catered on the level of group-of-villages as regards all sectors, such as those of health, education, social affairs, etc.

g. Lighting is no doubt highly influential on the activities of individuals in the evenings. It is hoped that the whole Egyptian countryside will be lighted after the completion of the High Dam project. It would be useful to begin studies from now on the different kind of activities which can be introduced into the countryside after its electrification.

PART III

RECOMMENDATIONS

Introduction :

1. The Egyptian Village, in its present condition, is far from the adequate standard worthy of our developing nation. Our villages have lived for thousands of years without being touched by the hand of reform or change. Our Revolution did not omit to give the countryside its due, though there is still much to be done in this field.

In the past, the countryside suffered privation, feudalism and neglect, which all coloured its life with a dark tint reflected in the narrow, unpaved streets and lanes of the village, which can only allow room for individuals to pass with difficulty. It is also reflected in the deep darkness which envelops the village from sundown to sunrise.

As for the rural dwellings, they are more akin to caves when compared with the far-reaching development evident in the cities and towns of the Republic.

2. The Recommendations summarized in this part have been based on the results reached by the research. We do not claim that we have fully covered all the aspects of the problem. We may say only that we have dealt with many vital aspects of it; aspects which are deeply significant for the life of three quarters of our U.A.R. population.

Village Planning

3. Village streets are still in the form of narrow and blind alleys. This affects the villagers and the general design of their dwellings. We recommend that planning studies be carried out on a sample of the villages, provided that this study takes the following into consideration :

to their social sphere, i.e. to their families, and thus tend to be family centered.

This pattern directly influences the tendencies and beliefs of the individual. *For, the bigger the size of the family, the bigger the community in which this individual lives. Therefore, he would always try to add new members to this community, and to keep them within it, even after their marriage. This leads to the phenomenon of the Extended Family.*

To develop this pattern so that it coincides with the trend toward birth control, the individual must be brought out from his narrow social milieu to participate in an integrated local community life, where relationships grow between individuals through the various institutions which serve them and realize their objectives.

5. Social Schizophrania of Urban and Rural Areas :

The results of the research indicated that 67% of the wives never heard about the State's tendency towards birth control. This is symptomatic of the evident schism between rural and urban societies, and of clear inadequacy on the part of information media. The State has emphasized the importance of birth control on more than one occasion, and information media transmitted this over the radio, which is the only means through which villagers can listen to and maintain a link with the greater society. The hypothesis here is that either the Broadcasting Service has not sufficiently emphasized the importance of the question — which is rather improbable because most programs touched on the subject either directly or indirectly — or that the style and methods followed to diffuse the tendency among the community members have not been effective. In either case, more studies are recommended to determine the effectiveness of information media in influencing public opinion and diffusing the general policies of the State.

be interpreted on the basis that these sons, when married, do not form independent economic units, but continue to be productive elements within the framework of the original family living under its shelter and constituting the major part of its body. Moreover, the early marriage of sons leads to the begetting of maximum number of children who join the original family.

c) The Most Suitable Number of Children :

The results of the research showed that the majority of husbands (46%) retain a fatalistic attitude towards the determination of the suitable number of children. They often say that "Whatever God grants is good". This attitude contributes directly to population increase. Wives, however, showed preference for bearing numerous children. 80% of them prefer to have between 4 to more than eight children.

As for the sex of the children, the results indicated that 29% of the husbands, against 11% only of the wives, prefer to have male rather than female children.

d) Extent of Acceptance of Birth Control :

The results showed that, even if the State provides birth control tablets for individuals free of charge, 86% of the husbands will not allow their wives to use them.

e) Leisure Time :

The data indicated that the overwhelming majority of individuals have a considerable amount of leisure time which they do not use profitably. In fact, the fruitful use of leisure time by individuals is obstructed by the deep darkness in which these villages live, in addition to the absence of all social, recreational, cultural or entertainment institutions from the villages.

These results show the great leisure in which the individuals live, and which imposes on them a kind of isolation and limits their social sphere within that of the family. It is supposed that in these cases individuals direct their activities

We will deal herebelow with each of these factors separately.

a) The Most Suitable Marriage Age for Females :

Villagers prefer early marriage for girls. The results indicated that the wives (43%) prefer to marry their girls before the legal age (16 years) 25% of the husbands join them in his preference.

It was also revealed that 87% of the wives and 72% of the husbands prefer the marriage of daughters before the age of 18 years. *This is a very serious trend which acts to increase the acuteness of the population problem, as it directly contributes to the increase in the fertility rate, in addition to its detrimental effect on the health of wives.* The rural population prefer early marriage for girls also due to their economic circumstances, and to their belief that the increase in the labour force of the family would add to its income.

Rural people also believe that the early marriage of females is a protection from delinquency, and lightens the economic burdens of the family. We must mention here an important result reached *in the Study of Individual Attitudes towards Birth Control in the Village of Harraniyya, which indicated that the chances of failure are higher in early marriages than in late ones. The more early the marriage the more probable its failure is. This negates — to a certain extent* — the prevalent belief that early marriage for females protects them from delinquency, as it has been proved that it entails other social problems.

The question that should be asked here is : Is there any relationship between early marriage with its consequent failure on the one hand and polygamy on the other ?

b) The Most Suitable Marriage Age for Males :

Villagers prefer to marry their sons early too. The data indicated that 52% of the wives and 44% of the husbands prefer to marry their sons before the age of 20 years. This, undoubtedly, contributes to the population increase.

The Villagers' preference to marry their sons early may

family power derived from its numerous kith and kin and determine its social status. They also represent a source of labour which the father finds handy to assist him in making a living. All these ideas are symptomatic of the cultural chasm which separates the rural from the urban community, especially when we notice that these villages, in spite of their proximity to the Governorate of Guiza, have scarcely heard of the project. They do not imagine, either that such project can exist.

4. Practising Birth Control :

The data indicated that the overwhelming majority of husbands and wives (96%) have never contemplated birth control. They justified this by religious and social reasons (Kith and kin — Status — Living). The remaining minority who tried to practice birth control made the attempt by suckling children for a long time as a means to prevent conception.

It was also revealed that only a small minority of the community members ever heard of birth control tablets (44%-27%). Even so, these did not use the tablets, either because they want to have children or because the price of the tablets is too high for their limited incomes. Only 4% of those who heard about the tablets used them (20 wives only), and only 8 of these wives continued this use up to the time of the research (total number of wives studied is 2109). These results coincide with the conclusions reached in the Study of Individual Attitudes towards Birth Control in the Village of Harraniyya*, where 1.5% only of the wives practised birth control.

5. Individuals Opinions and Attitudes Towards Birth Control:

The research sought to determine the opinions and attitudes of the community members towards birth control, to shed light on the trends of population growth and various factors which influence it.

---

* Study of Individual Attitudes Towards Birth Control, op. cit.

2. The Dwelling and the Size of the Family:

There is a firm relationship between the dwelling and the size of the family which occupies it. The results and conclusions of the research showed that the rural dwelling in its present state, does not fulfill the needs of its occupants, either from the viewpoint of size or from that of standard. We must therefore emphasize the importance of two factors which must be heeded on designing the rural dwelling. The first of these is the size of the family and the developments expected therein, and the second is the natural (spontaneous) and planned social change.

In the case of the first factor, we note that the increase of population affects the family size. Statistics have lately revealed that the birth rate during the last years has been rather stable, and that the main reason for the increase in population and in the average life-span is the higher standard of health and medical care services available. This means that, the size of the family will continue to increase proportionately with the increase of these two above-mentioned factors (the high birth rate and the declining mortality rate with its corresponding increase in the length of the life-span).

These facts emphasize the importance of planning the family size and its relationship to the design of the rural dwelling, especially as this dwelling is designed and built to serve for a period of 30 to 50 years at least. It is imperative therefore to plan the rural dwelling to accomodate a family of a size which is stable to a certain extent during the period of its use. This cannot be achieved except through planning the size of the family by birth control.

3. Knowledge of the Birth Control Project:

The data indicated that, in spite of the extensive propaganda organized by the State in favour of birth control the majority of the villagers (72%) have never heard of the project. They do not even imagine that the State has any right to interfere in personal liberties to stop or limit or control the size of the family. Children, from the villagers' point of view, are a favour granted by God to whosoever he wishes to favour. Moreover, these children constitute the

CHAPTER VII

BIRTH CONTROL[1]

1. *Introduction :*

Many countries have come to adopt the principle of birth control as a means of facing the problem of population increase. The United Arab Republic — in its present renaissance — has recognized the importance of birth control as a vital and contributing factor to the Social and Economic Development Plan. This is clearly evident from the Charter of National Action, which emphasized "the necessity of planning in the life of the individual as a decisive solution to the problem of population increase, changing the attitude of fatalistic resignation towards it to one of responsibility which bases family economics on calculation ...[2] In addition to this emphasis in the Charter, the speech of President Gamal Abdel-Nasser in the National Assembly on March 26, 1964 explained the seriousness of the population increase problem in the Republic, and presented the problem of birth control to the Assembly in the following terms :

> "We are now confronted with the problem of birth control and family regulation. Though we wish to win the race of production over population increase, and think that the change of our society from traditional agriculture to modern and developed agriculture and to industry will bring the appreciation of planning to the family level, it is still imperative that we assist this natural development by every means available to us through the use of modern science to control the problem".[3]

---

(1) Dr. Mohamed Sadek Foda, Professor at Cairo University, participated in the discussion of these results.

(2) Charter of National Action. (3) "Al-Ahram" daily of March 27, 1964.

These results are worthy of attention and discussion. It is known that *the high percentage of repeated marriages, added to the high percentage of divorce, exert a direct influence on the population problem.*

Our hypothesis in this matter — which still needs to be verified by research — is that *the phenomenon of polygamy may disappear from our society if it becomes restricted or prohibited by a Personal Status Law. It may however, be replaced in this case by the phenomenon of divorce and repeated marriage.* It is thought that, due to the high cost of living, it may not be feasible for the individual to retain more than one wife at one time, and he may get around this by divorce and remarriage.

5. *Age at the Time of the First Marriage:*

It was revealed that the phenomenon of early marriage is considerably prevalent in the studied community. The results showed that 21% of the males and 29.4% of the females were married before attaining the legal age. Moreover, 68.4% of both males and females were married before the age of 20 years.

This phenomenon is surely a serious one from the point of view of population increase, because marriage at an early age provides more chance for childbearing. On the other hand, the lesser the period of childbearing, the fewer the chances of conception on the part of the wife. This is supported by the fact that only 11% of all the families studied were childless at the time of the research.

6. *Early Childbearing:*

As previously indicated, the results showed that *only 11% of all the families studied were childless at the time of the research. This reveals the hurry to beget children immediately after marriage,* which in turn contributes directly to the increase in population.

2. *Age Structure of the Studied Community :*

The Age Structure of the studied community indicates the population explosion from which the society in general is suffering. The graphic representation of the population pyramid indicates that 29% of the community members are less than ten years old. It also indicates that 43% of these members are in the age of fertility, and that 12.4 are more than 50 years old.

3. *Marriage Status :*

The data indicated that the percentage of married individuals — from those of marriageable age — reached 74.8% (marriage age is 16 years for the female and 18 for the male). This is undoubtedly an exceptionally high percentage which has a direct effect on the problem of population increase. The percentage of widows and widowers was 8.1% only, and that of divorcees did not exceed 1%. Those who have never been married represented no more than 16.1%.

These figures prove that individuals are in a hurry to marry early, which increases the possibility of begetting a higher number of children.

4. *Polygamy and Divorce :*

It was noted that 5% of the husbands are married to more than one wife at the same time. This is considered a high percentage when compared with the results of the study conducted in the village of Al-Harraniyya (3%) or with the overall percentage for the United Arab Republic (2.3%). It is believed by many that polygamy is a contributing factor to population increase.

As for the phenomenon of divorce, it was noted that 12% of the total number of married individuals underwent one divorce and 4.5% of them underwent two or more divorces. It was also noted that the frequency of divorce among males is higher than that among females. Male divorce frequency, in fact, proved double to that among females in the case of three divorces and seven times as much in the case of four or more divorces. It was also revealed that 20.2% of all the married individuals went through two or more marriages.

this control and the coincidence between husbands' and wives' attitudes towards regulating the size of their families.*

The study revealed interesting results which we will attempt to compare with the results of our research in this respect.

The Research on Rural Housing made a point of studying this problem in the three villages due to its direct influence on the question of housing, especially in rural communities, which are dominated by obsolete customs, traditions and values handed down from generation to generation in these communities.

The investigators were confronted with many difficulties in this respect, because the husbands, and most of the wives showed some reluctance to discuss this question. This was due to the values mentioned previously, like that of kith and kin and the desire to have many children on the part of the husband and on the part of the wife also who wishes to satisfy him. These values, in fact, are still dominant in rural life. If a year elapses on a marriage without a child begotten on the wife, the odds are that her husband will marry another woman. Thus child-bearing and numerous offspring are the factors on which the status of the wife and her value from her husband's view-point depend. On the other hand barrenness and late child-bearing are the weapons used by the husband against his wife, and as often as not, the reasons of her divorce.

The interest of this research in determining the individuals' attitudes and opinions on birth control was based on the assumption that the dwelling built for the family should be designed on the basis of its present needs, with enough room to accomodate her future needs as well. Therefore, prior to discussion the results of the study, we will try to analyse the Age Structure in the three villages.

---

* Dr. Mohamed Sadek Foda, Dr. Gamal Zaki and Mrs. Nahed Saleh: "Individual Attitudes towards Birth Control in the Village of Harraniyya*, 1963.

In Asia these rates are distributed as follows :

India	41 per thousand of population
Malaya	46 per thousand of population
Cylon	37 per thousand of population

It is to be noted that these countries have already started serious efforts to raise the standard of living of their people. Nevertheless, no noticeable change occured in their birth rates, because the values on which multplication and child-begetting are based did not undergo for an adequate period the social, economic and cultural changes which are strong enough to weaken the people's adherence to the old values and traditions that have been entrenched for long centuries so that they may be superseded by other new values and traditions.

It is needless to state here that the attempt to regulate the family through birth control is one of the principal questions to which all the developing countries attend, so that their population increase does not come to constitute a serious threat to their economies or forestall any effort, however great, to develop their resources.

Sound planning for birth control requires many studies to determine the opinions and attitudes of individuals towards this problem, and the obstacles that may hamper this control. In the West, this subject was covered by many studies which could have been useful, if it were not that our social and economic circumstances, customs and traditions are different from those prevalent in those societies, which ultimately makes any comparison with them of a rather limited value.

One of the latest studies on this subject is a Study on Birth Control in the Village of Harraniyya, which lies at 7 kilometres from the Governorate of Guiza. The study sought to determine the extent to which the studied community adheres to birth control methods, besides the other significant factors which influence the individuals' attitudes towards

the country. It became possible thus to eradicate many of the epidemics and the contagious diseases especially those which afflict children. As a result, the mortality rate decreased in all age categories, especially that of infants.

Mortality rate therefore decreased from 28.9 per thousand in 1936 to 15.7 per thousand in 1961.

This trend towards decrease in mortality rate at the same time that birth rate remains stable led to an increasing gap between births and deaths, and to a cumulative population growth. Whereas the net rate of population increase in 1936 was 15.4 per thousand, it reached 28 per thousand in 1961.

In the light of the above, the danger of such a population explosion can be avoided only by restoring the lost balance between the two factors of growth, i.e. the birth and the death rates, either by raising the death rate or by decreasing the birth rate.

The first possibility, however, constitutes a breach of the basic principles of humanity, and would bring human beings back to the conditions of primitive savagery. The second possibility is therefore the more reasonable and — as it is — the only possible one, in spite of the difficulty of its implementation.

It is needless to state here that these circumstances of the United Arab Republic are not characteristic of it alone. They are the same in all the developing countries which have had similar circumstances and have gone through similar experiences.

Thus if we take *North Africa* as an example, we find that birth rates are distributed as follows:

The United Arab Republic	42 per thousand of population
Algeria	42 per thousand of population
Libya	43 per thousand of population
Al-Maghreb (Morocco)	44 per thousand of population
Tunisia	42 per thousand of population

It is also known that the economic system followed in our country up to a short while ago was a feudal one, where production depended on primitive means and tools that had not been developed or changed for thousands of years. Consequently, producton was limited and national income was low. Circumstances prevented the application of modern sanitary and health system, and society was thus exposed to epidemics and contagious diseases from which it was almost never free. Malnutrition and the lack of sanitary, health and medical measures weakened resistance to disease, thus contributing towards a high mortality rate, which was never below 30 per thousand .

As a result, and due to the necessity of maintaining this society where mortality rate reached such height, birth rate rose to the highest possible degree to compensate for the loss from mortality. Therefore, new social values appeared which favoured multiplication and child-begetting. These values became entrenched in the whole society, and the desire to multiply became a basic element in the culture of the people, linked with tradition, forming an integral part of their social behaviour and a determinant factor in marital relationships, social status of the family members and the position of women. The woman was the member assigned the burden of repeated child-bearing and child-care. She thus became a means to this end, with her status rising or falling according to the extent of her success in achieving it.[1]

The birth rate rose tremendously until it reached 44.3 per thousand in 1936, against 28.9 per thousand for mortality. This means that the difference between the two rates, representing the natural population increase, amounted to 15.4 per thousand.

Some years ago, the national economy turned to industry. This change had its effects on economic development, and one of the most prominent aspects of social change which accompanied this new trend was the progress in medical care and the improvement of health and preventive measures in

(1) Population Problems in Developing Countries, by Dr. Hanna Rizk Proceeding of the 13th International Course in Criminology, Cairo, 1963.

CHAPTER VI

THE POPULATION PROBLEM

1. Introduction :

When we analyse the demographic situation in the developing countries, we notice that these countries have been growing since 1930 at a rate equal to the double of its equivalent in industrialized countries. This has come to be recognized and established rule in many countries. Still, one cannot help feeling rather surprised when one thinks of this fact. These countries, in spite of their poverty and extreme crowding, factors that should have curbed their population growth, are nevertheless growing demographically at a rapid rate. The number of adults in these countries constitutes 69% of the total number of adults in the whole world. Their children constitute 80% of the whole child population of the world. The demographic situation in these countries, therefore, makes the world poorer and more backward, a fact which increases the difficulties of economic development. It is surprising to note that the poorest parts of the world are considered the most productive of human beings.[1]

In the United Arab Republic, society can no more sustain the high rate of population increase, which amount to 2.5% annually i.e. more than half a million individuals. Employment fields, in professions, crafts, industries, etc., now undergoing great expansion due to the tremendous rate of development in them all. In spite of this, however, these fields cannot continue to absorb the present high rate of population increase, which is expected to rise even higher with the improvement of living and health standards and the consequent compound increase. And if this increase, continues at its present rate, without being planned, all the other planning made by the State for all utilities and projects of economic development will not be adequate to compensate for the population increase.

---

(1) Kingsley Davies : Population, in the National Sociological Magazine, Vol. 1, Issue No. 1.

4. Individual Opinions on the Projects Needed in the Three Villages :

The results indicated a difference in the kinds of services needed forevery one of the three villages, due to the difference in the services actually available in each. Still, when we take into account the fact that the three villages lack the presence of health services, it seems only natural that the inhabitants of three villages request the establishment of a Health Centre as the most important need required. Immediately succeeding this Centre in importance come the establishment of a project to light the villages and the paving of their streets.

"Which dwelling do you prefer in the village and why " Notwithstanding the dwelling specified by the individuals, the reasons of choice and preference were as follows :

	Brick built	Spacious	Tiled floor	Lavatory	Site of dwelling
Husbands	51%	37%	4%	2%	6%
Wives	57%	29%	8%	3%	3%

These results indicate that individuals attach great importance to the change of the building material prevalently used at present in constructing rural dwellings. They also attach importance to increasing the space of their dwellings which are at present too crowded and inadequate to fulfill their needs.

Another question was addressed so that individuals may determine the repairs which they would make in their present dwellings if they get enough money for the purpose. Their answers here conformed more or less with what has already been mentioned. It is rather strange, however, to note that the individuals' responses to the two questions did not reveal desire to effect certain modifications and repairs which are considered very important and ought to be introduced immediately into the rural dwellings, such as lavatories, the moving of cattle sheds from inside to outside the dwelling introducing modifications in the design of ovens, providing another more suitable place for the storage of fuel, etc., of what may occur in the minds of designing architects and social reformers.

This may clarify the difference between what the individuals think suitable for them and what the technicians believe about the reforms and modifications which should be introduced and imposed on individuals. We must reassert here that *unless the new pattern performs the functions fulfilled by the prevalent one, the imposed change will be destined to failure.* We must therefore study thoroughly the functions performed by the prevalent patterns of rural dwellings before attempting to introduce any modifications in them.

CHAPTER V

INDIVIDUAL OPINIONS ON THE HOUSING PROJECT

1. *Introduction :*

We have mentioned previously* that campaigns to promote awareness had been conducted in the three villages to orient individuals towards the possibility of implementing a housing project which aims at replanning the villages and assisting them in building new dwellings. Some questions were addressed to individuals to determine their opinions on this project. The results showed that the dominant attitude was one of acceptance and response to the project, and readiness to cooperate with the competent authorities in its implementation. It was also found that the villagers lack proper knowledge and understanding of the technical aspects of construction — if the dwellings were to be built differently from what they are at present. Many individuals expressed their readiness to undergo training in modern construction operations.

2. *Site of New Dwelling :*

The results showed that the majority (65%) prefer to have their new dwellings built on the same sites of the old ones. They justified this by the ownership of the land itself, and the considerations of neighbourhood strengthened by kinship in most cases. This indicates the villagers' tenacious attachment to the place of their residence.

3. *Opinions of Individuals on their New Dwellings :*

Husbands and wives were asked a projective question to determine the defects which they feel in their present dwellings and which they would like to have remedied in their new ones. The text of the question was :

---

* See Plan of Research.

4. *Preference of Dwelling Ownership and Land Ownership :*

To ascertain the consistency of individual responses, two questions were asked to indicate the individual's preference of one of two variables repeatedly included in the previous questions. These were Dwelling Ownership and Land Ownership. The results were as follows :

Variables	Husbands %	Wives %
Dwelling Ownership	61.3	66.5
Land Ownership	11.2	4.6
Both	27.5	28.9

It is to be noted from these answers that the order of the two variants coincides with their order in all the previous responses obtained from the individuals examined. This confirms the consistency of responses.*

5. *Summary of Conclusion :*

A) The ownership of the dwelling constitutes a highly important social value among the group of values prevalent in the rural community.

B) There is a group of stable and integrated values prevalent in the rural community. These values reflect the coherence of its members and the strong relationships which bind them together.

C) Religious values enjoy precedence over all the other values in the rural community

D) The rural community is now going through a stage of social development. The effects of this stage are pronounced in the change which has occured in the community's prevalent values.

E) Strong indications were evident which prove the desire of the rural population to develop and to change.

---

* Mrs. Nahed Saleh, the Research Specialist at the Centor, performed all the statistical operations in this research.

From the above passage the following conclusion may be infered :

a) There is a clear coincidence between the answers of the husbands and those of the wives in respect of the order of importance of the variants, though the weights of importance may differ.

b) It is to be noted that, when the examinees were left at liberty to determine the variables by themselves, an important variable (Health) appeared as the prominent factor in realizing happiness. This reflects the individuals' feeling that the standard of health in the rural areas is low. At the same time, it reflects their considerable need of health services.

c) We note here also the coincidence in the order of variables (Sheltered life — money — ownership of dwelling — land ownership — authority and position) between these answers and the ones given to previous questions. We also note that authority as a variable did not enjoy much preference, coming last in order after the other variables.

d) The concept of (Sheltered life "Al-Satr") has religious connotations. In the opinion of rural people, it is a privilege which God grants by his divine grace to whomsoever he chooses. "Al-Satr" can be realized by prayer and piety. In other words, it is an object which can be achieved through metaphysical means only. Its prominant position is similar to that given to "piety" in the answer of previous questions.

e) It has been proved that there is a positive relationship between the rate of crowding in the dwelling and the choice of its ownership as a first variable in order. *The more crowded the dwelling, the more individuals stated that they consider the dwelling a basic factor in realizing happiness.*[1]

f) Among those who chose the ownership of the dwelling as a first variant in order, a coincidence between the answers of the husbands and the wives was revealed, with a coefficient of .4.

It is also revealed that the coefficient of coincidence between the responses of husbands and of wives in their selection of this variable as a first choice amounted to . 53. This proves *the reliability of our hypothesis that the higher the crowding rate the more the individuals wish to change their housing conditions.*

d) As for the rest of the variables such as the purchase of land or cattle, from the husbands' and wives' viewpoints, these came late in order in relations to the other variables. It is rather remarkable to find that the "land purchase" variable proved equal in value to that of "purchase of jewellery" from the wives' point of view.

3. *Position of the Dwelling among the Variables which Realize Happiness :*

In order to ascertain the validity of individual answers about the variants related to the set of values adopted by the community members, a projective question was asked to the effect that there are numerous factors — not mentioned in the question — which help the individual to live happily. The individuals were asked to mention these factors in their order of importance.

The results were as follows :

Variables	Husbands %	Wives %
Health	35	32
Sheltered life (Al-Satr)	24	31
Money	21	18.5
Ownership of dwelling	11	12
Land ownership	7	3
Numerous kith and kin and numerous children	1	3
Authority and position	1	5.5
	100	100

c) The results show that *the building or repair of the dwelling occupies a distinguished place in the positive responses of the individuals in case the necessary money becomes available. Its position is that of a dependent-variable, whereas money enjoys the position of an independent-variable.* It has been noted that money as a dependent-variable occupies a position of precedence over some of variables which can be realized only through it. When money changed to an independent variable, the coincidence of the answers in relation to the material objects which money can realize became evident, and the highest percentage of affirmative answers related to the dwelling — whether built or repaired — followed by the purchase of land.

Due to the particular importance of the dwelling in the research, we added the frequencies of both building and repairing the dwelling together. This was decided upon on the basis that the selection of any of these two variants is influenced by the important factor of the condition of the dwelling itself in the opinion of the examinee. If, for instance the examinee believes that his dwelling is in good condition and does not need more than repair; he would choose the dwelling repair variable. If he believes, however, that the dwelling needs to be rebuilt, he would choose the building variable. The basis point here is that the dwelling in itself is an important variable for the individual, whether it is mentioned by him in terms of repair or rebuilding.

In this case, i.e. that of adding the frequencies where the dwelling has been mentioned as a first choice, we notice that the variant of "building or repairing the dwelling" occupies the first position, in precedence to all other variants (56% males and 41% females).

Statistical testing of these results proved a positive relationship between the crowding rate — which is a highly significant variant for the dwelling — and the choice of "building or reparing the dwelling" as a first variable.[1]

---

(1) $X^2=28$, $m = 3$.

Variables	% for Husbands		% for Wives
Clothing children	23		37
Building a house	28		21.2
Repair dwelling	28		20
Buy land	9		6
Marry children	3		6
Buy cattle	5		2
Others	4	Buy Jewellery	6
		Repair oven	2
		Others	—.8
	100		100

From the above results, we may deduce the following :

a) In order of importance, there is a coincidence in the general trend of the material objects to which both husbands and wives aspire, in spite of the evident difference in the respective weights of importance.

b) The evidently urgent and basic need which the villagers seek to satisfy is that of clothing their children. This reflects considerably the change in the villagers' view of themselves and their attempt to change at least from the material point of view. It also reflects their felt desire to change one of the most important aspects of life, i.e. clothing. This result has an important psychological significance, whereby we may in terpret clothes as a cultural symbol which has its validity and importance in developing societies as it reflects an image of the individual and his belonging to a certain sector of society, from the social or cultural viewpoint. It is known for instance in our society that clothes are directly and firmly related to the social sector to which the individual belongs, as there are distinctive patterns of dress for urban and rural people, with sub-distinctions within each pattern. This may account for the relatively high frequency of positive responses to the purchase of clothing as a material object sought by individuals. The general indication is to a trend towards change, which can be evidenced in the form of "dress".

e) As for Land Ownership, it seems really strange that it does not enjoy the high precedency which we know to be prevalent in the rural community, where land is an equivalent to life. *We may interpret this phenomenon in the light of the presence of another, more prevalent, religio-moral variant, which is piety.* Still, we did not expect its importance to be so low in comparison with the other variables.

f) Another conclusion of the research *which invites much thinking is the retreat of the "Authority" variables to the very bottom of the list.* In spite of the evident fact that authority and influence are linguistically correlative to dignity. It had been believed, according to the prevalent opinions in our society, that the representatives of authority in the village enjoy the greatest amount of influence and dignity. But the results of the research proved otherwise.

The only interpretation of this is that the social change brought about by the revolution has had its effects in the social structure of our society. The belief in the individual's human worth in his community, in the strength and integrity of the people, in the future whose road has been paved by the revolution, in the rights of the human being, his individuality and his status, all these factors have realized in our society a kind of social change that led to the change of the values which had been prevalent in this same society under feudalism.

2. *Values Related to Material Objects :*

This research sought to determine the values related to the material objects which the individuals want to achieve if they can. A projective question was therefore designed, to put the examinee in an assumed position, thus : In case he obtains money, what are the most important things he would choose to do from among the following group of various objects :

Purchase land — Build a house — Buy cattle — Expand and repair dwelling — Clothe children — Marry children. Some other variables were added for wives, such as "purchase of jewellery". The results were as follows :

d) It was noticed that ownership of money, in spite of its great economic value, was not given preference by many over the different variables proposed to the individuals. It may be useful in this respect to clarify an important point i.e. the ownership of money in itself makes it easy for individuals to obtain the material objectives which they seek to realize. Nevertheless, we note that the ownership of the dwelling — which cannot be realized except through the ownership of money — preceded the ownership of money as a variable per se. This order however, was changed in the individuals responses to the projective questions, where the ownership of money preceded that of the dwelling. Still, we find in general that money does not constitute an important value unless it is a means to the realization of material objectives to be enjoyed by individuals in their life. In other words, the ownership and preservation of money does not constitute an important value for the community what is valuable as variant is the objective realizable through money. We may also clarify another important point here, i.e. the significance of money to villagers is different from its significance in the urban community. Money in rural areas is not handled as frequently as it is in the urban community. It is usually substituted by other material effects for example the savings of rural women appear in the form of jewellery (gold) or may be spent for the purchase of land or cattle to be owned by the family. Moreover, money is always tied up in the villagers minds with its abuses and with the resentment and envy which it elicits from others.

The difference in percentages between husbands and wives in regard to the preference of money as a first choice may be due to the wife's conviction that the dignity of the man is apt to increase with the increase of his economic ability to support his wife, whereas the comparatively low percentage in the husbands' preference may be due to their conviction that the man's dignity increases with the increase of his piety, which is easier to achieve than obtaining money.[1]

---

(1) See+ Nottingham, E., Religion and Society, Random House.

Percentages of Frequency Distribution for the First Choice of Variables :

The above results may be interpreted as follows :

a) It is clear that, *in the general trend of the values prevalent in the community, there is a conformity, in the order of importance of these values between the husbands on the one hand and the wives on the other, in spite of a degree of difference in the respective weights.*

b) The religious trend is still prevalent in the rural community, where it is one of its most important values that contribute to its coherence and integration. This is evident from the fact that the highest percentages were those given to *piety*, which represents the religious values with all their connotations. This result reflects important sociological significances which interpret many of the cultural and behavioural patterns prevalent in the rural areas and which can be considered their principal prop to a considerable extent.

c) Ownership of the Dwelling is an important social value. We can exclude the possibility of the increase in the percentage of the frequency distribution as a result of the campaign to promote awareness and interest in the Housing Project, which was conducted before the research, because statistical tests indicated the consistency of the husbands' answers in all the questions addressed to them in this respect, whether these questions related to the determination of the dwelling as a variable, or were projective. The coefficient of coincidence between all questions ranged from .3 to .4 .

Statistical tests[1] also indicated a low coincidence between the answers of husbands and wives who chose the Ownership of the Dwelling as a first variable. The coefficient of coincidence was .3 .

---

(1) In the discussion of the Research Plan, we explained that Investigators were instructed to fill the forms for the husbands and wives separately, to preclude the influence of the presence of any of them on the other.

In the application of the two techniques, care was taken to repeat the group of designed questions in different ways to determine the consistency of the examinees' answers. Care was also taken to address these questions to the husbands and wives separately to measure the consistency of attitudes by both husbands and wives towards the values in question.

We should point out clearly here that our undertaking in this study is a pionner attempt in the field, in our country which we do not claim to be perfect. We only hope that many such studies will follow, as this is extremely important in this serious stage of our rapid social change and development .

1. Ownership of the Dwelling as a Social Value :

Each of the husbands and wives examined was asked —separately—a question to the effect that there are certain factors which contribute to the individual's "dignity" in his community. These factors can be one or more of the following : land ownership — authority — ownership of the dwelling — piety — money. The examinee was then asked to determine the most important among these factors, and to rank them in order according to their priority in his own opinion. Our purpose from this question was to determine two things.

I. The values prevalent in the community.

II. The importance or value of the ownership of the dwelling in relation to the other proposed variants.

It is to be noted that we have chosen "dignity" because of its importance to villagers in general.

The results were as follows :

Variable	Husbands	Wives
Piety	55%	40%
Ownership of dwelling	20%	29%
Money	13%	22%
Land ownership	9%	6%
Authority	3%	3%
	100%	100%

CHAPTER IV

SOCIAL VALUES RELATED TO DWELLING

1. *Introduction :*

Among the important aspects that should receive adequate attention from social studies is that of the prevalent social values and their change, especially in our present stage of rapid development. For every society however, small its units, has its own prevalent social values that change and develop along with the development of society itself. The set of values prevalent in society represents the main factor promoting coherence and integration of the units and elements of society, and this coherence and integration, in turn, constitute the criterion which distinguishes any particular society. Imbalance or weakening in the distinctive social values can lead to social disintegration and to the collapse of social criteria.

Social researches which seek to determine prevalent social values and their importance for individuals usually follow a certain method. It is also possible to determine the values related to certain cultural symbols or physical elements which constitute an important element in the particular social culture. Such studies can reveal many social indicators that explain social change and its direction, and the extent of the prevalence of certain values conductive to the disintegration or to the coherence and integration of society.

The method applied in this study used two techniques :

a) Exposing the examinee to several variables and giving him the chance to arrange them according to their importance to him, or in relation to a certain social value known beforehand to be predominant in the particular community;

b) Asking Projective Questions.

lack of lavatories may be a reason for their dissatisfaction with their dwellings, whereas the same reason was cited by less than 37% of the wives. The reason for this obvious discrepancy is that the male can relieve his nature in the open without much embarrassment, whereas it is extremely difficult for the female to find a suitable place for the purpose if the dwelling itself does not provide it.

achieve this purpose, a number of questions were addressed to them with the object of finding out the degree and the causes of their satisfaction or dissatisfaction. The results indicated that the dominant attitude among husbands is one of "satisfaction to a certain extent (58%)", whereas the wives expressed their "dissatisfaction to a certain extent (45%)".

This discrepancy may be interpreted in the light of the fact that the house is the wive's kingdom, where she lives most of the time, and through which she performs her family functions and fulfills her family responsibilities. There is no doubt also that the husband's attachment to his dwelling has its significance and social reasons. The dwelling is inherited by successive generations, and represents an inherited cultural symbol which has its social value. This is confirmed by the observation that the name of the original family is always attached to the dwelling, so that whenever the dwelling is mentioned it is called "the house of So and So", with a connotation that extends beyond the building itself to cover the whole household with all the families included therein. In further confirmation, it was found that 81% of the husbands satisfied with their dwelling gave social explanations to this satisfaction, such as : "It is the Family Home" and "It accommodates and suits us". These explanations imply social rather than economic values.

The research sought also to interpret the attitudes of the individuals who expressed their dissatisfaction with their dwellings, and to determine the reasons for this attitude. In community development operations, it is an undisputed fact that the reasons of dissatisfaction should receive adequate attention as motivating factors towards development. On the other hand, the feeling of satisfaction and contentment weakens the personal drive to seek change and accept it.

In the present research, the results showed that about one half of the husbands and wives who expressed their dissatisfaction justified their attitude by the smallness of the dwelling, is logically sound. The rest, however, gave various answers, and only 16% of the husbands felt that the

When questioned about the size of the village 8% only of the villagers of Tersa stated that it is a small village whereas 64% of the villagers in Nazlet Al-Ashtar and 76% of those of Berak Al-Khyam gave the same answer. Although this ascending order in the percentages coincides with the relative sizes of the villages in point of number of inhabitants, yet the considerable difference in the percentages themselves is not correspondent with the difference in the number of inhabitants, taken for the villages only to the exclusion of the attached hamlets and out-farms. The discrepancy, however, may become much less pronounced when these attached hamlets and out-farms are included. This fact may be interpreted by assuming that the villagers consider the attached hamlets and out-farms as extension of their own villages proper.

We may add here that, even though these villages are near to the cities of Cairo and Guiza, with their wide areas, crowdedness and the urban aspects dominating the life in them, many villagers do not think their villages small, which may indicate their pride in their birth places and their sense of belonging.

It was also observed that the individuals feel that the streets of their villages are dirty. 81% of them answered that these streets were not clean. If we adopt the principle that a sense of the problem goes half way towards its solution, we may hope that the awareness of these individuals can be promoted to the degree of inducing them to keep their streets clean.

As for the individuals' awareness of the presence of a housing problem in their villages, the results indicated that this problem is non-existent; this being proved by the presence of a number of rooms in some dwellings which are for rent. This fact confirms what we have already mentioned of the qualitative rather than the quantitative nature of the rural housing problem.

3. Opinions of Husbands and Wives on Their Own Dwellings :

The research sought to determine the opinions of married individuals on the dwellings which they inhabit. To

CHAPTER III

THE OPINIONS AND ATTITUDES OF INDIVIDUALS TOWARDS THEIR VILLAGES AND DWELLINGS

1. *Introduction.*

The term "Housing" is no more restricted to the dwelling. It has now extended to include the neighbourhood and the quarter, with all their utilities and institutions which serve the individuals and satisfy their needs. It is even considered by some that the dwelling is "the natural extension" of the individual in his daily life.

In view of the above, the research took care to investigate the opinions and attitudes of individuals towards their housing conditions and towards the villages in which they live. These opinions and attitudes, no doubt, reflect the feelings and aspirations of the individuals in relation to the dwelling which they inhabit.

The research allocated a substantial part of the questions addressed to the husbands and wives for this purpose. The data was processed statistically to determine the correlation and coincidence between the answers of the husbands and those of wives on the one hand, and to determine the degree of uniformity in the answers of the husbands in this respect.

2 *Opinions and Attitudes of Husbands Towards their Villages :*

It is always useful in social research to determine the attitudes of individuals towards themselves and towards the community in which they live. The research made a point of addressing certain questions to husbands to find out their attitudes towards their villages and dwellings, and the extent to which they are aware of the problems which beset their lives.

9. Economic Standard :

It is well known that most social studies usually fail to obtain accurate information on individual incomes, especially in the rural communities.[1] Nevertheless, the present research deals with this question from several aspects which established a number of facts. It was found that the average individual income for 66% of the individuals covered by the study is less than 25 Egyptian pounds per year, and that 38% of the individuals in the families covered have an income of 25-50 Egyptian pounds per year.

We must not overlook here that 98% of the families own the dwellings which they live in. On estimating the family income, a rent is usually estimated also for this dwelling. The present study, however, did not take this into consideration on calculating the average individual income. Moreover, there are many services which the cooperatives now extend, and which have lightened the farmer's burden considerably. These too were not taken into consideration on calculating the average individual income.

As for land ownership, it was found that 26% of the families own agricultural land. These data, however, are not very reliable, in view of the individuals' innate fear and wariness from giving accurate information.

---

(1) Dr. Gamal Zaki and Abdel-Halim Mahmoud, *Evaluating the Interview as a Means of Collecting Information in the Egyptian Countryside*, The Sociological Review, No. 2, Vol. 1.

These facts may be interpreted on the basis that these differences indicate that the newly formed families in the community of the German study — bearing in mind those who are sterile — do not hasten to beget children, contrary to their counterparts of our research. This, undoubtedly, has its effect on the population increase, as will be discussed later.

(The discussion of the Age Structure and the Marital Status will also be postponed for inclusion within the comprehensive discussion of the subject of Birth Control).

7. *Educational Status :*

Illiteracy spreads widely in our rural society. It was found that 82% (ratio; 43 males to each 57 females) of the individuals who are of or above school age (10 years and more) are illiterate. Whereas 16% only of the research population can read and write adequately and these are mostly males (87 males to each 13 females). Those who hold intermediate or higher certificates represent no more than 1.3% (88 males to every 12 females). The situation requires that every possible effort be exerted to redeem this lag so that our countryside can develop at a proportionate rate to that which we observe in our urban society.

We must not ommit to mention here that the spoken work transmitted on the wireless service is about the only cheap and reliable means to promote the awareness of the rural sector of the population. The TV service can likewise be utilized to carry the urban heritage to the farthest depth of the countryside.

8. *Occupational Structure :* (Vocational Structure)

Due to the proximity of the three villages to urban Centers, it was noted that 48.4% of the employable individuals work in agriculture. The rest are either street vendors, or unemployed at the time of the study. It was also found that 20% of the total labour force in the three villages work outside the village.

from our present society. The observation report showed that the death of the head of the original family did not preclude his second wife from living under the shelter of her stepsons whom the head had begotten on his first wife. Moreover, the majority of the men who have more than one wife have all their wives residing together in the same dwelling at the same time. In such cases, one room is usually alloted to each with her children.

As for the family structure in general, regardless of its being part of an extended or a combined family, the distribution was found as follows:

	No. of families	percentage	Cairo
Husband and Wife	179	11%	14%
Husband wife and one child	225		
Husband wife and two children	282	48%	32%
Husband wife and 3 children	271		
Husband wife and 4 children	186	21%	20%
Husband wife and 5 children	156		
Husband wife and 6 children or more	304	20%	34%
	1,603	100%	100%

It is obvious from this schedule that the percentage of childless families at the time of the research is only 11% of the total. This is lower percentage in comparison with Cairo. For such comparison, however, we lack other studies carried out on our society, except the statistical figures and percentages derived from Cairo Census Book. Therefore we will compare these figures with others derived from a study made in Germany:[1]

	Frankfurt	Darmstadt	Four Neighbouring Villages	Villages of present Research
Husband & Wife only	32%	29%	21%	%11

(1) Anderson, Nels, *Urban Community*, p. 280.

are, the more attached the new families become to the extended families to live under their shelter and on the same economic resources. This, undoubtedly, affects the economic activities of the individuals by limiting these activities and reducing their effectiveness.

6. *Family Structure :*

In addition to what has already been mentioned in connection with the conditions of the extended family, it was observed that the average size of the family is 4.6 individuals. This is a relatively large figure, especially when we note that 65% of the families have less than six individuals each, and that 29% of the families have between six and nine individuals each, whereas 6% of the families have more than 10 individuals each. This means that the frequency distribution of the number of individuals per family shows that a high proportion (35%) have six or more individuals each.

The data indicated also that — from the point of view of the family structure — the number of daughters in law residing with the research families exceeds that of the sons in law who do the same. This is one reason for the emergence of extended families which greatly confirms at the same time a particular pattern distinctive of the rural community, i.e. that customs and tradition oblige the new wife to move to the dwelling of her husband's family, and to become spatially separated from her own family. In this case, the new wife is considered a new member joining the original family.

It was also found that 7.5% of total number of the research community are relatives residing with the families. Their kinship to these families can have its origin in a once or twice-removed generation, which proves that the dwelling is considered a household residence (Dawwar) more than a family home. The term "household" here means the group of kinsmen and kinswomen, regardless of the generations to which they belong. It is to be noted also that some of the blood relationships which hold the family members together are of a nature that carries within itself certain sociological patterns which have all but vanished

to the research community had been formulated. *According to this classification, it became evident that a high proportion of families can be considered as extended for more than two generations.* The sociological implications of this phenomenon are many, and are considered by many as an important element of comparison between the rural and the urban community.

The first of these implications is that the community in which the phenomenon of the extended family prevails is thought to be influenced in its structure by the tribal community, with its distinctive cultural patterns. Observation indicated that the original family, or one of its elements (the husband or wife), assumes authority over the other affiliated family branching from it. These affiliated families form social units working within the general framework of the bigger family, which is determined by an individual who manages its affairs. Social relationships between the members of the extended family are determined by blood kinship, especially in the cases of marital relationship.

The phenomenon of extended family is also correlated with the social change and its rate in the community. It has been observed that the existence of this phenomenon in any community influences the rate and the direction of social change, because the presence of the original family with its firmly entrenched culture and tradition, consolidates the position of the cultural patterns handed down from generation to generation. It is even the object of the original family to hand down these cultural patterns in the new generations, and to preserve them and resist their change. This is distinctly different from the case in the urban community, where the newly formed families detach themselves from the original families and represent in their turn a new generation of original families, thus acquiring the freedom and the chance to change, and a higher capacity to modify the inherited cultural patterns and to adjust them to their needs and desires.

There is also a further correlation which exists between the extended family and the economic conditions of the community. The fewer opportunities for employment there

c. *Average Size of Family:* The difference in the average size of the family for the rural community in the Governorate of Guiza on the one hand (4.8) and the corresponding average in the three villages (4.6) has no statistical significance.[3]

d. *Age Structure:* It was decided to exhibit the age categories, in the percentages, for the three villages, in comparison with the correspondence figures for the rural communities in the Governorate, i.e., after excluding all towns and restricting the figures to those which represent Precinct (Markaz) villages only.

e. *Average number of Rooms per Dwelling:* The data revealed that the average number of rooms per dwelling is 2.3, with a dispersion of 1.1 in the village of Tersa, 2.3 with a dispersion of 1 in the village of Nazlet El-Ahstar and 2.1 with a dispersion of 1.1 in the village of Berak Al-Khayam.

5. *The Typology of Research Families:*

The units and levels of analysis are among the important aspects that must be determined clearly and accurately on planning social researches and studies. Human society is formed of units that are originally supposed to have a degree of homogeneity and heterogeneity. One of the purposes of research is to reveal these similarics and difference among groups or units. In the recent years, social studies tended towards recording and measurement, which elicited askance and criticism from anthropologists, who noticed the tendency of social studies to attend to quantitative aspects and to overlook more or less, the qualitative and functional ones. This criticism had considerable effect in increasing the attention aid by social research designers to determine units and levels of analysis helped with the anthropological methods to increase the sensitivity of their results and conclusions.

The family is an important unit on the level of which research data can be analysed and discussed. For the purpose of this study a family classification that can be applied

---

(3) d = .9, m = 6, 5% level,

rural areas in the Governorate of Guiza were determined by the data of the 1960 Census. These variants have definite important significance in relation to the problem of the research as the rate of crowding (Persons/Room) is directly correlative to the question of housing, besides its being result of two important factors: the human and the physical. Moreover, the average size of the family is highly significant, as it is one of the important sociological criteria used, especially in rural areas. The density of population also influences directly the housing problem in any community.

As for the age structure of the community members, its importance as an indication of community growth is self-evident. It is also useful in determining the community labour force, fertility rate, age average, in addition to the possible prediction of needs and problems of the members of society.

We have also depended on the average number of rooms per dwellin gin the three villages as an important variable and compared it with that of rural areas of Guiza.

It can be also concluded from the above that the variables selected are the ones for which reliable data could be obtained from the 1960 Census, and that they all have a significant bearing on the problem of this research.

4. *Tests of Significance of Selected Variables:*

The Critical Ration Test was used, which revealed the following results:

a. *Crowding Rate:* The difference in the Crowding Rate* for the rural communities in the Governorate of Guiza (2.18) and the Crowding Rate for the three villages (2.3) is not statistically significant.[1]

b. *Population Density:* The difference in the population density figures for the Governorate of Guiza on the one hand (98142) and for the three villages on the other (1,2008) has no statistical significance.[2]

---

* All country seats and Capital of Governorate were excluded.

(1) d = .09, m = 6, 5% level,

(2) d = .65, m = 6, 5% level

Arabic references in sociology are almost barren of any facts related to the structure and nature of Arab Society and suitable to use as a basis to synthesize a sociological theory emanating from the factual conditions of our society. Instead, these references have copied much of the Western heritage, translated it and attempted — in view of the inadequacy of researches and studies — to apply it to our society. This lead to the present lack of proper scientific understanding of our society.

We therefore believe that many concepts and theories copied from the West need a lot of amendment and adaptation before they can be accepted as applicable to our circumstances. This cannot be effected without more researches and studies to reveal the influencing factors in our society. It is our duty also to be always aware that social researches do not achieve miracles or create new wholes out of voids. Their main use at the present stage is to ascertain facts rather than discover them, and to correct the erroneous concepts which we have adopted uncritically from the Western heritage.

This indicates the importance of generalizing the results achieved through this study as the widening of its base is apt to lead to many scientific conclusions; which are needed now more than at any other time in the past. It is useful here, however, to emphasize an important fact, i.e. that the Western heritage arms us with the awareness, experience, and understanding of the scientific method which can be applied to the understanding and interpretation of sociological phenomena, and gives us a clear picture of the developments of human thought all over the world. On the other hand, its conclusions and applications cannot be useful to us, for we must accept all the challenges of our area, and exert our full energies to lay firm the roots of a new school of sociology which derives from our culture, without any borrowings from the sterile heritage transmitted to us from some of the Western Schools of Thought.

3. The Variables Tested:

The selection of the variables to be tested to ascertain the representation of the three villages in question to the

CHAPTER II

THE RESEARCH COMMUNITY

1. *Introduction :*

Social studies in general seek to find out the facts related to human behaviour. It is to be noted that social studies in the United Arab Republic are still at the beginning of the road. In spite of their small number, however, they have shed considerable light on certain social phenomena and problems in the country. We believe that in this crucial stage of our history, all planning should be based completely on social researches and studies.

Although the present study has been designed mainly to determine the housing conditions in the rural community yet it also sheds some light on certain cultural and social patterns characteristic of the rural community, especially as the Statistical Significance Test has shown- — as will be explained later — that the conclusions reached can be generalized to apply to all the rural parts of the Governorate of Guiza. We have also decided to allocate a separate chapter to the discussion of the population problem and to the individual attitudes towards birth control, due to the particular importance of this crucial issue at present, and to its direct bearing on the subject of the present study.

2. *The Three Villages as Representative of the Rural Areas of Guiza Governorate :*

Though the three village were selected intentionally, *statistical tests proved that these villages represent the rural areas in the Govrnorate of Guiza. This has a direct bearing on the scientific and practical value of the research.* The fact is that our scientific heritage in the sociology — and in the humanities in general — is greatly lacking in any factual data on the true conditions of our society : its structure, customs, mores, tradition, etc. All the facts known of our society are either the results of observation or the fruit of interpreting census statistics. Unfortunately,

combined unit, it was found that the peasants frequented the veterinary dispensary to have their animals attended to more than they did the clinic to treat themselves. The results of another study+ proved that the failure of the idea of herding all the animals in one communal shed in the village in the Liberation Province (Moudiriyyat Al-Tahrir) was due to the preference of the beneficiaries to keep their animals inside their dwellings. The solution of this problem needs more study and experimentation before imposing on the farmers any particular and arbitrary solution which can achieve nothing more than doubtful success.

f. *Storage:* The data showed that the farmer depends to a great extent on storing many of the materials which he needs in his life, such as food stuffs and fuel. This fact must be binding on the architectural planner until the behaviour and cultural patterns in the Egyptian village change. In his design of the rural dwelling, the architectural planner must design it in a way that provides storage places for the needs of the farmers. This matter requires more study to clarify the different aspects of the problem and find adequate solutions for it. The data indicated that the majority of farmers need numerous and spacious places to keep much of the material which they need.

5. *The Multi-Functional Aspect of the Dwelling and its Contents:*

It is evident from the foregoing that the rural dwelling has many functions, and that its contents have numerous functions also. When we take into consideration that 35% of all the dwellings have one room only it becomes evident that this room fulfils many functions, as a place for cooking, eating, bathing, receiving visitors, sleeping, spending leisure time, storage, fowl breeding, etc. The data showed also that 31% of the dwellings have two rooms which fulfil the same functions mentioned above.

+*Social Study of the Community of the Liberation Province,* Study of the Ministry of Social Affaires, submitted to the Housing Conference, Cairo, 1964.

ings lack this utility, and that most families take their baths in one of the rooms. A small minority (2%) bathe in the canal. It is believed in this respect that these data are not highly reliable, because the questions addressed to the individuals were direct ones, and we tend to consider that the answers which could be obtained reflect the desire of the individuals to deny an undesirable behaviour (like that of bathing in the canal) because they know that it is unacceptable. This is based on the observation that the majority of the rural population use the canals for bathing, especially in summer.

d. *The Lavatory:* The lavatory is considered a secondary utility in most of the dwellings, where it is totally absent in 48% of the cases. Only one third of the dwellings have an independent lavatory, and the rest have a common one. The lavatory is usually built in a primitive way, which is far from sanitary requirements. Most of the individuals relieve themselves in the open, a fact which hardly needs any comment as the greatly detrimental effects of this practice on health are self-evident.

Observation indicated that in the village of Nazlet El-Ashtar in particular, a communal project was implemented to introduce lavatories in all the dwellings. However, the lack of a proper way to drain the refuse forced the people to refill these lavatories in, for fear that the houses might cave in.

e. *Sheds:* As for cattle sheds, the data indicated that about one half of the dwellings contain cattle sheds within their perimeter. This problem is rather complicated, and has been under study by the authorities for some time. It is believed hat the peasant depends entirely on the animal resources he owns, and he has to do everything he can to preserve it, and even to give it priority over himself sometimes. As a number of individuals have stated, the peasant or farmer cannot feel that his animals are safe unless they are by his side. In a study + of the services rendered by a

+ *Evaluation of Social and Health Services in Three Villages of the Guiza Governorate,* conducted by a number of the students of the Higher Institute of Social Work under supervision of Dr. Gamal Zaki, 1960,

has deep social effects on the society itself. Communal social life does not exist in the country, where most people spend their day either in the fields or in their houses or places of work. No sooner does the sun go down than everybody returns home for rest. Meetings for any kind of group activity in the evening or at night are rare due to the lack of light.

With some reservations, we tend to believe that *there is a relationship between the behaviour patterns in the rural community and the deep darkness which envelops it.* The leisure time of the individuals between sundown and sunrise is occupied inside the house. Individuals rarely meet for any kind of group activity, except that of frequenting the village (café) or of exchanging visits. In these conditions, the social introversion of families and the absence of active participation in any kind of social life are inevitable. What is more, this reflects to a great extent the egotism of the members of the rural community and their considerable attachment to themselves. Such a social climate can also create a high degree of estrangement and isolation between the various categories and groups of the same community, and tends, moreover, to strengthen the villagers' adherence to their conservative customs and their reluctance to mix with each other. Some studies have even gone to the extent of stating that there is a correlation between population increase and the lack of lighting in the Egyptian village +. It may be useful here to conduct some comparative studies between the behavioural patterns in some of the villages where electricity has been introduced and others which still live without it, especially as we are on the eve of implementing the High Dam Electrification Project. The results of such studies may shed some light on the kind of planning required for the future social life of these individuals and the benefit to be derived in modifying or changing some of their behaviour patterns through their participation in group activities in their leisure time.

c. *The Bathroom:* The bathroom is a rare utility in rural dwellings. The data indicated that 99% of the dwell-

---

+ Cf. Dr. Salah El-Abd, *Principle of Sociology* (Arabic), p. 120,

desist from installing chimneys over their ovens. The first is that the villager is careful to prevent any sparks from reaching his roof, where he stores his fuel. Another reason is that the existence of smoke inside the dwelling helps to repel the mosquitoes, which are abundant in the country. These reasons are adequate to account for the objection of the villagers to any idea that seeks to improve or modify the design of their ovens to make them suitable from the point of view of health.

The rural dwelling also has no kitchen. Families mostly prepare their meals in the courtyard or in one of the rooms. Primitive methods are used for this purpose, though a considerable percentage (53%) of them use kerosene burners. Individuals usually eat their meals in one of the rooms, squatting on the floor, mostly round a low table which carries their food.

4. — *Utilities :*

Utilities form an important part of the dwelling, both socially and from the point of view of health. The data indicated that the rural dwelling lacks the basic utilities necessary for a healthy dwelling.

a. *Running Water :* The dwellings have no running water. It is well known that villagers avoid the use of running water in their houses, even when running water plants are available in the villages. The reason is that the building materials and the foundations of the dwelling cannot sustain the effects of running water, due to the absence of proper draining systems, which would cause the walls to crumble eventually. The inhabitants store drinking water in ceramic containers made for the purpose (big jars) and filled usually from public pumps. Canals are rarely used as a source of drinking water, which proves the falseness of the belief that villagers tend to use canal water for drinking, even when clean water is available for the purpose .

b. *Electricity :* Electricity, as a means of lighting, is inexistent in the three villages. This is the prevalent condition in most of the Egyptian villages. There is no doubt that the deep darkness in which the Egyptian village lives

otherwise the modification will be doomed to complete failure .

When we apply this to the rural (oven) as a cultural pattern, we find that the numerous functions which it fulfils justify its existence in its present state, and act to perpetuate it. The study of the economic and social conditions in the Egyptian village reveals that economic conditions do not allow the inhabitants to use modern methods in preparing their bread and their meals. They are therefore completely dependent on the cheap and locally available materials. Moreover, climatic housing conditions necessitate heating in winter, especially in view of what we have already mentioned of the scarcity of furniture owned by individuals who sleep on the floor.

If the architectural and sociological planners then take into account the disadvantages arising from indoor ovens, whether these disadvantages be related to health due to smoke and bad ventilation, house heating and consequent exposure to chest diseases or fire hazards, these planners must provide for the substitution of this pattern for another which would protect the individuals from these disadvantages, but which would at the same time fulfil the functions that the oven performs for the community members.

As for the frequency of using the oven, the data revealed that it is usually used once every ten days, i.e. that it is not used daily. However, this result may be due to the fact that the research was carried out in summer, and the rate of use may probably be higher in winter. In any case, it is evident that the oven is not in daily use, and this encourages the idea of building communal ovens in the villages, to be used by many families, each in its turn. The hypothetical feasibility of this proposal is based on the assumption that other solutions can be found for the problem of heating the rural dwelling in winter

It may be thought that the absence of chimneys from rural ovens to carry the smoke outside the dwellings is due to the ignorance of the villagers of this device. But there are actually many reasons which cause the villagers to

Rural people have been used for centuries to primitive methods in preparing their food. The majority among them rely on the erection of a chimneyless oven inside their dwellings to use it for numerous purposes, e.g. baking bread, warming the house in winter and sleeping thereon sometimes. Consequently, the necessary fuel for the oven needs to be kept indoors, which is apt to cause many problems. There is for instance the primitive manner in which some of this fuel, especially cattle dung, is prepared. Its storage also needs much space, and the roofs are usually used to store dried dung and cotton and stalks fuel. It is needless to point out here that most of the fires that break out in villages are caused by this practice.

In fact, this problem has received much attention, and many attempts were made to overcome it in the U.A.R. The planning architects, however, have not been able so far to find a satisfactory solution. From the sociological point of view, there are many questions to be considered in this respect. If we accept hypothetically the functional theory which holds that all cultural patterns are essentially functional, i.e. that every one of these patterns has a function or functions serving the community members in their life, and that these patterns would cease to exist if their functions are not needed by the individuals any more; if we accept this theory, its logical extension would be that human behaviour in general is well justified by relevant motives and drives, besides the logical rationalization which the individual adopts or modifies in his life. *We must, therefore, cease to consider these cultural patterns as mere heritage handed down from generation to generation without modification. For unless circumstances and motives arise to justify its modification, the cultural pattern remains unchanged as long as it fulfills its function or functions in the community.*

Hence no criteria can be qualified for the measurement or evaluation of cultural patterns unless it takes into account the reasons and the functions which gave rise to these patterns, so that when we wish to amend or to substitute them, the basis for the amendment or modification would be to change the pattern and retain the function at the same time.

In other words, the more rooms there are in the dwelling the higher the number of individuals inhabiting the dwelling. This is an important conclusion, as the probability could have been to the contrary. Statistical tests proved that the co-efficient of correlation r = .63 .

We recommend that more studies be made to verify this conclusion.

2. — *Sleep :*

The research data revealed that 55% of the community members sleep on the floor directly, without using any furniture for the purpose. Only 45% use beds and sofas to sleep on. There is no doubt that this has a direct effect on the standard of health of the members of this community, especially as regards exposure to rheumatic and chest diseases. It is needless to point out here the strong relationship between the rate of crowding and the place and manner of sleeping.

It may be useful in this connection if the design of rural dwellings goes beyond the mere provision of the necessary spaces and utilities for the family members in their daily life, so that the designing architect manages to invent some cheap built-in-furniture, as this will undoubtedly ensure the amelioration of the housing and health standards of the community members. The experiment of the Ibis Project supports this proposal, because when the Administration of the Project restricted its role to the building of housing units only without any furniture, a considerable discrepancy occured in the standards of the housing unit : on the other, its furniture was very poor. What actually happened was that the beneficiaries migrated to the Project without bringing along any adequate furniture, and were thus forced to lie directly on floors and mats.

The Administration of the Liberation Province (Moudiriyyat Al-Tahrir) forestalled a similar situation by providing the necessary furniture for the resettled emigrant.

3. — *Places of Food Preparation and Consumption :*

One of the main problems in the rural dwelling is the lack of a special place for the preparation of meals.

research is to extend assistance to needy families, and therefore try to minimize their incomes. Others believe also that the data may reach the tax authorities, which can lead to the subjection of the individuals to material obligations which he is well without. This phenomenon is not restricted to our society only, but has similarly been noticed in Western communities.[1] And from the cultural point of view, many individuals fear the evil eye, and believe that "Material income is an act of God", and that their incomes are a secret that should not be revealed as long as it is a grant to the individual from his God.

The logical correlation which can be induced for the relationship between the rate of crowding and income rests therefore on observation only. The more numerous the family the lesser the average individual income of the family members, and the higher the rate of crowding. Consequently, we adopt the hypothesis that the lower the economic standard of living the higher the rate of crowding. But the research data do not give us adequate grounds either to support or deny this hypothesis.

It may be useful in this respect to study the relationship between the size of the family and the number of rooms in the dwelling. The data showed that *the more numerous the rooms, the higher the rate of crowding.*

The respective figures were :

Crowding rate in the one-room dwellings (all Three Villages)	3.6
Crowding rate in the two-room dwellings (all Three Villages)	4.8
Crowding rate in the three-room dwellings (all Three Villages)	5.5
Crowding rate in the four-room dwellings (all Three Villages)	7.-

(1) Dr. Gamal Zaki and El-Sayyed Yasseen, *Principles of Social Research* (in Arabic); Dar Al-Fikr Al-Arabi 1963.

meet their friends outside and to spend their leisure-time somewhere else. As for the children, they usually spend most of their time outside the dwelling, playing either in front of it or somewhere else. This has an adverse effect on the proper socialization of individuals, because the children spend most of their time outside the sphere of their parents' control, and are thus exposed to delinquency.

Family relationships are similarly affected by the rate of crowding. The correlation was noticed by Schorr, who indicated that the rise in the rate of crowding leads to a corresponding increase in the tension in social relationships between the members of the same family.

The conclusions of our study are commensurate with the above-mentioned results pertaining to the effect of the crowding rate on individual patterns of culture and behaviour. Direct observation revealed that the members of the family sleep in considerable numbers in small, dark rooms, without consideration to age discrepancies. The husband and his wife may sleep in one room with some of the children, and sexual intercourse may take place in the presence of these children, out of its proper context. Consequently, children grow up with a physical concept of sexual relationships, dissociated from any psychological or moral significance.

It was also observed that the general standard of health in the three villages is considerably low. There is no doubt that disease spreads between individuals with the rise in the crowding rate.

In the attempt to determine the relation between the crowding rate and the economic standard of the family, the income data obtained was found to be somewhat inadequate and difficult to rely on. This is a well-known imitation in all the social researches and studies, as individuals are usually reluctant to give accurate information on their income, either for economic or for cultural reasons. Many individuals persist in the erroneous idea that the object of the

The crowding rate is also related to a number of important social and psychological aspects. Schorr[1] has indicated that there is an evident correlation between the maladjustment of individuals and the rate of crowding. He indicated also that the results of research have proved that most people prefer to move from their small dwellings to other more spacious ones. This is supported by the results of our study in the three villages, which revealed that 53% of the individuals prefer to move to more spacious dwellings. Uniformity in the answers of both husbands and wives was observed in this respect.

The conclusions of the clinical study made by Plant[2] of the social and psychological effects of crowding indicated that a high rate of crowding affects the feelings of individuality in children and obstructs their healthy socialization. Moreover, their general concept of sexual relationships becomes infused with primitivism and characterized by a physical aspect rather than a moral one as symbolic of psychological relationships between individuals.

The conclusions of the study made by Whiting and others[3] also support the existence of a correlation between the rate of crowding on the one hand and the social ties and relationships between mothers and sons on the other, and indicates that these relationships are considerably influenced by the degree of crowding.

In his study, Schorr also mentioned that there are other consequences which arise from high rate of crowding. He refered to a study which indicated a strong relationship between the high rate of crowding and feelings of fatigue in individuals. The higher the rate of crowding the smaller the area allocated to every family-member for rest and sleep, which in turn, affects his efficiency and productivity.

Schorr also indicated the correlation between the crowding rate and the kind of individual activity within the same family. The higher the crowding rate the more the individuals are ejected outside the dwelling. Fathers prefer to

(1) Schorr, *op. cit.*
(2) *Ibid.*
Ibid.

a cattle-shed whose entrance opens into the dwelling itself. As for the private oven inside the dwelling, it was observed that only half the dwellings include such an oven. It was also observed that a special barn or cereal-store inside the dwelling is to be found in rare instances only, and that lavatories and bathrooms are similarly rare.

Obviously, the dwelling has various social functions which serve the family in its every-day life. The most important among these are discussed herebelow :

1. — *Crowding Rate :*

The term "Crowding Rate" is a somewhat relative one, due to the difference in the areas of the rooms and in their suitability for living. Moreover, many countries differ considerably in their interpretation of the term and its criteria. In England, the number of persons per bed was used as a measure of crowding in the 19th C.; in the U.S. it is estimated on the basis of allocating 400 ft.[2] for each person, so that the individual must have a share of one room before his dwelling is considered suitable. Another criterion is that of the number of persons per sleeping-room, and another one still is based on three variants, namely, the number of persons, the number of sleeping rooms and the total area of the dwelling, to overcome the difficulty arising from the inequality of room areas.(1) In the United Arab Republic, the statistics and Census Department define crowding in terms of the total number of family members in relation to the number of rooms.(2)

Measured by the U.A.R. criterion, the crowding rate in the three villages is 2.3. This is obviously far below the adequate standard, according to the above mentioned criteria. However, when we compare this figure with that which represents the highest rate of crowding in Cairo (Boulaq, 3.1) (3), we find a notable difference which confirms our previous statement to the effect *that the problem of rural housing is qualitative rather than quantitative.*

---

(1) Schorr, Alvin, *Slums and Social Insecurity.*
(2) The General Census of Population for 1960.
(3) Statistical Schedules for Cairo, 1960 Census.

important cultural constituent and is considered a cultural product of the interaction between the individual and his environment. We find therefore that the independence of the dwelling shared by one family reflects the family's tendency to adhere conservatively to the customs and tradition prevalent in the country, ensures the privacy of its occupants and guarantees the prevention of intrusion. For these reasons, we notice that its ventilation is limited.

The ownership of the dwelling can also be considered as a cultural and social pattern of the rural community. The overwhelming majority of families own their dwellings which successive generations inherit from each other. This pattern is different from that prevalent in the urban community, where the overwhelming majority do not own their dwellings. There is no doubt also in the strong correlation between the ownership of the dwelling and family coherence between more than one generation of the same family. This is clearly evident from the prevalence of the extended family-phenomenon. More than that, *a moral relationship exists between the family and dwelling.* This relationship is clearly manifest in the coherence between the members of the same family in spite of the difference between co-existing generations. This rural dwelling is, in fact, an important factor in uniting the family, no matter what generations it may include. This is to be contrasted with the urban dwelling which does not furnish such a relationship, because newly formed families tend to find independent dwellings. Among the important social results arising from this situation is that the family, whether it be extended or communal, forms an independent economic unit bigger in size than its counterpart in the urban community. It is also the original withstanding the fact that the sons are married and have formed nuclear families Therefore, the patterns of authority dignity and social status assume a somewhat tribal form.

The Contents of the Dwelling and Its Social Function :

The rural dwelling is usually constituted of one or two rooms with a court between them, this court may be roofed or half-roofed, or it may have a number of openings for ventilation and lighting purposes. The dwelling also includes

to aggravate the situation and increase crowdtng in the villages. However, the factual data revealed that there is no housing problem in the sense applicable to the term in an urban community, namely, that there is a lack of dwellings for individuals. On the contrary, it is not difficult for the individual to find a dwelling for himself and his new family. *It can be said therefore, that the problem of rural housing is more qualitative than quantitative, in contradistinction from that of urban housing, which is more quantitative than qualitative.* Any projects to improve rural housing must be directed, then, to improve the standard of the dwelling itself, whereas in the urban areas the effort should be concentrated on increasing the number of housing units to meet the needs of individuals.

Housing Units (Dwelling Units):

98% of the properties constitute each an independent housing unit. This pattern is characteristic of rural society, and reflects some of its social qualities when compared with urban society. The concept of the dwelling in the minds of rural people is different from that of their urban counterparts. In the rural community, the dwelling or house is the "Dawwar", i.e., the independent building occupied by a single family, whether it be an extended or a communal one. More than that, a single dwelling area is often occupied by members of the same blood group or clan. There are usually no names for the streets and/or lanes, and no numbers for the dwellings or houses. Instead, the names of families are given to dwelling areas in the village. *This means that, ecologically, there is a correlation between kinship (blood relationship) and the spatial distribution of population inside the village.* The architectural and sociological planner should therefore take this phenomenon into consideration when villages are replanned and reconstructed, and villagers are resettled.

It was also found that the general design of the dwelling or housing unit reflects the social characteristics of its inhabitants to a great extent. For *the dwelling represents an*

PART II

CHAPTER I

The Rural Dwelling

Introduction:

A thorough examination of the three studied villages emphasizes the monotonous nature of their housing environment. The overwhelming majority of the houses therein are of the same shape, the same characteristics and the same advantages and drawbacks. The average population density in the three villages is 1132.3 persons /Km^2. In comparison, the overall population density in the Governorate of Guiza is 1228.3 persons /Km^2.

The area on which every individual dwelling is erected is also similar in the three villages. 93% of the houses are built on an area of less than 150 m^2. This shows that the villagers prefer to retain the original area of agricultural land as much as possible without encroachment thereon, even when they have to sacrifice their own comfort and the spaciousness of their houses for the purpose.

Physical Extension:

Physical extension in the three villages is considerably slow. Few individuals manage to have enough funds to improve their dwellings or to build new ones. The natural result is that the *extension in rural dwellings tends to be vertical rather than horizontal*, in the sense that the head of the family adds vertically to his dwelling on the marriage of one of his sons It was noted that 73% of all the buildings in the three villages are more than thirty years old. Berak El-Khayam is the only exception, where a new construction movement is taking place, and new dwellings exist which are not more than ten years old.

It has also been noted that the *construction movement is not equal to the rate of population increase.* This tends

Chapter III : Opinions and Attitudes of people towards their Dwelling.

Chapter IV : Social Values related to dwelling.

Chapter V : Attitude of people towards the establishment of housing projects.

Chapter VI : The Population Problem.

Chapter VII: Birth Control.

Part III : Recommendations.

and to facilitate the enumeration process. The three villages were enumerated according to the new maps developed.

b. Development of architectural schedule : A schedule to asses the general condition of the dwelling was developed. A pre-test was carried out in a village similar to those studied. Architects were trained to fill-in these schedules.

2) *Social Survey :*

a. Development of interview schedules : Three types of schedules were developed : The first pertains to data describing the household, the second schedule pertains to data needed from husbands, and the third schedule pertains to data needed from wives. These different schedules were also pre-tested before implementation.

b. Selection and training of field investigators : Field investigators were selected and trained for the application of the different schedules.

c. Data collection : Field supervisors were instructed as to the methods and procedures used. The field investigators worked in couples, i.e., males and females, both to apply the schedules for each family assigned to them. Checking of schedules were carried out in the field.

d. Classification and tabulation : The I B M Company undertook the mechanical statistical operations.

3) *Final Report :* The Director of the study and his assistant drew up the final report along the following lines :

Part I : An exposition of the research design.

Part II : Chapter I: The Rural Dwelling.

Chapter II : The Community Study.

— The Extended Family: Husband, wife, and married sons or daughters residing at the same dwelling.

— The Combined Family: Two or more married brothers and/or sisters, and/or relatives residing at the same dwelling.

— Group of individuals: Number of individuals residing with each other. None of them is married.

3) *Sources of Data and Methods of Collection:*

The study depended on the following sources and methods in collecting needed data:

— Official Census Tracts, and maps.

— Unstructured interviews with official leaders and responsible individuals supervising the extension of services in the villages.

— Architectural schedules to assess the condition of the dwellings.

— Scheduled interviews with members of families, i.e., husbands and wives.

— Participant observation of some selected families.

II. — STAGES AND STEPS OF RESEARCH

The study is explanatory and descriptive by its very nature. Thus, no hypotheses were developed. However, some related questions were designed to provide guidance while developing the methods of collecting data. Also, it has been decided to include all the families in the investigation instead of following a sampling procedure. The collected data would be useful for the implementation of a housing project in these villages.

The steps taken could be summarized as follows:

1) *Architectural Survey:*

a. Villages Mapping: The study required that new maps of the three villages be drawn and compared with previous official maps thereof to determine the extent of their physical growth on the one hand,

PART I

I. — RESEARCH DESIGN

1) *Purpose of Study :*

The main purpose of the present study is to determine the housing conditions in three selected villages from Guiza Governorate.

The study also sought to determine the following :

- — Living conditions of villagers with particular reference to those aspects relevant to housing.
- — Attitudes and values of villagers relevant to housing.
- — Degree and extent of the villagers' awareness of the existence of a housing problem and their attitudes and tendencies towards solutions of this problem.

2) *Scope and Unit of Study :*

The villagers of Tersa (6731), Nazlet El-Ashtar (3131), and Berak El-Kheyam (2387), were intentionally selected from among the villages of Guiza Governorate because of their nearness to the City of Guiza. This proximity facilitated the work of the investigators. However, later, it has been realized that these three villages represent the rural sector of Guiza Governorate.

It has been decided that the unit of study should be the family. However, due to the nature of the family in rural areas and its numerous forms, the investigation included all the nuclear families which could be identified, whether it be independent or included in the larger body of an extended family or a household. Special national definitions were therefore formulated to denote the different types of families as follows :

- — The Nuclear Family : Husband, wife, and unmarried children, or husband *or* wife only, and unmarried children.

The U.A.R. has also undertaken the building of new model villages, designed with due consideration to all the wishes and needs of the villagers as concieved by the planners. Still, these villages proved somewhat inadequate, because their planning was not based on a social study of the prospective occupants.

In view of the above, the National Center for Social and Criminological Research initiated comprehensive social studies to assist the planner, the architect and the sociologist in the performance of their undertaking, especially as planning and reconstruction operations are now considered by many to be basically human, and closely entwined with the wishes, preferences and needs of individuals.

The present study sheds a lot of light on the housing situation in the Egyptian village, and raises a number of questions which can be invested by future research.

Before concluding this introduction, the Director of the Research wishes to express his deep gratitude to all the people who cooperated to bring it into being, especially those citizens who sacrificed a considerable amount of their time and effort to furnish the data which the research required.

STUDY OF HOUSING CONDITIONS OF RURAL AREAS*
GUIZA GOVERNORATE

By

Dr. GAMAL ZAKI and Mrs. NOHA FAHMY

INTRODUCTION

The problem of Housing is the most important among the many others which confront the developing countries. And if it is rather difficult to secure a suitable dwelling from the sanitary, social and economic points of view for different categories of people in the city, the problem is much more difficult in the Egyptian village because of the prevalence therein of rigid inherited customs and conventions. Moreover, the requirement is not only to provide healthy dwellings for the villagers, but also to guarantee that these dwellings be commensurate with the social status, the environmental factors and the kind of work performed by the peasant.

For these reasons, planners, architects and sociologists all over the world are especially interested in social research dealing with the question of housing.

The United Arab Republic, in this decisive period of its history, so crowded with efforts to build and stabilize the country, raise the standard of living and realize the welfare of the majority of its citizens, has made a point of providing economically feasible dwellings for the limited income population in the different cities and towns of the Republic. The housing projects undertaken so far to satisfy this need, however, were not based on adequate social studies to determine the needs and the wishes and requirements of the individuals who are to occupy these dwellings. Numerous problems have therefore arisen, some of which have been overcome by the people while others remain unsolved.

---

* English translation by Mr. Mohamed Ali Zeid.

THE NATIONAL CENTER FOR SOCIAL AND CRIMINOLOGICAL RESEARCH

CHAIRMAN OF THE BOARD
Dr. HEKMAT ABU-ZEID
Minister of Social Affairs

Members of the Board :

Mr. Ibrahim Mazhar
Sheikh Moh. Abou Zahra
Dr. Hassan El Saaty
Mr. M. Salem Gomaa
General Ahmad F. Ragab
Mr. M. Abd El Salam
Dr. Ahmad M. Khalifa
Dr. Gaber Abdel-Rahman
Mr. Moh. Fathi
Mr. H. Awad Brekey
Mr. Y. Abou Bakre
General Mahmoud El Rakaïby
Mr. Lotfi Ali Ahmed

The National Review of Social Sciences

Ibn Khaldoun Sq., Awkaf City, Guezira P.O., Cairo

EDITOR-IN-CHIEF
Dr. Ahmad M. Khalifa

ASSISTANT EDITORS
Dr. Saad Galal **Dr. M. Khairy**

Secretariat
Mr. Salah Kansouh **Mrs. Nadia Shafeek**

Single Issue — Twenty Piasters
Annual Subscription — Fifty Piasters

Issued Three Times Yearly
January — May — September

The National Review of Social Sciences

Issued by
The National Center For Social And Criminological Research
U. A. R.

Housing Conditions in Rural Areas
Guiza Governorate.



Special Issue

No. 3 September 1965 Vol. VII


Bibliotheca Alexandrina
0535507